



ارشاد شرح امالی لاکمل الدین

و

١٦٥

١

١٦٦

اشبو نسخه علاوه ١٦٦ صحیفه در

١

٢١٥٦



هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المشخص السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الفتح عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
وفقه الله في حل رموز الانام وجعل الطافه سائرة
على العباد بالسلام وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ابتداء لذاته ولا كيف لصفاته والذي يشهد بوحدانيته جميع مصنوعاته والصلوات على جميع انبيائه ومبلغي رسالاته خصوصا على محمد نبي رحمته وافضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه وازواجه وذرياته وبعد فيقول العبد الفقير اضعف الانام لما شرحت احسن القصائد في اصول الكلام للمولى المعظم الامام الفاضل سراج الدين علي بن عثمان الاوشي السراج للدين وشرعت فيه بقلة بضاعتي معترفا ومن فوائد تصانيف الاسلاف مغترفا ولم توجد فيه ما يناسب القصيدة ولكل مخالف اجوبة شافية مجوبة وما جهدت في حجمه مستعينا بالرحيم ببذل طاقتي بلا تفريط وكسل في التفهيم حتى تأتى لي بتوفيق ربي على هذا اللباس واستحسنه كل من رآه من خيار الناس وسميته نفائس الابكار بالارشاد ومحدث بالرحمن من الزيغ والفساد وهو متضمن عامة مسائل هذا الباب وشرف علم التوحيد لا يخفى على اولي الالباب ورجوت ان يكون منهاج التمييز مذهب اهل الايمان والجماعة من مذاهب اهل الكفر واهل الاهواء اهل الضلالة ويرزقنا ارتب لقاءه في دار الكرامة وان نقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة ثم اعلم بان شرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص بالانسانية ثم تزداد العلوم شرفا بشرف المعلوم وبهذا يعرف كون العلم بالله تعالى اجل العلوم اجمع واشرفها وقد اخبر الله تعالى في كتابه عن محاجة خليله مع نمرود عليه اللعنة بقوله

بقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ومع ابيه آزر بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ومع قومه بقوله اتعبدون ما تنحتون وبقوله فلما افل قال لا احب الافلين ثم قال اني بريء مما تشركون الى قوله وحاجه قومه ثم عظم تلك المحاجة فقال وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وقد حث الله تعالى عباده في كثير من آيات القرآن على النظر في ملكوته لمعرفة جبروته فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض والى غيرها من الآيات التي لا ينكرها الا جاهل او معاند فان قيل حدث هذا العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان مهما في الدين لعلمه رسول الله المسلمين قلنا ان عنيت بالحدوث بعد الرسول انهم لم يتلفظوا بهذه العبارات المصطلحة عند اهل هذه الصنعة من الجوهر والعرض والجائز والمحال والحدث والقدم فمعارض حكم بمثله في سائر العلوم فانه لم ينقل عن النبي عليه السلام ولا عن الصحابة التلفظ بالناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والمحكم والمتشابه كما هو المستعمل عند اهل التفسير ولا بالقياس والاستحسان والمعارضة والنقض والطرد والشرط والسبب والعلة والحكم والحقيقة والمجاز كما هو المستعمل عند اهل الفقه ولا بالجرح والتعديل والاحاد والمشهور والمتواتر والصحيح والسقيم والحسن والضعيف والغريب كما هو المستعمل عند اهل الحديث فهل لقائل ان يقول يجب رفض هذه العلوم بهذه العلة على ان في عصر النبي عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم لم تظهر الاهواء والبدع فلم تمس الحاجة الى هذا النوع من العلوم وحين نشأت بعدهم الى عصرنا فاحتيج الى هذه العبارات والاصطلاحات

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد

القاموس سلان دريا

الجبار هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الاجبار في كل احد ولا تنفذ فيه مشيئة احد كذا في شرح الصحاح

رد اعليهم ودفعا لشبهتهم حتى قيل لما بلغ الى والى خراسان سلطان محمود
شاه انتشار الاهواء والبدع خشي على المسلمين فساد عقايدهم فاراد
نصرة الحق فامر باحضار علماء عصره ببخارا وسمرقند والتمس
منهم ان يكتبوا عقيدة منقولة عن الامام الاعظم ابي حنيفة واوصى به
واجابوا الى ذلك متمسكين بكتاب الله وسنة رسول الله وادلة
العقول او الاجماع حتى لا يبقى لاهل الزيغ في اظهار البدعة مجال فا
شاروا باجمعهم الى الامام ابي القاسم اسحق بن محمد الحكيم الزاهد السمر
قندي فجمع كتابا وسماه بالسواد الاعظم وهذا هو الاصل في هذا
الباب واما منعه كونه مهما فممنوع لكونه علم معرفة الله تعالى وهو اصل
جميع العلوم الدينية وان عنيت به حدوث علم ذات الله تعالى و
صفاته وتوحيده وتنزيهه وحقية رسوله وصحة معجزاته فاثبات
سلطان العقول به اثبات ثابت فان قيل قال عليه السلام تفكروا
في الخلق ولا تفكروا في الخالق والنظر في ذات الله تعالى وصفاته ليس
الا التفكر في الخالق وانه منهي فان النهي ورد عن التفكر في الخالق
مع الامر في التفكر في الخلق وانه يوجب النظر والتامل في ملكوت
السموات والارض ليستدل بذلك على الصانع وعلى انه لا يشبه شيئا
من خلقه ومن لم يعرف الخالق من المخلوق كيف يعمل بهذا الحديث وموضوع
هذا العلم النظر في الخلق لمعرفة الخالق فانا لا نتفكر في الخالق بل نعرفه
بلا كيفية ثم ليس المراد من قوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة جميع العلوم وانما المراد به علم الحال وافضل الاعمال حفظ
الحال ثم الايمان عمل القلب وهو رئيس جميع الاعضاء فينبغي ان يكون

عمله

جوزوا الجولان والتجوال گشتن تاج
التجوال التطواف صحاح

عمله اصل جميع الاعمال ونظيره ما قيل ان للايمان خمسة من الحصون اولها
اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الاداب
كبلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث
من حديد والرابع من اجر والخامس من لبن فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب
لئلا يطمع الشيطان في السنن ويحفظ السنن لئلا يطمع في الفرائض
وعلى هذا الى اليقين كما ينبغي لاهل البلدة ان يتعاهدوا في حفظ حصن
اللبن لئلا يطمع العدو في حصن الاجر وعلى هذا الى حصن الذهب
فبهذه الدلايل والنظاير اسفرت معرفة شرف هذا النوع من العلوم
لمن انصف ولم يعاند والله الموفق **يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد**
نظم كاللآلي العبد اسم خاص بمملوك من جنس العقلاء والمملوك
اسم لكل موجود مقهور بالاستيلاء والبدء الابتداء قال الله تعالى وبدأ
خلق الانسان من طين والامالي جمع املاء وهو مصدر املأ يملي
اذا انشأ القول وانما جمعه باعتبار ما يحصل به من الانواع كالعلوم
والبيوع وحرف التعريف في العبد للعهد الذهني لانه رحمه الله
كان معروفا في زمانه بين اصحابه وفي الامالي واللآلي لنفس الجنس
لان لام المعرفة اذا دخلت على الجمع سقط اعتبار الجمعية فيصير
للجنس عملا بدليل حرف التعريف والجمعية لان الاصل في الادلة الجمع
عند التعارض فيكون التعريف للجنس ومعنى الجمع ايضا فالحاصل
ان حرف التعريف اما ان يكون لاستغراق الجنس كما في قوله تعالى
والعصر ان الانسان او لنفس الجنس كما في قوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد او للعهد وهو نوعان لفظي وهو ان يذكر الاسم

منكرا ثم يعاد ذلك الاسم معرفا والمراد من الاسم الثاني الاول ويسمى العهد
عهدا خارجيا كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول و ذهنيا وهو ان يذكر الاسم ابتداء معرفا كما في قوله
تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها او للموصول وهو
ان يكون بمعنى الذي والتي كما في قوله تعالى والسارق والسارقة
او بدلا من المضاف اليه كما في قوله عليه السلام حتى اقامها خفق اقام
الذئب او لتحسين نظم الكلام كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالالف واللام فيه زايدتان لان قوله يحمل اسفارا نكرة والنكرة
لا تكون صفة للمعرفة فعلم ان الموصوف ايضا نكرة وعلى هذا
قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
ذكره الكشاف في قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها
قوله لتوحيد مصدر مفعول والتنوين فيه بدل من المضاف اليه اي
لتوحيد صانع العالم وهو واحد خلافا للثنوية القائلة باثنين
والنصارى القائلة بثالث ثلثة والطبيعية القائلة باربع طبايع
والافلاكية القائلة بسبعة انجم فانه لا ينبغي كون الصانع اثنين
لان اقل ما يكون الاجتماع في اثنين فنقول وبالله العصمة والتوفيق
لو كان للعالم صانعان كما قالت الثنوية احدهما خير خالق الخيرات
وهو يزدان والاخر شرير خالق المضرات وهو اهرمن لثبت
بينهما تمانع وذا دليل حدوثهما او حدوث احدهما فان احدهما
لو اراد ان يخلق في شخص صحة والاخر مرضا فاما ان حصل مرادهما وهو
محال او تعطلت ارادتهما وهو تعجيزهما او نفذت ارادة احدهما
وهو

السفر بالكسر الكتاب وجمعه اسفار صحاح

دون الاخر وفيه تعجيز من لم تنفذ ارادته والعاجز منحط عن درجة
الالوهية اذ العجز من امارات الحدوث وعلى الموافقة هل يقدر ان
هو عند الموافقة على ان يخالفه ام لا الثاني عجز والاول محال وقال
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي لو كان لهما صانع زائد
على واحد كما زعمت هذه الطوايف المذكورة المعطلة لفسدتا
وقيل لو كان فيهما الوهية لغير الله كما فسر واقوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله يعني الوهيته ثم الاصل في مثل هذا ان الله
تعالى يخاطب عباده كما انهم يتخاطبون فيما بينهم وعلى ما سبقت
اليه اوهام مخاطبيهم كقوله تعالى خبرا عن قول يوسف بعدما راى
من الكواكب عمل من يعقل وهو السجود رايتهم لي ساجدين ولم يقل
ساجدات وكما قال تعالى حاكيا عن ابرهيم في شان الاصنام
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وسمعنا فتى يذكرهم
وبل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون على زعم عبدة
الاصنام انهن يعقلن كما قالت العبدة على اعتقاد ابرهيم عليه
السلام انهن تماثيل وجدنا اباءنا لها عابدين وكذلك الله سبحانه
وتعالى يبني كلامه على عادات مخاطبيه وعلى ما سبقت اليه اوهام
منهم كالقسم بنفسه عز وجل في محكم تنزيله في مواضع يصعب تعدادها
مع انهم كانوا وقت نزول الكتاب طايفتين طايفة يصدقون
بغير قسم وطايفة لا يصدقون بقسم لان من عادة العرب انهم
يقسمون تاكيدا لكلامهم فاذا انزل الله تعالى كتابه بلغتهم خاطبهم على
عادتهم وكناية نفسه بصيغ الجمع نحو قوله تعالى نحن نقص عليك

ان يريد احدهما الحيوة والاخر الموت واتفقا عليها

پاره پاره

احسن القصص وانا انزلناه في ليلة القدر بانه تعالى واحد
لا شريك له بناء على عادات اشراف العرب انهم يقولون نحن
فعلنا كذا ونفعل كذا وكتعليقه خلود الكافرين في النار بدوام
السموات والارض وتقييده به بقوله تعالى فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
وكذا خلود المؤمنين في الجنة ايضا بقوله واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ مع ان خلود الكافرين في النار وخلود المؤمنين
في الجنة مؤبدان ودوام السموات والارض منتهيان بناء
على عادة العرب انهم اذا ذكروا الابد يقولون ما دامت السموات
والارض فذكر الله جل جلاله خلودا لفريقين على عادتهم وعلى ما يتفاهمون
فيما بينهم ومعناه ان الكافرين مؤبدون في النار الا ما
شاء ربك ان يؤمنوا على قول من اول الشقاوة بالكفر واما
على قول من اولها بالفسق دون الكفر فالخلود عبارة عن
طول الزمان خلافا للمعتزلة على ما يجيء ان شاء الله تعالى الا ما
ربك ان يتوب عليه فلا يدخل النار الا ان يشاء ربك رجوعه
عن الصلاح فلا يدخل الجنة على ان الضحاك فسر السموات
والارض بسموات الاخرة وارضها وهما دائمتان ابدا ثم فسروا
سموات الاخرة بسموات الجنة وهي العرش وبسموات النار
الصخرة وفسروا ارض الاخرة بارض الجنة والنار فالله سبحانه وتعالى

تارة

الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير
ادخال النفس والشهيق اخراجه صحاح

يهمون

تارة تعليق الجائز بالجائز في معرض المحال بناء على ما سبقت اليه اوهام الخلق
طبعا كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله اي نزلت الآية انه تعالى خلق في الجبل حيوة وعقلا
ورؤية ثم تجلى له وجعله دكا الا ان الاوهام لا تسبق اليه اشياء وكقوله
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي الآية فكذا كون البحر مدادا ثم نفاده جائزات ونفاده قبل
نفاد الكلمات يوهم نفادها ايضا الا ان نفاد البحر المداد
بالكلمات مما يصعب في قلوب الخلق طبعا فلهذا قال تعالى تنبيها لهم ولو
جئنا بمثله مددا وبالغ في الايضاح في موضع آخر بقوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله اي لانكسرت الاقلام ولنفد المداد ولم تنفد كلمات
الله وطورا تعليق المحال بالمحال كقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ومرة تعليق المحال بالجائز كهذه الآية لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان في السموات والارض آلهة
غير الله لفسدتا اذ لا خلاف بينهم في الله الواحد الاحد وانما اختلفوا
في الزائد على الواحد لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فالله سبحانه وتعالى ساق كلامه لاجل اثبات توحده لا
لاجل اسناد الفساد السموات والارض وبناه على ما يتفاهم الخلق طبعا
ان الاختلاف والمنازعة يورثان الفساد وقد ابطل القول باثبات
صانعين لم يبق للزائد تصور وتقييد زعم المصنف رحمه الله انما يثبته
النظم بالدلالة لمناسبة بينهما في الحس وانباء العقول تعالى اذا راينهم

فنزول القرآن على جبل ثم خشوع الجبل
وتصدعه من خشية الله

او لعدم الالهة ففي حال وجود الالهة فيما عدا عدم
وجود الالهة

جائز

قال ابن عباس رضي الله عنهما
اللهو الولد وقال الحسن وقتادة اللهو
المرأة وقال العتبي التفسير ان متقاربان
لان المرأة لهو والولد ايضا لهو وتاويل الآية ان الله على
ما قالت في المسيح ما قالت قال الله لو اردنا
ان نتخذ لهوا اي صاحبة او ولدا لاتخذناه من لدنا
من عندنا لا من عندكم لان ولد الرجل وزوجته يكونان
من عنده لا من عند غيره
من تفسير البيان

قد يجوز

الثنی برافشاندن دم و پیچیدن دم

فمنهم لؤلؤا منثورا عبر انه وحد المشبه بقوله بنظم وجمع المشبه به بقوله كاللالى لان معنى قوله تعالى اذا رايتهم حسبتهم اذا رايت كل واحد منهم حسبت كل واحد منهم على حدته واما النظم فلا يكون بدون الاجتماع كانتظام اللالى على السلك على ان المصدر قد يراد به الجمع فيقال بنو فلان لنا سلم اى سالمون وحرب اى حاربون **اله الخلق مولانا قديم ومموصوف باوصاف الكمال** الاله مشتق من اله اذا تحير وذلك ان الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولهذا كثر الضلال وفشا الباطل وقل النظر الصحيح وهو اسم غير صفة لانك تصفه ولا تصف به فلا تقول شئ اله بل تقول اله واحد فرد صمد وهذا لان صفاته تعالى لابد لها من موصوف تجرى عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا لا يجوز وقيل انه مشتق من لاه اى ارتفع وكانت العرب تقول للشئ المرتفع لاه وكانوا يقولون اذا طلعت الشمس طلعت لاهة وغربت لاهة لانه هو العلى بالقهر والاستيلاء وقيل لاه اى احتجب لانه لا تدركه الابصار وقال قائل لاه ربى عن الخلائق طرا خالق لا يرى ويرانا وقيل انه من اله الاهة اى عبد عبادة ومنه قراءة ابن مسعود رضى الله عنهما ويذرك والاهتك اى عبادتك وقال الخليل وابن كيسان انه غير مشتق تفرد به البارى جل جلاله تجرى في اسمائه مجرى الاعلام لا يشركه فيه احد قال الله تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق

الاله: متحیر شدن و اصل الاه ولاه من باب علم تاج

دهش الرجل بالکسر یدهش دهشا تحیر صحاح

الفشو: آشکارا شدن خبر و برا کندن در زمین تاج

كالنجم فانه اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القحط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه في عرف النحاة والاصل على المبسوط في عرف فقهائنا وام الولد على الجارية التي ولدت من مولاها وادعى المولى ولدها واصل الله فاصله اله فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف والحذف لازم معها فلا ثاني الا الضرورة الشعر ثم هو مختص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره لان حرف التعريف فيه للعهد الذهني ومعناه المستحق للعبادة وذو العبادة الذي اليه توجه العبادة والخلق مصدر والمراد به ههنا المخلوقات ومنه كلام باتيك في مسئلة التكوين والمكون ان شاء الله تعالى والالف واللام فيه لاستغراق الجنس والمولى يذكر ويراد به ١ الوثيق في النسب كقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ٢ والحبيب كقوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ولى لهم وقيل لا ناصر لهم ٣ والوارث كقوله تعالى خبرا عن ذكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي ٤ والمعتق كقوله تعالى فاخوانكم في الدين ومواليكم ٥ والرب جل جلاله كقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وهو المراد ههنا بقرينة اضافته الى الخلق ثم قوله مولانا بدل من قوله اله الخلق بدل المعرفة من المعرفة وقديم خبر المبتداء وهو قوله اله الخلق وقوله موصوف خبر بعد الخبر تقول صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة بينهما اذا لقديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين السلب والايجاب ولو كان حادثا لافتقر الى محدث وكذا الثاني والثالث الى ما لا يتناهى فيؤدي الى التسلسل وهو باطل فيلزم انتهاء

مطلب معاني المولى

ثم ح

قوله وقوله موصوف خبر بعد خبر سهو من القلم لان نسخ المتن وموصوف بالواو العاطفة فهو عطف على قوله قديم كما صرح به في بعض شروحه المعتبرة طريقي ابر عفي عنه

جميع الممكنات الى موجود واجب لذاته وهو المعنى بالقديم الموصوف
باوصاف الكمال ثم اضافة الاوصاف الى الكمال من قبيل اضافة الشئ
الى صفته كما فى قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين والاوصاف جمع
وصف وهو مصدر وكذا الصفة وبينهما فرق وهو ان الوصف هو
كلام الواصف والصفة هى المعنى القايم بذات الموصوف وانما جمعه
على تقدير التسمية ثم على تقدير الانواع اذ الكمال بمعنى الكامل ومعنى
البيت ان الله تعالى قديم وموصوف باوصاف كاملة ثم الكمال مقابل
ومتعاقب للنقصان لان الاشياء قد تتبين باضدادها
وباقى الكلام الذى يناسب هذا سيجئ فى القول فى الحق ان شاء الله
تعالى والكمال فى صفات الله تعالى واجب وليس مسبوق النقصان
فاذا استعمل فى الله تعالى يفهم منه الكمال الازلى الابدى الذى لم يسبقه
ولا يتخلف نقصان كما قال ابو المعين النسفى رحمه الله فى التبصرة اذا
اضيف اللفظ الموضوع لمعنيين يستحيل احدهما على الله تعالى ولا يستحيل
الاخر يفهم منه اذا اضيف الى الله تعالى ما لا يستحيل عليه دون ما يستحيل
فاذا قيل علم فلان او قدر يفهم منه سبق الجهل والعجز وهذا الاطلاق
جايز فى الله تعالى على ارادة تحقق العلم والقدرة بدون سابقة
الجهل والعجز على ما يأتى فى مسئلة نفى المكان ان شاء الله تعالى فاذا
ثبت ان صانع العالم قديم ومن شرط القدم التبرى عن النقايص
ثبت انه حى قادر سميع بصير عالم اذ لو لم يكن كذلك لكان موصوفا
بالموت والعجز والصمم والجهل اذ هذه صفات منافية لتلك
الصفات فلو لم تكن هذه الصفات ثابتة لثبت ما ينافيها واذا
ثبت

ثبت ايضا انه هو المخترع لهذا العالم مع اختلاف انواعه وهو الحاكم
له على ما هو عليه من الاحكام والاتقان وبديع الصنعة وعجيب النظم
والترتيب وتركيب الافلاك وما فيها من الكواكب السايرة وما يرى
من البدايع فى ابدان الحيوانات من الحيوة والاهتداء الى اجتلاب
المنافع واتقاء المضار وما فيها من الخواص وفى الاجسام الجارية
من البدايع والى ضيات التى اودعت فيها على وجه لو تامل
ذو البصيرة الموصوف بدقة الفكر وحدة الخاطر ورجاحة العقل
وكمال الذهن وقوة النفس جميع عمره فيها لما وقف على كنه جزء
من حكم شئ مما فيها من اثار كمال الحكمة ولطف التدبير ثبت انه
حى قادر سميع بصير الى غيرها من صفات الكمال يجرى العلم بذلك
مجرى الاوايل البديهية ومن بسبب منكروا هذا اما الى الحماقة و
الغباوة واما الى العناد والمكابرة وزعم بعض المنتسبين الى الفلسفة
ان كل اسم يجوز اطلاقه على المحدث لا يجوز اطلاقه على الله تعالى
لانه يوجب التشابه ثم العجب ان من زعمه ان للعبد علما حقيقة
ولله تعالى مجازا مع ان الله تعالى ذكر صفاته فى كتابه فى مواضع
لا تحصى فجعل اسم العالم لمن لا علم له حقيقة ولعلام الغيوب مجازا
مجاوزة ظاهرة وتبعهم على هذا الرأى الفاسد الباطنية لعنهم الله
وحكى عن جماعة من الرفضة يقال لهم الزرارية انهم يقولون
الله تعالى لم يكن عالما سميعا بصيرا حتى خلق لنفسه علما وبطل
وحكوا عن جهم انه كان يقول لا وجه الى اثبات العلم والقدرة
فى الازل لانهما يغايران الذات والقول بقدم غير الله تعالى محال

ع الاتقان كارى محكم كردن تاج

الاختلاف نزديك كسى شد امد كردن وبعدى نالى تاج

ع الرجاحة افزون وزرفى تاج

الغباوة كم خردى نقصان عقل تاج

ن كل العجب ح

وهذه كلها شبهات باطلة ظاهر البطلان لانه تعالى لو خلق القدرة
بالقدرة لكان الكلام في القدرة الثانية على هذا ايضا وكذا في الثالثة
والرابعة الى ما لا يتناهى وان خلقها لا بقدرة فهو محال فلو جاز ذا
في شيء لجاز في العالم بأسره وهو باطل ولان الفاعل لا عن قدرة
مضطر والاضطرار ينافي القدم وكذا لو جاز تخليق العلم مع انه
في نفسه محكم متقن بلا علم لجاز تخليق جميع العالم وما فيه من
العجايب والبدايع بلا علم وهو محال لما مر ولانه لو خلق العلم قبل
القدرة فتخليقه بلا قدرة محال ولو خلق القدرة قبل العلم فتخليقها
مع احكامها بلا علم محال ولانه اذا كان في الازل لا علم بنفسه ولا
العلم ولا القدرة ولا التخليق لا يتصور منه تخليق العلم والقدرة
لنفسه ولانه لو خلق العلم والقدرة اما ان خلقهما في ذاته وهو
محال لان ذاته ليس محل الحوادث واما ان خلقهما لا في محل
~~وهو محل~~ وهو ايضا محال لاستحالة قيام الصفات بانفسها
ولو جاز ذا على العلم والقدرة لجاز على الحركة والسكون والسواد
والبياض ولانهما لو قاما بانفسهما لم يكونا بكونهما علما وقدرة
له اولى من كونهما علما وقدرة لغيره واما ان خلقهما في محل اخر وهو
محال لانه يوجب ان يكون العالم القادر الذي قاما به لا الله تعالى
كما في تخليقه الحركة والسكون والسواد والبياض في محل كان المحل
هو المتحرك الساكن الاسود الابيض لا الله الذي خلقها فكذا هذا
ولانه اما ان خلقه في محل اخر قديم وهو قول بقدم ذات سوى
الله تعالى واما ان خلقه في محل حادث وهذا ايضا محال لان ذلك
المحل

المحل اما ان حدث بنفسه وهو محال واما ان احدثه جل وعلا و
محال احداثه قبل احداث علمه وقدرته لما ان ايجاده بدون
القدرة عليه والعلم به محال واذا كان القول باحداثه علمه وقدرته
ينقسم الى هذه الاقسام وهي كلها داخلة في حيز المحال كان محالا
في نفسه وما قالوا من انه يوجب التشبيه باطل بالوجود لان المو
جودات المتضادة كلها داخلة تحت الوجود وما تشابهت
وقول جهم باطل ايضا لان القول بالمغايرة بين ذات الله تعالى و
صفاته قول بان الله عز وجل محل الحوادث تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وقال الهشام بن الحكم رئيس الروافض — احد
هشام بن عمرو واحد رؤساء المعتزلة انه لم يكن عالما بما وراء
ذاته اذ كل ذلك معدوم وتعلق العلم بالمعدوم محال ولان الله
تعالى قال ليبلوكم ايكم احسن عملا والابتلاء انما يكون ليظهر ما لم يكن
ظاهرا وقال لعله يتذكر او يخشى ولعله يتزكى واستعمال لفظة الترجي
ممن كان عالما بالامر محال وعامة المتكلمين قالوا ان القول بخروج
المعدوم من ان يكون معلوما يناقض العقل ويرد على قواعد الدين
بالابطال وبيان ذلك ان كون الفعل محكما متقنا يدل على علم فاعله — الاتقان كاري محكم كردن تاج
به على ما بينا واستقرت صحة ذلك في العقول السليمة حتى ان
من توقع ممن لا علم له تحصيل صورة موثقة او صنعة بديعة عجيبة
عد متجاهلا وشرط ذلك هو العلم به قبل وجوده لا بعده ليحصله
على حسب ما علمه ويقال لهم ان الله تعالى هل اخبر عما يكون
في المستقبل ام لا فان قالوا لا فقد انكروا ما اخبر الله تعالى الانبياء

المتقدمين صلوات الله عليهم اجمعين من اتيان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ببشارة عيسى عليه السلام على ما نطق الكتاب بقوله
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وما انبأ الله تعالى في القرآن
من الاخبار على الكائنات من نحو قوله ستدعون الى قوم اولي
بأس شديد وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وقوله
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وما اخبر الله تعالى من احوال
القيامة من سوق اهل الجنة اليها وحصول الزفير والشهيق من
الكفار وقوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغير ذلك
مما يتعذر حصره وتعداده وانما هذه الآيات كفر صريح وان قالوا
نعم اخبر الله بذلك قيل لهم اخبر بذلك وهو عالم اولا فان قالوا لا
فاذن لا نفع الثقة بدخول المطيعين الجنة ودخول الكفرة النار
ولا لحصول الثواب والعقاب وتلذذ اهل الجنة في الجنة ومقامهم
فيها خالدين وتألم اهل النار ومقامهم فيها خالدين وهذا كفر به
ممن علم كان موجودا ام لا فان قالوا كان موجودا فقد ادعوا البعث وجوده
بعد الموت ووصول اهل الجنة واهل النار للنار الى كل والناس
كلهم لكل الى في الدار الآخرة مثابون معاقبون وهذه سوفسطائية
محضة وان قالوا كل ذلك كان معدوما فقد اقروا بكون المعدوم معلوما
ونتركوا مذهبهم والله الموفق ولا تعلق لهم بما تعلقوا من الآيات
لان الابتلاء من الله تعالى ليس ليثبت له العلم كما في حق من يجوز عليه
الجهل بالعواقب بل الابتلاء منه تعالى ليظهر ما علم في الازل على
ما علم وقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف الآية والمعنى نعاملكم
معا

هو صريح وان قالوا اخبر بذلك وهو عالم به قبل ان كان ما اخبر به

معاملة المبتلي لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى
الابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعاملهم معاملة من يبتلي ليظهر صبر الصابر
على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب وكلمة لعل من الله تعالى و
اجب فكان ذلك اخبارا على القطع لا على الترجي اذ ذكر ذلك للترجية
غيره ليفعل ذلك على رجاء منه ان يحصل المقصود فاذا ثبت انه
تعالى حي قادر سميع بصير عالم فكان في الاول ويكون لا يزال موصوفا
بهذه الصفات وبعد ذلك تأملنا فعرفنا ان الحي يستحيل ان يكون
بدون الحيوة وكذلك القادر والعالم وما وراء ذلك من الصفات
فعلمنا ان الله تعالى له حيوة وهي صفة له قائمة بذاته وكذا العلم و
القدرة والبصر والله الموفق هو الحي المدبر كل امر هو الحق
المقدر ذو الجلال الحي هو الفعال الدراك حتى ان ما لا فعل له
اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك
بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق
هو الذي يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات
تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا مفعول وذلك الله
تعالى هو الحي المطلق واما مدبر هو العالم بعواقب الامور ويجيء
القول في التقدير بعد المقالة في الحق والجلال ان شاء الله تعالى
والحق في الاصل مصدر وقد يراد من المصدر الفاعل كالعدل
والزور والمفعول كنسج اليمن وضرب الامير والمراد هاهنا الفاعل
اي الثابت لانه يذكر في مقابلة الباطل الذي هو معدوم من حق
الشيء اذا ثبت ومنه الحاقة لانها كائنة لا محالة ومنه الحقيقة

الادراك دريافتن

اي الله تعالى في الموضع الاصلي ثم الاشياء قد تستبان باضدادها
وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من وجه باطل
من وجه فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق
مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو
من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهة غيره حق فكذلك كل شيء
هالك الا وجهه وهو كذلك ازلا وابدا ليس ذلك في حال دون
حال لان كل شيء سواه ازلا وابدا من حيث ذاته لا يستحق الوجود
من جهة غيره يستحق فهو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه يأخذ كل
حقيقته وقد يقال ايضا للمعقول الذي صادق به العقل الموجود
اي يشكل حتى طابقه انه حق فهو من حيث ذاته يسمى موجودا او
من حيث اضافته الى العقل الذي ادركه على ما هو عليه يسمى حقا
فاذا كان احق الموجودات بان يكون حقا هو الله تعالى واحق
المعارف بان يكون حقا هو معرفة الله تعالى فانه حق في نفسه
اي مطابق للمعلوم ازلا وابدا ومطابقته لذاته لا لغيره لا كالعلم
بوجود غيره فانه لا يمكن الا ما دام ذلك الغير موجودا فاذا عدم
عاد ذلك الاعتقاد باطلا وذلك الاعتقاد ايضا لا يكون حقا
لذات المعتقد لانه ليس موجودا لذاته بل هو موجود لغيره وهو
يطلق ذلك على الاقوال فيقال قول حق وقول باطل وعلى ذلك
فاحق الاقوال قولك لا اله الا الله لانه صادق ابدا وازلا ولذاته
لا لغيره فاذا اطلق الحق على الموجود في الاعيان وعلى الموجود في
الاذهان وهو المعرفة وعلى الموجود الذي في اللسان وهو النطق
ف

ومن هو باطل بذاته حق بغيره وعند هذا تعرف ان الحق المطلق ح

اي كل شيء

فاحق الاشياء بان يكون حقا هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته
ازلا وابدا ومعرفته حقا ازلا وابدا والشهادة له حق ازلا وابدا
وكل ذلك لذاته الموجود الحقيقي لا لغيره وحظ العبد من هذا ان يرى
نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا والعبد ان كان حقا فليس حقا
بنفسه بل حق بالله فانه موجود به لا لذاته بل هو بذاته باطل
لولا ايجاد الحق له فقد اخطأ من قال انا الحق الا بتأويلين
احدهما ان يعني انه بالحق وهذا التأويل بعيد لان اللفظ لا
ينبئ عنه ولان ذلك لا يخصه بل كل شيء سوى الحق فهو بالحق
والتأويل الثاني ان يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون لغيره فيه
متسع وما اخذ كلية الشيء واستغرقه فقد يقال انه هو كما
قال الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا يعني به الاستغراق
واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء انفسهم من حيث
ذواتهم كان الجاري على السنتهم من اسماء الله تعالى في اكثر الاحوال
هو الحق لانهم يلحظون الذات الحقيقي دون ما هو هالك
في نفسه واهل الكلام لما كانوا بعيدين في مقام الاستدلال بالافعال
كان الجاري على السنتهم في الاكثر اسم ~~الا~~ البارئ الذي
هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون كل شيء سواه فيستشهدون
عليه بما يرونه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء والصديقون لا يرون
شيئا سواه فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بقوله اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد وقولهم هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز

بلغ

الا يهوى آهنك كردن ج

الهوى دوست داشتن
ومنه قرئ تهوى اليهم وانما قيل اليهم
لانه حمل على تميل اليهم وانما قلت ذلك لاجل انك
تقول هويت فلانا اي احببته منه غ و في ج
تاج اللغة

اللايق بعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام
يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى
انا فانه يعني به انه مستغرق الهمّ به كما يكون هو مستغرق الهمّ
بنفسه فيعبّر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوّز وعليه ينبغي
ان يحمل قول ابي يزيد حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحيّة
من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من ينسلخ من شهوات
نفسه وهواها وهمّها فلا يبقى فيه متّسع لغير الله ولا يكون له
همّ سوى الله تعالى واذا لم يحلّ للقلب الا جلال الله وجماله حتى صار
مستغرقا به الا ان من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما لا
يتميز له احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما تلألأ
فيه من الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق فهو غالط غلط النصارى
حيث رأوا ذلك في عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل غلط
من ينظر الى مرآة قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن ان تلك الصورة
هي صورة المرآة وان ذلك اللون لون المرآة حتى ان الصبي
الذي لا نظر له الى الامور الباطنة اذا رأى انسانا في المرآة ظن
ان الانسان في المرآة فكذلك القلب خال عن الصور في نفسه حقيقة
ولكن يكون كالمتحد بما يحل فيه ومن لا يعرف الزجاج من الخمر اذا رأى
زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما فتارة يقول لا خمر وتارة يقول
لا زجاجة كما عبّر عنه الشاعر رقّ الزجاج ورقّت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر وقول من قال
منهم انا الحق فاما ان يكون معناه قول الشاعر انا من اهوى ومن

اهوى

الطبع الانتهاء والتركيب يدل على نهاية ينتهي اليه الشيء حتى يختم عندها ويقال على هذا طبع الانسان وطبيعته وطباعه السجية التي جبل عليها تاج

السجية الخلق والطبيعة صحاح

بلغ

ومن اهوى انا واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلط النصارى
في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت وقول ابي يزيد ان صح عنه
سبحاني ما اعظم شاني اما ان يكون جاريا على لسانه مرة في معرض
الحكاية عن الله تعالى كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني
فيحمل على الحكاية واما ان يكون قد جرى هذا اللفظ على لسانه
عند شدة الشوق وغليان الحال والسكر من الشوق واما في الصحو
واعتدال الحال فيجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة وحال
السكر ربما لا يحتمل ذلك وما سوى هذين الشيئين باطل قطعا
ثم السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال
بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن
ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول والوصول
هو ان ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى
معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة له سواه
ولا يلتفت في ذلك الى نفسه بل ظاهره بالعبادة وباطنه
بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية واما النهاية
فان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له وذلك هو الوصول والجلال
هو الغنى والملك والتقدس والعلم والقدرة وغيرها من
الصفات فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها
جلاله بقدر ما نال من هذه النعوت فالجليل المطلق هو الله
تعالى فقط فكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل الى كمال الصفات
والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات جميعا منسوبا الى ادراك

التهذيب پاكيزه كردن

التجلية هويدا كردن وتيز نگريستن تاج

مهم

البصيرة اذا كان بحيث يستغرق البصيرة ولا تستغرقه البصيرة
ثم صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا
وسمي المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل وضع للصورة الظا
هرة المدركة بالبصر مهما كانت بحيث تلائم البصر وتوافقه ثم نقل
الى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة حسنة
جميلة ويقال خلق جميل وذلك يدرك بالبصائر لا بالابصار فالصور
الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة جامعة جميع كمالاتها
اللائقة بها كما ينبغي وعلى ما ينبغي فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة
الباطنة المدركة لها وملائمة يدرك صاحبها عند مطالعتها
من اللذة والبهجة والاهتزاز اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر
الى الصور الجميلة فالجميل الحق المطلق هو الله فقط لان
كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء وحسن فهو من انوار ذاته واثار
صفاته وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق سواه فاذا
ثبت انه جليل وجميل فهو محبوب ومعشوق عند مدرك
جماله فلذلك كان الله محبوبا ولكن عند العارفين كما تكون
الصور الظاهرة الجميلة محبوبة ولكن عند المبصرين لا عند
العميان ثم الجليل والجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة
التي تستلذها القلوب البصيرة فاما جمال الظاهر فنازل القدر
والمقدر الحكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ومن
حكمه في حق العباد ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى وان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومعنى حكمه للبر والفاجر

السيرة الطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة صحاح

البهجة الحسن وبهج به بالكسر اي فرح صحاح

التعقيب از پى درآمدن ومنه الحديث كان يعقب الجيوش في كل عام اي يرد قوما ويبعث آخرين تاج

لم يعطف ولم ينتظر ولم يعقب اى القول والتدبير صحاح
العطف مهربانى كردن

البرّ والبرّة نيكوئى
سردن والنعت بارّ
وتبر وراست فجى
شدن سعوكند وبدرى تاج
كاعوت

والفاجر بالسعادة والشقاوة انه جعل البر والفجور سببا يسوق
صاحبهما الى السعادة والشقاوة كما جعل الادوية والسموم اسبابا
يسوق متناولها الى الشفاء والهلاك واذا كان معنى حكمة ترتيب
الاسباب وتوجيهها الى المسببات كان حكما مطلقا لانه مسبب
كل الاسباب ومن الحكم تتشعب مسئلة الاستطاعة من حيث
التوفيق والخذلان ثم اعلم ان الاستطاعة والقدرة والقوة والطاقة
والوسع اسماء عند اهل اللغة متقاربة المعاني وفي اصطلاح اهل
اهل الكلام انهم يريدون بها كلها شيئا واحدا اذا اضافوها
الى العباد ويجعلونها في عرفهم بمنزلة الاسماء المترادفة كالاسد
والليث واشباه ذلك وهي ثابتة للعباد في الافعال الاختيارية
عند اهل السنة خلافا للجبرية فانهم قالوا العبد مجبور في
خلق الله تعالى اياها كالجمادات وفي هذا القول ابطال الامر والنهي
ورفع الشرايع وانكار الحس والضرورة والتحقق بالسوفسطائية
وقالت المعتزلة والقدرية والضرارية وكثير من الكرامية ان الا
ستطاعة ثابتة للعبد ولكن قبل الفعل وشبهتهم بتقدم
الاستطاعة على الفعل قوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة
ويا يحيى خذ الكتاب بقوة والاخذ بالقوة انما يتحقق اذا تقدمت
القوة على الاخذ كالاخذ باليد انما يتحقق بحصول اليد سابقا
على الاخذ لا مقارنا له ليكون التكليف للقادر وقال اصحابنا
وجميع متكلمي اهل الحديث والنجارية استطاعة الفعل مقارنة
للفعل لان القدرة اي وقته عرض والعرض يستحيل بقاؤه ولو كانت

ص مسئلة القضاء والقدر ومنها تتشعب

ص ان الاستطاعة الطاعة والمعصية من حيث القضاء والقدر

سابقة على الفعل لا انه ثبت وقت الفعل فحصل الفعل بدون
القدرة ولو صح الفعل بدون القدرة لصح من العاجز وانه فاسد ولانه
استحالة بقاء الاعراض ان البقاء معنى وراء ذات الباقي بدليل
ان الجوهر في اول احوال وجوده لا يوصف بالبقاء يوضحه ان الجوهر
اذا وجد فانعدم صح ان يقال وجد ولم يبق ولو كان البقاء الوجود
صار تقدير الكلام كانه قال وجد ولم يوجد وانه فاسد واذا ثبت
ان البقاء معنى وراء الوجود فنقول الاعراض لا قيام لها بذواتها
اذ تقدير حركة بدون المتحرك محال فلو كانت باقية لوجب قيام
البقاء بها ومتى استحال قيام العرض بذاته استحال قيام البقاء به
ولانه لو جاز قيام العرض بالعرض لجاز قيام الحيوة بالقدرة
والحركة باللون فكذا البقاء لان العرض لو كان باقيا لكان بقاؤه
غير بقاء الجوهر لانهما متغايران حقيقة ويستحيل بقاء شيئين
متغايرين ببقاء واحد ولو صح ذلك لامكن تقدير بقاء القدرة
مع فناء القادر ولو جاز ذلك لجاز وجود القدرة ابتداء
مع عدم القادر وذلك باطل فان قيل لو سلمنا استحالة بقاء
القدرة حقيقة لم يلزم من ذلك خلو الفعل عن القدرة اليس
انكم قلتم ببقاء الصفات حكما بتجدد امثالها كالحل والملك
في الاعيان وبقاء الكفر والايمان في ذات الانسان فتكون
باقية وقت الفعل بتجدد امثالها قلنا متى سلمتم استحالة
بقاء القدرة حقيقة لم ينفعكم التشبث بتجدد الامثال لانكم
~~اما ان تكون قدرة هذا الفعل المقارن فيلزمكم حصول الفعل بالقدرة~~
~~المقارنة~~

لان القدرة التي حدثت مقارنة صح
~~للفعل حقيقة صح~~
~~او قدرة فعل آخر تعقبها~~
~~ان قلتم قدرة الفعل المقارن~~

مقارنة للفعل حقيقة لانه لا تخلو اما ان تكون قدرة هذا الفعل المقارن
او قدرة فعل اخر تعقبها ان قلتم قدرة الفعل المقارن يلزمكم
حصول الفعل بالقدرة المقارنة وبطل القدرة السابقة ضابطة
فيما يرجع الى وجود هذا الفعل فيكون وجودها كعدمها وان قلتم
قدرة فعل اخر يتعقبها فقد خلا هذا الفعل عن قدرته وان كان
قادرا على فعل اخر فيكون الفعل ممن لا قدرة له ولو جاز ذلك لجاز
الفعل مع العجز والخصم انما يشترط سبق القدرة لصحة التكليف فاذا
صح الفعل بدون القدرة فاية حاجة الى اشتراطها وقت التكليف
ولانا توافقنا على ان الفعل يستحيل بقدرة سابقة على الفعل
بازمان كثيرة متى كانت معدومة وقت الفعل فكذا يستحيل بقدرة
سابقة عليه بزمان واحد لان العدم في الحال لا يتفاوت ثم الاصل
ان المسمى باسم القدرة والاستطاعة عندنا قسمان احدهما سلامة
الاسباب وصحة الالات وهي قد تتقدم الافعال وحقيقتها السبب
بمجعولة علة للافعال وان كانت الافعال لا تقوم الا بها لكنها نعم
من الله تعالى يكرم بها من يشاء ثم يسألهم شكرها عند احتمالهم
العلم بالنعم وبلوغ عقولهم الوقوف عليها وهذا النوع من الاستطاعة
تحدد بانها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والقسم الثاني
معنى لا يمكن تبيين حده بمعنى يشار اليه سوى انه ليس الا علة
للفعل وهو عرض يخلقه الله تعالى في الحيوان يفعل به افعاله
الاختيارية وهو علة للفعل عندنا وساعدنا البغدادية من
المعتزلة وانكرت البصرية ذلك وزعمت انه سبب في الجملة ان

يجعل الحدث فاعلا به ثم الدليل على وجود الاستطاعة وانقسامها
الى قسمين قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا والمراد
منه استطاعة سلامة الاسباب والآلات اذ لا يتصور وجود قدرة
اداء صوم شهرين قبل الشروع في ادائه ويستحيل بقاء القدرة التي
كانت موجودة عند الخصوم الى شهرين فدل انه اراد به استطاعة
سلامة الاسباب وصحة الآلات والدليل عليه ما اخبر الله تعالى
من اهل النفاق لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو قدرنا وكان
لنا سعة في المال يهلكون انفسهم اي بالكذب والنفاق والله يعلم
انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج فكذبهم الله تعالى في
ذلك القول ولو كانوا ارادوا بذلك الكلام الاستطاعة التي هي حقيقة
قدرة الفعل ما كانوا بنفيها عن انفسهم كاذبين اذ لا شك ان استطاعة
الفعل للجهاد لا يبقى لم يوجد حيث كونهم بالمدينة الى ان يلقوا العدو
[illegible] الفعال خلاف الخروج مطلوبا لذلك وحيث كذبهم دل انهم
ارادوا بذلك المرض وفقد المال على ما بين الله بقوله ليس على الضعفاء
الى ان قال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء بحقيقة
ان اهل النفاق كانوا عدما و قدرة الفعل التي توجب حصول
الفعل يتكلم فيها المتكلمون انها مع الفعل او قبله ويبقى او لا يبقى
مما لا يعرفه العوام ولا تتصور لها الا الاوهام وكذا قوله ومن لم يستطع
منكم طولا ان ينكح المحصنات والمراد بها استطاعة الآلات وكذا
قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا المراد بها
الزاد لا حقيقة قدرة الفعل فهذه الآيات دليل ثبوت الاستطاعة
التي

التي هي حقيقة القدرة فقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما
كانوا يبصرون المراد منه نفي حقيقة القدرة لا نفي الاسباب والآلات
لانها كانت ثابتة وانما المنفي عنهم كان حقيقة القدرة التي يتعلق بها الفعل صح
بتحقيقه انه ذكر ذلك على جهة الذم لهم والذم انما يلحقهم بانعدام
حقيقة القدرة عند وجود الاسباب وصحة الآلات لا بانعدام
سلامة الاسباب وصحة الآلات لان انتفاء تلك الاستطاعة
لم يكن بصنعه بل هو في ذلك مجبور فاما انتفاء حقيقة القدرة فيوجب
ذمهم لان انعدامها مع سلامة الاسباب وصحة الآلات كان
بصنعه لاشتغاله بضد ما امر به تحقيقه انه حقق بنفي هذه الا
ستطاعة الكافر وانتفاء تلك الاستطاعة يستوي فيه المسلم
والكافر وانما المختص بالكافر انتفاء هذه الاستطاعة والدليل
عليه قول صاحب موسى لموسى عليهما السلام انك لن تستطيع
معي صبرا وقال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا والمراد منه
حقيقة قدرة الصبر لا الآلة فان تلك كانت ثابتة الا يرى انه عاتبه
على ذلك ولا يلام على عدم آلات الفعل واسبابه وانما يلام من
انتفاء الفعل منه لتضييعه قدرة الفعل لاشتغاله بغير ما امر به او
تشغله اياها بضد ما امر به ويبطل بهذا قول من يقول لا استطاعة
للانسان اذ هي معنى وراء المستطيع بل الانسان مستطيع بنفسه
لا باستطاعة اي بمعنى يحدث له استطاعة لا باستطاعة
ناجزة كما يقال للمتمني للفعل بقي عليه ذلك الفعل كقوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة و كلفظ القدوري اذا استيقظ المتوضي

وهو تعليل الخصم

بلغ مقابلة بالنسخ الصحيحة [illegible]

وبهذا القول يعلم بطلان ما زعم ان
العلة وبطلان تخلف
المعلول ه

وان يبداء المغتسل وهذا كما ذهب اليه النظام وعلي الاسواري
وابو بكر الاصم لانا بينا بالدليل ثبوتها وهي عرض من الاعراض ولا شك
ان العرض معنى وراء الجسم والذي يدل على ثبوتها انا وجدنا
الانسان سليم الجوارح ليس بذي آفة وهو قادر على حمل
خمسين رطلا ثم وجدناه في حالة اخرى قادرا على حمل مائة رطل
من غير زيادة في اجزاء اعضائه نظيره خيطان مستويان لا يصعب
قطعهما واذا فتلا يصعب قطعهما من غير زيادة في اجزاء الخيطين
بل لحدوث الفتل وهو عرض في نفسه ولان الشيء الاسود اذا
ابيض صح ان يقال هذا الشيء عين ذلك الشيء والبياض غير ذلك
بالاتفاق ثم نقول لو كان الشيء اسود لذاته لما تغير من حاله مع قيام
الذات الموجب للسواد ومتى صار ابيض علم انه كان اسود
لمعنى حتى تغير بتغير ذلك المعنى وبهذا يبطل ايضا قول غيلان
واتباعه وثمامة بن الاشرس وبشر بن المعتمر ان الاستطاعة
ليست غير سلامة الاسباب وصحة الجوارح وتخليها عن الآفات
وبهذا يبطل ايضا قول ضرار وحفص الفرد انها بعض المستطيع
لما ثبت انها عرض والقول بكون العرض بعض الجسم محال ثم اجمع
القائلون بالاستطاعة المثبتون للعبد الاعمال ان الاستطاعة
الاولى تتقدم الفعل فان اليد السليمة والرجل الصحيحة تتقدمان
البطش والمشي والزاد والراحلة تتقدمان وجود افعال الحج
وكذلك تصلح للضدين فان اليد الصحيحة كما تصلح للجهاد مع الكفار
تصلح لقتال اهل الاسلام وكذلك الرجل السليمة كما تصلح للمشي الى المساجد
تصلح

التشبث چنگ در زدن تاج

تصلح للمشي الى بيوت الخمار والزواني فاما الاستطاعة الثانية فقد
اختلفوا في جواز تقدمها على الفعل على ما مر فاما الجواب عن شبهتهم
بقوله تعالى خذوا ما آتيناكم وخذ الكتاب بقوة قلنا الاية تقتضي
ان تكون القدرة ثابتة وقت الاخذ لا قبله فان الاخذ يتعلق
بالقوة التي تقارنه لا بالتي قبله وهكذا نقول في الاخذ باليد يقتضي
وجود اليد عند الاخذ لا قبله اذ وجود اليد قبل الاخذ فضل
فيما يرجع الى هذا الاخذ اذ لو قدرنا خلق الله اليد وقت الاخذ
يتحقق الاخذ باليد لكن لما كانت اليد جسما وقد خلقها الله
قبل الاخذ بمجرى العادة فتبقى الى وقت الاخذ لان وجوده شرط
قبل الاخذ ليتحقق الاخذ بخلاف القدرة فانها عرض لا يتصور
بقاؤها واما الجواب عن قولهم الاستطاعة ثابتة للعبد قبل
الفعل ليكون التكليف للقادر ان صحة التكليف تعتمد سلامة
الاسباب والآلات اذ العادة جرت انه لو قصد الفعل عند سلامة
الاسباب لحصلت له القدرة فلا يكون تكليف العاجز ثم اختلفوا
في كونها صالحة للضدين فقال جميع من زعم ان الاستطاعة قبل
الفعل انها تصلح للضدين كما تصلح تلك الاسباب والآلات واختلف
القائلون بان الاستطاعة مع الفعل في ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله
انها تصلح للضدين على البدل ومعنى ذلك ان الاستطاعة التي
حصل بها الايمان صلحت له ولا تصلح للكفر اذا اقترنت بالكفر
بدلا من اقترانها بالايمان لصلحت له بدلا من صلاحها للايمان
كما ان السجدة لله تعالى طاعة والسجدة للصنم معصية ولا تفاوت

لكنها لو كانت اقترنت بالايمان صح

في ذات السجدة ولا تفاوت في القدرة عليها الا انها اذا اقترنت
بالطاعة سميت توفيقا واذا اقترنت بالمعصية سميت خذلانا
وتابعه على هذا القول ابن الراوندي وابو العباس القلانسي من
متكلمي اهل الحديث وابو العباس وابن شريح من فقهاء اصحاب
الحديث وقالت الاشعرية وجميع متكلمي اهل الحديث سوى القلا
نسي وابن شريح ان القدرة لا تصلح للضدين وان قدرة الايمان
لا تصلح للكفر وهي غير قدرة الكفر فكذا على القلب وكذا هذا في قدرة
الطاعة وقدرة المعصية وهو قول الحسين بن محمد النجار والشيخ
ابي منصور الماتريدي رحمهما الله وهذا قريب من الجبر بل هو عين
الجبر لان استطاعة الشر اذا كانت لا تصلح للخير صار الفاعل مجبورا
في فعل الشر ولكن تاويل هذا القول ان الاستطاعة المقترنة
بفعل الشر حالة الاقتران لا تصلح لفعل الخير لانها قبل فعل الخير لا معه
وكذا على العكس **ثم قال اصحابنا رحمهم الله** لا يجوز من الله تعالى
تكليف عباده بما لا يصلح وجوده منهم خلافا للاشعرية وذلك
لان تكليف العاجز خارج عن الحكمة كتكليف الاعمى بالنظر والمقعد
بالمشي فلا ينسب الى الحكيم جل جلاله وتحقيقه ان التكليف
الزام ما فيه كلفة للفاعل ابتلاء بحيث لو اتى به يثاب عليه
ولو امتنع يعاقب عليه وذا انما يتحقق فيما يتصور وجوده منه
لا فيما يستحيل عليه **فان قيل** قال الله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به ولو لم يكن جايزا لما صحت الاستعاذة منه وكذا قوله
للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء مع علمه انه لا علم لهم بذلك وكذا روى
في

ابتلاء: آزموده

في الخبر يقول الله تعالى للمصورين يوم القيامة احيوا ما صورتم **قلنا**
في الاية استعاذة عن تحميل ما لا طاقة لنا به لا عن تكليفه وعندنا يجوز
ان يحمله تعالى جبلا او جدارا لا بطريقه فيموت اما لا يجوز ان يكلفه
بان يحمل جبلا او جدارا بحيث لو فعل يثاب عليه ولو امتنع عنه
يعاقب عليه لانه خارج عن الحكمة على ما ذكرنا اولا وان سؤال الرسول
عليه السلام كان على سبيل التخفيف لا على سبيل نفي الطاقة
اصلا كما انك اذا رايت الدابة حملت حملا ثقيلا تقول هذه
الدابة حملت فوق طاقتها دليله سياق الاية ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وهو انه حرم عليهم الطيبات
بظلمهم وكانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل وجدوا مكتوبا على ابوا
بهم وكانت الصلوة عليهم خمسين صلوة واحراق الغنايم
وتحريم العروق التي تكون في اللحم وتحريم السبت وحرمة الجماع في ايام
الصوم بعد العتمة والنوم وحرمة الطعام بعد النوم واداء ربع المال
للزكوة وثبت القضاء بالقصاص عمدا كان القتل او خطأ من غير
شرع الدية والعفو وقتل النفس عند التوبة وقطع الاعضاء
الخاطئة وقطع الثوب اذا اصابته نجاسة وعدم جواز الطهارة
الا بالماء وعدم جواز الصلوة الا في المسجد فخفف الله تعالى عن
هذه الامة وحط عنهم بعد ما فرض عليهم خمسين صلوة الى خمس
والحكمة في كونها خمسا ان ثلثا في النهار اذ هي اول عدد يوجد له
المبتداء والمنتهى والواسطة فتكون داخلة في حد الكثرة وعدد ركعاتها
العشرة التي هي اول العقود وفي الليل وان كان في الابتداء

وكانوا اذا اذنبوا ظ

منها ح

شرعت صلاتان وكان الوتر في حد الاستحباب فقد الحقت
في الآخرة بها في التأكيد بالفرضية فجعل عدد صلوات الليل ثلثا ايضا
وعدد ركعاتها عشر الكافي صلوة النهار فكان الليل والنهار خلفة
اي يخلف احدهما الآخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا كذا في التيسير
ثم قلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تكلفنا من العمل ما لا نطيق
فتعذبنا ويقال ما يشق ذلك علينا لانه لو امر بخمسين صلوة
لكانوا يطيقون ذلك لكنه يشق ولا يطيقون الادامة فالاستفادة
وقعت من التحميل ولا كلام فيه وانما النزاع في التكليف ومن
مشايخ هذه الدلائل في المسئلة ان القول بتقدم القدرة على الفعل
يوجب استغناء العبد عن الله تعالى وقت الفعل والقول بتبعية
العبد عن الله تعالى في المخلوقية في عمره كفر وكذا اجماع اهل القبلة
على سؤال المعونة وطلب التوفيق من الله تعالى في كل وقت
ولو كان الانسان اعطي قدرة الطاقة قبل وجودها لم يكن للطلب
معنى وراء ذلك وقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ليس بتكليف
حقيقة بل هو خطاب تعجيز وتقصيره توجيه صيغة الامر لاظهار
عجزهم وانه جائز وكذا الامر باحياء الصور ليس بتكليف ايضا
بل هو نوع تعذيب له على ارتكابه المحظور توضيحه انه يكون في
العقبى وهي دار الجزاء لا دار الابتلاء فان قيل اليس انه تعالى
كلف ابا جهل وفرعون بالايمان وعلم انهما لا يؤمنان وخلاف قلنا صح
معلوم الله تعالى محال اول ما يلزم هذا السؤال مخالفة الاجماع و
تكذيب الخبر واما مخالفة الاجماع فان الامة اجمعت على التكليف
ما

ان تكليف ما ليس في الوسع ليس بكائن وانما الاختلاف في جوازه
عقلا واما تكذيب الخبر فقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والمحال ليس في وسع احد قوله خلاف معلوم الله محال قلنا المحال
ما لا يمكن في العقل تقديره وجوده والجائز ما يمكن وانما يقدر وجود
الشيء وعدمه في ذاته من غير النسبة الى علم الله وارادته ودل الدليل
انا اتفقنا ان العالم جائز الوجود والعدم مع علمه انه يوجد وتحقق
وجوده في الحال لا يوجب كونه واجبا اذ لو صار ما علم كونه واجبا
وما علم انه لا يوجد مستحيلا لم يكن لجائز الوجود تحقق ويكون
الارادة حينئذ لتمييز الواجب من المحال لا التخصيص احد الجائزين
من الآخر وانه خلاف قول العقلاء فان قيل لو جاز وجود خلاف
معلوم الله تعالى لكان فيه تجهيل الله تعالى قلنا التجهيل في نفس
الوجود لا في تصوره فان علم الله تعالى فيه ان لا يوجد مع تصور
وجوده رجعنا الى القول في التدبير والتقدير فتدبيره اصل
وضعه الاسباب ليتوجه الى المسببات حكمه ونصبه الاسباب
الكلية الثابتة المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسموات
السبع والكواكب وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير و
لا تتعدم الى ان يبلغ الكتاب اجله والقضاء يذكر ويراد به الحكم
كقوله تعالى والله يقضي بالحق ويقال قضى القاضي على فلان بكذا اي
حكم عليه والاتمام كقوله تعالى فلما قضى موسى الاجل والفراغ كقوله تعالى
فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم منها يقال قضيت امر كذا وانقضى
الامر اي فرغت عنه وصار الامر مفروغا عنه وقضيت حاجة فلان

اي فرغت عن دفنها وقضيت الدين اي فرغت من ادائه وقال
تعالى فاذا قضيت الصلوة اي اديت لان الجمعة لا تقضى والا
علام كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل والتوصية كقوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه والوجوب كقوله تعالى وقضي الامر اي
وجب العذاب والتفصيل كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
اي يفصل بينهم والقتل كقوله فوكزه موسى فقضى عليه الموت
اي قتله والموت كقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
والصنع كقوله تعالى خبرا عن سحرة فرعون فاقض ما انت قاض
والفعل وعلى هذا قول ابي ذؤيب الهذلي وعليهما مسرودتان
قضاهما داود او صنع السوابغ تبع اي صنعها واحكم صنعها
فلهذا اصله من الاحكام وهو المراد في المسئلة قوله وعليهما مسرود
تان اي على كل واحد منهما مسرودة او صنع السوابغ اي السوابغ
المذكورة وهما المسرودتان لان السوابغ جمع سابغة وهي الدرع
التامة والمسرود درع ايضا فهما من الاسماء المترادفة كالليث
والاسد فذكر المسرودتين نكرة ثم اعادهما بعبارة اخرى معرفة
والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاول فحرف التعريف
في السوابغ للعهد اللفظي وانما جمعهما استعظاما لهما تقول العرب
رايت خلاخيل المراة وثداياها وانما يكون للمراة خلخالان
وثديان وهم يذكرون الواحد ايضا بلفظ الجمع استعظاما له كما
قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله والمراد المسجد
الحرام فعلى هذا قالوا ذكر الله تعالى التثنية بالجمع استعظاما لها
على

التوصية اندرز كردن وفرمودن
تاج

على عادة العرب بقولهم جرح زيد بين الصلب والترائب على ان
الجمع قد يذكر ويراد به التثنية قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم وقال السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال فقد
صغت قلوبكما والصنع بفتح الصاد والنون جمع الصانع الى ذي
ومن فتح عين صنع على انه فعل ماض نصب السوابغ على المفعولية
وتبع فاعل صنع ومن رفعه خفض السوابغ على انها مضاف اليها والصنع
عطف على داود وتبع عطف بيان والتبع ملك اليمن قيل به لاتباعه ملكا
قبله كالخليفة في بغداد اذ انه امام يخلف اماما ويذكر ويراد به الخلق كقوله
تعالى فقضيهن سبع سموات وقيل القضاء انقطاع الشيء وتمامه
والمراد من قوله الطاعات والمعاصي كلها بقضاء الله تعالى اي بخلقه
وتكوينه فالقضاء هو الوضع الكلي للاسباب الكلية الدائمية والقدر
هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة الى
مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص و
كذلك لا يخرج شيء عن قضائه وقدره نظيره ان الله تعالى خلق
النجوم وجعلها على ثلثة انواع نوع منها يسمى ثابتات لا تسير و
لا تأفل وتطلع ونوع يدور بالافلاك ثم هي متفاوتة في سيرها
فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف يوم فيتم
كل الافلاك في شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج
خمسة عشر يوما فيتم كل الافلاك في ستة اشهر وزهرة تطلع في
الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما وتتم كل الا
فلاك في عشرة اشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع وتبقى في كل

الصغو جيد ١٥

لان المراد من الايدي اليمينان لقراءة ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه فاقطعوا
ايمانهما اذ يكون لشخص يمينان هكذا

ببرج شهرا فيتم كل الافلاك في سنة ومريخ يطلع في الفلك الخامس
ويبقى في كل برج خمسين يوما فيتم كل الافلاك في ثمانية عشر شهرا والمشتري
يطلع في الفلك السادس ويبقى في كل برج ثلثة عشر شهرا فيتم كل الا
فلاك في ثلثة عشر سنة وزحل يطلع في الفلك السابع ويبقى في كل برج
سنتين ونصف سنة فيتم جميع الافلاك في ثلثين سنة وأصور
لك اوضح من هذا نظير القدر بمثال تفهم ان شاء الله تعالى ولعلك
شاهدت صندوق الساعات الذي تعرف به اوقات الصلوات
وان لم تشاهده فجملة ذلك انه لا بد فيه من آلة على شكل اسطوانة
تحوي مقدارا من الماء وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها فوق الماء
وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الالة وطرفه الاخر في اسفل
طرف صغير موضوع فوق الاسطوانة المجوفة وفيها كرة وتحتها
طاس اخر بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وتسمع
طنينه ثم تثقب اسفل الالة الاسطوانية ثقبا بقدر معلوم
ينزل الماء منه قليلا قليلا فاذا انخفض الماء انخفضت الآلة المجوفة
الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود بها فحرك الطرف
الذي فيه الكرة تحريكا يقربه من الانتكاس الى ان ينتكس فتتدحرج
منه الكرة وتقع في الطاس وتطن وعند انقضاء كل ساعة
تقع واحدة وانما يتقدر الفصل بين وقعتين بتقدير خروج
الماء وانخفاضه وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء
ويعرف بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار معلوم بتقدير سعة
الثقب ويكون انخفاض اعلى الماء بذلك وبه يتقدر انخفاض الالة

المجوفة

تنظير القدر

الانتكاس نكوسار شدن تاج
الطنين آواز كردن روبين تاج

المجوفة وانجر الخيط بها وتولد الحركة في الطرف الذي فيه الكرة وكل
ذلك يتقدر بقدر سببه لا يزيد ولا ينقص ويمكن ان يجعل وقوع
الكرة في الطاس سببا لحركة اخرى وتكون الحركة الاخرى سببا لحركة
ثالثة وهكذا الى حركات كثيرة حتى تتولد حركات عجيبة مقدرة
بمقادير محدودة وسببها الاول نزول الماء بقدر معلوم فاذا تصورت
هذه الصورة فاعلم ان واضعها يحتاج الى ثلثة امور اولها التدبير
وهو الحكم بانه ما الذي ينبغي ان تكون الآلات والاسباب والحركات
حتى يؤدي الى حصول ما ينبغي ان يحصل وذلك هو الحكم والثاني
ايجاد هذه الالات التي هي الاصول وهي الآلة الاسطوانية
ليجري الماء والالة المجوفة ليوضع على وجه الماء والخيط المشدود به
والطرف الذي فيه الكرة والطاس الذي تقع فيه الكرة وذلك هو
القضاء والثالث نصب سبب يوجب حركة مقدرة محسوبة
محدودة وهو ثقب اسفل الالة بثقب مقدر السعة ليحدث
بنزول الماء منها حركة في الماء تؤدي الى حركة وجه الماء بنزوله
ثم الى حركة الخيط ثم الى حركة الطرف الذي فيه الكرة ثم الى حركة
الكرة ثم الى القصدمة بالطاس اذا وقع فيه ثم الى الطنين الذي يحصل
منه ثم الى تنبه الحاضرين واسماعهم ثم الى حركاتهم في الاشتغال
بالصلوات والاعمال عند معرفتهم انقضاء الساعة وكل
ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار مقدر بسبب يقدر جميعها
بقدر الحركة الاولى وهي حركة الماء فلا بد من تقديرها ليقدر ما يتولد
منها وكذلك فافهم حصول الحوادث المقدرة التي لا يتقدم منها

ع: القدم بهم واكفتن

فاذا فهمت ان هذه الآلات اصول لا بد منها الحركة وان الحركة صح

شئ ولا يتأخر اذا جاء اجلها اي حضر سببها وكل ذلك بمقدار معلوم
وان الله بالغ امره اذا جعل لكل شئ قدرا فالسموات والافلاك
والكواكب والارض والبحر والهواء وهذه الاجسام العظام في العالم
كتلك الالات والسبب المحرك للافلاك والكواكب والشمس والقمر
بحسبان معلوم كتلك الثقبة الموجبة نزول الماء بقدر معلوم
وافضاء حركة الشمس والقمر والكواكب الى حصول الحوادث في
الارض كافضاء حركة الماء الى حصول تلك الحركات المفضية
الى سقوط الكرة المعرفة لانقضاء الساعة ومثال تأدي حركات
السماء الى تغيرات الارض هو ان الشمس بحركتها اذا بلغت
الى المشرق استضاء العالم وتيسر على الناس الابصار
فتيسر عليهم الانتشار في الاشتغال واذا بلغت الى المغرب
تعذر عليهم ذلك جدا فرجعوا الى المساكن واذا قربت من وسط السماء
وسمتت رؤس اهل الاقاليم حمي الهواء واشتد القيظ و
حصل نضج الفواكه واذا بعد حصل الشتاء واشتد البرد وا
اذا توسط حصل الاعتدال وظهر الربيع وانبت الارض وظهرت الخضرة
وقس بهذه المشهورات التي تعرفها الغرائب التي لا تعرفها
واختلاف هذه الفصول كلها بتقدير معلوم لانها منوطة بحركات
الشمس والقمر والشمس والقمر بحسبان اي حركاتهما بحسبان
معلوم فهذا هو التقدير ووضع الاسباب الكلية هو القضاء
والتدبير الاول الذي هو كلمح بالبصر هو الحكم والله تعالى حكم
عدل في نظم هذه الاشياء وكما ان حركة الآلة والخيط والكرة بسبب
خارجة

ع بردن

السمت راه راست

القيظ حرارة الصيف صحاح
القيظ كرما كرم ~~...~~ الاشال

خارجة عن مشيئة واضع الآلة بل ذلك هو الذي اراده بوضع الآلة
وكذلك كل ما يجري في العالم من الحوادث شرها وخيرها ونفعها و
ضرها غير خارج عن مشيئة الله تعالى بل ذلك مراد الله ولاجله
دبر اسبابه وهذا المعنى يعقل ولذلك خلقهم وتفهيم الامور
الالهية بالامثلة العرفية عسير ولكن المقصود من الامثلة
التنبيه فدع المثال وتنبه للغرض واحذر من التمثيل والتشبيه
واعلم ان الحظ الديني من مشاهدة هذا الوصف لله تعالى
ان يعلم ان الامر مفروغ عنه وقد جف القلم بما هو كائن وان
الاسباب قد توجهت الى مسبباتها وانسياقها الى اوقاتها
واجالها واجب ~~ان يوجد وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجب~~
فكل ما يدخل في الوجود فانما يدخل في الوجوب فهو واجب ان يوجد
وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجب بالقضاء الازلي الذي لا مرد له
فيعلم ان المقدور كائن وان الهم فضل فيكون العبد في رزقه مجملا
في الطلب مطمئن القلب ساكن الجأش فان قلت فلا يخلو من هذا
اشكالان احدهما ان الهم كيف يكون فضلا وهو ايضا مقدور
لانه قدر له سبب اذا جرى كان حصول الهم واجبا والثاني ان الامر
اذا كان مفروغا عنه ففيم العمل وقد فرغ عن سبب السعادة
والشقاوة فالجواب عن الاول ان قولهم المقدور كائن
والهم فضل ليس معناه انه فضل عن المقدور وخارج عنه بل
انه فضل اي لا فائدة فيه فانه لا يدفع المقدور ولان سبب
الغم بما سيقع كونه وهو جهل محض لان ذلك ان قدر كونه فالحذر

وجفاف القلم كناية عن انقطاع الكتابة ا
لانه من لوازمها كما قال عليه السلام قلم بغير
الندم وقد جف القلم ه

الجأش والروع والرواع اي بطانة ازدل
سكن

بلغ

والتهم لا يدفعه وهو استعمال نوع من الاثم ضرورة ومنوع الاثم وان
لم يقدر كونه فلا يعني للعمل به فبهذين الوجهين كان الفهم مفضلا
واما العمل فجوابه قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
ومعناه ان من قدرت له السعادة قدرت بسبب فيتيسر له
اسبابها وهو الطاعة ومن قدرت له الشقاوة قدرت بسبب
وهو بطالته عن مباشرة اسبابها وقد يكون سبب بطالته
ان يستقر في خاطره اني ان كنت سعيدا فلا احتاج الى العمل و
ان كنت شقيا فلا ينفعني العمل وهذا جهل فانه لا يدري
انه ان كان سعيدا فانما يكون سعيدا لانه تجري عليه اسباب
السعادة من العلم والعمل وان لم يتيسر له ذلك ولم يجر عليه فهو امارة
شقاوته ومثاله الذي يتمنى ان يكون حظه بالغا درجة
الامامة فيقال له اجتهد وتعلم وواظب فيقول ان قضى
الله لي في الازل بالامامة فلا احتاج الى الجهد وان قضى لي
بالجهل فلا ينفعني الجهد فيقال له ان تسلط عليك هذا الخاطر
فهذا يدل على انه قضى لك بالجهل فان من قضى له بالامامة
في الازل فانما تقضيه اليها اسبابها فتجري عليه الاسباب
وتستعمله بها وتدفع عنه الخواطر التي تدعوه الى الكسل والبطالة
بل الذي لا يجتهد لا ينال درجة الامامة قطعا والذي يجتهد تتيسر له
اسبابها بصدق رجاؤه في بلوغها ان استقام على جهده
الى اخر امره ولم يستقبله مانع يقطع عليه الطريق فكذلك
ينبغي ان نتمسك بما امرنا فاتقنا من اسباب السعادة وهي
الطاعات

الطاعات ولا نشتغل بما لا ندري وهو قضاؤه وقدره ونرجو نيل
السعادة كما ينبغي لمريد الفقاهة ان يشتغل باسبابها ويرجوها
من الله تعالى ثم اذا عرف ان المراد من القضاء والقدر ما هو وقد بيناه
بالدليل ان ذلك كله من الله تعالى صح قولنا ان افعالنا كلها بقضاء
الله تعالى وزعمت المعتزلة ان الله تعالى لا يقضي الكفر لان الكفر
خطأ باطل وقضاء الله تعالى حق وصواب وعندنا الكفر بقضاء الله
تعالى لا قضاؤه وقضاؤه صواب والكفر باطل ومن رضي بجعل الله
تعالى الكفر باطلا قبيحا شرا فقد رضي بقضاء الله تعالى ومن لم يرض
ذلك فهو غير راض بقضاء الله تعالى ومن رضي بذلك ولم يرض ان
يكون الكفر صفة له ولم يحب ان يجعله في نفسه فقد رضي بقضاء
الله تعالى ولم يرض بما يوجب مقته وتعذيبه والمراد من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله عز وجل من لم يصبر على بلائي
ولم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي ما ثبتنا
وقد رضينا بقضاء الله ونعلم كيفيته على ان حقيقة الجبر في الامراض
والمصايب التي تصيب الانسان من غير اختياره وهي التي
يضجر منها الانسان ويضطرب فيها فاما ما باشره العبد باختياره
فهو يرضى به اشد الرضا من غير تحريض فلا يكون مرادا بالحديث
ثم العجب من الكعبي انه سمع بهذا الحديث واخذ به ولم يسمع ما استفاض
واشتهر وهو قوله عليه السلام القضاء والقدر خيره وشره من الله
تعالى وحديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال اربع من كن فيه فهو مؤمن حقا ومن جاء بثلاث

ع المقت دشمن داشتن
التحريض على القتال الحث
الاستفاضة الخبر الى الشايع تاج
العدو بازداشتن تاج
بلغ مقابله

وكتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وانه
مبعوث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره ثم لا ممتن لاحد
بانه تعالى خلقه مع علمه بما يكون منه ولا بانه جعل ما فعل معتمدا على
كونه وجوده والغنا عن تعذيبه وعلى انه عفو غفور وعلى انه
ليس له في طاعته نفع ولا عليه في معصيته ضرر والله الموفق
مريد الخير والشر القبيح ولكن لا يرضى بالمحال اطلق الخير
لانه حسن وكذا انواع كالشر وكله بارادة الله تعالى بالاجماع
وقيد الشر بالقبيح لان الشر الذي لا قبح فيه كالجائحة التي تصيب
النفس والمال لا خلاف فيه ان الله تعالى يريده وانما الاختلاف
في الشر الذي هو قبيح كالكفر والمعاصي ثم قال اهل اللغة الارادة
مشتقة من الرود وهو الطلب ولهذا سمي طالب الكلاء المتقدم
على قومه المنتجعين القاصدين مساقط الغيث رائدا كما قال
ان عما كنت اول سائر غرة منه ورائدا قد عنت خضرة الدمن
ويقال انه الميل ومنه جارية رءود وهي التي تتمايل في مشيها
للين اطرافها ورطوبة عظامها ثم من يجوز ان يكون الاصل فيه هو
الميل الا انه استعمل في الطلب لان طالب الشيء لا يمشي على سنن
الاستقامة بل يميل عنها تارة الى الميمنة وتارة الى الميسرة وكذا
طالب الكلأ الميل لا يمشي به على سواء الطريق تارة الى ههنا لينظر
اي الاماكن اكثر كلأ واوفى خصبا وقد قيل في تحديدها انها معنى
يوجب الاختصاص على المفعول بوجه دون وجه اذ لولا الارادة
لوجدت المفعولات كلها في وقت واحد على هيئة واحدة خصوصا
عن

عه الجحع از بن بركنده ومنه الجايحة تاج

عه الانتجاع گياه وآب جستن وبنزديك كسى شده باميد نيكويى تاج

عن تجانس المفعولات فاذا خرجت على الترادف والتوالي وعلى
النظام والاتساق وعلى الهيئات المختلفة والصفات المتباينة
على حسب ما تقتضيه الحكمة كان ذلك دليلا على اتصاف الفاعل
بالارادة ولو لم يكن كذلك لما كان وقت وجوده اولى من وقت ولا
هيئة اولى من غيرها ولا صفة ولا كمية ولا كيفية اولى من سواها
ثم ان هذا المعنى الذي يخص به هذه المعاني سمي ارادة لان الفاعل
اذا فعل شيئا في وقت وعلى هيئة وصفة فقد طلب هذا
الوجه لهذا المفعول دون ما سواه من الوجوه واختلف الناس
في جواز وصف الله تعالى بالارادة فقال جمهور الامة ان الله تعالى
موصوف بالارادة على الحقيقة وهو مريد لجميع مراداته بارادة واحدة
قديمة قائمة بذاته وقال النظام والبغداديون من المعتزلة كالكعبي
واستاذه ابي الحسن الخياط ومن تابعهم ان الله تعالى لا يوصف
بالارادة على الحقيقة بل يوصف بها بطريق المجاز فاذا قيل اراد
الله كذا من عباده فمعناه امرهم به لان الارادة هي الشهوة فلو كان
الله تعالى مريدا لكان مشتهيا وهذا باطل بقوله تعالى ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا فلو كانت الارادة امرا لكان تقدير الاية
ولو امر ربك لآمن من في الارض وهذا فاسد من وجهين احدهما انه
يؤدي الى انه تعالى لم يامر الكافر بالايمان ولو كان كذلك لم يكن
بترك الايمان عاصيا والآخر ان كل من امره ينبغي ان يكون مؤمنا
ورأينا كثيرا ممن امره ولم يؤمن وما قالوا ان الارادة هي الشهوة
قلنا ليس كذلك على الاطلاق بل الشهوة ارادة مخصوصة وهي ارادة

ما فيه نفع او لذة واما غيرهما والله تعالى منزه عن الانتفاع بشيء
فلا يكون ارادته اشتهاء ولان الاشتهاء حادث وارادته تعالى قديمة
تعالى فتعالى الله عن ان يكون محل الحوادث **والاصل** عندنا ان كل
حادث حدث بارادة الله تعالى خيرا كان او شرا حسنا كان او قبيحا
جوهرا كان او عرضا ثم نقول ان الله تعالى خلق من الاجسام والاعراض
ما لا يعرف وجه الحكمة فيه فيجوز ان يكون خلق القبايح من ذلك
القبيل ثم نقول من وجوه الحكمة فيه ان يظهر كمال قدرته على خلق
الاشياء واستغناءه عن عبادة العباد وان يظهر حسن الايمان
والطاعات في مقابلة قبح الكفر والمعاصي ثم لا فرق بين الارادة و
المشيئة عند اهل السنة والجماعة وقالت الكرامية الارادة
حادثة وقد بينا بحمد الله بطلان مثل هذا القول غير مرة وزعمت
المعتزلة ان الله تعالى يريد من افعالنا ما هو حكمة او طاعة ولا يريد ما
هو معصية او قبيح واختلفوا في المباحات فمنهم من زعم ان الله
تعالى غير مريد لها وينبغي ان يكون هذا قول البغدادية منهم فانهم
يزعمون ان الله تعالى لا يوصف بالارادة على الحقيقة وانما يوصف
بها مجازا فيقال انه تعالى اراد فان كان ذلك من افعاله فمعناه
انه يفعل او فعل وما كان من افعال عباده فالمراد منه امره به فلما
كانت الارادة عندهم امرا والمباح ليس بمامور به فلا يكون مرادا
فالاصل عندنا ان كل حادث حدث بارادة الله تعالى بأي وصف
كان ثم ما كان من ذلك طاعة فهو بمشيئته وارادته وامره ورضاه
ومحبته وقضائه وتقديره وليس بامره ولا برضاه ولا بمحبته و
لهذا

ن وما كان معصية فهو بمشيئته وارادته وقضائه وقدره صح

لهذا قال رحمه الله ولكن لا يرضى بالمحال **والمحال** ما لا يمكن في العقل
تقدير وجوده ويقال ما يمتنع وجوده في الخارج والمراد هنا ما كان
بعيدا عن الصواب عند اولي النهى كالكفر والمعصية كما قال الشيخ
اي هذا بعيد في العقل وبديع في الفعال ويجوز ان يكون المراد من
المحال هو الرضا بالكفر والمعاصي فذكره وهو حال واراد به المحل
وهو الكفر والمعاصي مجازا للملازمة بينهما كما في قوله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد فذكر الله تعالى الحال وهو الزينة واراد به
المحل وهو الثوب كما ذكر المحل وهو المسجد واراد به الحال وهو
الصلوة لان الكفر والمعاصي ليست بمحال وانما المحال هو الرضا
بها لان الله تعالى ينهى عن الفحشاء والمنكر فيثبت عدم الرضا
بها ضمنا ضرورة لان محبته ورضاه يرجع الى كون الشيء عنده
مستحسنا وعلى هذا قدماء اصحابنا رحمهم الله ونقل عليه
شيخنا ابو منصور الماتريدي رحمه الله وزعم الاشعري ان المحبة
والرضا بمعنى الارادة يتعلقان بكل موجود كما تعم الارادة وكلما
اراد وجوده فقد رضي بوجوده على الوجه الذي اراده ومشايخنا
رحمهم الله يقولون تيسيرا على المتعلمين ان ما علم الله ان
يوجد اراد وجوده شرا كان او خيرا حسنا كان او قبيحا طاعة
كانت او معصية فالله تعالى لما علم ان يوجد من فرعون وابي جهل
وغيرهما من الكفرة الكفار اراد منهم الكفر وان نهاهم عنه ولما علم انه
لا يوجد منهم الايمان اراد ان لا يوجد منهم الايمان وان امرهم به
وزعمت المعتزلة ان ما امر الله تعالى به اراد ان يوجد وان

ن قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع صح
لو كنت صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

ن ولا يرضى لعباده الكفر فاذا ثبت عدم الرضا بالرضا به صح

ن وجوده وان علم انه لا يوجد وما نهى عنه كره وجوده واراد صح

علم وجوده فلما امر فرعون بالايمان اراد منه الايمان وان علم
انه لا يوجد منه ولما نهاه عن الكفر اراد ان لا يوجد منه الكفر وان
علم انه يوجد فكانت ارادة الله تعالى عندنا موافقة بالعلم وعندهم
بالامر وعلى هذا يدور الخلاف والحكمة في امر الله تعالى بايمان من
علم انه لا يؤمن ابدا الزام الحجة عليه لان الطاعة والعصيان لا يتحققان
بدون الامر واما دعوة الرسل عليهم السلام اياهم الى الايمان
فلم جاءهم منهم الايمان فلهذا قال نوح عليه السلام حين قنط من
ايمان قومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وتبرأ خليل
الرحمن من ابيه حين تبين له انه عدو لله ثم المعتزلة يتعلقون
بشبه بعضها سمعية وبعضها عقلية واما السمعية فنحو قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اخبر انه تعالى
خلقهم جميعا للعبادة وانتم تقولون انه خلق الكفرة منهم والعصاة
لا للعبادة بل للكفر والمعصية وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر والكفر اعسر العسر وقوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو
شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية فالله تعالى اخبر انهم يقولون
لو شاء الله ما اشركنا ثم كذبهم الله تعالى ورد قولهم بقوله كذلك
كذب الذين من قبلهم وانتم تساعدون في المقالة من كذبه الله تعالى
فيصير مكذبا به وهو باطل وقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وعندكم
هو يريد كل ظلم كان ويكون وهو خلاف ما في الكتاب وتكذيب الله
فيما اخبر واما العقلية فكقولهم مريد السفه سفيه اعتبارا بالشاهد
ولان العبد لا يمكنه الخروج عما اراد الله تعالى على زعمكم فيصير الكافر
مجبورا

ع اى لا تدع على ظهر الارض من الكافرين احدا منهم ويقال ما بالدار ديار اى ما بها احد وما
اصله من الدار يعني نازل الدار واصله ديوار فقلبت الواو ياء
فالواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة
قلبت ياء وادغمت مثل ايام وقيام ه

مجبورا على كفره ممنوعا عن الايمان بالارادة التي ابرم واحكم من
الحديد من المنع فما كان يقدر على ذلك والقول به تكذيب الله وخروج
عن الاجماع واما ان يعاقب عليه فلا يقدر وهو القول بتكليف
ما ليس في الوسع ولان ارادة ما لا يرضى لنفسه والامر بما لا يريد
سفه في الشاهد فكذا في الغائب واهل الحق يحتجون بقوله
تعالى خبرا عن نوح عليه السلام حيث قال لقومه ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وانما قال
ذلك بعدما ايس من نفع نصحه لهم عند ارادة الله تعالى ان يغويهم
وبقوله تعالى في حق الكافرين الذين علم الله تعالى انهم لا يؤمنون
ابدا ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين دلت الاية انه اراد منهم
ازدياد الاثم حيث املى لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن ذراه لجهنم مع ارادة ايابه يصير
الى الجنة فقد اراد ايجاد ما اراده له ظلما وهذا محال وزعمت
المعتزلة ان اللام في الايتين جميعا لام العاقبة لا لام التعليل كما
في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وهم ما التقطوه
لهذا وانما التقطوه ليكون لهم ولدا وقرة عين ولكن لما كان
عاقبته ان صار لهم عدوا ذكره بهذه اللفظة وكما يقال لدوا للموت
وابنوا للخراب وواحد لا يلد للموت بل يطلب بقاء الولد ولا
يبني للخراب ولكن للانتفاع بها ولكن لما كان عاقبة امر المولود
الموت وعاقبة امر الدار الخراب يقال هكذا لبيان العاقبة

الاملاء مهلت دادن ه تاج

اى خلقنا

اى الذى اراده وهو جهنم

ع اى اللام التي في قوله تعالى ليزدادوا
و في قوله تعالى لجهنم ه

ولكن استعمال لام العاقبة مستقيم فيمن يجوز عليه الجهل بالعواقب
فيفعل فعلا بقصد فيحصل له ضد ذلك في العاقبة ولا يحصل له
ما هو المقصود فيقال على طريق تعريف عاقبة فعله الوخيمة
الحاصلة لا على وفق مقصده ليتنبه لذلك فلا يعود الى مثل ذلك
العمل فيا سبب نقص عمره واما في حق من هو علام الغيوب
فاستعماله فاسد ثم قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
اي شديد الضيق كانما يصعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته
وثقله عليه فجعل شرح الصدر سببا يحصل به الايمان وضيق
حرجه سببا يحصل به الضلال واخبر انه متى اراد ان يهدي انسانا
يشرح صدره ليهتدي ومن اراد ضلاله يجعل صدره ضيقا حرجا
ليلا يؤمن فيبقى على الكفر واعتراض البصريين انه اراد بالهداية
البيان وبالاضلال التسمية فاسد جدا لان شرح الصدر
لو كان يقع للبيان لكان كل كافر مشروح الصدر لحصول
البيان له ولكان يقع له ضيق الصدر لتسميته اياه ضالا وهو
محال وكذا قسمة الله تعالى للخلق الى من شرح له الصدر والى من
جعل صدره ضيقا باطلا اذ لو كان كل من كان البيان له واقعا
كان شرح الصدر له حاصلا لم يبق احد ليس بمشروح الصدر
البتة ونسبة الله تعالى الى الخطأ في القسمة كفر وضلال وقال
الله تعالى خطابا لرسوله عليه السلام انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء ولو كان الهدى بيان الطريق لما صح النفي عن
النبي

والبيان واقع للكل صح

لكران

بلغ مقابلة

عن النبي عليه السلام لانه عليه السلام بين الهدى لمن احب و
ابغض وكذا قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء فعندنا كما ان
خالق افعال العباد هو الله تعالى وعند المعتزلة هم العباد على
ما في شرح حقره وسيجيء الملك صفات عبد ان شاء تعالى
كان فعل الاهتداء والضلال كذلك فيقولون ما اضيف الى الله
تعالى من الهداية فالمراد منه طريق الدين لا تخليق فعل الاهتداء
ويقولون في معنى الاضلال المضاف الى الله تعالى انه ليس بتخليق
فعل الضلال بل هو تسميته اياه ضالا يقال اضله اي سماه
ضالا قال الكميت وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا
مسيء ومذنب وربما قالوا اضله اي وجده ضالا كاجبنت
فلانا وابخلته اي وجدته جبانا وبخيلا ولو كان المراد منه
تسمية العبد ضالا لتقيد ذلك بتسمية العبد لا بتسمية الله
تعالى لان تسميته ضالا انما يترتب على اختياره الضلال و
ايجاده عند الخصم ولو كان الهدى بيان الطريق لم تتحقق القسمة
لان البيان عام في حق الكل وكذا الاضلال لو كان تسمية
العبد ضالا او وجدانه كذلك لكان يقال بان الله تعالى يسمي
اسود من يشاء ويجد طويلا من يشاء وهذا فاسد لان الهداية
تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التسبيب كما قال الله
تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويكون هو البيان والدعوة
وتضاف الى القرآن كما قال الله تعالى ان القرآن يهدي للتي هي
اقوم بكونه سببا للاهتداء وكذا الاضلال كما اضيف الى الصنم

ان قسمة الله تعالى الى من شرح له الصدر
والى من جعل صدره ضيقا

٢٦

التمنية كسى را فرا آرزوى چيزى داشتن ٥

حيث انه خلق الضلالة في العبد عند اختياره ذلك واضيف الى
الشيطان ايضا بطريق التسبيب والدعوة كما قال الله تعالى خبرا
عن الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم وكذا اضيف الى الاصنام
لكونها سبب للضلالة كما قال الله تعالى خبرا عن الخليل انهن
اضللن كثيرا من الناس والفعل الواحد لا يضاف الى الله والى
غيره بجهة واحدة وقوله تعالى سؤال وما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك جواب فاضافة السيئة الى النفس
انما كانت تعليما للعباد ومراعاة الادب لانها انفردت عن الحسنة
وهي لا تجوز في الله تعالى ولهذا اضاف صاحب الكليم النسيان
الى الشيطان بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لانهما
لقيا بسبب ذلك النسيان من سفرهما ذلك نصبا بلا فائدة
لان ذلك السفر كان يبعدهما من المقصد فلا يجوز ان يقال
يا خالق القردة والخنازير والحيات مراعاة للادب حتى قيل
يكفر القائل به بل يقال يا خالق كل شيء وفي الحقيقة الكل من الله
عز وجل كما قال قل كل من عند الله فان قيل مشيئة الله تعالى
مرضية ام غير مرضية قلنا هي مرضية فان قيل فلم يعاقب الله
تعالى عباده على ما يرضى قلنا لا يعاقبهم على ما يرضى بل يعاقبهم
على ما لا يرضى لانه يعاقب الكافر على كفره والكفر غير مرضي وكذلك
المعاصي فنقول شاء الله تعالى الكفر من الكافر ولم يامر به وامره
بالايمان ولم يشا منه على ما مر مفصلا واما الاجمال فاما قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فغير دال على ما يزعمون
فان

بلغ

فانه كثير من اهل التأويل قالوا معناه والله اعلم الا ليكونوا عبادا
لي لا ان يكون المراد انهم يعبدونه بفعلهم الاختياري تحقيقه انه
لو حمل على هذا لامكن اجراء الاية على العموم فانهم كلهم صغيرهم
وكبيرهم عاقلهم ومجنونهم عباد له ولو حمل على العبادة ما امكن
اجراؤها على العموم اذ الصغار والمجانين لم يخلقوا للعبادة
فاجراء الاية على عمومها اولى وقال كثير من العلماء ان تاويل
قوله الا ليعبدون الا لآمرهم بالعبادة ولو حملت الاية على
هذا لم يبق للخصم بها تعلق على انا وان سلمنا ان المراد من الاية
العبادة خص منها الصغار والمجانين فيخص المتنازع فيه
منها وهم الكفرة لما ذكرنا من الدلائل وبقيت الاية محمولة على من
علم منهم الايمان والعبادة على ان بعضا منها لو لم يكن مخصوصا
بالاجماع لامكن تخصيص المتنازع فيه لما قدمنا من الدلائل
فكيف وقد خص من الاية بعض الجن والانس والله اعلم و
كذا قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله انه
مخصوص لما قدمنا من الدلائل واما تعلقهم بقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر والكفر من العسر والجواب عنه ان هذا خطاب
للمؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ونحن نقول
انه لم يرد بكم الكفر ثم التعلق في هذه المسئلة بهذه الاية جهل لان
الاية وردت في اثبات الرخصة في المرض بالافطار والقضاء
في عدة من ايام اخر فكان المراد من اليسر الرخصة لا الايمان ومن
العسر ما يضاد الرخصة من التشديد والتضييق لا الكفر وقوله تعالى

[illegible]

كذلك كذب الذين من قبلهم بعد قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا الاية اي قولهم ان الله تعالى شاء مشيئة الشرك
المشركين احتجاجا بهذه الاية جهل لان مراد الكفرة من ذكر المشيئة
الامر لا حقيقة المشيئة كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها ولانهم لما
اخذوا بذلك وامهلوا ظنوا كذب الرسل عليهم السلام عليه
وظنوا ان ذلك من الله تعالى حقيقة رضا اذا امهلهم ولم ياخذهم
مع قدرته عليهم بل ادرّ عليهم النعم وفتح عليهم ابواب كل خير
والامهال والاحسان دليل الرضا بالصنع في الشاهد وظنوا
في الغائب كذلك فقال تعالى حكاية عنهم لو شاء الله ما اشر
كنا لولم يرض الله تعالى ما اشركنا فجعلوا المشيئة حجة لهم فيما فعلوا
فزعموا ان الله تعالى لو شاء ما اشركنا فاذا اشركنا بمشيئته فلا
يتصور ان يعاقبنا على شيء فعلنا بمشيئته ظنوا انفسهم معذورين
في ذلك فرد الله تعالى عليهم بقوله قل فلله الحجة البالغة والدليل على
ان الاية محمولة على بعض هذه الوجوه انه تعالى قال في اخر الاية فلو
شاء لهداكم اجمعين فلو لم يكن صدر الاية محمولا على ما قلنا لتناقض
اخر الاية اولها وهذا محال والكفرة تركوا امر الله تعالى وتعلقوا
بمشيئته وامر الله تعالى بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكائنات
غير امر بجميع ما يريد من فعل العبد وعلى العبد ان يحفظ الامر وليس له
ان يتعلق بالمشيئة بعد ورود الامر فقال الله عز وجل كذلك كذب
الذين من قبلهم اي كما كذبك هؤلاء كذب كفار الامم انبياءهم ونعوذ بالله

وما الله يريد ظلما للعباد ولان على اصل البغداديين لا يوصف الله
تعالى بالارادة حقيقة واذا ذكرت ارادته لفعله فمعناه انه فعل
فيكون تقدير الاية على زعمهم وما ظلمهم الله ظلما ونحن هكذا
نقول فلم يكن لهم في الاية حجة ثم نقول ان اهل اللغة قالوا اذا قال
الرجل لاخر لا اريد ظلمك معناه لا اريد ان تظلم انت من غير تعيين
الفاعل واذا قال لا اريد ظلما لك كان معناه لا اريد ان اظلمك ونحن
نقول ان الله تعالى لا يريد ان يظلم احدا على ان اكثر ما في الباب ان هذه
اللفظة محتملة لمعنيين جميعا الا انا نعين احدهما ونقول المراد منه
لا اريد ان اظلمك بما سبق من الدلايل واما شبهتهم المعقولة فقولهم
ان مريد السفه سفيه قلنا السفه ما لا تتعلق به عاقبة حميدة
بلغ
فلهذا لم يكن قول موسى عليه السلام للسحرة القوا ما انتم ملقون
سفها لما كان تحت ارادته ظهور حجته كارادة ضارب عبده
مخالفة الامر من العبد عند السلطان ليتشفع على الضرب بلا محنة ومنها
نحن فيه يكون ما تحت ارادة السفه تخضيع عليه وغيره فيكون
حكمة لا سفها وقيل في تحديد الحكمة هي معرفة الاشياء بحقايقها
ووضعها مواضعها وضدها السفه والسفه في حقيقة اللغة تحرك
واضطراب بسبب الشيء قال ذو الرمة جرين كما اهتزت رماح
تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم فاتضح ان الارادة بمعزل
من المحنة فان قيل اذا ختم الله تعالى على قلوب الكافرين وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة كما قال في محكم تنزيله فكيف يستحقون
العذاب العظيم قلنا معنى الختم على القلوب ليس بذهاب عقولهم

الاهتزاز جنبيدن تاج
حركت
النسيم والنسائم وزيدن باد تاج

ولكنهم لا يتفكرون ليعتبروا بعلامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يسمعون الحق ولا يبصرون الهدى ختم الله على قلوبهم مجازاة
لكفرهم لان الله تعالى يسّر عليهم السبيل فلو جاهدوا لوفّقهم كما قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولم يجاهدوا واختاروا
الكفر فعاقبهم الله تعالى في الدنيا بالختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم وفي الآخرة بالعذاب العظيم ونعلم يقينا انه ليس بمجبور
وهذا لانه يريد ان يوجد فعله الاختياري لا الاضطراري فيخرج اختيارا
لا اضطرارا وباقي الكلام مرّ في الكلام في القضاء والقدر والله الموفق
والمعين **صفات الله ليست عين ذاتٍ ولا غيرٍ سواه ذا**
انفصال التنوين في ذات وغير ابدل من المضاف اليه اي صفات
الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته سوى ذاته فقد تمم رئيس
المعتزلة ابي الهذيل ان صفاته ذاته فاسد لان صفاته تعالى لو
كان ذاته لكان ذاته صفاته فيجب ان يُعبَد علمه مثلا وقد زعم
الكعبي ان من زعم ان علم الله تعالى يُعبَد فهو كافر ولان ذاته لو كان
صفاته لكان مستحيل قيامه بذاته اذ قيام الصفات بنفسها
محال ثم حد الغيرين عند اصحابنا انهما الموجودان للذات يصح
وجود احدهما مع عدم الآخر فعلى هذا الحد قولنا صفات الله
تعالى لا هو ولا غيره قول صحيح يوافق الواحد من العشرة فانه بعض العشرة
ولا غيرها وكذا كل صفة مع صفة اخرى لانه لا يتصور وجود ذات
الله تعالى مع عدم علمه ولا وجود علمه مع عدم قدرته دل انهما
ليسا غيرين **فان قيل** اذا لم يكن صفاته تعالى عينه يلزم ان يكون
غيره

غيره والا يلزم ارتفاع النقيضين وانه محال ببديهة العقل لانه
والعينية لا واسطة بينهما **قلنا** يجوز ان يكون لا عينه ولا غيره با
عتبارين يعني باعتبار الوجود الخارجي لم يكن غيره لان الذات والصفات
موجودتان بالوجود الخارجي الواحد فلم يكن غيره بهذا الاعتبار وبا
عتبار الوجود الذهني يعني باعتبار المفهوم لا يكون عينه لان المفهوم
من الذات لم يكن المفهوم من الصفات فلم يكن عينه بهذا الاعتبار
فيجوز ان يكون صفاته تعالى لا هو ولا غيره بهذين الاعتبارين والله
اعلم **صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال**
حرف التعريف في الذات والافعال بدل من المضاف اليه اي صفات
ذات الله تعالى وافعاله وفي الزوال ايضا اي مصونات عن زوالها
لانها ليست بحادثة فيستحيل زوالها ثم قالت المعتزلة ان ما كان
من صفات الفعل فهو حادث فعلى هذا انعقد الاجماع بين
المعتزلة وبين متكلمي اهل الحديث انه تعالى كان في الازل حيا
باقيا قادرا سميعا بصيرا وانه لم يكن خالقا ولا رازقا ولا
مصورا ولا محييا ولا مميتا لان القسم الاول من صفات الذات و
القسم الثاني من صفات الفعل واختلفوا في انه تعالى هل كان
في الازل متكلما فقال اهل الحديث كان متكلما في الازل لان الكلام
من قبيل صفات الذات وقالت المعتزلة لم يكن في الازل متكلما لان
الكلام من صفات الفعل وتفرع من هذا اختلاف فيما بينهم في الحد الفا
صل بين صفات الذات وصفات الفعل ففرقت المعتزلة
بينهما فرقا يبقى الكلام في جملة صفات الفعل فقالت الفرق بينهما

ان ما ثبت ولا يجوز نفيه فهو من صفات الذات وما يجوز نفيه فهو
من صفات الفعل فانه يقال يعلم الله تعالى كذا ولا يقال لا يعلم كذا وكذا يقال
يقدر على كذا ولا يقال لا يقدر على كذا وكذا السمع والبصر ثم يقال ان
الله تعالى خلق لزيد ولدا ولم يخلق لعمرو ورزق عبد الله مالا ولم يرزق
خالدا فحاصل الفرق هذا هو ثم يصح ان يقال انه تعالى كلم موسى ولم يكلم
فرعون دل انه من قبيل صفات الفعل ولم يكن الله تعالى موصوفا
به في الازل وربما يقولون ما يوصف به ولا يوصف بضده فهو من
صفات الذات كالحيوة فانه تعالى يوصف بها ولا يوصف بالموت
وكذا في القدرة والعلم والسمع والبصر ويوصف بالاحياء والاماتة
والتحريك والتسكين والتسويد والتبييض ثم هو يوصف بالامر والنهي
والحظر والايجاب دل انه من صفات الفعل ومتكلموا اهل الحديث
يفرقون بينهما بفرق يبقى الكلام به في جملة صفات الذات دون
صفات الفعل فيقولون ما يلزم بنفيه نقيض فهو من صفات
الذات فانك لو نفيت الحيوة تبقى نقيضه الموت ولو نفيت
القدرة تبقى نقيضه العجز وكذا هذا في العلم مع الجهل والبصر مع العمى والسمع
مع الصمم والكلام مع الخرس فاذا كان الخرس متعاقب للكلام علم ان الكلام
من صفات الذات ونحن لا نحتاج الى اثبات الفرق لانها كلها لا كاشياءهم
عندنا ازلية **تسمى الله شيئا و ذاتا عن جهات الست قال**
قوله وذات عطف على شيئا الذي هو مفعول ثان لتسمى الله وحرف
التعريف في الست يجوز ان يكون بدلا من المضاف اليه اي عن جهات
ست جهات ويجوز ان يكون للعهد الذهني اي تسمى الله شيئا
و

وذاتا هو عن جهات الست المعهودة الذهنية المحصورة التي
هي جهة العلو والسفل والقدام والخلف واليمين واليسار قال
اي منزه ثم ينفي هذه الاشياء ينتفي وجود شيء قابل للجهات والله
تعالى منزه عن الجهات على ما يجيء تقريره في شرح قوله ورب العرش
فوق العرش ان شاء الله تعالى ثم الاصل في هذه المسئلة ان الصفات
والاسامي المطلقة على الله تعالى هل يقف على التوقيف ام يجوز   التوقيف كالنص تاج
بطريق العقل والذي مال اليه القاضي ابو بكر ان ذلك جائز الا ما
منع الشرع منه او يشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما لا مانع
له فانه جائز والذي ذهب اليه الاشعري ان ذلك موقوف على
التوقيف ولا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف بمعناه
الا اذا اذن فيه والمختار عندنا ان نفصل ونقول كل ما يرجع
الى الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك
لا يقف على الاذن بل الصادق منه مباح ولا يفهم هذا الا بعد
فهم الفرق بين الاسم والوصف فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع
للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد وهو في نفسه ابيض وطويل
فلو قال قائل يا ابيض يا طويل فقد دعاه بما هو موصوف به
وصدق ولكنه عدل عن اسمه زيد دون الطويل والابيض وكون   اذ اسمه ح
طويلا ابيض لا يدل على ان الطويل اسمه وتسميته الوالد في سماه وجاعلا
لا يدل على انه موصوف بمعاني هذه الاسماء دلالة هذه الاسماء و
ان كانت معنوية عليه وكذلك زيد وعيسى وما لا معنى له واذا سميت
عبد الملك فليس تعني به انه عبد للملك ولذلك تقول عبد الملك اسم

فرد لعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان مركبا وكذلك عبد الله
ولذلك يجمع فيقال عبادلة ولا يقال عباد الله فاذا فهمت معنى الاسم
فاسم كل احد ما سمى به نفسه او سماه به وليه من والديه او سيده والتسمية
اعنى وضع الاسم تصرف في المسمى ويستدعى ذلك ولاية والولاية للانسان
على نفسه او على عبده وولده فلذلك تكون التسميات الى هؤلاء و
لذلك لو وضع غير هؤلاء انكره المسمى وغضب عليه واذا لم يكن لنا
ان نسمى انسانا اى لا نضع له اسما فكيف نضع لله تعالى اسما وكذلك
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم معدودة وقد عدها وقال
ان لى اسماء احمد ومحمد والمقفى ونبى الرحمة ونبى التوبة ونبى الملحمة
وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية بل في معرض الاخبار
عن وصف يجوز ان نقول انه عالم ومرشد ورشيد وهاد وما
يجرى مجراه كما نقول لزيد انه ابيض وطويل لا في معرض التسمية
بل في معرض الاخبار عن صفته وعلى الجملة هذه مسئلة فقهية
اذ هو نظر في اباحة وتحريم منقول اما الدليل على المنع من وضع اسم له
هو الدليل على المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم
به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه واذا منع في حق الرسول بل
في آحاد الخلق فهو في حق الله تعالى اولى وهذا نوع قياس فقهى
تنبنى على مثله الاحكام الشرعية واما دليل اباحة الوصف انه ضرب
خبر ينقسم الى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب في الاصل
والكذب حرام الا لعارض ودل على اباحة الصدق فالصدق حلال
الا لعارض وكما انه يجوز لنا ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود
فكذلك

في انجاء مال المسلم او نفسه او صلاح بين المسلمين او نحو ذلك اذ الكذب يكون واجبا فيها

فكذلك في حق الله تعالى ورد به الشرع او لم يرد ونقول انه قديم ولو
قدرنا ان الشرع لم يرد به كما انه لا نقول لزيد انه طويل اشهل لان
ذلك ربما يبلغ زيدا فيكرهه لان فيه ايهام نقص فكذلك لا نقول
في حق الله تعالى ما يوهم نقصا البتة فاما ما لا يوهم نقصا او يدل
على مدح فذلك مطلق مباح بالدليل الذي اباح الصدق مع سلامته
عن العوارض المحرمة وكذلك قد تمتنع من اطلاق لفظ يوهم نقصا
فاذا قرنت به قرينة جوزناه فلا يجوز ان نقول لله تعالى يا زارع
او يا حارث وان كان الله هو الرامى كما قال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولا نقول له تعالى يا مذل ولكن نقول يا معز يا مذل
فانه اذا جمع بينهما كان وصف مدح اذ يدل على ان طرفى الامور
بيده وكذلك ندعو الله تعالى باسمائه الحسنى كما امرنا به واذا جا
وزنا الاسامى دعوناه بصفات المدح والجلال ولا نقول يا موجود
يا محرك يا مسكن بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل البركات يا
ميسر كل عسير وما يجرى مجراه كما انا اذا دعونا انسانا فانا ان نناديه
معه باسمه او بصفة من صفات المدح كما نقول يا شريف يا فقيه
ولا نقول يا طويل يا ابيض الا اذا قصد الاستحقار واما اذا استخبرنا
عن صفاته نخبر انه ابيض اللون اسود الشعر ولا نذكر ما يكرهه
اذا بلغه فكذلك اذا استخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها
ومبيضها قلنا هو الله تعالى ولا نتوقف في نسبة الافعال والا
وصاف اليه الى اذن وارد فيه على الخصوص بل الاذن قد ورد عاما
في الصدق الا ان يستثنى عنه لعارض والله تعالى هو الموفق والموجد

ن وان كان الله هو الزارع ... ولا يقال يا حارث ح

الاقالة ... عفو ...

العثرة الزلة صحاح

والمظهر والمخفي والمشتق والمسعد والمبلي والمغني وكل ذلك
يجوز اطلاقه وان لم يرد فيه توقيف فان قيل فلم لا يجوز ان يقال
له العارف والعاقل والفطن والذكي وما يجري مجراه قلنا انما امتنع
من هذا وامثاله ما فيه من ايهامات وما فيه ايهام لا يجوز الا باذن
الشرع كالصبور والحليم والرحيم فان فيه ايهاما ولكن الاذن قد
ورد فيه واما هذا فلم يرد به الاذن والايهام فيه ان العاقل
هو الذي له معرفة تعقله اي تمنعه اذ يقال عقله والفطنة والذكاء
تشعران بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك والمعرفة قد
تشعر بسبق جهالة فلا يمتنع عن اطلاق شيء منه الا لشيء مما
ذكرناه فان حقق لفظ يوهم نقصا بين المتفاهمين ولم
يرد الشرع بالمنع منه فانا لا نجوز اطلاقه قطعا وقد ورد
الشرع بلفظ الشيء قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
ولكن نقول شيء لا كالاشياء لان ما سواه من الاشياء محدث
وقابل للفناء ويشبه بعضه بعضا والله تعالى منزه عن ذلك
وليس الاسم غير المسمى . لدى اهل البصيرة خير ال المراد باهل
البصيرة اهل السنة والجماعة والبصيرة تختص برؤية القلب
كما ان البصر يختص برؤية العين وقوله خير ال بدل من اهل البصيرة
بدل المعرفة من المعرفة لان التنوين فيه بدل من المضاف اليه اي خير
آل محمد واصله الاهل ولهذا صغر اهيلا فابدلت هاؤه الفا
وهو مخصوص بالاشراف واولي الخطر والشان يقال ال العباس
وال البرهان ولا يقال ال الاسكاف وال الحايك وال الحجام وانما قيل ال
فرعون

كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم

بلغ

فرعون لتصوره بصورة الاشراف وال الانبياء متبعوهم ولهذا
نفى الله تعالى ابن نوح عليه السلام ان يكون من اهله لما لم يكن متبعا له
مع انه خلق من مائه بقوله تعالى انه ليس من اهلك لما نادى ربه فقال
ان ابني من اهلي **رغب الى المشيئة** قال اهل السنة نصرهم
الله الاسم والمسمى واحد وقالت الجهمية والكرامية والمعتزلة
ان الاسم غير المسمى وقال بعض الاشعرية الاسم غير المسمى وغير
التسمية وقال بعضهم الاسم ينقسم الى ثلثة اقسام احدها عين
المسمى والثاني غير المسمى والثالث لا هو ولا غيره واتفق
هؤلاء ان التسمية غير المسمى وهي ما قامت بالمسمي وان هذه
ثلثة اسماء متباينة غير مترادفة ولا سبيل الى كشف الحق
فيه الا ببيان كل واحد من هذه الالفاظ الثلثة مفردا ثم بيان
معنى قولنا هو هو ومعنى قولنا هو غيره فهذا منهاج الكشف للحقايق
ومن عدل عن هذا المنهاج لم ينجح اصلا لان العلم اما تصور
واما تصديق فالتصور هو ادراك الماهية من غير ان يحكم عليها
بنفي او اثبات كقولك الانسان فانك تفهم اولا معناه ثم تحكم
عليها اما بالنفي او بالاثبات فذلك الفهم السابق هو التصور
من غير الحكم والتصديق هو ان يحكم عليها اما بالنفي او بالاثبات
وههنا تقسيمان الاول ان كل واحد من التصور والتصديق
قد يكون بديهيا وقد يكون كسبيا والتصورات البديهية
مثل تصورنا لمعنى الحرارة والبرودة والتصورات الكسبية
مثل تصورنا لمعنى الملك والجن والتصديقات البديهية كقولنا

ينجح والنجاح الظفر بالحوائج
صح

النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والتصديقات الكسبية
كقولنا الاله واحد والعالم محدث فاذا عرف هذا فنقول وبالله
التوفيق فلابد وان يتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على
سبيل التصور بحده وحقيقته ثم المعرفة بالصفة وحدها
على سبيل التصور بحدها وحقيقتها ثم النظر في نسبة الصفة
الى الموصوف انها موجودة او منفية عنه فمن اراد ان يعرف
معنى الاسم ومعنى المسمى ومعرفة معنى الهو هو والغير حتى يتصور
ان يعرف بعد ذلك انه هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم وحقيقته
ان للاشياء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان وو
جودا في اللسان اما الوجود في الاعيان فهو الوجود الاصلي
الحقيقي والوجود في الاذهان هو الوجود العلمي الصوري والو
جود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فان السماء مثلا لها
وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا ونفوسنا
اذ صورة السماء تنطبع في ابصارنا ثم في خيالنا حتى لو عدمت
السماء مثلا وبقينا لكانت صورة السماء حاضرة في خيالنا
وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم
فانه محاكي للمعلوم وموازيه وهي كالصورة المنطبعة في المرآة
فانها محاكية للصورة الخارجة المقابلة لها واما الوجود في اللسان
فهو اللفظ المركب من اصوات قطعت ثلث تقطيعات يعبر
عن المقطعة الاولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة
بالالف وهو قولنا سماء فالقول دليل على ما في الذهن صورة
لها

بما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الاعيان لم تنطبع
صورة في الاذهان ولو لم تنطبع صورة في الاذهان ولم يشعر به
الانسان ولم يعبر عنه باللسان فاذن اللفظ والعلم والمعلوم
ثلثة امور متباينة لكنها متطابقة متوازية وربما يلتبس
على البليد ولا يتميز البعض منها عن البعض وكيف لا يكون
هذه الوجودات متغايرة ويلحق كل واحد منها خواص لا
يلحق الاخر فان الانسان مثلا من حيث انه موجود في الاعيان
يلحقه انه نائم ويقظان وحي وميت وماش وقاعد
وغير ذلك ومن حيث انه في الاذهان يلحقه انه مبتدأ وخبر
وخاص وعام وجزئي وكلي وقضية وغير ذلك ومن حيث انه
في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وكثير الحروف وقليله
وانه اسم وفعل وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف بالاعصار
ويتفاوت في عادة الامصار فاما الوجود الذي في الاعيان والاذ
هان لا يختلف بالاعصار والامم البتة فاذا عرفت هذا فدع
عنك الان الوجود الذي في الاعيان والاذهان وانظر في الوجود
اللفظي فان غرضنا متعلق به فنقول الالفاظ عبارة عن الحروف
المقطعة الموضوعة بالاختيار الانساني الدالة على اعيان الاشياء
وهو ينقسم الى ما هو موضوع اولا والى ما هو موضوع ثانيا اما
الموضوع اولا فكقولك سماء وشجر وانسان وغير ذلك واما الموضوع
ثانيا فكقولك اسم وفعل وحرف وامر ونهي وماض ومضارع وانما
قلنا انه موضوع ثانيا لان الالفاظ الموضوعة للدلالة على الا

بلغ

الارشاد الامثل لتاج

الاشياء منقسمة الى ما يدل على معنى في غيره ويسمى حرفا والى
ما يدل على معنى في نفسه ينقسم الى ما يدل على زمان وجود المعنى و
تسمى فعلا كقولك ضرب يضرب والى ما لا يدل على الزمان ويسمى
اسما كقولك سماء وارض خاولا وضعت الالفاظ دلالات
على الاعيان ثم وضع الاسم والفعل والحرف دلالات على اقسام
الالفاظ لان الالفاظ بعد وضعها ايضا صارت موجودات
في الاعيان وارتسمت صورها في الاذهان فاستخفت
ايضا ان يدل عليها بحركات اللسان وتتصور الفاظ ان تكون
موضوعة وضعا ثالثا ورابعا حتى اذا انقسم الاسم الى اقسام
عرف كل قسم باسم كان ذلك الاسم في الدرجة الثالثة كما يقال
مثلا الاسم ينقسم الى نكرة ومعرفة وغير ذلك والغرض من هذا
كله ان تعرف ان المراد بالاسم هو المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة
وهو الذي في اللسان او الذي هو في الاعيان والاذهان واذا
عرفت ان التسمية انما نعني بها اللفظ الموضوع للدلالة فاعلم
ان كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع وموضوع له يقال للمو
ضوع له المسمى وهو المدلول عليه من حيث انه مدلول عليه ويقال
للواضع المسمي وللوضع التسمية فاذا عرفنا هذا فقال من
قال الاسم غير المسمى لان الاسم لفظ دال بالاصطلاح ~~اولفظ مو~~
اولفظ موضوع للدلالة والمسمى لم يوضع دالا بالاصطلاح وكذلك
لم يوضع لدلالة نفسه والاسم ليس له اثر في اللسان حتى لا يحترق
اللسان بذكر اسم النار وللمسمى اثر والاسم يضيع والمسمى لا يضيع

والاسم قد يتبدل على سبيل التفاؤل والمسمى لا يتبدل والاسم
قد يكون مجازا والمسمى لا يكون مجازا وقد يسمي رجل ولده الذميم
حسنا وخالدا وربما يموت يوم التسمية والاسم لا يموت ويسمى
فقيها وهو في المهد لا يتكلم وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فاضاف الاسماء الى ذاته والمضاف غير المضاف اليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة لو كان الاسم هو المسمى لكان المسمى
تسعة وتسعين وهو محال وفي هذه المعاني دلالات واضحات
على ان الاسم غير المسمى وقال اهل الحق نصرهم الله نحن لا نعني
بقولنا ليس الاسم غير المسمى الاسم الذي هو لفظ دال بالاصطلاح
او لفظ موضوع للدلالة يجري على السنتنا من غير ان يكون صفة
للمسمى حتى يتجه ما قالوا حتى لو استعمل الاسم بمعنى التسمية يكون
غير المسمى لا محالة كما يقال ما اسمك فيقول محمد يريد السؤال عن
التسمية بدليل انه يذكر بكلمة ما وانه لغير العقلاء ثم اذا استعمل
بكلمة من فيقال من محمد فيقول انا يضيف الى ذاته ولا يقال ان محمدا
اسمي فاذا قال الرجل زينب طالق وعبد الله حر يقع الطلاق
والعتاق على ذاتيهما لا على اسميهما وعلى هذا تعارف ارباب
اللسان حتى قال شاعرهم الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك
حولا كاملا فقد اعتذر والمراد به السلام عليكما فاذا عرفنا وجه
اللغة انتهينا الى افصح اللغات واقوى البينات قال الله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم انما المسبح هو الذات لا الاسم الذي هو لفظ

بلغ

دال بالاصطلاح اولفظ موضوع للدلالة وقال الله تعالى ما تعبدون
من دون الله الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وتعلوم انهم
ما يعبدون الالفاظ التي هي حروف مقطعة بل يعبدون المسميات
وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فاضاف العبادة
الى الاسم وقال تعالى يا نوح اهبط ويا ابرهيم قد صدقت
الرويا ويا يحيى خذ الكتاب بقوة فاستقرت المعرفة بهذا
المجموع ان الاسم والمسمى واحد وفايدة الخلاف تظهر في ان ذكر
اسم الله هل هو ذكر الله ام ذكر غير الله تمسك غني بقوله تعالى الحمد لله
والحمد لله غير الله تعالى فقد كفر فلهذا قال صفات الله ليست
بعين ذات ولا غير اسواه ووجدت في بعض تصانيف بعض
اصحابنا فانه قال قال اصحاب الحديث والمتقدمون من
اصحابنا الاسم والصفة واحد وحاصله انه ان كان المراد بالاسم
التسمية فهي غير المسمى لانها وصف وهو قايم بالواصف و
هذا هو اللفظ الدال بالاصطلاح والموضوع للدلالة فلهذا
لا اشرله في اللسان ويقبل التصغير ويكون مجازا وكذا وان
كان المراد به ما قام بالمسمى فهو لا عينه لانه صفة وهي قايمة
بالموصوف فمن الحق احدهما بالاخر مع قيام الفارق فهو جاهل
او معاند واما الجواب عن قولهم ان الله تعالى اضاف اسماءه
الى ذاته والمضاف غير المضاف اليه ان نقول المراد من
الاسماء التسميات وهي غير المسمى على ان عند اهل الكوفة
تجوز اضافة الشي الى نفسه عند اختلاف اللفظ كما في قوله تعالى
حبل

ع الصفة بالوصف

من حبل الوريد وتعلقهم بقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين
اسما فاسد لان تعدد الاوصاف لا يستلزم تعدد الموصوف
فان قيل ان قيل ان الله تعالى لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن لفظ
ولا لافظ فان اللفظ حادث فنقول معاني الاسماء كانت ثابتة
في الازل ولم يكن الاسماء لان الاسماء عربية وعجمية وكلها حا
دثة وهذا في كل اسم يرجع الى معنى الذات مثل القدوس
فانه كان بصفة القدوس في الازل ومثل العالم فانه كان عالما في
الازل فانه قد ثبت ان الاشياء لها ثلث مراتب في الوجود احدها
في الاعيان وهذا الوجود موصوف بالقدم فيما يتعلق بذات
الله تعالى وصفاته والثاني في الاذهان وهذا حادث اذ
الاذهان حادثة والثالث في اللسان وهي التسمية و
هذا ايضا حادث لحدوث اللسان يريد بالثابت في الاذهان
العلوم وهي ايضا اذا اضيفت الى ذات الله تعالى كانت قديمة
لان الله تعالى موجود وعالم في الازل وكان يعلم انه موجود وعالم
فكان وجوده ثابتا في نفسه وفي علمه ايضا وكانت الاسماء
التي سيلهمها عباده ويخلقها في اذهانهم والسنتهم ايضا معلومة
عنده فبهذا التاويل يجوز ان يقال كانت له الاسماء في الازل اما
الاسماء التي ترجع الى الفعل كالخالق والمصور والوهاب
فقد قال قوم يوصف بانه خالق وقال اخرون لا يوصف وهذا
خلاف لا اصل له فان الخالق يطلق لمعنيين احدهما ثابت في
الازل قطعا والاخر منفي قطعا ولا وجه للخلاف فيهما اذا السيف

[illegible] [illegible] الاسماء [illegible] ويعرف [illegible] القدس
[illegible] فيه قال [illegible] [illegible] [illegible]
الاول مثل [illegible] الاشياء القدوس [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] صح

سيسمى قاطعا وهو في الغمد ويسمى قاطعا حال حز الرقبة وفي الغمد
قاطع بالقوة وعند الحز قاطع بالفعل والسيف في الغمد قاطع اي
هو بالصفة التي بها يحصل القطع اذا لاقى المحل وهي الحدة اذلا
يحتاج الى ان تستجد وصفا اخر في نفسه فالباري سبحانه وتعالى
في الازل خالق بالمعنى الذي يقال للسيف وهو في الغمد وهو بالمعنى
الثاني غير خالق اي الخلوع عنه صادر منه وكذلك كل اسم يرجع الى الفعل
ازلا وابدا اسماه به غيره بذلك الاسم اوهم سيم الكثر اغاليط الحنبليين
منشاءه من عدم التمييز بين معاني الاسماء المشتركة فاذا ميزت
ارتفع اكثر اختلافاتهم وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل و
بعض ذو اشتمال ان المكسورة تزاد بعد ما النافية لتاكيد النفي
وتبطل عملها لضعف عملها بالفصل بينها وبين معمولها نحو
ما ان زيد قايم وفي بعض النسخ وما ان جوهر وهو لا يستقيم لان
احداث المشبهة والمجسمة لم يقل باب الله تعالى من جوهر
او جسم ولكن قالوا لعنهم الله هو جوهر او جسم على ما سيجي
تقرير بطلانه لشبههم انه اي ان الله تعالى الان نقدر ربي زايدة
كما في قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها والاصل عدم التقدير
على انه لا يحتاج اليه فعلم انه خطا وقوله ربي في محل الرفع بالابتداء
لانه هو المحدث عنه وقوله ذو اشتمال صفة الكل الذي هو الكل المجموع
تركبت من اجزاء المحصورة لا صفة البعض الذي هو اسم لكل جزء تركب
الكل منه ومن غيره ثم الجوهر في اللغة عبارة عن الاصل يقال لفلان
جوهر شريف وهذا ثوب جوهري اي جيد الاصل واما حده فهو
القايم

الا ان يستجد التجدد ا

الاطلاقا بغلط افكنده ا

القايم بالذات القابل للمتضادات وهذا هو حد المتقدمين من
المتكلمين والمنطقيين ومعنى قولهم القابل للمتضادات انه يصح
قبول المتضادات على البدل فانه اذا كان السواد قايما به وكان
قابلا للبياض صح قبوله لضده على البدل من السواد وكذا هذا
في جميع المتضادات واما الجسم فقد وصف الكتاب بما له
الابعاد الثلاثة اي الطول والعرض والعمق وهم يسمون الجوهر
الواحد الذي لا يتجزى خطا ونقطة ويقولون انه اذا تركب بآخر
يشير صرف هناك طول يسمونه خطا ويقولون في تحديد الخط
هو المجتمع طولا فقط ثم اذا تركب من الجانب الآخر يسمى سطحا
ثم اذا حصل تركيبا آخر من الجانب الاسفل او من الجانب الاعلى
يحصل عمق ويتشكل الآن يسمى جسما والصحيح ان الجسم هو
المؤتلف من فصاعدا او المتركب من فصاعدا او المجتمعات
فصاعدا وتركب الجوهرين يكفي لاطلاق اسم الجسم عليهما بدليل
انه لو زاد الجوهر الواحد على احد الابعاد الثلاثة من احد الجسمين
صح ان يقال هذا اجسم منه ولولا ان اصل التركب يكفي لاطلاق
اسم الجسم عليهما لما صح الترجيح بكونه اجسم من زيادة بعد واحد
وزعمت النصارى انه تعالى جوهر لان الجوهر في الشاهد كان
جوهرا لانه قايم بذاته وهذا صحيح لاقراره وانقلابه لان
كل جوهر في الشاهد قايم بالذات وكل قايم بالذات في الشاهد
جوهر فاذا كان كذلك لا يمكن ضرورة ثبوت احدهما ثبوت الآخر
في الغائب بدون الغائب جميعا كالحركة مع المتحرك فان قيام حركة

بلغ

بلغ

الشكل بكند كردانيده ا

في الشاهد بغير متحرك لما كان محالا وكذا ثبوت متحرك بغير حركة فكذا فيما نحن
فيه لما ثبت تعلق كونه جوهرا بكونه قائما بالذات وكونه قائما بالذات
بالجوهرية تعلقا بلا انفكاك عرف ان تعلق ما بينهما تعلق العلة بالمعلول
وكونه قائما بالذات حد للجوهر فيستحيل ثبوت احدهما بدون الآخر
في الشاهد والغائب جميعا ولان الله تعالى موجود والموجود اما ان يكون
عرضا واما ان يكون جوهرا والله تعالى ليس بعرض فيكون جوهرا اذ
لو لم يكن جوهرا مع انه ليس بعرض لما كان موجودا لان الموجود ينقسم
الى قسمين وما خرج عن قسمته جميعا لما كان ~~موجودا ولانه~~
لا يكون من جملته فلو خرج البارئ جل وعلا عن القسمين جميعا لما كان
موجودا ولانه فاعل وما يجوز منه الفعل في الشاهد فهو جوهر وما
يستحيل منه الفعل فهو عرض وقد تحقق من الله تعالى الفعل فكان
جوهرا **والجواب** اما الجوهر في اللغة عبارة عن الاصل كما مر آنفا فعلى
هذا سموا ما لا يتجزى من اجزاء الجسم جوهرا لكون البسائط التي تتركب
منها المتركبات جارية مجرى الاصول لا يعنون به ان اصله القديم كما
يذهب اليه اهل الدهر بل يريدون ان كل متركب يتقرر في الوهم
انه من الافراد تركب فيكون الافراد اصولا وان كانت في المتركبات
لتصور الافراد بدون التركب واستحالة المتركبات بدون الافراد
التي تركبت هي منها والله تعالى يستحيل تركبه الى غيره ليصير جسما
فلم يكن اصلا يتركب منها الجسم فلم يكن جوهرا وما ادعموا ان الجوهر
اصل للقائم بالذات وكان كونه قائما بالذات حدا له ممنوع فاما
ما ادعموا من صحة الاطراد والانعكاس في الشاهد فقلنا لهم كما تدور

الجوهر

الجوهرية مع القيام بالذات طردا وعكسا وجودا وعدما فكذا
يدور مع كونه اصلا تتركب منه الاجسام فلم يكن جعلكم القائم
بالذات حدا له اولى من جعل خصومكم كونه اصلا حدا له ثم انتم
المتدعون حيث تريدون تعدية الاسم الى الغائب بتعدي الوصف
بانه القائم بالذات وخصومكم يمنعونكم عن ذلك ثم يقال لهم اليس
كل جوهر قابل للعرض وكل ما هو قابل للعرض جوهر فلا بد من
بلى فقيل اتجعلون كونه قابلا للعرض حدا لدورانه معه وجودا و
عدما طردا وعكسا فان قالوا نعم تركوا اصولهم فانهم يقولون
بانه تعالى ليس بقابل للاعراض وان قالوا لا ابطلوا دليلهم ثم
يقال لهم ما تنكرون على من يقول ان الله تعالى ليس بجوهر لان حد
الجوهر انه قابل للاعراض ويستدل على صحة حده بالطرد والعكس
والدوران وجودا وعدما فان قبلوا ذلك تركوا مذهبهم وان لم
يقبلوا ابطلوا دليلهم ويقال لما كانت الجوهرية تدور مع القيام
بالذات وجودا وعدما وكذا كونه اصلا للاجسام (ليس ح) في لفظ الجوهر
ما ينبئ عن القيام بالذات وفيه ما ينبئ عن كونه اصلا فكان
جعله جوهرا لكونه اصلا اولى من جعله جوهرا لكونه قائما
بالذات ومع هذا لم تحصل حوزة القابل للاعراض حدا للجوهر و
ان وجد الدوران لانه يمكن ان يضاف كونه جوهرا الى معنى آخر
وراء كونه قابلا للاعراض وقولهم ان الموجود في الشاهد اما
ان يكون عرضا واما ان يكون جوهرا والله تعالى موجود وليس
بعرض فيكون جوهرا الكلام فاسد لان الجوهر في الشاهد ما كان

جوهرا لانه ليس بعرض بل كان جوهرا لانه اصل يتركب منه الجسم
والله تعالى يستحيل عليه كونه اصلا يتركب منه الجسم فلم يكن جوهرا
وليس من ضرورة كونه موجودا كونه جوهرا لان العرض موجود
وليس بجوهر وكذلك العرض لم يكن عرضا لاستحالة دوامه والله
تعالى لا يستحيل عليه الدوام بل هو واجب البقاء فلم يكن عرضا
ولهذا لم يكن الجوهر جوهرا لانه ليس يستحيل البقاء وتحديدا لموجود
بانه جوهر او عرض فاسد لانه تحديد مقسم وهو فاسد لان
جميع الوصفين المتضادين في محل محال وعلى حده ليس بجامع
ومن شرط صحة الحد ان يكون جامعا وقولهم ان الله تعالى فاعل
وكل فاعل في الشاهد جوهر قلنا وكل فاعل في الشاهد جسم
فان ما جعلتم جوهرا غير متركب بعقل جعلا فان التزموا جعل الله
تعالى جسما وهو خلاف مذهبهم وان لم يلتزموا ابطلوا دليلهم
وكذلك كل فاعل في الشاهد لحم ودم وكل فاعل محدود فان
اثبتوا ذلك في الغائب لكونه فاعلا تركوا مذهبهم وان لم يثبتوا
ابطلوا دليلهم ثم نقول لم يكن الجوهر في الشاهد جوهرا لانه فاعل
بدليل ان الجمادات والاموات جوهر وليس بفاعل بل كان جوهرا لكونه
اصلا يتركب منه الاجسام وهذا المعنى لا يتعدى الى الغائب
فلم يكن جوهرا ثم ان هؤلاء الجهال يزعمون ان الله تعالى جوهر
احد ثلثة اقانيم والاقنوم الصفة بلغتهم فيكون معناه انه جوهر
واحد ثلث صفات ويفسرون ذلك انه ذات وعلم وحيوة ويسمون
الذات ابا والعلم ابنا والحيوة روحا ويقولون بلسانهم السريانية
اف

اقا واقنيا وروحا قدسا يعنون به الاب والابن وروح القدس
وهذه جهالة متناقضة حيث يجعلون الواحد ثلثة والثلثة
واحدا وكذا يجعلون الذات صفة ويعدونه في الصفات وكذلك
يجعلون الاب والابن قديمين ولا بد من تقدم الاب على الابن
وتأخره عنه ولو جاز هذا مع ارتفاع التقدم والتأخر جاز القلب
فيجعل الذات ابنا والعلم ابا واما المجسمة منهم طوائف كثيرة من
اليهود وغلاة الروافض والمشبهة والكرامية وحاصل الاختلاف
الواقع بيننا وبين طائفتين لطائفة خالفونا في الاسم والمعنى ويزعمون انه تعالى متركب متبعض متجزئ وذو صورة وهم اكثر اصناف
اليهود ولهذا قال في النظم تعالى لقولهم ربنا اكل وبعض والطائفة
الثانية هم الكرامية وهم يخالفوننا في الاسم فقط فيقولون انه
جسم ويتعلق هؤلاء الجهال بظواهر الايات والاحاديث من
نحو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ولتصنع على عيني والسموات
مطويات بيمينه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الله نور
السموات والارض وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق ادم على صورته وان الجبار يضع قدمه في النار و
انه يضحك الى اوليائه حتى تبدو نواجذه وان الصدقة تقع في كف
الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير فيربيها كما يربي احدكم فلوه و
امثال هذا كثيرة ويتعلقون ايضا بما يشبه ان لهم من المعقول ان ذلك
انه حي سميع بصير فاعل وكل حي سميع بصير فاعل في الشاهد

لانه موجود لان الجوهر موجود وليس بعرض بل كان عرضا ن صح

والتقدم والتأخر

بلغ

بل

الفلو علو وزن العدو ...

جسم ويستحيل اتصاف ما ليس بجسم بهذه الاوصاف وما يستحيل
في الشاهد يستحيل في الغايب الا يرى انه يستحيل ~~في الشاهد يستحيل~~
~~في الغايب الا يرى انه يستحيل~~ في الشاهد ان يكون ما ليس بجسم عالما
قادرا فاعلا يستحيل مثله في الغايب فكذا ههنا **واما اهل الحق**
فانهم يقولون القول بان الله تعالى جسم مؤتلف متبعض متجز يودي
الى القول بعدم الصانع او الى القول بحدوث الباري جل وعلا وكل
ذلك باطل فالقول بالتجسيم باطل **اما** الاول وهو انه يؤدي الى
القول بعدم الصانع او حدوث الصانع فتقريره من وجهين احدهما
انه تعالى لو كان جسما مؤتلفا له ابعاض واجزاء اما ان كان متناهيا
واما ان لم يكن متناهيا ولا وجه الى القول بعدم التناهي
لان كل جزء منه متناهي الذات وخروج ما اجتمع من الاجزاء المتناهية
~~المتناهية~~ بحيث عن التناهي في الذات محال ولو جاز ذا لجاز
كون العالم غير متناه من جميع الجهات كما يزعم اهل الدهر وذلك باطل
والتقرير الثاني انه لما كان متبعضا متناهيا متجزيا لا بد من ان يكون
طويلا او عريضا او طويلا عريضا او غير ذلك مما يطول ذكره وكذا الصور
مختلفة فبعد ذلك اما ان يكون على هذه الاشكال والصور اجمع
واما ان يكون على واحد منها ولا جايز ان يكون على هذه كلها لما
فيها من التنافي والتضاد ولو جاز ذا في الغايب مع امتناعه في
الشاهد لجاز في الغايب اجتماع الحركة والسكون والسواد والبياض
والاجتماع والافتراق وحيث بطل هذا بطل الاول لاستوائهما
في الاستحالة في الشاهد ولم يبق الا ان يكون على شكل من هذه الاشكال
و

به من غيره مما يساويه من الاشكال الاخر
اما ان يقال ان اختص فبعد ذلك
ما اختص بالثبوت من الاشكال الاخر اختص صح

وهيئة من هذه الهيئات ولا مزية لما اختص لا بتخصيص مخصص و
لو جاز ذا لجاز في العالم واما ان يقال بانه اختص بذلك بتخصيص مخصص و مخصصا ما
لو كان محدثا محلا لقبول قدرة الغير وهو محال اذ لو كان محدثا
لكان له محدث وكذا الكلام في الثاني والثالث الى ما لا يتناهى فثبت
ان القول بكونه جسما يؤدي الى القول بقدم العالم وتعطيل الصانع
او الى القول بحدوث الصانع وذلك محال ولا يقال ان عندكم انه
اختص بكونه حيا عالما قادرا سميعا بصيرا ولا اختصاص الا
بتخصيص مخصص لانا نقول الاختصاص بما هو جايز ان يكون
الا بتخصيص مخصص وهذه الصفات واجبة الوجود لا جايزة
الوجود واضدادها ممتنعة الوجود لما انها نقايص ويستحيل
ثبوت النقص على القديم فهذه الصفات ليست من قبيل الاختصاص
فلم يتجه ورود ما ذكرتموه **واما تعلقهم بتلك الشبه** فنقول لا بد
في جوابهم تقديم مقدمة فنقول ان هذه الالفاظ الواردة في الكتاب
والسنن المروية التي يوهم ظاهرها التشبيه وكون الباري تعالى
جسما متبعضا متجزيا كانت كلها محتملة لمعان وراء الظاهر
والحجج المعقولة التي ثبتناها غير محتملة والعقول من اسباب
المعارف وهي حجة الله تعالى وفي حمل هذه الآيات على ظواهرها
على ما حملت المجسمة والمشبهة اثبات المناقضة بين الكتاب
والدلائل المعقولة وهي كلها حجج الله تعالى ومن تناقضت
حججه فهو سفيه جاهل بمآخذ الحجج ومقاديرها والله تعالى
حكيم لا يجوز عليه السفه وعالم لا يجهل ولو حملت هذه الآيات

على ما يوافق حجج العقول لكان فيه اثبات الموافقة بين الحجج وذلك
مما تقتضيه الحكمة البالغة فحمل تلك الدلائل السمعية على ظواهرها
ها كان مما لا ممتنعا وكذا قوله تعالى ليس كمثله شيء آية غير محتملة
للتأويل فحمل تلك الآيات على خلاف هذه واثبات المشابهة
بينه وبين جميع الاجسام في التركيب والتبعض والتجزي لو شاء الله
واثبات الحدود في الحمل على بعض الوجوه المحتملة دفع التناقض
والاختلاف وبه اثبت الله تعالى كون القرآن من عنده وثبوت
المناقضة اوجب كونه من عند غيره على ما قال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالمجسمة لما جوزوا اثبات التناقض
في القرآن كانوا بين امرين اما ان يجعلوا القرآن من عند غير الله تعالى
واما ان ينسبوا الله تعالى الى الخطاء لا الاختلاف دليل كون القرآن
من عند غير الله تعالى حيث لو ثبت الاختلاف لم يكن من عند الله
وكلا الامرين كفر صريح وبالله العصمة ثم بعد ذلك اختلف
مشايخنا رحمهم الله فذهب بعضهم الى ان الواجب في هذه
الآيات والاحاديث ان يتلقى ما ورد من ذلك بالايمان به والتسليم
والاعتقاد بصحته وان لا يشتغل بكيفيته والبحث عنه مع اعتقاد
ان الله تعالى ليس بجسم ولا يشبه المخلوقات وان جميع ما
ورد به الحديث عنه متشابه روي ذلك عن محمد بن الحسن رضي الله
عنه فان نصر بن يحيى البلخي الفقيه رحمه الله روى عن عمر بن
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله عن محمد بن الحسن
انه سئل عن الآيات والاخبار التي فيها من صفات الله تعالى

ما

ووجهات اثبات المناقضة بين آيات الكتاب و صح

لجعله صح

التلقي الاستقبال

ما يؤدي ظاهره الى التشبيه فقال نمرها كما جاءت ونؤمن بها
ولا نقول كيف وكيف والى هذا ذهب من اصحابنا رحمهم الله ابو
عصمة سعد بن معاذ المروزي رحمه الله والى هذا ذهب ايضا
مالك بن انس امام اهل المدينة وعبد الله بن المبارك وابو معاذ
خالد بن سليمان صاحب سفيان الثوري وجماعة من
اهل الحديث كاحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل
البخاري وابي داود السجستاني وبعضهم اشتغل بصرف هذه
الآيات الى ما يحتمل من الوجوه التي لا تناقض دلائل التوحيد و
الآيات المحكمة ثم ما كان من ذلك لا يحتمل سوى الظاهر الا تأويلا
واحدا ملائما للتوحيد ودلائله قطعوا على كونه مراد الله تعالى
وما يحتمل من ذلك تأويلات كثيرة ملائمة كل واحد منها ما ثبت
من الدلائل لم يقطعوا على واحد منها بكونه مراد الله تعالى لا لعدم
دليل يوجب تعيين ذلك واحترزوا عن الشهادة على الله
تعالى عند انعدام الموجب للعلم وقالوا نعلم ان المراد بعض
تلك الوجوه لا الظاهر فقالوا ان اليد تذكر ويراد بها القوة
والقدرة والسلطان والمملكة والحجة والغلبة والتيسير والنعمى
والكف والجارحة والوجه يذكر ويراد به الذات ويراد به الثواب
واليمين يذكر ويراد بها الجارحة والقوة والدين والحجة والجنة
والكلف والجانب الايمن والعين يذكر ويراد بها الحفظ والرؤية
والجارحة فيحمل على ما لا يناقض التوحيد والجنب يذكر ويراد به
الجارحة والجوار والسقوط والاجل والامر ويقال هل تعلم ما فعلت

بلغ مقابلة

ويبقى وجه ربك

وما ملكت يمينك

والسموات مطويات بيمينه

قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي عن الدين

الحاجز اليمين

نحو اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

في جنبي اي امري ويقال ما فعلت في جنب حاجتي اي في حاجتي
قال الشاعر الا تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرّى عليك تقطّع
ويراد به الطاعة فيحمل المذكور في الاية على ما يليق بصفات الله تعالى
ولا يخل بالتوحيد تحقيقه انه قال ما فرطت في جنب الله والتفريط
لا يكون في الجارحة وانما يكون في الطاعة والمعنى في موجبات امره (اي اوامر الله)
والنور يذكر ويراد به المنوّر فاما تعلقهم بالاخبار فاكثرها ورد
مورد الآحاد وهي غير موجبة للعلم لو خلت عن المعارض فلم يمكن
الاحتجاج بها في باب العقايد والديانات فكيف لو ورد معا
رضا لدلايل العقول فاما المروي انه تعالى خلق ادم على صورته
اي على صورة المضروب فكانت الهاء راجعة الى المضروب
لا الى الله تعالى ويحتمل ان يكون الهاء راجعة الى ادم عليه السلام
وفايدة الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته التي شوهد
عليها في الدنيا لم تتغير صورته عند اخراجه من الجنة الى الدنيا
كما تغيرت صورة ابليس والحية ولو ثبت ان الهاء راجعة
الى الله تعالى فتلك اضافة هذه الصورة اليه على طريق الاكرام
للصورة البشرية المستحسنة المفضلة على غيرها من صور
الحيوانات كاضافة المساجد والعبد والناقة اليه لا على
المعهود من اضافة هذه الاشياء الى العباد بل على التفضيل فكذلك
اضافة روح المسيح اليه على هذا وقوله ان الجبار يضع قدمه
في النار قيل ان المراد به بكسر القاف اقوام سالفة من الحكم ذهب
لان الوضع يكون بعد ان لم يكن فيكون تحركا ولا يجوز التحرك على الله
تعالى

حرّى تانيث احرّ لان الكبد مؤنث سماعي منه

ح قال الله تعالى الله نور السموات والارض اي منورهما منه

ح يعني قال عليه السلام حين رأى رجلا يضرب رجلا انه لا تضربه فان الله خلق آدم على صورته منه

تعالى وما روي انه يضحك الى اوليائه اي يظهر الرضا عنهم يقال
ضحكت الرياض بانوارها اذا ارادوا المبالغة في الظهور تشبيها
لمن يبالغ في ضحكه انه يظهر نواجذه اذا بالغ فيه وقال القايل
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا (جماعات)
وليس للشر ناجذان في الحقيقة فكان تاويل الخبر اظهار رضاه
وثوابه على اوليائه وقوله الصدقة تقع في كف الرحمن وهو
الآخذ للصدقات بنيابة عن الله تعالى فيربيها كما يربي احدكم
فلوه ويحتمل ان يكون الكف هنا عبارة عن القبول لان الاعمال
بالنيات فاذا نوى المعطي تقبل الله تعالى منه قبل ان تقع
في كف الفقير فيربيها اي يحفظها لان الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وما يوصف الله تعالى به من العظمة
والكبرياء فذاك من حيث الجلال والرفعة لا من حيث الغلظ و
الضخامة بدليل انهما ليسا من صفات المدح والمدح يكون
بما ذكرنا لا بكثرة الاجزاء فيبطل تعلق المجسمة به فيجوز اطلاق
اسم الشيء والموجود بالعربية والفارسية على الحق واسم النور
والوجه واليد والعين والجنب ونحو ذلك لا يجوز اطلاقها با
الفارسية من غير تاويل وذكر حسين بن علي السغناقي في
شرح اصول الفقه لفخر الاسلام قال جمال الدين المحبوبي رحمه
الله الفارسية اذا عربت يكون اصلح واوضح واما العربية
اذا فرّست فحدث الابري انه يقال يد الله فوق ايديهم ولا
يقال دست خدا بر همه دستها است ولو قال به كفر لانه حينئذ

الفلو على وزن العدو صحاح

يكون بمعنى الجارحة وبعض الالفاظ يجوز اطلاقه مضافا ولا يجوز
بدون الاضافة كقوله رفيع الدرجات وقاضي الحاجات وها
دم الاحزاب ومخرج الهم وشديد العقاب ولا يجوز اطلاق
اسم المحجوب وبعضهم جوزوا لفظ المحتجب ومن الاسامي ما يجوز
اطلاقها وضدها كالكسل واليقظان ولا يجوز اطلاق اسم
الداخل في العالم والخارج منه عليه ولا يجوز اطلاق اسم الغايب
عليه ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وروي عن عطاء
انه قال في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اي يؤمنون بالله
فان قيل اذا قلتم انه شيء لا كالاشياء فهلا تقولون انه
جسم لا كالاجسام قيل هذا تحكم لا نعارضه فاول ما يجاب
منه ان يقال ما نقول ذلك لانه شيء لا كالاشياء وليس بجسم لا
كالاجسام وهذا لانا ان نظرنا الى معنى الشيء وهو الموجود
وانه لا يقتضي الا مطلق الوجود والله تعالى موجود وان نظرنا
الى ورود الشرع فقد ورد بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله فلو لم يكن شيئا لم يكن لقوله شيء معنى ولكان لغوا من الكلام
كما لو قيل اي السباع اسرع فيقال قيل الفرس كان
مخطئا في كلامه لان الفرس ليس من جملة السباع ولما صح
ههنا قوله تعالى قل الله اكبر شهادة علم انه شيء وان نظرنا الى
اجماع المسلمين لا يقدح في الاجماع السابق المنعقد على الدليل
واما في الجسم فان نظرنا الى المعنى فهو المركب فوجدنا محالا
على القديم وان نظرنا الى الشرع والتوقيف فهو منعدم وان نظرنا

الى

اي الى ~~السباع~~

اي لا يعرض خلل في الاجماع

بلغ مقابله

الى الاجماع فهو غير منعقد واثبات ما هذا سبيله باثبات ما ذاك
سبيله محال ممتنع وجهل بالعاينة وتحت هذا الكلام اشارة
الى ابتداء طريقة لنا في المسئلة اعتمد عليها كثير من اصحابنا رحمهم
الله وهو انا ننتهي في اسماء الله تعالى الى ما انهانا الشرع اليه
الا ترى انا لا نسميه صحيحا وان كانت الآفات والاسقام
عنه منتفية ولا طبيبا وان كان عالما بالاحكام بما لها من المعاني و
الشرع لم يرد بتسميته جسما وان التوقيف في الكتاب والسنة
منعدم والاجماع غير منعقد ولا يجوز تسميته به كما في النظاير التي
ذكرناها بل اولى فان هناك منع الاسم لعدم التوقيف والاجماع
وان كانت المعاني التي وضعت لها تلك الالفاظ ثابتة وفيما
نحن فيه انعدم التوقيف والاجماع واستحال اثبات ما وضع
له اسم الجسم وهو التاليف والتركيب على القديم جل ثناؤه لما
ثبت فهذا اولى وما القران مخلوقا فانه كلام الرب عن
جنس المقال تعالى نفيا على صيغ العلو والمعنى انه عند اهل
التحقيق لا من حيث اللفظ والرب يستعمل عند الاطلاق
في الله تعالى ويستعمل في العبيد مع التقييد بحرف التعريف فيه
واللام في قوله وما القران للعهد الذهني واللام في المقال ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ بدل لام المضاف اليه معنى انه ليس القران مخلوقا
ويعد كلام الرب عن ان يكون من جنس مقال المخلوقين والقول
والمقال والمقالة واحد ثم اختلف الناس في كلام الله تعالى
اقديم هو ام محدث قال اهل الحق ان كلام الله تعالى صفة ازلية

بالدواء والعلل والادوية الموضوعة لها ولا فقيها وان كان عالما صح

بلغ

عن لا ز التعاطي بحي جزواحد

ليس من جنس الحروف والاصوات وهي صفة قائمة بذاته منافية
للسكوت والخرس وغير ذلك والله تعالى متكلم بها آمر ناه وهذه
العبارات دالة عليه وتسمى العبارات كلام الله تعالى لتأدية
بها وان عبر عنه بالعربية فهو قرآن وان عبر بالسريانية فهو انجيل
وان عبر بالعبرية فهو توراة والاختلاف على العبارات المؤدية
لا على المعنى كما تسمى الله تعالى بعبارات مختلفة بالسنة كثيرة
والمسمى ذات واحد لا اختلاف فيه هذا هو بيان قول اهل
الحق وزعم جمهور المعتزلة ان كلام الله عرض محدث احدثه الله تعالى
في محل فصار به متكلما وكلامه من جنس الحروف والاصوات
وقالوا ان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا والجعل والتخليق
واحد وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهذا نص اذ لا فرق بين المحدث والمخلوق والمعقول لهم
ان التسوية بين الشاهد والغائب ثابتة في المعقول في الاجناس
والفصول فان الحركة لما كانت منتقلة في الشاهد كانت كذا في الغائب
ومن اثبت في الغائب حركة ليست منتقلة عد خارجا عن المعقول
فكذا هذا في السواد والبياض والاجتماع والافتراق ثم الكلام في
الشاهد من جنس الحروف والاصوات فمن اثبت في الغائب
كلاما على خلاف ما هو المعقول في الشاهد كان خارجا عن قضية
العقول ويقولون ايضا ان الخطاب لموسى عليه السلام بقوله اخلع
نعليك في الازل ولا موسى ولا نعل ولا لبس النعل ولو ان واحدا منا
قبل ان يولد له ولد وكان قصده ان لو ولد له ولد سماه زيدا فقال
بازيد

يا زيد ادخل الدار وناولني الكتاب يستخف وينسب الى غاية
السفه او كان له ابن سمكة وهو يجيء وينده فقال يا زيد اسقني
ينسب الى الحمق فكذا في الغائب وكذا هذا في كل امر في القرآن
ونهي فيه ويقولون ان الله تعالى قال وعصى ادم ربه فغوى و
الاخبار عن عصيان ادم في الماضي قبل وجود العصيان يكون
اخبارا على الحقيقة لا على ما هو به وهو كذب ونسبة الله تعالى
الى الكذب كفر فدل ان وجود هذه الاخبار كان بعد وجود العصيان
مع ادم عليه السلام لا قبل وجوده وكذا يقولون ان المتكلم في الخلوة
مع نفسه لا يكون الا للتذكر او لدفع الوحشة وما عدا هذين
الوجهين فهو سفه والتذكر لمن يخشى النسيان وهو محال على الله   الا عنه آ... كاري رسيد
تعالى وكذا دفع الوحشة عليه لانهما من باب الآفات وهي من
امارات الحدث فلم يبق الا السفه ونسبة الله تعالى الى السفه
كفر ولا قسم وراء هذه الاقسام فاذا انتفت هذه الاقسام
كلها امتنع ثبوت الكلام في الازل ويقولون ايضا ان القرآن متبعض
متجزئ له نصف وعشر وسبع وجزء من ثلثين جزءا وهي
سور مختلفة واجزاء متباينة متغايرة فالقول بانه ذات العالم
سوفسطائية وانتم تقولون ان الله تعالى متكلم بكلام واحد يوجب   دهم قوله ... حقا لله الاشياء
القول بقدمه مع التجزي والتبعض ابطال القول بحدث الا
جسام وذلك محال فهذه هي الشبه التي يتعلقون بها و
لنا قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فاثبت الله تعالى الامر
قبل جميع الاشياء فلو كان الامر مخلوقا لزم حصول الامر قبل

زلغ

نفسه وهو محال وقوله تعالى الا له الخلق والامر ميز بين الخلق
والامر فوجب ان لا يكون الامر داخلا في المخلوق وما تعلق به
بعض من وافقنا في هذه المسألة وهو الاسفرايني وهو
قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
اخبر انه يحدث المحدثات بخطاب كن ولو كان هذا الخطاب
محدثا لاحدثه بخطاب اخر وكذا الثاني والثالث الى ما لا
يتناهى ويتعلق وجود العالم بما لا يتناهى من الخطاب لما يدخل
وجوده في حيز الممتنعات فثبت ان قوله كن ليس بمحدث
والمعقول ان التعري عن الكلام لو ثبت في الازل ثم اتصف
به لتغير عما عليه وهو من امارات الحدث واما الشبهات
التي تعلقوا بها فنقول قولهم ان التسوية بين الاجناس
في الشاهد والغايب ثابتة في العقول معترفة كلية صادقة
مسلمة غير ان ما ذكرناه في المقدمة الثانية الجزئية ان الكلام
في الشاهد من جنس الحروف والاصوات معترفة ممنوعة
مجحودة وقع النزاع فيها بين المتكلمين فذهب عبد الله بن
سعيد القطان من متقدمي اهل السنة وائمتهم في الكلام
وابو العباس القلانسي من متكلمي اهل الحديث الى ان كلام
العباد من جنس الحروف والاصوات وكلام الله تعالى ليس من
جنس الحروف والاصوات فيلزمهما هذه الشبهة من حيث
الظاهر غير انهما يقولان ان الكلام في الشاهد وان كان لا ينفصل
عن الحروف والاصوات ولكن ما كان كلاما لانه حرف او صوت
بل

ای مالایتناهی نسخه
بمالایتناهی نسخه

بل لانه صفة منافية للسكوت والافة فهؤلاء يقولون اضداد
الكلام من السكوت والافات اي الافة عنه في حصول الحروف والاصوات
وهو اللسان واللهوات والحلق والشفتان فكان عندهم
الكلام هو المعنى المنافي للسكوت والافة لا الصوت وان كان
لا حصول لهذا المعنى في الشاهد الا بالصوت فكان اقتران
الصوت به على سبيل اوصاف الوجود دون الضرايب اللازمة
وهذا كما ان العلم في الشاهد لا يتصور حصوله الا بما هو شرطه
من جنس الضماير والاعتقادات ولكن لم يكن علما لانه
ضمير واعتقاد بل لانه يتبين المعلوم على ما هو به او صفة
ينتفي بها عن الذات الجهل والشك والظن والسهو كما قال
بعض من اصحابنا فامكن اثباته في الغايب بدون لفظ الضمير
والاعتقاد فكذا هذا وانما يجب التسوية بين الشاهد والغايب
في حقايق العلل دون الاوصاف الوجودية فكان حل الشبهة
على قول هؤلاء على هذا الوجه وقال الاخرون الكلام هو المعنى
القايم بذات المتكلم وهو المعنى الذي يدبره المتكلم في نفسه
ويعبر عنه بهذه الالفاظ المتركبة من الحروف الى هذا ذهب ابن
الراوندي وابو عيسى الوراق وابو الحسن الاشعري وهو اختيار
الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمهم الله وهو الصحيح المعول عليه
والدليل على ان حقيقة الكلام هو المعنى القايم بالذات الذي دلت
عليه الحروف والاصوات قول الله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك يعني من الكلام الذي في قلوبهم لانهم كانوا يقولون في قلوبهم لو كان

المعتمد عليه

لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقال تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون انما قال هذا في نفسه **وعليه**
قول الاعور الشني الم تر مفتاح الفؤاد لسانه اذا هو ابدى
ما يقول من الفم اي ابدى من الفم ما يقول الفؤاد **وقول الاخطل**
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وفي رواية
ان الكلام من الفؤاد ولهذا سمى اهل اللغة كل عبارة تدل على المعنى
كلاما لا غير والرجل يقول لغيره ان معك كلام اريد ان اخبرك به
الا ان هذه الالفاظ سميت كلاما مجازا لدلالتها على الكلام وكذلك
الامة اجمعت على تسمية ما في المصحف كلام الله تعالى وكذا سموا
ما يقرؤه القارئ ايضا كلام الله تعالى واتفقنا مع الخصوم ان
كلام الله تعالى معنى واحد وله حقيقة واحدة والاشكال المنقوشة
على القرطاس تخالف بحقيقتها الاصوات المقطعة في اللهوات
ولو كانت الحروف المكتوبة كلاما حقيقة لم يكن الاصوات
المقطعة كلاما حقيقة وكذا على القلب ومع ذلك يسمى كل واحد
منهما كلاما ولا مناسبة بينهما الا من حيث الدلالة فان المكتوب
يدل على عين ما يدل عليه الملفوظ علم ان كل واحد منهما يسمى
كلاما لدلالته على الكلام وهو معنى قول سلفنا الصالحين ان كلام
الله تعالى مكتوب في مصاحفنا مقروء بالسنتنا محفوظ في
قلوبنا غير حال فيها كما ان الله تعالى مذكور بالسنتنا معبود في
محاريبنا وهو مكتوب على هذا الكاغذ ولم يرد بذلك حلول
ذاته

ع وهو من شعراء قدماء بني امية

ا الاخطل

بلغ مقابلة باصله

ع نصب على انه مفعول ثان لتسمية

ذاته في الالسنة والمحاريب والكاغذ وانما اردنا وجود
ذكره وعبادته وكتابة العبارات الدالة على ذاته وكما ان
النار مذكورة على اللسان مكتوبة على القرطاس غير حالة فيهما
فاما القران فتارة يطلق على المقروء وتارة يطلق على القراءة
وتارة يطلق على المكتوب فاذا ذكر لفظ القران مع دلالة تدل
على المقروء كان قديما غير مخلوق كما قلنا القران كلام الله
تعالى غير مخلوق واذا ذكر مع قرينة تدل على القراءة كما يقال قرأت
نصف القران او ثلثه او ربعه واذا ذكر مع قرينة تدل على
المكتوب كما يقال يحرم على المحدث مس القران كان المراد منه
الدالة على كلام الله تعالى فيكون حادثا مخلوقا خلافا
لما توهمت الحنابلة ان حروف القران غير مخلوقة وهو
باطل لما انها تتجزى وتتبعض لا بد وان يكون حادثا مخلوقا
خلافا وقول من توقف في ان كلام الله حادث ام قديم
مخلوق ام غير مخلوق باطل لان التوقف موجب للشك
والشك فيما يفترض اعتقاده كالانكار وهما سواء ويكون
كمن زعم اني اعتقد ان الله تعالى موجود ولكن اتوقف
انه واحد او اثنان او ثلثة لاختلاف الناس في ذلك
وليس من ضرورة كونه حاصلا في محل العلم وهو القلب في
الشك بعد ان يكون علما الا ترى ان الارادة والشك هو صفة
القلب وليست بعلم وبالوقوف على هذه الجملة يعرف ان ما
ذكرنا من ادعائهم كون الكلام في الشاهد من جنس الحروف مقرونة

(المتوحدة)

كاذبة مجودة فكانت النتيجة الخارجة عنها كاذبة **فاذا**
عرفنا هذا فنقول ان كلام الله تعالى صفة قائمة بذات الله
تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات وهو صفة
واحدة ازلية وهو آمر بما امر به ناه عما نهى عنه مخبر عما
اخبر به **ثم هذه العبارات** العربية او العبرية او السريانية
عبارات ويتأدى بهذه العبارات حروف واصوات وهي
محدثة مخلوقة حتى انها دلالات على الكلام الذي هو الصفة
الازلية لله تعالى لها ابعاض واجزاء واتصاف واعتبار
وغير ذلك وهي في نفسها مختلفة وكلام الله تعالى واحد
وليس بمتجزئ ومختلف ولا بعربي ولا سرياني كما ان الله
تعالى ذات الله واحد وسمي بتسميات كثيرة وبالسنة
مختلفة وتلك العبارات التي هي تسميات له متبعضة
متجزئة وذاته عن ذلك منزهة ولا يوصف بالتعدد
ولا بالاختلاف والتجزي والتبعض فاذا قيل الله فهذه
التسمية عربية وله بكل لسان تسمية ثم نقول ان الله حروف
واصوات وهي مخلوقة والهمزة منها ربعها وهي مع احدى
اللامين نصفها وهي مع اللامين ثلثة ارباعها وهي مع
الهاء كلها **وجملة الجواب** ان هذه العبارات مخلوقة و
هي دلالات على المعاني اللغوية والاشخاص كشخص فرعون
وغرقه ويوسف واخوته والقائهم اياه في الجب وغير ذلك
وهذا كله مخلوقة وهي ايضا دلالات على ذكر الله تعالى اياها

و

واخباره عنها وامره بما امر ونهيه عما نهى وذلك هو المعنى بكلامه
وهو المتنازع فيه بهذا هو تخليص المذهب **واما ما قالوا** من
استحالة الامر والنهي في الازل مع انعدام المكلفين استدلالا
بالشاهد قلنا كان المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطابا لمن يوجد من اهل العقل الى قيام الساعة عند البلوغ (الى عند بلوغ الخطاب لهم)
وان كانوا معدومين حال نزول الخطاب ولم يعد ذلك سفها
ولا خروجا عن الحكمة استدلالا بالشاهد فكذا ما قلنا ومن
لم يجعل من وجد بعد ذلك العصر مخاطبا بذلك الخطاب مع انقطاع
الوحي ابطل الشرايع واخرج كل العباد بعد وفات رسول الله
عليه السلام عن لزوم الامر والنهي والقول به كفر صريح **ثم نقول لهم**
ان كان هذا هكذا في الشاهد فلم ينبغ ان يكون في الغائب
هكذا فلا بد من اثبات التسوية بين الشاهد والغائب
ليمكن الاستدلال وتعدية الحكم الى الغائب اليس ان كل
فاعل في الشاهد جسم ولحم ودم وعظم وعصب وليس كذلك
في الغائب وكذا ما نحن فيه **واما ما قالوا** ان التكلم في الخلو
مع نفسه لا يكون الا للتذكر او لدفع الوحشة والتكلم بدون
ذلك سفه **قلنا** ان كان هذا هكذا في حق من حدث
كلامه فاما في حق من كلامه ازلي غير محدث فلا وانما يستقيم (ان للتذكر او لدفع الوحشة)
هذا ان لو كان الكلامان كلاما محدثا وكان احدثه قبل حدوث
المخاطبين بازمنة كثيرة فيتوجه حينئذ هذا الالزام فيكون هذان
الكلامان في الحقيقة متوجهين على المعتزلة حيث زعموا انه

بلغ

انه تعالى احدث كلامه في عصر النبي عليه السلام خطابا لمن
كان في عصرنا ولمن يوجد الى قيام الساعة فاما قولنا خلا و
جواب اخر ان ما خلا عن العاقبة الحميدة فهو سفه وما لم يخل
عنها فهو ليس بسفه هذا هو الفصل بين السفه والحكمة عندنا
ثم الكلام المحدث مستحيل البقاء فاذا وجد الخطاب في حال
عدم المخاطب او غيبته انعدم لاستحالة بقائه فلا يبقى الى
وقت وجود المخاطب ليتعلق به العاقبة الحميدة بل خلا عنها
فكان سفها فاما كلام الله تعالى فهو ازلي مستحيل العدم
على ما قررنا فيبقى الى وقت وجود المخاطبين فلم يخل عن
العاقبة الحميدة فلم يكن سفها ولهذا لم يكن الخطاب المنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سفها وان كان لمن يوجد
الى قيام الساعة لبقائه الى قيام الساعة وهذا الالزام الى
القائلين منهم ببقاء ذلك الكلام فاما المنكرون ببقائه فلا
خطاب اليوم عندهم ولا امر ولا نهي فصاروا قايلين بتعطيل
الشرايع واما ما قالوا ان الاخبار في الازل عن عصيان ادم
صلوات الله عليه بقوله وعصى ادم ربه فغوى وعن ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا وعن القاء موسى عصاه بقوله
تعالى فالقى عصاه واراه فرعون الاية الكبرى وعن وجود
افعال كثيرة من قوله فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى
فقال انا ربكم الاعلى ونظايرها كثيرة قبل وجود هذه الا
فعال يكون اخبارا عن الماضي وهذه الافعال قبل وجودها
ما

ما كانت ماضية والكذب على الله محال فالجواب البرهاني
عنه ان يقال نظير قول الله تعالى علم فانه تعالى عالم بوجود
زيد انه عالم بانه قد كان وتغير هذه الافعال على المعلوم
لا على العلم فكذا التغير على المخبر به لا على الاخبار الازلي ونظيره
من المحسوسات الاسطوانة المنصوبة اذا توجه اليها
انسان كانت قدامه واذا حول ظهره اليها كانت خلفه
واذا حول يمينه اليها كانت عن يمينه وان حول يساره
اليها كانت عن يساره ولا تغير عليها وانما التغير على
الانسان فكذا ما نحن فيه وهو ان كلام الله تعالى لا يتصور
زمان كما لا يتصور ذاته على ان الفعل قد ياتي بلفظ الماضي
وهو مستقبل وبالعكس قال الله عز وجل اتى امر الله يعني
القيامة وهي لم تجئ بعد وقال فلا صدق ولا صلى اي لم
يصدق ولم يصل وقال لم تقتلون انبياء الله من قبل
اي لم قتلتم وقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي ما تلت
واما حل الشبهة السمعية فنقول لا تعلق لهم بقوله
تعالى انا جعلناه لان معناه والله اعلم جعلنا العبارة عنه
بلسان العرب وافهمنا المراد به واحكامه باللسان العربي
ثم ان اهل اللغة قالوا اذا تعدى الجعل الى مفعول واحد
كان بمعنى الفعل والخلق كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور واذا تعدى الى مفعولين
لا يكون بمعنى الخلق بل يكون بمعنى التسمية كقوله تعالى ضرا عن

سيكون وعند وجوده عالم بانه كائن
وبعد وجوده عالم صح

الكفرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وكقوله
الذين جعلوا القرآن عضين وهذه الاية تتعدى الى المفعولين
ويحتمل ان يكون المراد من الذكر في قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه الرسول على ما قال ذكرا رسولا
فيكون تأويله ما يأتيهم من رسول محدث الا استمعوا قوله
او ما يأتيهم من وعظ من النبي او المحدث العهد بهم الا ان يكون
من نفسه حديثا كما يقال غلام فلان اشترى آخر فيقول ادعوا
غلامي الحديث وان كان الكبير سنا هو الآخر وقيل قوله
تعالى وكان امر الله مفعولا اي قضاؤه كما قيل لا محالة
كما قال الشاعر فقلت لها امري الى الله كله واني اليه في
الاياب لراجع اراد امره الذي هو الشأن وجمعه امور ولم
يرد امره الذي هو طلب الفعل وهو كلام وجمعه اوامر
على ان المصدر قد يراد به المفعول ثم اختلف اهل السنة
ان كلام الله تعالى مسموع ام غير مسموع فذهب الاشعري
الى ان كل موجود كما يجوز ان يرى يجوز ان يسمع يعني كما ان العلة
المطلقة للرؤية الوجود فكذلك السماع وقال ابن فورك
المسموع عند قراءة القارئ شيئان صوت القارئ وكلام
الله تعالى وقال الباقلاني كلامه غير مسموع على العادة الجارية
ولكن يجوز ان يسمع الله تعالى كلامه من شاء من خلقه على
خلاف مجرى العادة وعند هؤلاء سمع موسى كلام الله تعالى
من غير واسطة الصوت والحرف بل افهمه الله تعالى كلامه [illegible]
و

جعلوا القرآن عضين اي فرقوا القول فقال
بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وهذا قول قتادة
واصله في اللغة الفرقة يعني فرقوه وعضوه
اعضاء وقال السدي [illegible] الله بالمعضى الى مفتوحا
وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال جزؤوه وجعلوه
اعضاء كاعضاء الجزور ه من تفسير البيان

وواحد عضين عضة ولامها محذوفة والاصل عضوة
عضوة وقيل المحذوف هاء وهو من عضه
يعضه وهو من العضيهة وهي الافك والداهية
ابو البقاء

ولهذا قيل اسمع الله تعالى كلامه جبرائيل وموسى عليهما
السلام بلا حرف وصوت ووهبهما سمعا بهما وقيل سمع موسى
بكل عضو منه وهي بمعنى السماع على خلاف العادة وقال
ابو اسحاق الاسفرائني ومن تابعه ان كلامه غير مسموع
اصلا وحققوا اختيار الشيخ الامام ابي منصور في قوله تعالى
حتى يسمع ما يدل على كلام الله تعالى كما يقال سمعت علم فلان
اي ما يدل على علمه وكما يقال انظر الى قدرة الله اي الى ما يدل
على قدرته وعند هؤلاء سمع موسى عليه السلام صوتا دالا
على كلام الله تعالى وحاصل الكلام انه ليس في القرآن ان موسى
عليه السلام سمع الكلام من الله عز وجل بل فيه انه تعالى
كلمه فقال وكلم الله موسى تكليما وقال كلمه ربه اي بلا واسطة
ملك فلهذا سمي كليما ثم حصر الله تعالى تكليمه الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء و
الوحي عبارة عن الايقاع في القلب كما في قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى على ان السماع قد يكون بالقلب وهو المراد
من قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وكذا وما كانوا يستطيعون
يستطيعون السمع وكذا في ارسال الرسول لا يسمع صوت
المرسل واما التكليم من وراء الحجاب فكقوله تعالى فلما
اتاها يعني النار نودي من شاطئ الواد الايمن اي الايمن
من موسى عليه السلام في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين وقوله تعالى من الشجرة اي نودي من

حتى يسمع كلام الله اي صح

تكليمه على ثلث مراتب في آية فقال
وما كان فقال وما كان لبشر ان صح

من الشجرة فجعل الله تعالى الشجرة متكلمة اي واسطة وحجابا
كالرسول والكلام كلامه عرفنا ذلك بقوله ان انا الله رب العالمين
فتكون الشجرة والحروف والاصوات حجب لكلام الله
تعالى والمسموع هو الدال على الكلام لا ذات الكلام فنداء الله
تعالى في هذه الاية مفسر بكونه سمعه ما شاء معلوم وفي قوله
وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وفي قوله وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وامثالهما محمل من حيث ان الله تعالى
منزه عن آلات الاصوات والحروف فيحمل المجمل على المفسر
فالحاصل ان نداء الله تعالى عبارة عن عناية الفتاح في
البيان سواء جعل الله تعالى الاذن طريقا الى القلب بان
سمع صوتا من شئ كما اسمع موسى عليه السلام من الشجرة او يخلق
علما في قلبه ابتداء كما خلق علم الاسماء كلها في قلب ادم عليه
السلام وانما ذكر بيانه بعبارة النداء لان المعنى لطيف يتفا
همون فيما بينهم ان النداء ابلغ في الكلام وسمى الله تعالى دعاء
زكريا عليه السلام تضرعا وخفية نداء بالنسبة الى علمه بقوله
اذ نادى ربه نداء خفيا وقد يضيف الله تعالى فعل خلقه الى
نفسه كما في قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا اي امرنا
جبرائيل حتى نفخ في جيب درعها فيجوز ان يكون نداء الله
تعالى من هذا القبيل وسمع محمد عليه السلام كذلك ليلة المعراج
بطريق الكرامة اي بطريق اكرام الله تعالى اياه وقد سمع الملك
سوف اسمعنا كذلك في الاخرة **ورب العرش فوق العرش لكن**
بلا

ع عن تلكما و
شجرة فكلها

بلا وصف التمكن والاتصال التمكن اتخاذ المكان وحرف
التعريف فيه بدل من المضاف اليه وسقط من الاتصال لضرورة
الشعر ويجوز ان يقال انه نكر الاتصال حتى جاز الخصوص
الى العموم مبالغة لنفي الاتصال من كل وجه والمعنى انه سبحانه
وتعالى فوق العرش بالقهر والاستيلاء بلا وصف تمكنه
بالعرش اي بلا وصف اتخاذه العرش مكانا وبلا وصف
اتصال ما **ثم اذا ثبت** ان صانع العالم لا يشبه شيئا من
اجزاء العالم كان في اثبات المكان له واثبات جهة منه ايجاب
حدوثه وهو محال ثم تأملنا انه تعالى هل يجوز ان يكون
متمكنا في مكان فوجدناه نفي لا خفيفا عنه حتى قال ابو حنيفة
رحمه الله من قال لا اعرف الله تعالى افي السماء او في الارض
فقد كفر لان هذا القول يوهم ان يكون له مكان وقد الفنا في
ذلك طوايف من الناس **احديها** من زعم انه في مكان كغلاة
الروافض واليهود والكرامية وجميع انواع المجسمة فانهم
يقولون انه تعالى مماس العرش وهو عندهم السرير المحمول
ما يلي الملئكة المحفوف بهم على ما قال عز وجل ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقال وترى الملائكة حافين من حول
العرش **والثانية** الكرامية فانهم يقولون انه تعالى ليس على
العرش بل هو فوق العرش وبينهما مسافة ويثبتون الجهة
ولا يثبتون المكان واحتجت الطائفة الاولى بالنصوص نحو قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وثم استوى على العرش وامثالهم

يعني كان ينبغي ان يكون الاتصال الف
معرفا لكونه بدلا من المضاف اليه ولكنه سقط
حرف التعريف لضرورة الشعر كما

حف وحفوف گرد چیزی
در آمدن تاج اللغة

من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو
هو القاهر فوق عباده وانا انزلناه والانزال هو الارسال
من الاعلى الى الاسفل واجمع المسلمون على سوالهم الحاجات
واشتغالهم بالدعاء ورمي ابصارهم ورفع ايديهم عنده
الى جهة العلو **وسيلقون** امضا بتشبث لهم من المعقول
احدها انه تعالى موجود قايم بنفسه والعالم قايم بنفسه
ولن يعقل القايمان بانفسهما الا واحدهما بجهة من صاحبه
والثانية ان الله تعالى كان ولا عالم ثم لما خلق العالم اما
ان خلقه في ذاته واما ان خلقه خارج ذاته فان خلقه في
ذاته فهو محيط بالعالم من جميع جهاته وان خلقه خارج ذاته
بقي من العالم بجهة من الجهات لا محالة **والثالثة** ان الموجودين
لا يعقلان موجودين الا واحدهما في جهة من الجهات الست
من صاحبه واعراض كل جوهر بحيث هو والباري موجود
وكذا العالم وليس الباري جل وعلا بحيث العالم فثبت انه
بجهة من العالم **وربما يوردون** هذا وجه اخر فيقولون لا فرق
بين ما لم يذكر اشد تحقيقا من نفيه من الجهات الست ممن نفى الباري
جل وعلا من الجهات كلها فقد اضر عن عدمه وبهذه المعقولات
وينعلق من يثبت الجهة دون المكان ويقول يثبت
بهذه المعقولات جهة مطلقة ثم نعين جهة من الجهات
الست وهي جهة العلو بالنصوص التي ذكرناها ولان
جهة فوق جهة مدح وجهة تحت جهة ذم والله تعالى محمود

محمود

او بحيث هو فان الجوهرين كل واحد منهما بجهة من صاحبه

بلغ

محمود منزه عما يوجب الذم **واما اهل الحق** فانهم تعلقوا
بقول الله تعالى ليس كمثله شيء فان الله تعالى عال عن ان يكون
له مثل من الاشياء ومن المحققين من اهل السنة من قال
نفى المشابهة بقوله ليس كمثله شيء ابلغ من قوله ليس مثله
شيء فلا يكون الكاف زايدة لان المثل المطلق للشيء ما يساويه
في جميع اوصافه وما يساويه في بعض اوصافه ليس مثلا
له بل هو كالمثل له قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
اي شبه حال هولاء المنافقين ببعض اوصاف من
يستوقد نارا لا بالكل او صفتهم ومن المعلوم ان احدا من
العقلاء لم يثبت شيئا من اثبات المثل المطلق لله تعالى لا من
الثنوية ولا من المشركين ولا من النصارى بل من اثبت لله
تعالى شريكا وصفه ببعض صفات الالوهية فادعى انه كالمثل
له فنفى الله تعالى بقوله ليس كمثله شيء ان يماثله بوجه
دون وجه ومعلوم ان المشابهة من حيث الكمية مثلا
ومعلوم ان كون المماثلة حيث تحته انواع وهي المشابهة
والمساواة والمشاكلة والمضاهاة وكل نوع منها
يطلق عليه اسم المماثلة من المشابهة وبيان ادنى مماثلا
على ما سيجي بيان تقريره في شرح قوله وما التشبيه للرحمن
وجها انه شارك الله تعالى والمكان والمتمكن متساويان
قدرا اذ مكان كل متمكن هو القدر الذي يتمكن فيه المتمكن
فاما ما فضل عنه فليس بمكان له حقيقة ومن سمى مكانا له

[illegible]

لكان ذلك مجازا فكان الجالس على السرير مقدار ما تمكن
فيه الجالس من السرير وما وراء ذلك ليس بمكان
له حقيقة ويسمى السرير مكانا مجازا لاشتماله على ما هو
مكانه ولهذا قسم الاوايل الظروف الى القريب منها
والبعيد والزمان والمكان جميعا فاذا ثبت هذا ثبت
مماثلة المكان والمتمكن لاستوايهما في القدر والله تعالى
نفى المماثلة بين ذاته وبين غيره من الاشياء فيكون القول
باثبات المكان له ردا لهذا النص عصمنا الله عن ذلك
والمعقول وهو ان الله تعالى قديم وثبوت امارة الحدث
في القديم واما قدم الحدث وكلا الامرين محال واذا
تقرر هذا الكلام فنقول اثبات المكان لله تعالى وجعله
متمكنا فيه اثبات امارات الحدوث فيه لان الله تعالى
كان ولا مكان بلا خلاف بيننا وبين الخصوم فلم يكن مما
سا للعرش ولا ملاقيا اياه وبالتمكن فيه تحدث المما
سة والملاقاة بعد ان لم يكن ولان الاختصاص بالعرش
اما ان كان لاقتضاء ذاته ذلك واما لا لاقتضائه او لمعنى
ولا جايز ان يكون لاقتضاء ذاته في الازل ولا اختصاص
له بالعرش ولا جايز ان يكون الاختصاص لمعنى لان المعنى
ان كان قديما يكون الاختصاص في القدم ثابتا وانعدام
الاختصاص مع قيام المعنى الموجب له محال وان كان مختصا
بالعرش لا لاقتضاء ذاته ولا لاقتضاء معنى جاز ان يختص
بجميع

المحكم الذي لا احتمال فيه بوجه ما
ورا النص كالمفسر ح صح

محال لانه يؤدي الى احد الامرين
اما حدوث القديم صح

بجميع اجسام العالم وذلك محال ولان العرش جسم محدود متناه
فلو كان الصانع ملأ ساحة العرش وفضل عنه في الجهات كلها لكان
متبعضا متجزيا والقول به مناف للتوحيد ولو لم يفضل لكان
متناهيا ومماثلا للعرش ولان الله تعالى واحد لا شريك
له والواحد لا يتمكن الا في واحد ولو كان متمكنا في جزء واحد
يكون مثلا لذلك الجزء على ما مر فيكون هو تعالى على قدر جزء ما
لا يتجزى وهو محال وقول من يقول انه تعالى بكل مكان بالعلم
باطل ايضا لان علم المكان لا يستلزم التمكن في المكان كيف
في المنزه عن المكان وكذا قول من قال انه بجهة العلو فوق العرش
~~وبين العرش~~ وبينه وبين العرش مسافة وليس بمتمكن
على العرش لان المسافة التي بينه وبين العرش متناهية من
قبل العرش والتناهي لما جاز من جهة جاز من جميع الجهات و
القول به كفر صريح والله الموفق واما الشبهة الاولى وهي
حل
ان الموجودين القايمين بالذات لا يخلو من ان يكون كل واحد
منهما بجهة من صاحبه فنقول الموجودان القايمان بالذات
كل واحد منهما في الشاهد يجوز ان يكون فوق صاحبه والاخر
تحته ايجوزون هذا في الغايب فان قالوا نعم تركوا مذهبهم
فانهم لا يجوزون ان يكون الباري جل وعلا تحت العالم وان
قالوا لا ابطلوا دليلهم وان قالوا لم يجوز هذا في الغايب لان جهة
تحت جهة ذم ونقيصة قيل لهم الشبهة المتفرقة بين الشاهد
والغايب مع عدم التفرقة لان كون جهة تحت جهة ذم غير مسلم

اذ لا نقيصة في ذلك ولا رفعة في علو المكان اذ كم من حارس فوق
السطح وامير في البيت وطليعة على ما ارتفع من الاماكن والسلطان
فيما انهبط من الامكنة ثم نقول لهم كل قايم بالذات فانه
جوهر وكل جوهر قايم بالذات افتستدلون بذلك على ان الغايب
جوهر فان قالوا نعم تركوا مذهبهم ووافقوا النصارى وان قالوا
لا نقضوا دليلهم ثم يقال لهم اتزعمون ان القايم با
لذات يكون كل واحد منهما بجهة من صاحبه على الاطلاق
ويشترط كون كل واحد منهما محدودا متناهيا فان قالوا
على الاطلاق فلا نسلم وما استدللتم به من الشاهد فهما محدودان
متناهيان وان قالوا نقول ذلك بشرط كون كل واحد
منهما محدودا متناهيا فمسلم ولكن لم قلتم ان البارى محدود
متناه ثم اقمنا الدلالة على استحالة كونه محدودا متناهيا
واما حل الشبهة الثانية التي تعلقوا بها انه تعالى كان ولا عالم
ثم خلقه اخلقه في ذاته ام خارج ذاته وكيف كان تحققت
الجهة وربما يقلبون هذا الكلام ويقولون بانه تعالى لما كان
موجودا اما ان يكون داخل العالم او خارج العالم فهو ليس بداخل
العالم فكان خارجا منه وهذا يوجب كونه بجهة منه
فنقول وبالله التوفيق الموصوف بالدخول والخروج هو
الجسم المتبعض المتجزي فاما ما لا يتبعض له ولا يتجزى فلا يوصف
بكونه داخلا ولا خارجا الا ترى ان العرض القايم بالجوهر لا يوصف
بكونه داخلا فيه ولا خارجا فكذا القديم لما لم يكن جسما لا يوصف
بذلك

بذلك واما الشبهة الثالثة وهي ان الموجودين لا يعقلان
موجودين الا وان يكون احدهما بجهة من صاحبه او بحيث
هو فقلنا هذا منكم تقسيم للموجودين وليس من ضرورة
الموجودين احد الامرين لانهما ان كانا موجودين لان احدهما
بجهة من صاحبه ينبغي ان لا يكون الجوهر وما قام به من العرض
موجودين لان احدهما بحيث صاحبه وينبغي ان لا يكون الجوهران
انهما موجودين لان احدهما ليس بحيث صاحبه وقد سبق
ما يوجب بطلان هذا في ابطال قول النصارى ان الموجود
اما ان يكون جوهرا واما ان يكون جسما واما ان يكون عرضا و
البارى جل وعلا ليس بجسم ولا عرض فدل انه جوهر فان
بطل ذلك بطل هذا وان صح هذا صح ذلك بل كلا الامرين باطل
وما يزعمون انه لا نفي للمذكور اشد تحققا من نفيه من الجهات
الست وما لا جهة له لا يتصور وجوده قلنا في ذلك ان ثبوت
الصانع جل وعلا وقدمه مما لا مدفع له من الدلايل ولا مجال للريب
فيه فعلمنا بثبوته وقدمه وعرفنا استحالة ثبوت امارات
الحدث في القديم فنفينا ذلك عنه لما في اثباتها من امارات
حدوث القديم او بطلان دلايل الحدث وذلك كله باطل قال
ابو المعين رحمه الله في التبصرة وليس من ضرورة اثبات الوجود
اثبات الجهة لان نفسي وما قام بها من الاعراض ليست بجهة
مني وهي موجودة وما كان مني بجهة ليس بقايم بي وهو موجود
وكذا ليس من ضرورة الوجود ان يكون فوقي ولا ان يكون تحتي لوجود

ما ليس بتحتي وكذا قدامي وخلفي ويميني ويساري واذا ثبت هذا
في كل جهة على اليقين ثبت في الجهات كلها اذ هي مشتركة مع
الافراد فاذا ليس من ضرورة الوجود ان يكون متحيزا بجهة ولا ان يكون
فانيا بل لوجود ما ليس بقائم بي وظهر ان قيام الشيء بي وكونه
بجهة مني ليس من لواحق الوجود وضروراته على ما قررنا الكلام
في نفي كونه تعالى عرضا او جوهرا او جسما وخروج الموجود عن
هذه المعاني كلها معقول اذ ليس من ضرورة الارتفاع عن
الوهم العدم لان الله تعالى اثبت في كل نفس عاقل معاني
خارجة عن الوهم لخروجها عن درك الحواس ويعلم وجودها
على وجه لم يكن للشك فيه مدخل لثبوت آثارها كالعقل
والروح والبصر والسمع والشم فان ثبوت هذه المعاني
متحقق والاوهام عن الاحاطة بماهيتها قاصرة لخروجها
عن الحواس المؤدية صورة محسوساتها الى الفكرة فلا وجه
الى القول بان فيه قصور البصير ذلك حجة على كل من انكر الصانع
مع ظهور الآيات الدالة عليه لخروجه عن التصور في الوهم ونعلم
ان لا مدخل للوهم في معرفة ثبوت الاشياء الغائبة عن الحواس
ومن اراد الوصول الى ذلك بالوهم ونفى ما لم يتصور فيه مع ظهور
آياته فقد عطل الدليل القائم لانعدام ما ليس يصلح دليل التصور
كمن انكر وجود الباصر في جسم معاينة ذلك لانعدام الاستدراك
بالسمع وجهالة في هذا افحش لا يخفى على الناس فكذا هذا و
تعلقهم بالاجماع برفع الايدي الى السماء عند المناجاة والدعاء
باطل

باطل لما ليس في ذلك دليل كونه تعالى في السماء وهذا كما انهم
امروا بالتوجه الى الكعبة وليس هو في الكعبة وامروا برمي الابصار هم
الى مواضع سجودهم حالة القيام في الصلوة بعد نزول قوله
تعالى قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون بعد ما كانوا
يصلون شاخصة ابصارهم نحو السماء وليس هو في الارض
وكذا حالة السجود امروا بوضع الوجوه على الارض وليس
هو تعالى تحت الارض فكذا هذا وكذا المتحير يصلي الى المشرق
واليمين والشام وليس هو تعالى في هذه الجهات ويحتمل انه
تعالى امر بالتوجه الى هذه الجهات المختلفة عند اختلاف
الاحوال ليندفع وهم تحيزه ويصير ذلك دليلا لمن عرف انه
ليس بجهة منا والامر بتولية الوجوه شطر المسجد الحرام او المسجد
الاقصى قبل امره رسوله بتولية وجهه قبلة يرضاها لئلا
يتحير العباد في التوجه الى جهة في صلواتهم وقيل ان العرش
جعل قبلة للقلوب عند الدعاء كما جعلت الكعبة قبلة للابدان
في حالة الصلوة واستعمال لفظة الانزال والتنزيل منصرف
الى الآتي بالقرآن فاما القرآن فلا يوصف بالانتقال من مكان
الى مكان والآتي به وهو جبرئيل عليه السلام كان ينزل من جهة
العلو الى مقامه كان بتلك الجهة وما روي ان رجلا اتى النبي
عليه السلام بامة سوداء فقال وجب علي عتق رقبة مؤمنة
افتجزي هذه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امؤمنة
انت فقالت نعم فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها

سوفسطة لانها كانت اعجمية لا تقدر ان تفصح بمعاني ضميرها
من اعتقاد التوحيد بالعبارة فعرفت بالاشارة ان معبودها
اله السماء لان من عرضهم انهم يعبدون الاصنام الحجة الارض
ويسمون الله تعالى اله السماء **فاما تعلقهم بتلك الايات**
فنقول في ذلك انا اثبتنا بالايات المحكمة التي لا تحتمل التاويل وبا
بالدلايل العقلية التي لا احتمال فيها ان تمكنه في مكان مخصوص
او الامكنة كلها محال فلا يجوز ابطال هذه الدلايل بما تلونا من
الايات المتشابهة من وباب التاويلات بل يجب حملها على ما
يوافق الدلايل المحكمة دفعا للتناقض عن دلايل الحكيم الذي
جلت اسماؤه **ثم اختلف مشايخنا رحمهم الله** منهم من قال
في هذه الايات انها متشابهة نعتقد فيها ان لا وجه الى اجرائها
على ظواهرها ونؤمن بتنزيلها ولا نشتغل بتاويلها ونعتقد
ان ما اراد الله تعالى بها حق وهم يطلقون ما ورد به الشرع فيقولون
الرحمن على العرش استوى ويقولون انه تعالى هو القاهر فوق
عباده وكذا كل آية على هذا ومنهم من اشتغل ببيان احتمال
الايات معاني مختلفة سوى ظواهرها ويقولون نعلم ان المراد
بعض ما يحتمله الالفاظ من المعاني التي لا يكون منافية للتوحيد
والقدم ولا يقطعون على مراد الله تعالى لانعدام دليل يوجب
القطع **وروي عن مالك بن انس** ان رجلا سأله عن قوله
عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال مالك الاستواء
غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة

بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه **وقال بعضهم** نقراها على
ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة **و** قال بعضهم نقراها
ونأولها ثم العرش يذكر ويراد به الملك كما قال الشاعر شعر
اذا ما بنو مروان زالت عروشهم واودوا كما اودت اياد
وحمير وقولهم ثل عرشه اي وهى امره وذهب عزه قال
زهير تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها
النعل ويراد به العرش العظيم كما في قوله تعالى وهو رب العرش
العظيم والاستواء يذكر ويراد به القصد كما في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء اي قصد خلق السماء ويراد به الاستقرار كما في قوله
تعالى واستوت على الجودي ومعنى هذا قيل صعد امره الى السماء
وهو قول كعب فكان ويراد به الاستيلاء كما قال القايل في
بشر بن مروان قد استوى بشر على العراق من غير سيف
ودم مهراق فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد منه استولى
على العرش الذي هو اعظم المخلوقات على ان الترجيح للاستيلاء
لانه تعالى تمدح به والاستواء للمدح حينا يفهم منه الاستيلاء
وتخصيص العرش بالذكر كان تشريفا للعرش لان اضافة الرب الى
المخلوقات على نوعين احدهما ان يضاف الى الكل فيقتضي تعظيم
الرب لا غير كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكقولنا هو رب
الارباب ورب العباد والثاني اضافة جزئية الاشياء
الى الله تعالى فيقتضي تشريف الجزئي كما قال الله ناقة الله وان
المساجد لله وانه لما قام عبد الله وقال الى حفظ كل شيء اضاف

ونقص ... صح

الاود يذود اوردن به الاياد حي [illegible] ... من معد والعدى [illegible]

وعبس ابو قبيلة من قيس وحمير ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول صحاح

التدارك [illegible]

الله تعالى الى نفسه فقد عظم شانه وفخم امره خيرا كان او شرا
اما الخير فكخليل الله وبيت الله وغيرهما واما الشر فكمكر الله
ومكره ولعنة الله وغضب الله وامثالها ويروى ان النبي
عليه السلام قال للهب بن ابي لهب اكلك كلب الله فاكله
الاسد وفي هذا الخبر فائدتان الاولى انه سمى بذلك ان
الاسد كلب والثانية ان الله تعالى لا يضاف اليه الا العظيم
من الاشياء في الخير والشر فغير العرش كان مستوليا عليه بالاستيلاء
عليه دلالة كما يقال فلان وهو رب العرش العظيم وان كان
ربا لكل شيء وتشريف هذا الثاني وقيل لمكان ان الاستيلاء يكون
بعد الضعف لا يصح لانه لا يتصور في الله تعالى يقال علم فلان
وكان ذلك في المخلوقين بعد الجهل ويقال قدر وكان ذلك
بعد العجز وهذا الاطلاق جائز في الله تعالى على ارادة تحقق
العلم والقدرة بدون سابقة الجهل والعجز فكذا هذا على اللفظ
الموضوع لمعنيين يستحيل احدهما على الله تعالى ولا يستحيل الاخر
يفهم منه اذا اضيف الى الله تعالى ما لا يستحيل عليه دون ما
يستحيل عليه ونذكر بعض ما يليق بهذا في شرح قوله في الثاني
ان شاء الله تعالى وقالوا في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
اراد به ثبوت الالهية في السماء والارض لا ثبوت ذاته كما
يقال فلان امير في بخارا وسمرقند تراد به امارته وسلطانيته
فيهما لا ذاته فكذا هذا ثم لا يلزم على قولنا النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت الثانية غير الاولى قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
ثم

اي هذه البلدة وان كان اميرا
لها ولمن تبعها قال الله تعالى
التشريف ... كذا

وفي الارض اله

ثم جعل من بعد ضعف قوة وقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله لان هذا عند اهل التحقيق كلام واحد تكرار
وتاكيد للاول كقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين واولى لك
فاولى ذكر في سورة واحدة مرارا للتاكيد والتكرير لما هو المقصود
ليتقرر في الاذهان فاذا قيل ان مع الفارس رمحا ان مع
الفارس رمحا لا يفهم ان معه رمحين فكذا هذا واما النكرة
التي اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاول فنحو قولك
جاءني رجل ورايت رجلا لان هذا كلامان فكان الثاني
غير الاول وكذا في قوله تعالى ءامنتم من في السماء اي من في السماء
الوهيته الا انه اضمر لدلالة ما سبق من الايات وقوله تعالى
وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اي يعلم ذلك ولا يخفى
عليه وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالسلطان
والقدرة وقوله انه فوق كل شيء اي بالقهر على ما قال وهو
القاهر فوق عباده وقالوا في تعلقهم بقوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب ان الله جعل ديوان اعمال العباد في السماء والحفظة
من الملائكة فيها فيكون المراد ما رفع الى ذلك من المكان لان الله
تعالى امر بذلك كما قال ابراهيم اني ذاهب الى ربي اي الى الموضع
الذي امرني ربي ان اذهب اليه وكما قال ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله وقلنا في تعلقهم بقوله تعالى وله من
في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة ان المراد منه قرب
المنزلة لا المكان وكما قال في موسى وكان عند الله وجيها وقال

بلغ

وحبل الوريد عرق يخالط القلب ويقابله العرق
الذي هو داخل العنق وقال تعيّن الوريدان
عرقان بين الحلقوم والعلباوين والحبل
هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف
لفظيهما ... تفسير البيان

العلباء عصب العنق وهما
علباوان وبينهما منبت
العرف صح

ان الدين عند الله الاسلام اى هو الدين الحق الذى ليس لسواه
منزلة عند الله تعالى لدين من الاديان فالحاصل فى هذه المسئلة
ان الله تعالى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
والكل موجودات بايجاده اياهن من العدم ممسكات بعضهن
فوق بعض بغير عمد فى الهواء ومسخرات بامره ومحفوظات
بحفظه فى سمتى لكونهن حافظات لى حفظهن كما استحال
كونهن موجدات لموجدهن اذ لو كان الله محتاجا الى المحتاج
لما امكن له خلق الممكنات بلا امكان وبعد فان كل لفظ اضيف
الى شئ يفهم منه ما يجوز على ذلك الشئ ولا يستحيل عليه ولا يفهم
منه ما يستحيل عليه الا ترى ان الرجل اذا قال اتانى زيد يفهم
منه الانتقال من مكان الى مكان لان زيدا جسم فيجوز ذلك
عليه واذا قال اتانى خبر زيد فلا يفهم منه الانتقال من مكان الى
مكان لان ذلك مما يستحيل على الخبر ويفهم منه الظهور واذا ثبت
هذا فلا يجوز ان يفهم مما اضيف من الالفاظ الى الله تعالى ما يستحيل
عليه ويجب صرفه الى ما لا يستحيل عليه وتفويض المراد اليه
تعالى والايمان بظاهره مع صيانة العقيدة عما يوجب شيئا من
امارات الحدث وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذلك
اضاف الالهى الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
وهى من الله تعالى ارادة الخير ومن العباد رقة القلب وحقيقتها
هى الانعام على المحتاج وفائدة الرحمن اخص من الرحيم ولذلك لا يسمى
غير الله تعالى به والرحيم قد يطلق على غيره فمن هذا الوجه قريب
من

العقيده در دل كرفته الاعتقاد در دل كرفتن تاج

من اسم الله تعالى الى رب مجرى العلم وان كان هذا مشتقا من
الرحمة فطلقا ولذلك جمع الله بينهما فقال ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا وفى الرحمن مبالغة ما ليس فى الرحيم لان
الزيادة فى البناء لزيادة المعنى فالرحمن هو العطوف على العباد
بالايجاد اولا وبالمغفرة ثانيا ومن غفوريته انه اظهر الجميل
وستر القبيح ومن جعل مقابح بدن العبيد التى تستقبحه الاعين
مستورة ومغطاة بجمال ظاهره وجعل مستقر خواطره المذ
مومة وارادته القبيحة ستر قلبه وبالهداية الى الايمان واسباب
السعادة ثالثا وبالاسعاد فى الاخرة رابعا وبالانعام بالنظر الى
وجهه الكريم خامسا وحرف التعريف فى التشبيه بدل من المضاف
اليه اى تشبيه المحدثات وتنكير الوجه فى موضع النفى لنفى جميع
وجوه التشبيه فنزه فصن عن ذلك اى عن التشبيه والمراد
من الالهى انداء اهل البيت مثل الازواج والاولاد و
الخدام كما فى قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة والالف واللام
بدل من المضاف اليه اى صن اصناف اهاليك عن ان
يقولوا بالتشبيه لان صيانة الالهى واهاليك عن ان يقولوا
بالتشبيه لان صيانة الاهالى عن المهالك واجب كصيانة
النفس لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا ولقوله لرسوله وانذر عشيرتك الاقربين ثم اذا ثبت بتمام
نظم الكلام انه تعالى ليس برحمن والرحيم ثبت انه لا مشابهة
بينه تعالى وبين شئ من المخلوقات فنقول هو موجود لا كالموجودات

لان النكرة فى موضع النفى تعم

اى احفظوا

حتى لا كالاحياء عالم لا كالعلماء وكذا في جميع الصفات ليتميز به
عن ثبوت ما هو ثابت من حقيقة المعنى ونفي ما هو منفي
من المماثلة وابو حنيفة هو السابق في هذه النصيحة لعامة
الخلق ثم اتبعه المتكلمون على ذلك لانه لو كان لله تعالى مثلا
للعالم اما ان يكون مثلا له من جميع الوجوه او كان مثلا له من وجه
فلو كان مثلا له من جميع الوجوه لكان القديم محدثا من جميع الوجوه
او كان العالم قديما من جميع الوجوه لان العالم بجميع وجوهه
محدث والباري جل وعلا بجميع صفاته قديم ولو كان مثلا
له من وجه لكان محدثا من ذلك الوجه او كان العالم قديما
من ذلك الوجه **فاذا عرفت هذه المقدمات** عرفت
ان الله تعالى لا يشبهه من الخلق ولا مثل له لان الله تعالى
ليس بجوهر ليث لكله جوهر فيكون مثلا له من هذه الجهة
وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى لا يقال له شيء فانه
لو كان شيئا وغيره شيء لوقعت بينهما مشابهة **قلنا**
المماثلة لا تثبت بالاشتراك في اسم الشيء فان السواد مع البياض
شيئان ولا مماثلة بينهما مع ان كل واحد منهما موجود باي د
الغير صار شيئا لغيره لا لنفسه والله تعالى شيء لذاته في الازل
ثم لما لم يكن شيئا ثبتت شيئيتها لغيرها تماثلين وهما
المتضادان لا يعدام ان يتحد احدهما مسد الاخر فان لا يكون
شيء ما يكن شيئيته لغيره مثل الشيء شيئيته لغيره مع ان
احدهما لا يسد مسد صاحبه اولى تحقق ان الشيء والموجود
لفظان

ولا بذي كمية ليس وبه مقدار
فيكون مثلا له من هذه الجهة ح

لفظان ينبئان عن معنى واحد ثم الله تعالى واجب الوجود
لذاته وسواه جائز الوجود فلم يكن مثلا له لا تعذر التشارك
في جهة الوجوب **ثم نقول له** انك لما امتنعت عن قولك هو
شيء اتقول انه لا شيء فان قال نعم فقد انسلخ عن الدين
لان قول القائل لا شيء اخبار عن العدم بحقيقته وان قال
لا اقول ذلك فقد اثبت بين السلب والايجاب واسطة
وهو محال وبالوقوف على ما تقدم ايضا عرف ان الله تعالى
وان كان عالما وغيره كان عالما لم تثبت بذلك المماثلة بين الله
تعالى وبين غيره لان المماثلة بين علميهما ولا مماثلة بين علم
الله تعالى وعلم الله غيره لان علم الله تعالى ليس بعرض لعدم عار
ضية على الذات ودائم لا يفنى ويشتمل على المعلومات اجمع
وليس بمكتسب وعلم غيره يستحيل البقاء ولا يشتمل علم واحد
على معلومات كثيرة بل يعلم كل معلوم على حدة وهو اما ضروري
واما مكتسب فلم يكن بينهما مماثلة وكذا هذا في القدرة والسمع
والبصر **وقال الشيخ ابو منصور رحمه الله** سبحانه ان يكون
مشاركا للحوادث فالحاصل ان الفلاسفة والباطنية و
جهم بن صفوان قالوا المماثلة تثبت بالاشتراك في مجرد
الوصف والتسمية الله تعالى موجودا وشيئا وحيا وعالما
وقادرا لثبتت المماثلة بين الله تعالى وبين خلقه وهذا باطل
بتفهيم ارباب اللسان المتضادات فانهم قالوا لبعض
الاشياء ضدا ولبعضها خلافا ولبعضها جنسا ولبعضها

فلا سبب وهي الله تعالى موجود
سواه في وجوب الوجود ح

بلغ

الانسلاخ بيرون شدن از چيزى تاج

انما تثبت بين علمه وعلم
ثبوت المماثلة ح

حتى امتنعوا عن تسميته ح

مثلا وقالت المعتزلة انهما ثلثة تثبت بالاشتراك بالاشتراك
في افضل الاوصاف فان العلم له اوصاف ثلثة موجود وعرض
وعلم فالوجود اعم اوصافه والعرضية اوسطها وكونه علما
اخصها فالعلم يماثل العلم لكونه علما لا لكونه موجودا وعرضا
ولهذا امتنعوا عن وصف الله تعالى بالعلم نفيا للمماثلة
بين الله تعالى وبين خلقه وهذا ايضا فاسد لما قررنا
الفرق بين صفات الله تعالى وبين صفات خلقه من
قبل فالمماثلة عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف
حتى لو اختلفا في وصف واحد لا تثبت المماثلة لان القدرة
التي يحمل بها الانسان عشرة امناء تشاركها القدرة
التي يحمل بها عشرة مائة منّ في اخص اوصافه ومع ذلك
لا يماثلها **فان قيل** كيف رأيكم ثم التشبيه وثبت من مذهب
امامكم ابي حنيفة رحمه الله انه كان يقول ان لله تعالى
ماهية لا يعلمها الا هو **قلت** ان من روى عن ابي حنيفة
رحمه الله القول بالماهية لم يرو عنه التفسير نصا وذكر ابو
محمد النوحي نصا تفسيره لم يروا الا عن ضرار ويحتمل انه
اراد بذلك الاسم اي لله تعالى اسم لا يعلمها الا هو ولو كان
مراده هذا فهو حق موافق لما ورد به الخبر وهو الدعاء
المأثور عن النبي عليه السلام فيمن اصابه همّ وهو اللهم
انا عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او

او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به
في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري و
جلاء حزني وذهاب همي واذا كان هذا محتملا لا يعني الصرف
ذلك الى اثبات الماهية والمماثلة مع ظهور مذهبه في
التبري عن التشبيه وثبتت الرواية عن حماد بن ابي حنيفة
رضي الله عنهما وكان متكلما عالما بمذاهب ابيه انه قال
لا ننقّ عن الصفة فرارا منهم ولا نصف صفة مقاتل بن سليمان
وانما قال ذلك لان مقاتلا كان مشبها وجهما كان معطلا
فتبرء منهما **فالحاصل** ان كنه حقيقة ذات الله تعالى لا يمكن
معرفته لجميع الخلايق ولهذا قال الجنيد رحمه الله لا يعرف الله
الا الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم في ذات
الله حمقى **واما قول ابي حنيفة رحمه الله** في الفقه الاكبر
عرفنا الله حق معرفته وما عبدناه حق عبادته فالمراد
حق المعرفة التي كلفنا به وقال الامام الغزالي رحمه الله لو
قال قائل لا اعرف الا الله كان صادقا وكذا لو قال لا اعرف
الله كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان
معا فمثاله لو عرضت خطا منظوما على عاقل وقلت
هل تعرف كاتبه فقال لا صدق ولو قال كاتبه هو الانسان
الحي القادر البصير السليمة اليد العالم بصناعة الكتابة فهذا
ايضا صدق ولكن انما عرف احتياج الخط الى كاتب ولم يعرف

استأثر فلان بالشيء اي تفرد به
واستأثر على اصحابه اي يختار
ويفعل لنفسه اعمالا واخلاقا حسنة صحاح

الربيع
فصل بهار وباران
بهاري قانون

الكاتب نفسه وكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا العالم
الى صانع موصوف باوصاف الكمال ولا يمضي على الديان وقت
واحوال وازمان بحال الديان هو اسم من اسمائه تعالى ومنه قوله تعالى
مالك يوم الدين اي يوم الجزاء وحرف التعريف فيه للعهد الذهني
وفائدة تنكير الوقت اي افراد الاسماء بتعميم المنفي والاحوال جمع
حول لا جمع حال لانه عطفها على الوقت وعطف الازمان عليها
والبا في قوله بحال بمعنى في لان اي الله لا يمضي بها بل يمضي فيها اي
في حال من احوال الحوادث فقط ثم اذا ثبت بما ذكرنا من الدلايل
ان صانع العالم جل جلاله لا يحتويه مكان ولا يحتويه زمان ايضا
لان الاتي بالمكان والزمان هو الله تعالى فلو كان محتاجا اليهما
فقبل التجلي بهما ايش كان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال
قوله مستغن لان الاحتياج من امارات الحدث وقال الله تعالى
لمن قال له ولدا وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا ذلك كذبا
وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى
بغير علم اي لم يذكروه عن علم وانما ذكروه جهلا وقوله انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة اي من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا
من الصاحبة ولا صاحبة له والاحتياج الى الصاحبة ايضا
من امارات الحدث وقال قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين قال القتيبي يعني ان كان هكذا في زعمكم فانا اول الموحدين
لله من اهل مكة وقيل ان كان اي ما كان وقال الله تعالى

وقالوا

بلغ

بلغ

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى لقد جئتم شيئا
ادا يعني قلتم قولا عظيما منكرا ويقال كذبا وزورا تكاد السموات
يتفطرن يعني ينشققن منه يعني من قولهم وتنشق الارض
يعني تتصدع الارض وتخر الجبال هدا اي كسرا ان دعوا للرحمن ولدا
يعني بان قالوا لله ولد وقال الله تعالى وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا يعني الا اقر بالعبودية يعني الملائكة والعزير والمسيح
وغيرهم واو في قوله او رجال بمعنى الواو كذا عن كل ذي
عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي قوله كذا اي
كذا هو مستغن عن ذي نصر وعون كما هو مستغن عن
النساء والاولاد وقوله تفرد اي توحد بالاستغناء وقد
مر القول في الجلال وسيأتي القول في المعالي في شرح
قوله ذي التعالي ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولم يكن
له ولي من الذل يعني ولم يكن له صاحب ينتصر به من
ذل اصابه ولان الاحتياج الى النصر والعون ينافي الالوهية
يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على
وفق الخصال قوله قهرا يعني له كقولك ضربت غلامي
تاديبا له ثم ذكر رحمه الله الاحيا بحرف ثم والجزاء بحرف الفاء
لان ثم للتعقيب مع التراخي والفا للتعقيب بلا تراخ لان
الله تعالى يميت الخلق ثم يحييهم بعد زمان طويل ويجزيهم
بلا تراخ وقوله فيجزيهم على وفق الخصال اي على وفق خصالهم

وقرئ ينفطرن

التقدع بپراكنده شدن تاج

بلغ

وحرف التعريف فيه بدل من المضاف اليه وهو موافق لقوله
تعالى جزاء وفاقا يعني العقوبة موافقة لاعمالهم اعظم الذنوب
الشرك واعظم العذاب النار فوافق الجزاء العمل ثم فسر ما اجمله فقال
لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال الادراك
جمع درك وهو حفرة من حفر النيران ولو كان بكسر الهمزة
يكون مصدرا مضافا الى المفعول ونعمى اي النعمة وهو
مصدر كالبشرى والنكال اسم من التنكيل يقال نكل به اذا حمله
على النكول وجعله نكالا اي عبرة لغيره والمراد هاهنا العذاب
ثم البعث بعد الموت حق نقلا وواجب عقلا واما
النقل فكقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم (اي النشأة الاولى)
تارة اخرى واليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقوله
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اي لا يتصورون البعث وقال
قل يحييها الذي انشأها اول مرة ثم ان الله تعالى اخبر عن
مقالة المنكرين للبعث على الاجمال ما يوجب كونه ممكنا ثم
اعاد ذكر امكانه وبيان امكان البعث على طريق التفسير
والايضاح فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يعني وصف
لنا شبهنا في امر العظام ويقال وصف لنا بالعجز ونسي خلقه
اي وترك ابتداء خلقه من نطفة يقال يعني ترك النظر في
خلق نفسه فلم يعتبر وقال من يحيي العظام وهي رميم
ونسي خلقه ان الله تعالى انشأه اول مرة لا عن اصل
و

اي بالية تقديره والله اعلم
وضرب لنا مثلا بقوله من يحيي
العظام وهي رميم صح

والبداية في تقدير عقولنا اصعب من الاعادة فتبين
بذلك ان ذلك ليس من جملة المستحيلات ثم يقول وهو بكل خلق
عليم يعني ان الاعادة وان كان فعلا محكما لا يتأتى الا من
عالم والله تعالى عالم محيط بالمعلومات اجمع ثم يقول الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني كمال قدرته وعجيب
تدبيره انه جعل من الشجر الذي رويت اصوله وفروعه و
اوراقه وغصونه من الماء اذ لا خضرة بدون الماء نارا مع
تضاد كيفيتهما اذ الماء بارد رطب والنار حارة يابسة
ولم يصعب عليه ذلك لكمال قدرته ونفاذ مشيته وعجيب
تدبيره واعلم ان من له هذه القدرة والمشية لا يبعد عنه
ايجاد الحيوة في العظام الرميم والاجساد البالية ثم اشار
بقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم فان خلق السموات والارض في تقدير
عقولنا اعظم من احياء الموتى ثم بين بقوله انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن انه ليس ممن يتعذر عليه شيء
ويصعب عليه امر بل سرعة وجود ما يريد وجوده كسرعة قول
واحد منكم كن او هو عبارة عن سرعة الايجاد فلا يكون
امرا للمعدوم الذي هو ليس بشيء عندنا وسيأتي بيانه
في شرح قوله وما المعدوم مرئيا وشيئا ان شاء الله
تعالى وقال في حق ادم خلقه اي صوره من تراب ثم قال
له كن فيكون اي فكان اي ثم احياه بعد التصوير فلا يكون

والحق ان كن ليس من التصوير كما قال من قال
[illegible]
[illegible]

بحصول حاصل او هو امر تكويني لا مطالبة فيه من المخاطب حتى
يشترط فيه وجود المخاطب على ان كلام الله تعالى ازلي فيسبق
الوقت وجود المخاطب كما انا ومن بعدنا من المؤمنين
مخاطبون بالخطاب المنزل على رسول الله عليه السلام الى قيام
الساعة ولان فيه اظهار عظمته وكمال قدرته كما انه يبعث
من في القبور ولكن بواسطة نفخ الصور وكذلك ههنا خلق
الاشياء بواسطة الامر ثم بحث الايمان بان الله تعالى
يخرب السموات والارضين والدليل عليه ان الاجسام كلها
متماثلة فكل ما يصح على البعض يصح على الباقي فاذن خرابها
وتغير صفاتها ممكن والسمع وارد به فوجب الاقرار به
الا ان علم زمان قيام الساعة عند الله تعالى لا يعلمه الا هو لقوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة ثم الحكمة في ذلك
كان الله تعالى يقول لعباده اني خلقت الارض لتكون بساطا
لكم والسماء لتكون سقفا لكم والنجوم لتكون زينة للسماء
التي فيكم والجبال لتكون اوتادا لها لكم وكنت ابقيتها
لكم فاذا ذهبتم انتم فلا معنى لابقائها او كانت لتستدلوا بها
على الصانع وقد ذهب وقت الاستدلال واما المعقول
فهو ان الله تعالى اوجد هذه الافلاك مع كواكبها وعجايبها
اللاتي لا تدخل تحت الحصر والارضين مع جبالها واشجارها
ونباتها وبحارها وانهارها وحيوانات برها وبحرها
مع تباين صورها واخلافها من عدم ومن غير ان يبدلا حد
خلقها

خلقها اصلا فيعيد الخلق بعد عدمه اي من يبدا الخلق ثم يعيده
وبعد ان بعد اخراجه من الارض تارة اخرى بعد عدمه ومنها نخرجكم
تارة اخرى فاذا ثبت ان حشر الاجساد ممكن فنقول ان
الانبياء اخبروا عن وقوعه والصادق اذا اخبر عن وقوع شيء
ممكن الوقوع وجب القطع بصحته فوجب القطع بصحة
الحشر ونفت الفلاسفة ان الحشر للارواح دون
الاجساد لانه اذا اغتذى انسان انسانا اخر فصار اجزاء
الماكول اجزاء الاكل قلنا في الانسان اجزاء اصلية
وهي التي تبقى من اول العمر الى اخره وفضلية وهي التي
تتبدل باختلاف احوال السمن والهزال فاجزاء الماكول
فضلية للاكل وبالعكس كما ان اجزاء المقبور اصلية له وفضلية
للقبر وبالعكس والمعتبر في الحشر والنشر اعادة الاجزاء
الاصلية لا الفضلية فاذا ثبت بالبعض يبعث من الكلبة
القبور ثم يبعث من الكلبة النيران والحيوان اذا اكل فيه
تفوق الاجزاء والدليل تحت قوله تعالى ثم يميتكم ثم يحييكم
سواء وكما يحيي العقلاء يحيي المجانين والصبيان عقلاء
عارفين ربهم والسقط يحشر في اصح الاقاويل لان الاصل
هو الروح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة ويقول لا ادخل الجنة الا
مع ابوي وفي هذا الخبر اشارة الى انه يحشر عاقلا والاعمى
بصيرا والزمن صحيحا والشيخ شابا والقصير طويلا

المحبنطئ المغاضب

والرحيم حسنا اذا كان من اهل الجنة وان كان يعذب بقدر
ذنبه فكما انه تعالى يخلق من النطفة كيف يشاء يخلق من
العظام الرميم كيف يشاء ويحشر الجن والشياطين و
البهائم والطيور والحشرات لقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير الى ان قال ثم الى ربهم يحشرون
ولقوله واذا الوحوش حشرت والحكمة في احياء جميع
ذوي الارواح ربما لا يعقل اظهار كمال قدرته تعالى لا الثواب
والعقاب بل يجعلها ترابا بعد احيائها فاذا راى ذلك
الكافر يقول يا ليتني كنت ترابا وفي احياء ذوي العقول
مع ازالتهم بما عملوا بعد اظهار كمال القدرة **يراه المؤمنون
بغير كيف ولا ادراك ولا ضرب من مثال فينسون النعيم
اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال** كيف مبني على الفتح
لان ما قبل اخره ساكن والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال
من السكون الى اخف الحركات وانما اعرب هنا باعتبار
انه مصدر كما في قول الشاعر يقول خليلي كيف صبرك
بعدنا فقلت وهل صبر فتسال عن كيف وقوله عن
كيف مخفوض بعن لانه بمعنى الكيفية كذا في الطيبة وهو
سؤال عن الحال فلهذا استحال استعماله في الله تعالى و
سياتي القول في الادراك في اثناء الكلام في هذه المسئلة
ان شاء الله تعالى ومن صلة في قوله من مثال اي بغير
ضرب مثال اي وبغير بيان مثال كما في قوله تعالى وتلك الا
مثال

رؤية الله تعالى

ضرب الله مثلا اى وصف وبيّن صحاح

الامثال نضربها للناس اي نبينها ونصفها ويحتمل ان يكون
بمعنى النوع فان كان كذلك يكون من للتبيين كما في قوله
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ونكّر الادراك والضرب
من المثال في موضع النفي لنفيهما عن الله تعالى من
جميع الوجوه **قوله** فينسون النعيم اذا راوه لان اعلى
النعم ينسي ادناها والنداء في قوله فيا خسران نداء
تاسف كما في قوله تعالى خبرا عن يعقوب عليه السلام
يا اسفا على يوسف وكما في قوله خبرا عن نفس ان تقول
يوم القيامة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله و
هذا موضع التاسف لضلالهم من داب المسلم ان
يتاسف لخسران اخيه المسلم **رجعنا الى المسئلة**
اختلف الناس في جواز رؤية الله تعالى فقال اهل
الحق ان الله تعالى جائز الرؤية ويراه المؤمنون في الاخرة
بعد دخولهم الجنة ثبت ذلك بالدلائل العقلية
والسمعية **و**قالت المعتزلة والخوارج والنجارية
والزيدية من الروافض ان الله تعالى ليس بجائز الرؤية
يستحيل ذلك عليه ولا يراه احد لا في الدنيا ولا في الاخرة
لان المحال لا يختلف باختلاف الازمنة والامكنة واحتجوا
بقوله تعالى لا تدركه الابصار فالله تعالى تمدح بانتفاء
الرؤية عن ذاته اذ الادراك بالبصر ليس الا الرؤية كما
تمدح باسمائه الحسنى وصفاته العلى في سباق الاية

بلغ

وسيتغرق

وبيانهما فكان حاصل الآية التمدح بثبوت هذه الصفات
اللاتي هي من صفات الكمال ونفي ما لا يليق بصفاته والمعقول
لهم ان الصحيح للرؤية في الشاهد علة وشرط فما ثبت في الغائب
او انتفى عنه لن يكون الا بطريق الاستدلال من الشاهد على
الغائب فما تعذرت العلة فيه تعذر الحكم وما لا خلاف فيه كون
الشيء في الشاهد مرئيا كونه جسما اذ كل جسم يرى ويستحيل
رؤية ما وراء الجسم من الموجودات وهي الاعراض فزعم
الجبلي ان بعض الاعراض وهو الالوان وانواعها مرئية والا
كوان وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والقرب
والبعد يرى كما ان الاجسام ترى فكانت الرؤية عنده متعلقة
متعلقة بأحد هذه المعاني وهي الجسم واللون والكون والشرط
ان يكون بين الرائي والمرئي مسافة حتى ان المرئي لو التصق
بآلة الرؤية تعذرت الرؤية وكذا اتصال الشعاع وانطباع
المرئي في آلة الرؤية شرط عند من لا يثبت الرؤية الا في الاجسام
واما الكلام من حيث نفس الرؤية فانهم يقولون ان ما تدعونه
في حق الصانع ليس بعرف رؤية عند اهل اللسان وفي المتعارف
بين اهل العقول فان رؤية ما ليس بجسم ولا عرض ولا مقابلة
بين الرائي وبينه ولا محاذاة ولا اتصال شعاع ولا تقلب
مقلة وتوجيه وجه اليه واقبال عليه واستدراك حدقة
الوقوف على كله او بعضه ليس بعرف رؤية فاذن ما يقولون
كلام لا يقال وليس لمحواه في الافهام ولا لمعناه في الاوهام تصور
انه

وعندنا متعلقة بالوجود

استدراك ورائض

وانه محال وما ثبت في حق الغائب ينبغي ان يكون في حقه ما
يثبت في حق الشاهد الا ترى ان العلم منا في الشاهد لما لم
يخرج من ان يكون ضروريا او مكتسبا فكان العلم منا بالغائب
كذلك حتى كان العلم بالغائب عندكم وعند اكثرنا استدلا
ليا وعند بعض رؤسائنا ضروريا فكذا الرؤية ينبغي ان
لا تخرج في حق الغائب عن المتعارف المعقول واما الكلام
من حيث ذات المرئي فمعقول اما ان يرى بعضه او كله لا جائز
ان يرى كله ولا جائز ان يرى بعضه لانه تعالى ليس بمتبعض
ولا متجزئ واذا امتنع الوجهان امتنعت الرؤية واما الكلام
من حيث الاستدلال بانعدام الرؤية للمحال فانا لا نراه
للمحال والاخر يعني في المسافة بين الرائي والمرئي وهي البعد
والحجاب والمعاني كلها متعذرة اما الافة فالبصر متعذرة وكذلك
الرقة واللطافة لاستحالتهما على ذات الله تعالى اذ هما من
صفات الاجسام وكذلك البعد لاستحالة المسافة بين الله
تعالى وبين خلقه وكذلك الحجاب والمحجوبية من امارات الجواهر
واذا انعدمت الرؤية مع ارتفاع الموانع لم يبق لانعدامها
وجه الا خروج الذات عن ان يكون جائز الرؤية واما اهل الحق
فانهم احتجوا بقوله تعالى وقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
ومن كان يرجو لقاء ربه وتحيتهم يوم يلقونه والذين
كفروا بآيات ربهم ولقائه وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة بل هم بلقاء ربهم كافرون واللقاء عبارة

بمعنى الوصول وهذا في حق الله تعالى محال الا ان من راى
شيئا كما ابصره ولقيه ووصل اليه فوجب حمل اللفظ عليه
وقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وتخصيص الكفار
بالمحجوبية يدل على ان المؤمنين لا يكونون محجوبين وقال الله
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام
وهي قراءة علي رضي الله عنه والملك الكبير هو الله تعالى وذلك
يدل على ان محمدا عليه السلام يرى ربه يوم القيامة وقال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ذكر المفسرون مرفوعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد من الزيادة الرؤية واحتجوا ايضا
بقوله تعالى خبرا عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك و
الاصل في هذا ان رؤية المحبوب محبوبة ولكن على قدر المحبة
وكذلك رؤية اعجب الاشياء وفي هذا المعنى قال عليه السلام
ليس الخبر كالمعاينة الا يرى ان الله تعالى قال لموسى ان قومك
فتنوا كذا وكذا فلم يلق الالواح ولا يدل ذلك على انه
لم يصدّق ربه بما اخبره به ولكن للمعاينة حال ليست لغيرها
اي ليس سماع الاسم شيء مثل رؤيته فاذا عرفنا هذا فنقول
لما جاء موسى عليه السلام لميقات ربه وكلمه ربه قال عند سماع
كلام ربه من شدة الشوق رب ارني انظر اليك وكذا احب
عزير رؤية كيفية احياء الله تعالى موتى اهل القرية الخاوية
على عروشها اي الساقطة على سقوفها التي مر عليها وهي بيت
المقدس في قول الضحاك وقد خربها بخت نصّر فقتل رجال اهلها

اهلها وسبى نساءهم وصبيانهم ومضى عليه زمان ثم
ارسل الله تعالى عزيرا اليها نبيا فظن عليه السلام بطريق الا
ستدلال ان الله تعالى يحيي اهل القرية لان الرسالة الى القرية
التي ونيه عن الاهل لا فائدة فيها والله تعالى منزه عن السفه
او مر عليها بلا رسالة اليها وان كان نبيا او كان عالما من بني
اسرائيل ومر بدير هرقل ورأى فيها المقتلى فتمنى ان يريه
الله تعالى كيف يحيي الموتى لانه من اعجب الاشياء فقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يحيي وقيل كيف يعمرها
الله بعد خرابها وكذا الخليل عليه السلام حين قال له نمرود كيف
يحيي ربك الموتى احب ان يعاين احياء الله تعالى الموتى
ويخبرها كما شاهدها وحين قال له الشيطان ان يطمئن قلبك
على احياء الله تعالى يوم القيامة هذه الجيفة التي القيت
على ساحل البحر ياكل منها دواب البر والبحر والطيور فاحب
عليه السلام ان يريه الله تعالى كيف يجمع الاجزاء المتفرقة
خوفا من ذهاب اطمئنان قلبه بوسوسة الشيطان فمعنى
قول الخليل عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي اي ليثبت الاطمئنان
الذي حصل في قلبي ابدا كقوله تعالى خبرا عنه وابنه اسمعيل عليهما السلام
ربنا واجعلنا مسلمين لك اي ثابتين على الاسلام كما في
اهدنا الصراط المستقيم وكما قال الشاعر يا رب لا تسلبنّي حبها
ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا لان لبقاء الفعل الممتد حكم الابتداء
الا يرى انه يصح الامر به والنهي عنه كما في قوله تعالى اسكن انت

ورزجك الجنة وفاستقم كما امرت وفلا تقعد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين فامر الله تعالى صفيه باطالة بقاء السكون في الجنة
وحبيبه باطالة بقاء الاستقامة كما امر ونهاه بعد الذكرى عن
اطالة بقاء القعود مع القوم الظالمين اذ لو لم يكن المراد بقاء
الاطمئنان لكان ابتداءه وعدم اطمئنان القلب ابتداء
شك وهو في الاعتقاد كفر ونسبة الانبياء الى الكفر كفر وقيل
ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي انك اتخذتني خليلا وقال الله تعالى
اولم تؤمن لكي يظهر اقراره لئلا يظن بعده احد انه لم يكن مؤمنا
لذلك في ذلك الوقت فظهر اقراره بقوله بلى وكذلك قال في حق
عزير فلما تبين له اي فلما شاهد ما كان يعلم غيبا قال اعلم ان
الله على كل شيء قدير اي كنت اعلم قبل الرؤية كقولنا اشهد
في كلمة التوحيد قال ذلك لئلا يظن انه كان شاكا قبل الرؤية
ومن هذا القبيل قول زكريا عليه السلام بعد قوله تعالى له يا زكريا
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الاية انى [illegible] يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبوسا لانه ان كان على
عود الشباب فهو انجب واحسن من الاول فاستعجل الى
معرفة الكيفية وكذلك مريم قالت بعد قول جبرائيل عليه السلام
لها انما انا رسول ربك لاهب لك اي قال الله تعالى لاهب لك
الله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي كيف يكون لي ولد
يعني ايكون لي ولد بلا اب من بشر وهو انجب الاشياء
ام يكون لي زوج فاذ قيل قول الله تعالى في امر ضيف هو على هين
بشير

الايقان بی گمان شده تاج

الولد على هذه الحالة فهو انجب الاشياء مع انه احسنها وان كان صح

غلاما زكيا وعلى قراءة من قرأ ليهب لك اي ليهب لك صح

يشير الى كون الاضطراب وعدم الاطمئنان في قلبي زكريا و
مريم بعدما قال الله تعالى لهما ما قال لهما ولو لم يكن كذلك لما قال
الله تعالى لزكريا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولمريم ولنجعله
اية للناس ليبين لزكريا كمال قدرته ولمريم التقليل بعد بيان
كمال القدرة بقوله هو على هين قلنا ان من دأب القرآن
ان الله تعالى اذا اراد ان يذكر شيئا يصيب في قلوب العباد
يذكر اولا ما يدل على كمال قدرته كقوله فانظر الى اثار رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى الاية
فاستدل سبحانه وتعالى باحياء الارض بعد موتها على
احياء الموتى وخاطب رسوله المنزه عن اضطراب القلب
وذكر ههنا كذلك لا ليشرح اضطراب قلبيهما اذ لو لم يكن
كذلك لتناقضت دلائل الحكيم وهو ان يكون النبي كافرا او
الكافر نبيا لان الاضطراب وعدم الاطمئنان في القلب
عين الشك وهو في الاعتقاد كفر وحمل الشيء ويلزمه على ما
يوافق الدلائل المحكمة واجب دفعا للتناقض عن دلائل
الحكيم الخبير كما مر في مسئلة دفع شبه القائلين لله تعالى با
لمكان رجعنا الى الاستدلال بقوله تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام رب ارني انظر اليك والاستدلال به من وجوه احدها
ان موسى عرف اعتقد ان الله تعالى مرئي فلو لم يكن مرئيا لكان هذا
منه جهلا بخالقه ونسبة النبي الى الجهل بالله كفر والثاني انه
تعالى قال لن تراني فنفى رؤية موسى عليه السلام وما اخبر ان

وهو قوله تعالى ولنجعله آية للناس

الازاحة دوری كردن

يعني اذا كان هذا الاعتقاد قبل النبوة لا يكون نبيا وان كان بعد النبوة يخرج عن النبوة فخروج الايمان

بلغ

وانه ليس بمرئي فانه ما قال لست بمرئي وهذا ايضا يدل على انه
تعالى جائز الرؤية لانه لو كان ممتنع الرؤية لقال لا تصح رؤيتي الا
يرى ان من كان في كمه حجر فظن بعضهم طعاما فقال له اعطني هذا
لآكله كان الجواب الصحيح ان يقال هذا لا يؤكل اما اذا كان ذلك
الشيء طعاما يصح اكله فحينئذ يصح ان يقول المجيب انك لن تأكله
على انه يجوز على الانبياء الريب في امور تتعلق بالغيب فيحمل
على ان ما اعتقده جائز ولكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فيرجع
النفي في الجواب الى السؤال وقد سألها في الدنيا فينصرف النفي
الى الرؤية في الدنيا اذ الجواب على قضية الخطاب والثالث انه
تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل بقوله فان استقر مكانه
فسوف تراني اي فان لم يستقر مكانه ولم يطق رؤيتي مع انه
اقوى منك فانك لا تطيق رؤيتي مع انك اضعف منه فلا تطيق
رؤيتي في الدنيا ولكن يكون في الآخرة ما يكون خارقا للعادات
الدنيا واستقرار الجبل من الجائزات والتعليق بالجائز يدل
على الجواز والرابع انه لما سأل الرؤية ما آيسه الله تعالى عن ذلك
ولا عاتبه كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله اني اعظك ان تكون
من الجاهلين حين سأل انجاء ابنه وكما عاتب ادم عليه
السلام على اكل الشجرة بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة بل هذا
اولى بالعتاب لان هذا لو كان جهلا منه بربه ليبلغ مرتبة الكفر
والخامس ان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل والتجلي هو الظهور
اي فلما ظهر ربه للجبل كذا روى الشيخ ابو منصور رحمه الله على اهل

التأويل

اي ان لا تكون من [illegible]

التأويل ومنه قوله تعالى والنهار اذا تجلى وروي عن الاشعري
انه قال معنى التجلي ان الله تعالى خلق في الجبل حياة رأى ربه
ذكره ابن فورك في تفسيره في تأويل قوله تعالى فان منها لما
يهبط من خشية الله وهو نص في اثبات كونه مرئيا وزعم
بعض المعتزلة ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يعلمه بها
على طريق الضرورة فكان معنى قوله انظر اليك اي ارني آية
اعلمك بها كما اعلم ما انظر اليه فيحصل لي العلم بطريق الضرورة
وهذا التأويل فاسد من وجوه احدها انه قال انظر اليك
ولم يقل انظر اليها ولو كان سأل الآية لقال انظر اليها لان
عند وجود الآية يكون النظر اليها ثم يحصل بها العلم بالله تعالى
بالقلب فيكون ناظرا الى الآية عالما بالله تعالى لا ناظرا الى الله
تعالى والثاني انه قال لن تراني ولم يقل لن ترى آيتي ولو كان
المعنى ارني آية لقال تعالى لن ترى آيتي مع انه تعالى قد اراه
بالآيات العجيبة من نحو تفجير الماء من الحجر وفلق البحر واليد
والعصا بحيث يستغني عن طلب آية اخرى والثالث
ان الآية ترى عند انقلاب الجبل لا عند استقراره والرابع ليس
من دأب العاقل ان يقول لمن سبقت له به المعرفة عرفني نفسك
واقم لي دلالة وجودك وقائل هذا ينسب الى الجنون والحمق
والخامس ان الرؤية لو لم تكن جائزة وكان سؤالها كفرا لكان
موسى عليه السلام لا يؤخر الرد على السبعين المختارين من قومه
حين قالوا ارنا الله بعد رجوعه من الجبل لن نؤمن لك اي لن نصدقك

الا انک کاک کوفته شدن چیزی
تا به زمین برابر کرد دک

التجلي هويدا شدن تاج

الدك كوفتن چيزي تا بر زمين برابر كردد تاج

وانما خاطبهم واراد به اباءهم م تفسير البيان

الصعق مردن وبيهوش شدن وبانك سخت شنيدن قانون

وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جائتكم فاحرقتكم وانتم تنظرون الى ما حل بكم او تنظرون وانتم تعلمون ان ماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى عليه السلام لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله تعالى فلما افاق وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا البتة وانما اخذتهم رجفة كالغشي

انك لم تر ربك او التجلي وذلك ا‍و ان الالواح من الله تعالى حتى نرى الله جهرة وذلك ان موسى عليه السلام حين انطلق الى طور سيناء للمناجاة اختار من قومه سبعين رجلا فلما انتهوا الى الجبل امرهم بان يمكثوا في اسفل الجبل وصعد موسى على الجبل فناجا ربه فاعطاه الله تعالى الالواح فلما رجع اليهم فقالوا له لن نصدق ان الالواح من الله حتى نرى الله جهرة كما رأيته فقال لهم لم اره وقد سألته ان انظر اليه فتجلى للجبل فجعله دكا فلم يطيقوه فاخذتهم الصاعقة فماتوا كلهم فدعا موسى ربه عز وجل فاحياهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اي الى الصاعقة يعني لم يقل سؤال الرؤية لا يجوز بل قال لم ار ربي الا ترى ان الجهال من قومه لما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة لم يتركهم بل رد عليهم من ساعته بقوله انكم قوم تجهلون فان قيل اذا كان ما ذكرتم يدل على جواز الرؤية فقوله لن تراني يقتضي النفي على التأبيد قلنا نحن استدللنا بالآية على جواز الرؤية وقوله لن تراني يقتضي نفي الوجود لا نفي الجواز على ما مر فلا يقع التعارض وقوله انه يقتضي النفي على التأبيد قلنا لا نسلم بان كلمة لن للتأبيد بل هي للتأكيد فحسب والدليل عليه قوله تعالى خبرا عن مريم عليها السلام فلن اكلم اليوم انسيا قرنها باليوم والتأبيد مع التأقيت يتناقضان فلو كان للتأبيد لكن المراد منه النفي في الدنيا لا في الآخرة الدليل عليه قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت في

في دار الآخرة لقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فان قالوا كل مرئي في مكان قلنا هذا باطل طردا وعكسا لان الصفة العليا من العالم مرئي لا في مكان والعلوم والقدر والارادات لا ترى مع انها في مكان وايضا قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يقال انظرونا نقتبس من نوركم وقابله ومنه قولهم داري ناظرة داره اي تقابلها ونظر فيه اي تأمل وتفكر ونظر اليه اي رآه كما قال موسى عليه السلام انظر اليك وقال تعالى انظر اليك وقال تعالى انظر الى الجبل فالله تعالى اثبت الرؤية للوجوه التي فيها العيون الناظرة وقرن النظر بكلمة الى وعداه بها الى المنظور اليه وما هذا سبيله لا يفهم منه الا النظر بالعين الا عند اقتران قرينة توجب الصرف الى الانتظار كما في قول القائل وجوه يوم بكر ناظرات الى الرحمن يأتي بالخلاص فانه لما قرن النظر بالخلاص علم انه اراد به الانتظار وعنى بالرحمن مسيلمة الكذاب لعنه الله فانهم كانوا يسمونه رحمن اليمامة والمراد من هذا يوم اليمامة سمي يوم بكر لان القتال كان فيه مع بني حنيفة بن لجيم رهط مسيلمة الكذاب لعنه الله وبنو حنيفة بطن من بكر بن وائل فسمي ذلك اليوم يوم بكر وليس نحن فيه مثل هذه القرينة منعدمة وبهذا ابطلنا تأويل من قال معناه الى ثواب ربها منتظرة لان النظر مضاف الى الله عز وجل لا الى غيره ولو جاز ذا المجاز صرف قوله تعالى اعبدوا ربكم الى غير الله وحقيقة هذا ان اضمار المضاف

نظر له اي رحمه ونظر الى اي انتظره ومنه قوله تعالى

وافيه المضاف اليه مقام المضاف يجوز عند تعين المضاف
في نفسه بدليل من الدلايل فتحصل فايدة الكلام والايهام كما
في قوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية لان الابنية و
الحيطان ليست محل السؤال فاما اذا اريد به الانتظار فانه
لا تعلق له بالوجه ولا يتعدى بالى قال الله تعالى فبراجعة امراة
فناظرة بم يرجع المرسلون واما قول جميل بن معمر اني اليك
لما وعدت لناظر نظر الذليل الى العزيز القاهر فان المراد
منه النظر الذي هو رؤية العين لانه عداه بكلمة الى ومعناه انظر
اليك بالذل والانكسار لان النظر الى المامول على هذا الوجه
يبعث على حمل المسارعة الى قضاء الحاجة وانجاز الوعد
وفي قول القايل ويوم بذي قار رايت وجوههم الى الموت
من وقع السيوف نواظر اي ورب يوم مكروه شبيه بيوم ذي قار
وهو يوم لبني شيبان وكان ابرويز اغزاهم جيشا
فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب
من العجم اراد هنا ايضا نظر الرؤية لما عداه بكلمة الى ثم ان بعض
الناس قالوا المراد منه حقيقة الموت وهو عندنا مرئي اذ كل
موجود جايز الرؤية على ما ياتي ان شاء الله تعالى وبعضهم
قالوا اراد بالموت اسباب الموت كالضرب والطعن اذ
الشيء في العادة يسمى باسم ما يؤول اليه كقوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وبعضهم قالوا اراد بالموت الابطال الذين يوجد
الموت بسبب ضربهم وطعنهم كما قال الشاعر يا ايها الراكب

الم

بذأت الرجل بذءا اذا رأيته صحاح
به حالا كريه ... انتار كشنده كسي را كشتن تاج

المزجي مطيته سايل بني اسد ما هذه الصوت وقل لهم بادروا
عذرا بالعذر والتمسوا قولا ينجيكم اني انا الموت قوله ما هذه
الصوت اي ما هذه الجلبة اي الاصوات وحمل اللفظ على
المعنى في تذكير المؤنث وتانيث المذكر من سنن العرب
كما قال الشاعر ما عندنا الا ثلاثة انفس مثل النجوم تلالات
في الحندس والنفس مؤنثة وانما حملوه على معنى الانسان
او معنى الشخص وقال اخر فكان مجني دون من كنت اتقي
وهو ثلث شخوص كاعبان ومعصر الكاعب التي كعب
ثدياها ثم ناهد ثم معصر اذا ادركت فحمل ذلك على الانسان
وفي القران السماء منفطر به فذكر السماء وهي مؤنثة وحمل على
السقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وكل ما علاك فاظلك فهو سماء ومن هذا سمي المطر سماء
كما في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا وقول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا وفي هذا البيت صنعة الاستخدام وهي ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما باللفظ نفسه والاخر بضميره كما
في هذا البيت يراد بلفظ السماء المطر وبضميره النبت فانهما
معنيان مجازيان والسبب كما في قوله تعالى وانزلنا من
السماء ماء طهورا وسقف البيت كما في قوله تعالى فليمدد
بسبب الى السماء وحمل الاية على الانتظار فاسد من و
جهين احدهما ان الجنة دار وقوع الثواب لا دار الانتظار
اذ الانتظار لما ليس موجود في الدنيا والمعدوم هو الذي ينتظر لا الموجود

الحندس الظلمة

الجلبة الاصوات وجلبة شدة الزمان وايضا جلدة تجعل على القتب صحاح
الثلاثة در تفشيدن تاج

شبه بيوم ... ان ... [illegible]

بلغ

وان كانوا غضابا

قوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى صحاح

وما يقال في متداول الكلام انتظر زيدا معناه انتظر حضوره
لا وجوده لان حضوره معدوم والثاني ان الانتظار منغّص للنعم وهو
لا يليق بحال اهل الجنة الذين وصفهم الله تعالى بنضارة
الوجوه والاحاديث في هذا الباب كثيرة واشهرها قول
النبي عليه السلام ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته وفي هذا تشبيه رؤية الله تعالى برؤية
القمر في التيقن والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي وروي هذا
الحديث بثلث روايات بضم التاء وتشديد الميم وفتح التاء
وتشديد الميم وبضم التاء وتخفيف الميم فمعنى الاول لا تتزاحمون
والثاني لا تتزاحمون اي لا ينضم بعضكم الى بعض في وقت النظر
والثالث لا يلحقكم ضيم في رؤيته اي مشقة وروي لا تضارون
برؤيته بروايتين بتشديد الراء وتخفيفها فاذا شددت
فمعناه لا تخالفون كما في رؤية الاهلة فيقول واحد هو ذلك
ويقول الاخر ليس بذلك يقال ضاررته اي خالفته ومنه سميت
الضرة وقيل لا تتضايقون واما بالتخفيف فمعناه لا يضير بعضكم
بعضا من الضير ونقل الحديث احد وعشرون عددا من
كبار الصحابة وعلمائهم رضي الله عنهم فيكون مشهورا يجب
لا يسع انكاره وكذا اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في رؤية
الرسول عليه السلام ليلة المعراج ربه تدل على جواز الرؤية
لان العقلاء انما يختلفون في وجود الجائز لا في وجود المحال
ثم ان المتأخرين من اصحابنا رحمهم الله عند دعوى المتأخرين
مع

الضير زيان كردن تاج

من المعتزلة رؤية بعض الاعراض ذهبوا الى ان العلة المطلقة
للرؤية في الشاهد الوجود وان كل موجود رؤيته ممكنة ودليل
ذلك انا رأينا الجواهر والالوان والاكوان فاذا ثبت رؤية
الجواهر والالوان والاكوان فنقول لا بد من سبر الاوصاف
لتبيين المجوز للرؤية من الاوصاف الاتفاقية المقترنة
بها المسماة عند المتكلمين اوصاف الوجود ثم تعدية الرؤية
بتلك العلة من الشاهد الى الغائب بكونه اوصاف العلة
دون اوصاف الوجود والفرق بين اوصاف العلة واو
صاف الوجود مسئلة الصفات فنشتغل بسبر
الاوصاف لتبيين وصف العلة من اوصاف الوجود
فنقول بانه التوضيح لا يخلو المرئي اما ان يكون مرئيا لكونه جسما
او لكونه عرضا او لكونه لونا او لكونه حلوا او لكونه قائما بالذات
او لكونه كونا او لكونه متحركا او لكونه ساكنا او لكونه مذكورا او
لكونه محدثا او لكونه موصوفا او لكونه باقيا او لكونه موجودا
لا جائز ان يرى لكونه جسما لان الالوان والاكوان مرئية ثبت
هذه وعيانا فلو لم يكن الحركة والسكون مرئيين لما وقع
التمييز بين المتحرك والساكن بحاسة البصر كما لم يتميز
بالبصر بين الحار والبارد والحلو والحامض لما لم يكن هذه
الاعراض مرئية وتحقيقه انا لا نشك في علمنا بالتفرقة بين حالتي
الحركة والسكون في جسم واحد واسباب العلم ثلثة اما العقل
او الخبر او الحس وهذا العلم ليس من باب العقل وقد اعدم

الى التجويز

الاكوان الحركات والسكنات

السبر ازمودن وميل بجراحت فرو كردن
تا غوران معلوم شود واندازه بكوفتن تاج

التكوين هست كردن تاج

المخبر فتعين الحس وستحيل حصول هذا العلم بالشم والذوق
واللمس والسمع فتعين البصر فاذا صح هذا فنعلم ان مرئية
الالوان والاكوان لا لكونها جسما ولا جايز ان يرى لكونه عرضا لقيام
الدلالة على كون الجسم مرئيا ولا جايز ان يرى لكونه لونا لانا راينا
ما ليس بلون وهو الجوهر او كون على ما اثبت ذلك ولا جايز ان
يرى لكونه ملونا او متلونا لقيام الدلالة على روية الالوان والا
كوان ليست هي متلونة لاستحالة قيام اللون بها ولا جايز
ان يرى لكونه قايما بالذات او لكونه موصوفا فقد سلبت المثلثة
والمكنت التقديرية من الشاهد الى الغايب ثم انا اثبتنا ان
اللون والكون مرئيان وليسا بقايمين بذواتهما ولا بموصوفين
بصفة تقوم بهما ولا جايز ان يرى لكونه متكونا لان المتكون
ان اريد به الموجود فهو ما يدعيه وان اريد به ما قام به
عرض فهو فاسد لان اللون والكون مرئيان وكذلك لو
خلق الله تعالى في ابتداء خلقه العالم جوهرا واحدا كان مرئيا
لان الجزء الذي لا يتجزى مرئي ولم يكن متكونا حينئذ ولا جايز
ان يرى لكونه معلوما او مذكورا لان المعلوم والمذكور مذكور وليس
بمرئي على ان الخصوم لو ادعوا ان يرى لكونه معلوما او مذكورا
لو ثبتهم التقديرية لكونه تعالى معلوما مذكورا فاذا عرفنا هذا
فنقول لم يبق للعلية الا الوجود فان قيل تعليق جواز الروية
بالوجود فاسد فان كثيرا من الموجودات لا يتعلق بها الروية
كالقدر والعلوم والارادات والاعتقادات والفكر والطعوم

والر

لان الخصوم لو عقلوا الروية
بكونه قائما بالذات او بكونه
موصوفا ح

ن معلوما ح

بلغ مقابلة

والروايح فاذن كل مرئي موجود وكل موجود ليس بمرئي فوقع
الانفكاك بين الوجود والروية قلنا التعليل وقع لجواز الروية
لا للوجوب وهذه الاشياء جايزة الروية بالدليل الذي
تقدم ذكره فاما وجود الروية فيكون بتخليق الله تعالى الروية
في آلة الروية فاذا خلق الروية للشئ يرى ذلك الشئ وان
خلق ضدها لا يرى ولم يخرج الشئ من ان يكون مرئيا والذي يحقق
هذا روية النبي عليه السلام الملك وانعدام روية غيره بلا
ساتر وكذا المحتضر يرى ملك الموت عليه السلام ومن يحضره
من العواد المحتضر يرى والممرضين لا يرون شيئا من ذلك و
منكرو هذا ينسبون الى الالحاد والخروج عن الاسلام وكذا
المصروع يرى الجني ولا يرى من حوله والهرة تبصر الفارة في الليل
المظلم ولا نراها نحن لو جاز لقايل ان يقول الروية تعلقت
بهذه الاجناس المخصوصة ولا يكون ما وراءها مرئيا
لجاز ان يقال ان الموجودات اجناس مخصوصة وهي الاعراض
والاعيان والجواهر والاجسام فلا يكون ما وراءها موجودا
وزعمت النصارى انه جوهر لكنه موجود وليس بجسم ولا
عرض وزعمت المجسمة انه جسم لكنه موجود وليس بعرض
ولا جوهر ولا محيص لهم عن هذا ولا بد لهم من الرجوع الى بيان
العلة المطلقة للروية وليس ذلك الا ما بيناه من كونه موجودا
ثم قوله ان العلم بالغايب لا يخرج عن الوجه الذي يعلم بالشاهد
قلنا وكذا الروية فانها لما كانت في حق الشاهد ضرورية كانت

المحتضر اي محتضرة اي قرب من الموت يقال فلان محتضر اي
قريب من الموت واحتضر مات ايضا لان العو
ملائكة الموت حضرته او ملائكة الموت كذا
في المغرب

يقال ما عنه محيص اي محيد ومهرب صحاح

في حق الغايب كذا وما ذكر من المقابلة وانتفاء القرينة واتصال
الشعاع فقد ابطلنا ان يكون شيء منها من لوازم الرؤية بل كل شيء
يرى كما هو وعلى ما هو فلما كانت الاجسام في الجهات منا و
بيننا وبينها هواء رايناها كما هي وعلى ما هي عليه لا ان الجهة
والمقابلة من لوازم الرؤية والله تعالى ليس منا بجهة فيرى كما هو كما ح
يرانا هو لا عن جهة ولا في جهة وما قالوا لو كان الله تعالى يرى
لكان يرى كله او بعضه على ما قررنا كلام فاسد فيقال لهم انعلمون
الله تعالى كله ام بعضه فان قالوا عرفنا كله او بعضه احالوا
وان قالوا نعرفه كما هو وليس هو موصوفا بالكل والبعض فهذا
لهم جواب فكذا يقال الله تعالى يرى انا بعضه ام كله والكلام
فيه كما في الاول فان الكل والبعض لا يليقان بصفات الباري
فلم يكن كلا ولا بعضا فيرى كما هو واعتبر هذا بالعلم به ثم هذا
يبطل برؤية الاعراض اذ يرى لونا وحركة فلو قيل رايت كله او
بعضه فبأي الجوابين اجاب احال وليس عليه ثم الجواب الا
ان يقول العرض لا يوصف بالكل والبعض لما فيه تحديد بهما و
ذلك محال على العرض فيرى العرض لا كله ولا بعضه وكذا الجزء
الذي لا يتجزى فان قيل ان الرؤية عندكم كانت بطريق الثواب
ولذتها فوق ساير اللذات وبزوالها تنغص النعم على ما
قررنا قلت هذا الكلام يرد على ابي العباس القلانسي حيث زعم
ان اللذة متولدة من الرؤية تحل في نفس الناظر فاذا كان كذلك
فلا يتصور حصول اللذة بعد زوال الرؤية المولدة للذة ولا وجود
للمتولد

يتعلق ح
للمتولد بدون السبب المولد فاما عندنا اذا لم يتعلق بتولدها فتصور
وجودها بعد زوال الرؤية فلا يرد علينا هذا الاشكال ولا تعلق
لهم بقوله تعالى لا تدركه الابصار لانها صيغة جمع وهو يفيد
العموم فسلبه يفيد سلب العموم لا عموم السلب كما اذا قيل
قرب السلطان لا يصل اليه كل الناس فانه يفيد ان بعضهم
يصل اليه ولان الادراك هو الوقوف على اطراف الشيء وحدوده
ونهاياته كالاحاطة في العلم فكان الادراك من الرؤية نازلا منزلة
الاحاطة من العلم ثم نفي الاحاطة لا ينفي العلم والله تعالى يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه مع ان الله تعالى — قال ط
فاعلم انه لا اله الا الله فكان العلم هو تبيين المعلوم على ما هو به
قال الشيخ ابو منصور رحمه الله العلم صفة يتجلى بها لمن قامت
هي به ومن اصحابنا من قال العلم صفة ينتفي بها عن الذات
الجهل والشك والظن والسهو والمختار انه مستغن عن التعريف
لان كل احد يعلم بالضرورة كونه عالما ان النار محرقة والشمس
مشرقة فلو لم يكن العلم بحقيقة العلم ضروريا وكانت باسرها
كسبية لافتقر في اكتسابها الى تقديم تصورات وتصديقات
اخر عليها ولزم اما التسلسل واما الدور وهما باطلان ثم الاحاطة
هي الوقوف على حدود المعلوم فكان العلم بالله تعالى ثابتا
والاحاطة منتفية لاستحالة اتصافه بالحدود والاطراف فكذلك
الابصار ثابتة والادراك منتفيا كما في قول الرجل لم افهم قول
زيد اشارة الى ثبوت القول ثم الاية خرجت مخرج الامتداح

التصور الحصول في الذهن

لان غير العلم لا يعلم الا بالعلم
فلو علم العلم بغيره كان دورا الكل

ولا مدح في نفي الادراك مع كونه غير مرئي لان كل شيء لا يوقف على
اطرافه لا يدرك الا بالروية فاذن ما من شيء الا وهو لا يدرك اذا
لم يكن يرى فلم يكن لله تعالى به اختصاص فلم يحصل به تمدح و
انما يحصل التمدح ان لو كان لا يدرك مع تحقق الروية فيه لكمال لا
يحاط بالعلم مع تعلق العلم به فيكون ذلك اخبارا عن استحالة
اتصافه بالحدود والنهايات التي هي من امارات الحدوث
فان قيل هذا انما يستقيم على اصلكم من تعلق الروية منكم بالقائم
بالذات واما من اعتمد منكم على الوجود وجوز روية الاعراض
فلا لان العرض يرى ولا يدرك فلا يحصل لله تعالى تمدح بما يساويه
فيه العرض قلنا لا شك ان الآية خرجت مخرج التمدح واثبات
التنزيه لذاته عن سمات النقص ودلالات الحدث لان ابتداء
الاية وانتهاءها كذلك ولا تمدح بانتفاء الروية فلا حاجة لصرف
الاية الى الروية مع انا بينا ان الادراك معنى وراء الروية والاية
وردت بنفي الادراك لا بنفي الروية ولا تمدح ايضا بانتفاء
الادراك عند انعدام الروية التي هي سبب الادراك اذ لا
يثبت به كمال ولا ينتفي به نقص وحصول التمدح مقصور على
احد هذين الوجهين لا محالة فلما انتفى الادراك مع وجود سببه
وهو الروية كما تمدح بما فيه نفي التناهي ولا شك انه من اسباب
المدح على ما قررنا بقي ان بعض المحدثات وهي الاعراض كانت
على هذه الامارة وهي منتفية عنه وعرف حدوثها بدلايل واما
رات اخر سوى هذه الامارة وهي التناهي منتفية عنه فلم يكن
نفس

بغ

نفس هذه الامارات في حق الاعراض زيادة تمدح لثبوت حدوثها
بدلايل اخر فاما انتفاؤها عن الله تعالى فيوجب تمدحا لانه
تعالى لا يوصف بشيء اخر سواها من امارات الحدث بل في ابتداء
الاية وانتهائها ما يوجب نفي جميع امارات الحدث وتبيين
كمال قدرته بقوله خالق كل شيء وقوله بديع السموات والارض
ونفي الشريك اذ في ثبوته عجز والغنا عن غيره بنفي الصاحبة ونفي
التجزية بنفي الولد ونفي الجهل واثبات العلم بقوله تعالى وهو
اللطيف الخبير وقوله وهو بكل شيء عليم ثم اثبت الالوهية
لنفسه وجانب هذا ان بعض ما تمدح به من الايات يدل على انتفاء
جميع امارات الحدث بقوله جل وعلا بديع السموات والارض
وقوله لا اله الا هو خالق كل شيء وقوله وهو على كل شيء وكيل وبعضه
يدل على انتفاء امارات مخصوصة كنفي الولد فانه يدل على انتفاء
التجزي ونفي الصاحبة فانه يدل على نفي الوحشة والحاجة
وعلى الاستغناء عن قضاء الشهوة واثبات العلم بقوله تعالى
وهو بكل شيء عليم وبقوله وهو اللطيف الخبير وكذا قوله لا تدركه
الابصار اذ لا بد وان يكون فيه اثبات مدح وقد بينا انه انما
يثبت اما باثبات صفات الكمال واما بنفي سمات الحدث
وفي حمله على الروية لا يحصل لا هذا ولا ذاك مع ان الادراك ليس
بروية وفي نفيه مع انتفاء الروية لا يحصل ايضا لما بينا فاما
بنفيه مع ثبوت الروية فيحصل التمدح بنفي الحدود والاطراف التي
هي من امارات الحدث من دلايل الكمال اذا لم يقترن بالمنفي عنه

يعني لطف علمه بكل شيء يعني يرى اثر كل شيء
بما في القلوب من الخير والشر ويقال يعني يرى
اثر النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء الخبير يعني العالم بافعال العباد
واقوالهم من تفسير البيان

دليل اخر من الدلايل وفي الاعراض افترنت بها دلايل وامارات
اخر وكذا الكلام في الجوهر لان له حدودا ونهايات وجهات فلابد
هذا الاشكال بهذا الذي بينا هو الكلام في اثبات روية ذاته
فاما صفاته تعالى فلم يرد دليل سمعي برؤيتها اما جواز رؤيتها
هل هو ثابت مقل حتى قدمنا القايلين بجواز تعلق الروية
بالقايم بالذات فلم تكن صفات الله تعالى جايزة الروية واما بنيه
على قول القايلين بجواز تعلق الروية بكل موجود فهي جايزة
الروية **والحاصل في المسئلة** انا لما رايت الروية متعلقة بتلك
الاجناس ولا بوصف بجميعها ولا يمكن تعلقها بها الا الوجود
علقنا به لوجود دليل تعلقها به تعلق الاحكام بالعلل وعديناها
الى الغايب بتعدى الوجود وذلك روية البارى جل وعلا
اباناها على ما اقترن بالرؤية في الشاهد من المباينة والمقابلة
واتصال الشعاع وغير ذلك او صاف وجود وليست باسباب
اللازمة لها لتحققها بدونها فاتبعنا هذه الدلايل وان لم يقع
في اوهامنا روية الا بهذه القرايب لان القول على الدليل
دون الوهم وخصومنا اعرضوا عن العلة المطلقة للرؤية
وتمسكوا بالوهم ورفضوا الدلائل العقلية وفتحوا على المعطلة
في تفهيم الصانع لما لم يتصور في اوهامهم موجود ليس بعرض
ولا جوهر ولا جسم ولا متصل ولا منفصل ولا غير ذلك وسدوا
على انفسهم طريق اثبات الصانع الذي لا وهم يدركه ولا فكرة
تحيط به وان قامت الادلة على ثبوته من حيث العقل **ثم الحاصل
في**

في هذه المسئلة ان بالنظر الى اصل الروية وكونه ثابتا
بالنص قلنا بوجوب اصل الروية وبالنظر الى استدعاء
الروية الجهة في الشاهد كانت الروية ممتنعة فكان
القول بجواز الروية مثبتا بها من حيث الوصف وثابتا
بل واجبا من حيث الاصل فلا يصح ابطال الاصل المثبت به في
الوصف لان الوصف تبع فلا يصح ابطال الاصل لبطلان التبع
كما انا اتفقنا مع الخصوم ان الله تعالى موجود وليس بموصوف
بواحدة من صفة الجوهرية والجسمية والعرضية ولم يدل
عدم هذه الصفات في حقه على عدم ذاته مع انا قطعنا على
استحالة وجود شئ في الشاهد وهو غير موصوف بواحدة
من هذه الصفات **ثم ذهب طايفة من مثبتي الروية**
الى استحالة رؤية الله تعالى في المنام لان ما يرى في المنام خيال
ومثال وهما على الله تعالى محال وجوزها بعض اصحابنا
رحمهم الله من غير كيفية وجهة ومقابلة وخيال ومثال وحكي
عن كثير من السلف انهم راوه كذلك لانه لما جازت رؤيته في
اليقظة جازت رؤيته في المنام وتحقيق ذلك ان الرائي في
المنام هو الروح والقلب فيكون نوع مشاهدة تحصل للعقلاء
كما قال عمر رضى الله عنه راى قلبى ربه والمعدوم ليس بمرئي
كما انه ليس بشئ على ما يجئ تقريره في شرح قوله وما المعدوم
مرئيا وشيئا لى سنة الله تعالى **وما ان فعل اصلح ذوا
فتراضه على الهادى المقدس ذى التعالى** ما وان من القول

رؤيته تعالى في المنام

فعلى تصلح هكذا يقرؤ

لغ

فيهما في قدره وما ان جوهر ربي وجسم الهادي هو الذي هدى
خواص عباده اولاً الى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على
ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد منه في قضاء حاجاته فهدى
الطفل الى التقام الثدي عند انفصاله والفرخ التقاط الحب
وقت خروجه والنحل الى بناء بيته على اشكال عجيبة وشيوع
هذا يطول والهداة من العباد هم الانبياء والعلماء الذين ارشدوا — الارشاد راه راست نمودن
الخلق الى السعادة الاخروية وهديهم الى الصراط المستقيم بل الله
الهادي لهم على السنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره
والقدوس هو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره
خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير — الاختلاج كشيدن
ولا استحب ان يقال
انه منزه عن العيوب والنقايص فان ذكر ذلك يكاد يقرب من
ترك الادب فليس من الادب ان يقول القايل ملك هذا البلد
ليس بحجام ولا حايك فان نفي الوجود يوهم امكان الوجود
وفي ذلك الايهام نقص بل يقال المقدس هو المنزه عن كل وصف
من الاوصاف التي يظنها اكثر الخلق نعم قدس العبد في ان
تتنزه ارادته وعلمه اما علمه فتتنزه عن المتخيلات و
الموهومات وعن كل ما تشاركه فيه البهايم من الادراكات
بل يكون تردد نظره وتطواف علمه حول الامور الالهية المنزهة — بل يصير متجردا في نفسه عن المتخيلات والمحسوسات صح
عن ان يقرب فيدرك بالحس او يبعد فيغيب عن المحسوسات
والمتخيلات كلها ونفي من العلوم ما لو سلب الكثرة وتخيله
بقي ربانا بالعلوم الالهية واما ارادته فتتنزه ان تتنزه عن
الحظوظ

الحظوظ البشرية التي ترجع الى لذة الشهوة والغضب بل لا
يريد الا الله ولا يبقى له حظ الا في الله ولا يكون له شوق الا لقاء
الله ولا فرح الا بالقرب من الله ولو عرضت عليه الجنة لم تلتفت
همته اليها ولم تقنع من الدار الا برب الدار بل حبته الا درا
كات الحسية التي تشاركه البهايم فيها ومن رقى علمه
عن درجة المتخيلات وتقدست ارادته عن مقتضى
الشهوات فقد نزل بحبوحة حظيرة القدس — بحبوحة الشيء وسطه وبحبوحة الدار وسطها صحاح
والمتعالي — القدس الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبرائيل عليه السلام صحاح
تفاعل من العلو وهو قد يكون من واحد كما يكون بين اثنين
وبين جماعة فيقال منه تعالى له كما يقال تجاذ كلام وتناظر وا والمراد
ههنا من المتعالي المتعالي الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والاصل تعالو قلبت الواو ياء — نحو غازيت واستغزيت
لوقوعها طرفا وفوق الرابعة وكسرت اللام لتصح الياء ومنه
العلي وهو فعيل بمعنى فاعل كالرحيم والعليم بمعنى الراحم والعالم
والاصل عليو اجتمع الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والعلي هو الذي لا — رتبة فوقه صح
رتبة وجميع المراتب منحطة عنه وذلك لان العلي مقابل
للسافل كما ان الاول مقابل للاخر مقابل للاول فهو الاول — والاخر صح
بالاضافة الى الوجود منه المبتدا اولا وهو الاخر من حيث انه
اليه المرجع والمصير اخرا وهو الظاهر من خزانة العقل بطريق
الاستدلال وهو الباطن من ادراك الحواس وخزانة الخيال
وهو الوارث الذي ترجع الاملاك بعد فناء الملاك اليه

بلغ

وهو بحسب ظن الاكثرين اذ يظنون لانفسهم ملكا خاصا
ارباب البصاير فانهم مشاهدون ابدا لمعنى قوله
تعالى لمن الملك اليوم وسامعون له من غير صوت ولا حرف
بان الملك لله الواحد القهار وهو العدل الذي اعطى كل شئ
خلقه وهو بذلك جواد ورتب الاشياء في مواضعها
اللايقة بها وهو بذلك عدل ولعل شرح وجه استحقاق هذا
الترتيب في العدل مما يصعب على اكثر الافهام فلينظر الا
نسان الى بدنه فانه مركب من اعضاء مختلفة كما ان بدن العالم
مركب من اجسام مختلفة فاول اختلافه انه ركبه من العظم
واللحم والجلد وجعل العظم عمادا مستبطنا واللحم صوانا
له مكتنفا اياه والجلد صوان اللحم ولو عكس هذا الترتيب
واظهر ما ابطن لبطل النظام وان خفي عليك هذا فقد خلق
الانسان اعضاء مختلفة مثل اليد والرجل والعين والانف
والاذن فهو بخلق هذه الاعضاء جواد وبوضعها مواضعها
الى صفة عدل لانه وضع العين في اولى المواضع به من البدن
اذ لو خلقه على الرجل او على اليد لتعرض للافة وكذلك علق
اليدين من المنكبين ولو علقها من الراس او من الحقوة
او من الركبتين لم يخف ما يتولد منه من الخلل وكذلك وضع
جميع الحواس في الراس فانها جواسيس لتكون مشرفة
على جميع البدن فلو وضعها على الرجل اختل نظامها قطعا
وشرح ذلك في كل عضو يطول ومن الاجسام العظام في
العالم

يعني شكله ويقال خلاص لكل
شئ كرواني شبهه تغير البياض

الاكتناف كرد چيز درآمدن تاج

الحقو الخصر ومشد الازار صحاح جوهري

الحقو انجاكي بند ازار بود

ازار
في الاساقي

والحقو
والمئزر
الساقي
الازار والازارة

سامي
بلغ معروفان الازار والرداء

جواسيس
الاخبار وتجسس
الى تفحصت عنها ومنه
صحاح

العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب وقد خلقها
ورتبها فوضع الارض على الماء فلهذا تنصب عدا المياه على روس
الجبال بالغليان ثم لا تستقل الارض في الماء مع جبالها و
صخورها ثم امسك الماء على الهواء ثم جعل الماء فوق الارض
على الهواء ثم جعل الهواء فوق الماء ثم جعل السموات فوق
الهواء وايضا خلق الشمس في السماء الرابعة وهو واسطة
السموات السبع ولو وضعها في الفلك الاول لاحترق ما في
وجه الارض بل لو وضعها في الفلك الثاني او الثالث وسترها
ولو اوقفها لحصل الاحتراق في موضع والجمود والظلمة
في موضع فوضعها في الموضع اللايق بها وجعلها كما ينبغي الا
انها لا يعرفها كل احد ومن تفتح ابواب لمن استغرقه همّ
الدنيا واستعبدته الحرص والهوى قال الله تعالى في حق ابرهيم
عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فهو الاول والاخر المنزه عن الازمان
وهو الظاهر من حيث الدليل والبرهان وهو الباطن عن
الاوهام العدل الجواد المنان وهو العلي بالقهر والاستيلاء
لا بالمكان واعلم ان هذه الاسامي وضعت اولا بالاضافة
الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تنبه الخواص لادراك
البصاير ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا
منها الالفاظ المطلقة التي هي رتبة العوام فلم يفهم العوام عظمة الا
بالمساحة ولا علوا الا بالمكان ولا فوقية الا به فاذا فهمت هذا

التسموات ح

عظمة ح

من جهت معنى كونه تعالى فوق العرش لان العرش اعظم الاجسام
وهو فوق جميعها والموجود المنزه عن التحدد والتقدر بحدود
الاجسام ومقاديرها فوق الاجسام كلها بالاستيلاء ولكن
خص العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فالذي كان فوقه
كان فوق جميعها وهو كقول القايل الخليفة فوق السلطان
تنبيه به على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الناس الذين
هم دون السلطان والعجب من الحشوية الذين لا يفهمون من الفوق
الا المكان ومع ذلك اذا سئل عن مشخصين من الاكابر كيف
جلسا في الصدور والمحافل فيقول هذا يجلس فوق ذلك
وهو يعلم انه يجلس بجنبه ثم العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا
اذ لا ينال درجة نبينا صلوات الله عليه ولكنها قاصرة بالاضافة
الى العلو المطلق لان علوه علو بالاضافة الى بعض الموجودات
وعلو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقابله امكان
موجود انسان فوقه فالعلي المطلق هو الذي له الفوقية لا
بالاضافة رجعنا الى المسئلة قال اهل الحق ان في مقدور
الله تعالى لطفا لو فعل ذلك بالكفار لآمنوا اختيارا ولم يفعل
بهم ذلك ولم يكن بان لم يعطهم ذلك بخيلا ولا سفيها ولا جايرا
ظالما ولو فعل ذلك لكان متفضلا منعما لا مؤديا ما عليه وانه
اذا لم يعطهم ذلك فقد منعهم ما هو الاصلح لهم وكان اعطاؤه اياهم
ذلك اللطف اصلح لهم من ترك الاعطاء ويجوز ان يفعل بالعبد ما
ليس بمصلحة له واعطاء المصلحة ليس بواجب على الله تعالى
ولا

فوقها درجة

بلغ

ولا اعطاء الاصلح وليس لما في مقدور الله تعالى نهاية في الصلاح
للعبد غاية ليس وراءها ما هو الاصلح مما فعل وزعم جمهور المعتزلة
انه ليس لمقدور الله تعالى لطف لو فعل ذلك بالكفار لآمنوا
ولو كان ذلك في مقدوره ولم يفعل ولم يعطهم ذلك كان سفيها
بخيلا جايرا مانعا حقا مستحقا وغاية ما يقدر الله تعالى عليه
نهاية صلاح الخلق واجب عليه وفعل ذلك بكل عبد مؤمن او
كافر غاية ما هو مقدوره من مصلحته وشبهتهم في ذلك ان الله
تعالى قادر حكيم جواد عالم بمواضع حاجة عباده آمر لهم
بطاعته وترك عداوته والرجوع الى ولايته لا يضره الاعطاء
ولا ينفعه المنع ولا يلحقه منه ذم علمنا انه يفعل بهم الاصلح
الاشياء لهم في دينهم والادعى لهم الى طاعته سقما كان او صحة
ثروة او فاقة امنوا او كفروا اطاعوا او عصوا قال الله تعالى وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء وذلك انه
يعاملهم بمختلف الاحوال على ما يرى الاصلح لهم والادعى الى الحق
والدلايل لاهل الحق في المسئلة كتاب الله تعالى والوجود
واجماع اهل الاديان والدليل العقلي اما الكتاب فقوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله تعالى ولو شاء
ربك لهديكم اجمعين وقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا واما الوجود فان الكفر والمعاصي قد وجدت وافعال
العباد مخلوقة الله تعالى ومنها الكفر والمعاصي وهم يقرون

ولا ينتفعون فلم يكن ايجادها مصلحة لهم ولو ان الله تعالى بقّاه
الى وقت بلوغه وركب فيه العقل مع علمه انه لا يؤمن بل يكفر
عند بلوغه واعتدال عقله ولو اماته في حال صغره وعدم تمييزه
او لم يركب فيه العقل عند بلوغه حتى بلغ مجنونا غير مخاطب
لكان ذلك اصلح له وكذا من عاش مدة على الاسلام ثم ارتد
بعد ذلك نعوذ بالله ومعلوم انه اضر له لا اصلح فقد فعل ذلك
وهو تعالى حكيم دل ان ذلك حكمة **واما المعقول** فلان رجلا بلغ
دفع مالا الى ولد له وامره ان يذهب الى بلدة كذا ويتجر وكان
الامر بحال لو وصل الابن الى تلك البلدة واتجر بها لوقعت
له تجارات رابحة وحصلت له اموال نفيسة جمة غير ان
الاب يعلم يقينا ان ابنه لا يصل الى تلك البلدة بل يقطع
عليه الطريق ويغار على ما دفع اليه من الاموال ويجز رقبته
ثم مع علمه بهذا دفع اليه الاموال وامر بالذهاب ويحرضه
على التجارة وينهاه عما يصيره عنها ايكون هذا الرجل بهذا
الصنيع فاعلا بهذا الولد ما هو الاصلح ام لا فان قال بالاول
فقد كابر وان قال بالثاني فقد ابطل كلامه **واما الاجماع** فقد
اجمع المسلمون واهل الاديان السماوية على استقبالهم
على الدعاء الى الله تعالى وطلب المعونة على الطاعة والعصمة
عن المعاصي وكشف ما بهم من الضر وازالة ما بهم من المرض
وتبديل ذلك بالعافية ثم الامر لو كان كما زعموا لكان السؤال
في الدعاء في الحقيقة كانهم قالوا اللهم لا تظلمنا بمنع حقنا

حقنا المستحق عليك ومن ظن ان اهل الدين الحق والانبياء
والمرسلين عليهم السلام يستجيزون من انفسهم ان يشتغلوا
بمثل هذا الكلام مناجيا به ربهم فقد كفر ساعة
يحققه ان جميع ما عندهم من الاحوال لما كانت مصلحة ولطفا
عندهم فيكون ما يضادها من الاحوال اضدادا لها ولما
كانت تلك الاحوال كائنة عندهم لطفا ومصلحة ولو كانت
رحمة وهداية وارشادا وتوفيقا ومعونة ونصرة
فيكون اضدادها سخطة وخذلانا واغواء ولعنا وابعا
دا واقصاء فيصير سائل تلك الاحوال وازالتها وابدالها
بما يضادها سائلا من الله تعالى ان يزيل عنه المصلحة واللطف
والرحمة والهداية والتوفيق والمعونة والنصرة وتبدل
مكانها اضدادها التي ذكرناها ومن حمل امر الله تعالى
عباده بالدعاء وفعل الانبياء والاولياء على هذا فلا غاية
لجهله **ثم نقول** الجواد المتفضل من اعطى ما ليس عليه
اعطاؤه ولو كان الامر كما قالوا فلم يكن الله تعالى عندهم
جوادا ~~الله ورسوله وجميع المسلمين في وصفهم~~ ولا
متفضلا ولا ذا فضل ولا منعما ولا محسنا وهذا كله
تكذيب الله ورسوله وجميع المسلمين في وصفهم الله تعالى
بذلك والنزاله فيما وصف به نفسه بهذه الصفات ثم
الاصلح ثم الله تعالى وان كان لا يتضرر باعطاء ما قدر عليه
من الاصلح ولا ينتفع بالمنع فهو الجواد الكريم الا ان الحكمة في منعه

الاستجابة عطا خواستن واجابت خواستن تاج
خاستن وجواز خاستن

السخط ناخوشنود شدن وخشم كرفتن
الاغواء بيراه كردن وفريفتن
الخذلان خوار كردن

جود السخاوة

كما فيه من تحقيق ما اخبر وعلم على ما اخبر وعلم وجود الله لا يمنع
حكمته ولا ينقضها وكذا رحمته ورأفته ثم نقول لهم ما لكم توجبون
التسوية وقد سمعتم قول الله تعالى يختص برحمته من
يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء وان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابرهيم وال عمران وما لكم توجبون التسوية بين هؤلاء
وبين من اخبر عنهم بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وكيف
يستوي بين من قال الله تعالى في حقهم اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين وبين من قال فيهم ختم
الله على قلوبهم وبين من قال وكذلك جعلناكم امة وسطا
الاية وبين من قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
وفي هذا القول قول بتناهي مقدور الله تعالى حيث اعطاه
ما هو الاصلح له اذ لو بقي في مقدوره شيء هو اصلح للعبد ولم
يعطه كان جورا منه ويلزمه من هذا انه لا يكون لله تعالى زيادة
منة في حق محمد عليه السلام لم يكن ذلك في حق ابي جهل عليه
اللعنة لانه يقول فعل بكل واحد منهما غاية ما في مقدوره من
الاصلح ولان الامة اطبقت على سؤال العصمة والمعونة
والتوفيق على ما قرر فان اتاهم ذلك فسؤالهم سفه بل كفران
لنعمة اذ السؤال عند ذوي العقول لما لم يكن موجودا
حسنا فكان الاشتغال الى ما لهذه النعمة الموجودة
بالمعدوم حيث اشتغل بسؤاله وان لم يؤتهم فقد فعل
بهم المفسدة وكذا سؤال دفع المرض وكشف الضر جائز بل هو
مستحب

اي اغطية جمع كنان او كنة

الاطباق اتفاق كردن تاج

مستحب فان كان المرض والبلاء مصلحة فسؤال ازالتهما
طلب المفسدة وان كان الزوال مصلحة فقد فعل بهم المفسدة
والذي يظهر عوار مذهبهم ان عندهم لما اعطى الله تعالى
الكافر غاية ما في مقدوره من الاستعداد والتمكين ومع ذلك
لم يؤمن تبين بهذا انه ليس في مقدوره ما هو الاصلح للعبد
لان الاصلح للعبد ان يؤمن باختياره فيستحق الثواب بتقديره على
الايمان ولا يؤمن فيستحق فاذن على زعمهم فعل الله تعالى
بعبده ما هو الافسد في حقه لا ما هو الاصلح وفرض لازم
تصديق رسله واملاك كرام بالتوالي اكد الفرض باللزوم
لانه قد يعبر عن القطع والبيان والتقدير الجد وعن اللزوم
والاملاك جمع ملك والاصل ملاك بالهمزة من الالوكة وهي
الرسالة لانهم رسل الله وعلى هذا قول الشاعر فلست
بانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب ومن
هذا جمع على ملائك كثعلب وثعالب وعقرب وعقارب
ثم الحقت به الهاء كما في الصياقلة والحنابلة وغيرهما
وعلى سقوط الهمزة للتخفيف ملك واملاك كما ذكر مثل
شجر واشجار والكرام جمع كريم وهو الذي اذا قدر عفا واذا
وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم
اعطى ولمن اعطى وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى
واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به
والتجى ويغنيه عن الوسائل والشفعاء من اجتمع له جميع

يقال عاره يعوره ويعيره اي اخذه وذهب به تاج

السعادة نيك بخت شدن تاج

الصوب از بالا در نشيب آمدن تاج

اللوذ پناه گرفتن

مطلب لطيف في تفسير الكريم

التحمل حيلت كردن تاج

ذلك لا بالتكلف منه والكريم المطلق هو ذلك الله تعالى وهذه
الخصال قد يتحلى العبد اكتسابها ولكن في بعض الامور ومع
نوع من التكلف فكذلك قد يوصف العبد بالكرم قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وكراما كاتبين ولكنه ناقص بالاضافة الى
الكريم المطلق وكيف لا يوصف العبد به وقد قال رسول الله
عليه السلام لا تقولوا الشجرة العنب الكرم الرجل المسلم وقد
قيل انما وصف شجرة العنب بالكرم لانها الطف الاشجار
طيبة الثمرة سهل القطاف قريب المتناول سليم عن الشوك
والاسباب الموذية بخلاف النخل وقوله بالتوالي متصل
بقوله بتصديق رسل والتنوين في رسل واملاك كرام بدل
من المضاف اليه اي فرض لازم بالتوالي من غير انقطاع وتخلل
انكار بتصديق رسل الله واملاكه الكرام لان التصديق متى
تبدل بضده كان لغوا ولهذا قيد الفرض باللزوم الذي يلازم
صاحبه على ما يأتي بعض الكلام فيه في قوله فوض الوصال
ان شاء الله تعالى رجعنا الى المسئلة الاصل فيها قول الله
تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله اي امن الرسول والمومنون الذين يقولون لا نفرق
بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب امنوا ببعض الرسل
وكفروا بالبعض بل يجمع بينهم بالايمان بهم فالايمان بالكتب
موقوف على الايمان بالرسل الذين انزلت الكتب اليهم والايمان

بالرسل

ن فان الكرم صح

التوالي بيا پی شده تاج

بالرسل موقوف على الايمان بالملائكة الذين انزلوا الكتب الى
الرسل ثم ان متكلمي اهل الاسلام اختلفوا فيما بينهم ان الرسالة
من قبيل الممكنات في العقل او من قبيل الواجبات فذهب
جميع متكلمي اهل الحديث سوى ابي العباس القلانسي
الى انها من جملة الممكنات وذهب القائلون بان العقل آلة
معرفة للحسن والقبح ووجوب شكر المنعم الى القول بوجوبها
ولا يعنون بكونها من قبيل الواجبات انها وجبت على الله
تعالى بايجاب احد او بايجابه على نفسه بل يريدون انها متحققة
الوجود ويقولون ان الوجوب في الحقيقة لفظة يعبر بها
عن تحصيل تاكد الوجود المذكور كما ان الامتناع لفظة يعبر بها
عن تاكد اللاوجود وهما في الحقيقة متقابلان تقابل الاضداد
وانما يقولون انها متاكد الوجود لانها من مقتضيات حكمة
القديم جل وعلا ويستحيل ان لا يوجد ما كان وجوده من
مقتضيات حكمته جل وعلا كما ان انعدامه يكون من باب السفه
وهو مستحيل على القديم والى هذا القول ذهب من يقول
بوجوب شكر المنعم قبل ورود الشرع بالوقوف على الحسن
والقبح بمجرد العقل فنقول وبالله التوفيق ارسال الرسل
مبشرين ومنذرين مبينين للناس ما يحتاجون اليه من مصالح
داريهم مفيدين لهم ما يبلغون به الدرجة العالية في حيز الا
مكان بل في حيز الوجوب لا بايجاب احد ولا بايجابه على نفسه
لانهم مجبولون على النقيصة مستعدون للزيادة وبلوغ درجة

ن تقابل صح

الكمال وهو موصوف بالرأفة على عباده فلا يمتنع منه الامداد
بما يوجب زوالها بكمع اثر اعمى يسلك الطريق الجادة الموصلة
الى البغية ونهاه ان يحيل عنها يمنة ويسرة لئلا يقع في المهاوي
مع ان العالم ملكه وللمالك ان يتصرف في مملوكه كيف يشاء اما
الاطلاق والحظر وتعليه بارسال رسول فمنه او خلاف
حسن **واختلف العلماء** في الجن انه هل يجوز ان يكون منهم
رسولا الى الجن قال مقاتل من ائمة التفسير يجوز لقوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وعند اكثر العلماء يجوز
كون الرسول الا من الملائكة الى الملائكة او الى الانبياء عليهم السلام
او من البشر او الى البشر والجن قال الله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس فترك الله تعالى ذكر الرسول من
الجن مع ذكر الملائكة والناس فلم يثبت ان يكون منهم رسولا
فلا يجوز القول به مع عدم الثبوت وهو مذهب ابن عباس
وعامة اهل التفسير واما لفظة منكم فمجاز والفعل قد ينسب
الى الاثنين وهو لاحدهما قال الله تعالى وما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما وقد كان النسيان من احدهما لانه قال فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقال الله تعالى
مرج البحرين يلتقيان اي كلاهما يجتمعان واحدهما عذب
والآخر ملح وبينهما برزخ اي حاجز لا يبغيان اي لا يختلطان ثم
قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح لا من
العذب فاذا جمع الله بين الثقلين في الخطاب خاطبهم بضمير
الجمع

يجيء

بلغ

رسول ظ

مرج البحرين يعني ارسل البحرين ويقال خلي البحرين ويقال خلط البحرين تفسير البيان

الجمع وان كان المراد الانس او من الجن رسول نبيا ورسول
الرسول رسول **وقالت السمنية والبراهمة والمبيحية**
ارسال الرسل محال لان الرسول لو اتى بما اقتضاه العقل
ففيه عنه بد وجه ولو اتى بما يأباه العقل فهو مردود لان العقل
حجة الله تعالى اجماعا ولا تتناقض حجة فما يخالفه يكون باطلا
قلنا يأتي بما قصر العقل عن معرفته لان الرسالة سفارة
العبد بين الله تعالى وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيح
بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم وهذا لان العقل ان وقف
على الواجب والممتنع فلا يقف على الممكن ولكن يتوقف
فلا يحكم فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ولا يوجب فيه من ذلك شيئا
ولا يجزم الا انه اذا تعلق به عاقبة حميدة فيتقبل عليه
واذا تعلق به عاقبة ذميمة يعرض عنه فاذا بين صلاحه
فيقبل وعلى ما فيه فساده فيرده على انه يجوز ان يرد الشرع
ببيان ما في العقل امكان الوقوف عليه تيسيرا للامر على العاقل
اذ لا بد له في معرفة ذلك من ملازمة التفكر والنظر الدائم والبحث
الكامل بحيث لو اشتغل بذلك لتعطل اكثر مصالحه فيكون
التنبيه من الله تعالى على ذلك بواسطة الرسول فضلا ورحمة
كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلا يبعد ان
يخص بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح او وحي صريح فيخبر
غيره بامر الله تعالى ويجعل امارة تدل على صدق اخباره وهي
المعجزة وبيان ذلك ان الله تعالى خلق الجنة والنار وتواعد

واعد ظ

بلغ

التسفير الرسول والمصلح بين القوم صحاح

ن الرسول من الله تعالى عواقب الافعال ويوقف العقل على ما فيه ح

فيها الثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه وليس في العقل
امكان الوقوف على ذلك وكذلك خلق الاجسام الضارة والنا
فعة في الدنيا ولم يودع في الحس والعقل الوقوف على التفرقة
بين الضار والنافع والغذاء والسم والدواء والعقل لا يطيق
التجربة لما فيها من احتمال الهلاك ولهذا اضطر اهل العلم
بطبايع هذه الاشياء حين سئلوا عنها الى ان قالوا انهم
بقراط فاذا قالوا ممن اخذ بقراط قالوا من اسقلبيوس
الامام الذي عرج بروحه الى السماء فاطلع عليها وكذا العلم بالتجربة
وهي الافلاك وطبايع الافلاك خيرها وشرها والسعد منها
والنحس واحكام الاتصالات بينها لا يتوصل الى ذلك الا بالتوقيف
لقصور العقول والحواس عن ذلك ولهذا اضطر اهل النجوم
حين سئلوا عن ذلك الى ان قالوا انه معرفته من هرمس
الحكيم فقد عرج بروحه الى السماء فطاف في ملكوت السموات
وعرف ذلك مشاهدة وزعم بعض من ادعى العلم بالحقايق
ان هرمس هو ادريس عليه السلام عند اهل المغرب وهم
معترفون بهذا الكلام واهل التواريخ يزعمون ان علم النجوم نزل
على ادريس عليه السلام وهذا من ابين الدلايل على ان ذلك
كله ثبت بطريق الوحي من الله تعالى وكذا العلم بالحرف التي بها
قوام المعايش وكذا العلم بكيفية رياضة الدواب الصعبة مما
ليس يعلم بالتامل لانه منفعة خلقت وباي وجه يمكن رياضتها
وتذليل صعابها وكذا العلم بانواع التجارات التي يكون قوام الدنيا
و

والدنيا بها وكذا العلم بالالسنة اذ لا وجه الى الاصطلاح الى
ان اخذ الاسم وقوف المصطلحين بعضهم على ما في ضمير البعض
فاذن لا بد من كون لسان ثابتا بالوحي وكذا العلم بوجوه اسباب
التناسل والعلم بكيفية تربية الصغار والعلم بتدبير اغذية
ما ليس له نطق وكذا العلم بالسحر وتغير الاشياء بانواع المعا ن جواهر
لجات وكذا علوم محاربة الاعداء فكان ثبوت العلم بهذه
الاشياء مع عدم حصول ذلك بشيء من الحواس والعقول دليلا
على ان العلم بها كلها توفيق من عند العليم الخبير الذي لا يعزب
عن علمه شيء وذلك يكون بالوحي الى من اصطفاه برسالته
فاقتضت الحكمة الى ان يرسل رسولا يخبر عباده بما اعد في
العقبى وما اودع في الدنيا ويامرهم بما فيه صلاحهم ويز
جرهم عما فيه هلاكهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ثم الشرط فيه ان يدعي بما لا يحيله العقل ويقيم الدلالة
على صدق دعواه اذ لا يجب قبوله بدون المعجزة خلافا
للاباضية من الخوارج حيث قالوا يجب قبول قوله قبل ظهور
المعجزة وذلك باطل لانه لا تقع التفرقة بين النبي والمتنبي
الا بالمعجزة فلا يلزم القبول بدونها ثم النبوة موهبة من الله
تعالى لعباده لا تنال بالكسب والاجتهاد والارث قال الله
تعالى خبرا عن الرسل قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ثم الدليل يسمى معجزة
ومأخذ المعجزة هو العجز الذي هو نقيض القدرة سميت معجزة

التحدي پيش آمدن بمعارضه

لانها تظهر عجز من يتحدى بها عن معارضتها ثم المعجز في الحقيقة
وان كان اسما لمثبت العجز كالمقدر اسم لمثبت القدرة الا ان
المظهر للعجز سمي بها مجازا ثم الهاء الداخلة في لفظها هاء المبالغة
كما في العلامة والنسابة وحدها عند المتكلمين ظهور امر
بخلاف العادة في دار التكليف لاظهار صدق مدعي النبوة مع
عجز من يتحدى به عن معارضته بمثله وانما قيد بدار التكليف
لان ما يظهره الله تعالى في الآخرة من الامور الخارجة عن العادة
ليس بمعجزة وقيد بالدعوى لان صاحب الكرامة لا يدعيها
وبالنبوة لان ما يظهر على يد المتأله يسمى استدراجا وباظهار
الصدق لانه لو كان لاظهار كذبه او امرا يوافق العادة حتى (او مدعي الالوهية)
لا يعجز من يتحدى به عن معارضته بمثله لا يكون معجزة ووجه
دلالة المعجزة على صدق الآتي بها انا لما عرفنا ان المعجزة
فعل الله تعالى لا صنع للعباد في ذلك كخروج الناقة وتسخير
الريح والجن واستطير وتسبيح الجبال والانة الحديد واحياء
الموتى وحنين الاسطوانات وشكاية الناقة وكلام الحمل
المسموم ونبع الماء من بين الاصابع وغير ذلك جماعة من ادلة
صدق ادعائهم الرسالة فاذا اظهر الله تعالى عقيب دعوى النبي
عليه السلام ان كنت صادقا اني رسولك فافعل كذا كان تصديقا
له بالفعل فيكون بمنزلة قوله صدقت نظيره من ارسل غيره
الى آخر فقال الرسول للمرسل اكتب لي شيئا من الاسرار التي
كانت بينك وبينه فكتب له وعلم المرسل اليه لا اطلاع
على

الاستدراج اندك اندك نزديك آوردن خداي تعالى بنده را بخشم وعقوبت خود تاج

مسخر

ن من التسخير وصيرورة النار بردا وسلاما وقلب العصا حية و صح

ن الحنين بانك شتر وماه جمادي الاولى وآرزومند كشتن وبانك كردن بيمار بيزاري مز قانون الادب

على تلك الاسرار لغير المرسل كان ذلك دلالة صادقة على صدق
مدعي الرسالة وكذا لو قال رجل لصاحب الوديعة ان كنت
صادقا فيما ادعي من امرك اياي باخذ وديعتك منه فناولني
خاتمك فناوله كان ذلك دليلا على صدقه كما لو قال صدقت
بل ابلغ اذ القول فيه يحتمل الاستهزاء وهذا مما لا احتمال فيه
بوجه من الوجوه كالملك العظيم اذا احضر في المحفل فقام واحد
وقال ايها الناس انا رسول هذا الملك ثم قال يا ايها الملك
ان كنت صادقا في كلامي فخالف عادتك وقم من سريرك فاذا
قام الملك عند سماع هذا الكلام عرف الحاضرون كون ذلك
المدعي صادقا في دعواه فكذا ههنا هذا تمام الدليل ثم ثبوت
ذلك بالمشاهدة ولمن بعدهم بالخبر المتواتر الذي يوجب العلم
الضروري لانه لا مجال للشبهة فيه لا بالعقل ولا بالانقطاع لا
متناع اجتماع الناس الذين لا يتصور تواطؤهم على الكذب
على خبر واحد في نفسه كذب لاستحالة اجتماع دواعي الكذب
لاناس مختلفين جبلوا على اهواء مختلفة وآراء متشتتة و
همم متفرقة وطبايع متباينة ولهذا قال طفيل الغنوي وهو
يذكر موت رجل من قومه بيت تأوبني هم من الليل منصب
وجاء من الاخبار ما لا يكذب تظاهرن حتى لم يكن لي ريبة ولم
يك عما اخبر المتعقب وقال سويد بن صبيح اتتك من الاخبار
عن حليته ترادفن حتى قال قلبك صادق ثم اول الانبياء
عليهم السلام آدم وآخرهم محمد ولا ينبغي عدد الانبياء لئلا يدخل فيهم

بليغ

ن لاهل زمانهم صح

ن تنادي الصوت

ظ الانقضاب رنجانيدن تاج

ن تعقبت عن الخبر اذا شككت فيه وعدت للسؤال عنه صحاح

الزيادة في [illegible] ليس منهم

من لبس منهم او يخرج منهم من كان منهم قال الله تعالى منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر انكم
على عدد المرسلين وهم كانوا ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا واربعة من الانبياء كانوا سريانيين آدم وشيث
وادريس ونوح وخمسة من العرب هود وشعيب وصالح واسمعيل
ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وختم الرسل بالصدر المعلى
بني هاشم ذي جمال قوله بالصدر في محل الرفع لانه ضمير البناء
وهو ختم وبني بدل من الصدر بدل النكرة من المعرفة ويجوز ان يكون
عطف بيان وهاشم صفة بني وذي جمال صفة بعد صفة
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وكان لعبد مناف خمسة بنين هاشم وعبد المطلب ونوفل
وابو عمرو فاما ابو عمرو فقد مات ولا عقب له واما الآخرون
فلهم اولاد واما هاشم فولده عبد المطلب واسد فاما اسد
فمن ولده فاطمة وهي ام علي ابن ابي طالب واما عبد المطلب
فله عشرة بنين عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير وابو طالب والعباس وضرار وحمزة والمقدم وابو
لهب والحارث وحجل وست بنات عاتكة واميمة والبيضاء
واروى وبرة وصفية فهؤلاء بنو عبد المطلب وهو ابن هاشم
واما المطلب فاولاده عشرة منهم الحارث وعبادة ومخرمة و
هاشم واما عبد الشمس فولده امية الاكبر الذي ينسب اليه بنو امية
و

كاف

بلغ

وحبيب وعبد العزى وسفيان وربيعة وامية الاصغر وعبد
امية ونوفل فاما ربيعة هذا فهو والد عتبة وهند وهي
ام معاوية واما عبد العزى فله ولدان ربيع هذا والد ابي
العاص ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج زينب فاما
حبيب فولده ربيعة وولد ربيعة كريز وولد كريز عامر واما
امية الاكبر فبنوه حرب وابو حرب وابو سفيان وعمرو و
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما حرب فهو
والد ابي سفيان وابو سفيان والد معاوية ومن اولاد
حرب ابن امية هذا وام جميل حمالة الحطب وابو العيص
فهو جد عتاب بن اسيد عامل رسول الله على مكة واما
ابو العاص فولده عفان والد عثمان بن عفان والحكم و
اما الحكم فهو والد مروان بن الحكم واما عمرو فولده ابو معيط
والد عقبة بن ابي معيط ولم يعقب ساير اولاد امية و
اما نوفل فمن احفاده جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف فلهذا قال عثمان بن عفان وجبير بن مطعم
رضي الله عنهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن وبنو عبد
المطلب اليك سواء اي في الانتساب اليك والانتماء اليك سواء
فان عثمان رضي الله عنه هو ابن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم
بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فاذا فرغنا من اقامة الدلائل
على اثبات ان الرسالة من قبيل الممكنات او الواجبات

وشيبة ح
وربيعة وربيع ح
نوفل بن ح

ومن ذكر انساب النبي الهاشمي وهو ابو القاسم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان عليه السلام نقيم الدلالة على صدق
نبوته وهو الاصل في الباب ثم نبوة ساير الانبياء تثبت
باخباره عندنا والدليل عليه نقلي وعقلي اما النقلي فقوله تعالى
ولكن رسول الله وقوله تعالى وخاتم النبيين صريح في ختم النبوة
به ويتبعه العقل ومن العقلي معجزاته واما معجزاته فمنقسمة
الى اقسام فمنها ما هو راجع الى حاله والى نسبه والى دعواته
والى اضداده واخباره اقسام فمنها وردت البشارات به
في الكتب المتقدمة والامم السالفة ومنها ما اخبر عن الكائنات
وهذا القسم الاخير ينقسم الى قسمين احدهما اخباره عن
امور ماضية والثاني في اخباره عن امور تتجدد في المستقبل
ومن معجزاته ما ظهرت بعد وفاته عليه السلام ومنها ما هو راجع
الى مكانه والى زمانه والى شريعته التي اختص بها هو صلى الله
عليه وسلم والى كتابه الذي اتى به وسنبين في كل فصل من هذه
الفصول ما يوجب نور اليقين وان ضاق صدر المتعنتين
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بقوله فانهم لا يكذبونك و
لكن الظالمين بايات الله يجحدون فاما ما هو راجع الى حاله
فمنه ولادته مختونا مسرورا لئلا يطلع عليه احد ولا يحتاج
الى

المقطوع السرة

النعت زلّه كسى خستن تاج

الى قابلة تقطع سرته كما ان آدم وشيثا وادريس ونوحا و
لوطا واسمعيل ويوسف وذكريا وعيسى عليهم السلام خلقوا
مختونين ورؤيته ما وراءه كما يرى ما قدامه وتفوقه بكيفية
عند القعود بعزة من كان هو اطول قامة منه عند كونه نائيا
منه وما كان من الخاتم بين كتفيه الطيب ريحه من المسك والين
من الحرير وكان يؤخذ عرقه فينتفع به في الطيب واظلال السحاب
عليه وسيره معه حيث سار وعدم وقوع ظله على الارض
وابتلاع الارض ما يخرج منه عند قضاء الحاجة ومنها انه كان
لا يقع الذباب عليه وكان لا ينام قلبه عند نوم عينيه ولا
يلزم على هذا ما روي انه نام ليلة التعريس وما ايقظهم
الا حر الشمس لان الله تعالى عاتبه بانامة قلبه تلك الليلة
لا عتماده الى المخلوق بقوله من ايقظنا وكان سهوه لئلا منه و
انام بلالا ايضا لقوله انا بلا استثناء وانطباع الرائحة الطيبة
متناهية دون الكريهة وظهور النور في جبين من كان هو في
رحمها من آبائه وامهاته وما ذكر في الكتب السالفة من
نعوته وصفاته وبيان وقت خروجه وصفة اتباعه و
اشياعه وكذا ما نقل من اوصاف حليته ولطف صورته
وكرم اخلاقه وجميل افعاله كما روي في حديث علي رضي الله عنه
وهند بن ابي هالة وابي سعيد كل ذلك دليل من جهة اصحاب
الفراسة ان مثل هذه الصفات لم يجتمع في شخص قبله ولا
بعده وكل ذلك دليل على شرف ذاته وعلو شانه بحيث لا

التعريس آخر شب فرود آمدن تاج

الاستثناء ان شاء الله گفتن

صلبه وجبين من كان هو في

ابن سلام اول مرة قال ما هذا بوجه كذاب وقال فيه عبد الله صح

يوازيه احد في ذلك كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما
نظر اليه وتأمل في اوصافه يقول خلق هذا الامر عظيم فلما دعاه
الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك ولما لقيه عبد الله
بن رواحة قال لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك
بالخبر ونفس العذراء اخلاقه تشهدت بانه خير المولود من البشر
عمت فضايله كل الانام كما تعم البرية ضوء الشمس والقمر
ثم استمر على هذه الاخلاق طول عمره لم يتغير عن شيء منها
سرا او جهرا في حال غضب ورضا حتى لم يجد اعداؤه مع شدة
عداوتهم وحرصهم على الطعن فيه مطعنا فيكون ذلك اقوى
دليل على صدق دعواه ويستحيل من الحكيم جل جلاله ان يجمع
هذه الفضائل في حق من يعلم انه يفتري عليه ثم يمهله ثلثا و
عشرين سنة ثم يظهر دينه على ساير الاديان وينصره على
اعدائه ويحيي اثاره بعد موته الى يوم القيامة ثم هو كان من
قوم لا يعرفون الكتب وكانت بلدتهم في البراري لا يشهدها
الا الاعاريب الاميون ثم انه علم انباء الغيب الذي لم يكن
يعلمها هو ولا احد من قومه وقال تعالى عند مجادلتهم اياه تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال تعالى وما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وانه لم يكن
قبل

ادن صح

بلغ

بلغ مقابلة وتصحيحا

قبل اظهار الدعوى متحليا لما اظهره متقولا خايضا في نظم الكلام
وانبعث في حال ضعفه وقلة اعوانه متعرضا للملوك والجبابرين
ثم انهم مع قوة ابدانهم وكثرة عددهم ووفور عددهم اتوا
باقصى ما في وسعهم من الجد والاجتهاد لاطفاء نوره فلم يزدد
بذلك الا كثرة الاشياع فمن غير ان كان ذلك راجعا الى معونة بشرية
على ما عليه امر طلاب دول الدنيا المعتمدين في ذلك على كثرة
الاموال وقوة الانصار بل كان يتيما ولا مال له وهذا
من اول الدلايل على ان امره كان مبنيا على المعونة الالهية
ويحتمل في اظهار دعوته المشاق والمتاعب التي ليس في
الجبلة البشرية احتمالها وعرضت عليه المطامع من الثروة
والرياسة ليترك دعوته فلم يجبهم الى ذلك بل كان يقال الا ان لكم
عليه اجرا وصبر على تلك المشاق والتجرع لمضض الفقر و
الفاقة ولا يتوهم ذلك الا بصيرة سابقة التي لا يكدرها
خوف الزوال واما ما هو راجع الى نسبه فانه عليه السلام كان
دعوة ابراهيم على ما اخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام
انه قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك و
الهاء عائدة الى ذريته وذرية اسمعيل كما في صدر الاية
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل الى ان قال واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ثم قال وابعث فيهم
رسولا منهم ولا نبي من ولد اسمعيل الا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واما ما هو راجع الى دعواته فمن ذلك دعاؤه على مضر

جمع عتد والعتد ساز لشكر

حيث آذوه وكذبوه فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل
عليهم سنين كسني يوسف فامسك عنهم القطر حتى جف
النبات والشجر وهلكت الماشية وكان انكشاف الجدب
عنهم ايضا بدعائه فانهم اصابهم الغيث وكثر حتى هدم بيوتهم فكلموه
في ذلك فقال رسول اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الظراب والجبال
والآكام وبطون الاودية وذلك كله منقول بالتواتر فقوله حوالينا
ولا علينا اي امطر حوالينا ولا تمطر علينا وقوله على الظراب اي
امطر على الظراب وهو جمع ظرب وهو الجبل الصغير والآكام جمع
اكمة وهي اصغر من الظرب ومن ذلك دعاؤه على كسرى حين
مزق كتابه وبعث اليه بتراب فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق
فقال لاصحابه مزق كتابي اما انه ستمزق امته وبعث
الي بتراب انكم ستملكون ارضه فمزق الله ملكه وشتت جمعه
وملكهم ارضه ومن ذلك دعاؤه على عتبة بن ابي لهب اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومنها دعاؤه
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالفقه والحكمة فحصل ما
دعا له ومنها ما اعمى الله عيون الطالبين له حين كان في الغار
ومنها ما ساخ قوائم فرس من اتبعه في الارض بدعائه وفي ذلك
كثرة وفي هذا القدر كفاية واما ما هو راجع الى البشارات
الواردة بنبوته فقد اورد العلماء من الكتب المتقدمة اشياء
كثيرة منها ما ذكر الله تعالى في التورية تجلى الله من طور سينا واشرق
من ساعير واستعلن من جبال فاران فكان هذه اخبارا عن
انزاله

براكنده كردا

الاشراق روشن كردن
وروشنی روز شدن

انزاله التورية على موسى عليه السلام بطور سينا وانزاله الا
نجيل على عيسى عليه السلام بساعير فانه كان يسكن ساعير
~~وانزاله القرآن على محمد عليه السلام بجبال فاران وهي جبال~~
~~فاران فكان فيه اخبارا عن انزاله التورية على موسى عليه السلام~~
~~بطور سينا وانزاله الانجيل على عيسى عليه السلام بساعير فانه~~
~~كان يسكن ساعير~~ وانزاله القرآن على محمد عليه السلام بجبال
فاران وهي جبال مكة ولم ينكر ذلك اهل الكتاب ومنها ما ذكره في
الزبور تقلد ايها الجبار بالسيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة
بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك و
ليس المتقلد بالسيف من الانبياء الا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو الذي خرت الامم تحته وقرنت شرائعه بالهيبة
ومنها ما قال في الزبور قال داود اللهم ابعث جاعل السنة
حتى يعلم الناس انه بشر وهذا اخبار عن المسيح وعن محمد
عليهما السلام يريد ابعث محمدا حتى يعلم الناس ان عيسى بشر
فعلم داود ان قوما سيدعون في المسيح ما ادعوا ومنها
الفاظ كثيرة في الانجيل منها فارقليط اي الفارق بين الحق و
الباطل واشياء كثيرة من كتب الانبياء المتقدمين فيها ذكره
وذكر اصحابه وذكر مكة والكعبة والحرم والحجر وغير ذلك لا ينكر
اهل الكتاب ثبوت ذلك الا انهم يحرفون الكلم عن مواضعه
ويصرفون ذلك بتاويلات مستكرهة فاسدة (يغيرون) الى غير ما هو
المراد والدليل المعقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى

السن تيز كردن تاج

ناموس الرجل صاحب سره والذي
يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره
عن غيره واهل الكتاب يسمون جبرائيل
عليه السلام الناموس صحاح

بلغ مقابلة مع النسخ الصحيح

انه مذكور في كتبهم وانه مبشر به على لسان المسيح عليه السلام
ما ذكر الله تعالى في كتابه بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وقال مخبرا عن المسيح
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وقال يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله ح
وانتم تشهدون وقال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وايات كثيرة يطول تعدادها وقد كان يدعوهم
الى اتباعه وتصديقه وقد اقام على صحة دعواه من الدلالات
الكافية التي قطعت اعذارا اي جديد فكيف كان يحتج عليهم
بباطل ويحيل ذلك الى ما عندهم وفي ايديهم ويقول علامة نبوتي
ودليل صدقي انكم تجدوني مكتوبا عندكم وهو يعلم انهم لا يجدونه
ويعلم ان ذلك مما يزيدهم نفارا ايفعل ذلك مجنون ولما اسلم
لو ان الحال كما زعموا من كذبه في دعواه ووجود ذكره والبشارة في
الكتب وغيرها من الاخبار المتقدمة ممن اسلم من علمائهم كعبد الله
بن سلام وتميم الداري وكعب وهم عالمون بكذبه فيما يدعي هذا
ما لا يكون فكان هذا من اوضح الدلائل على ثبوت ذكره والبشارة
به في الكتب المتقدمة وروي احاديث كثيرة عن العلماء بالكتب
المتقدمة حتى قال تبع بن حسان بن تبع في النبي عليه السلام
شعرا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو
مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم واما هو راجع
الى اخباره عن الكائنات الماضية الجزئية فيما تضمن الكتاب
من

النبي ح

الا خلاف نزد یکی کسی شد آمد
که کردن و سعدی با ی وبا
یکدیگر خلاف کردند
بالح

اخبار انبياء بني اسرائيل وغيرهم مما لم يكن علم شيء من ذلك
عند اهل بلدته وهو عليه السلام لم يختلف الى احد ممن له بذلك
علم فاخبر على نحو ما علمه احبار اليهود وعلماء النصارى من غير زيادة
ولا نقصان وعلم ذلك من مثله من الاسباب الذين لم يقرؤا
الكتب المتقدمة ولا اخذوا ذلك من علمائهم واحبارهم ممتنع
باب علم الغيب لا يعلمه الا الله وحيث علم هو مع ما ذكرنا من حاله
دل على انه علم باخبار الله تعالى اياه وهذا واضح بحمد الله و

اما ما هو راجع الى اخباره عن الكائنات في المستقبل

فنوعان احدهما ما وجد في الكتاب وهو كقوله تعالى سيهزم
الجمع ويولون الدبر والسورة مكية يعني بذلك المشركين يوم
بدر فكان كما اخبر فلا شك انه اخبر عما يكون في المستقبل
بدلالة حرف السين وقال الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وكان كما اخبر وكقوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم والمراد
منه بعض في المستقبل بدلالة حرف السين ووعد اراءهم الايات
الدالة على صدقه وثبوت الصانع الحكيم لهم في انفسهم و
في الافاق ولم تكن الاية منصرفة الى ذلك فكان المراد ما قال
اهل التاويل ان المراد بالايات في الافاق فتح البلاد وفي انفسهم
فتح مكة وكان كما اخبر وكقوله لرسوله ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد اي مكة ووعد رده اليها وكقوله وهو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد ظهر وكقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الآية والمراد منه ذلك الصحابة بدلالة قوله
تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني وكانوا هم الذين
يخافون في صدر الاسلام وقبل الهجرة وقد استخلفهم وفي الآية
دلالة خلافة ابي بكر رضي الله عنه اذ لا يجوز ان يكون المستخلف
مقهورا والثاني ما وجد في الاخبار فمنه ذلك اخباره يوم بدر
انه يقتل فلان في موضع كذا وفلان في موضع كذا فكان كما اخبر
وكذا اخباره عن قتال فارس وبني حنيفة وانقراض كسرى وكذا قوله
عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها (ارجعت وقبضت) وكان كما اخبر اذ لم يبلغ جميع
مشارق الارض ومغاربها وانما اراد ما ينطلق في عرف الناس
عليه اسم المشرق والمغرب لانصراف مطلق الكلام الى ما هو مستعمل
في المخاطبات والمفاوضات ومن ذلك انه عليه السلام نعى النجاشي
واخبر اصحابه بموته وصلى عليه وتتابعت الاخبار
انه مات في ذلك اليوم ومن ذلك قوله عليه السلام لعمار رضي الله
عنه تقتلك الفئة الباغية فقتل يوم صفين مع علي رضي الله
عنه ومن ذلك قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه اشقى الاولين
عاقر الناقة والذي يضرب على راسك فيخضب لحيتك بدم راسك
فضرب علي رضي الله عنه على راسه حين قتل ومن ذلك انه
ضلت له ناقة فاشتغل بسؤال الناس عنها فقال المنافقون
هذا محمد يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فبعد رسول الله
صلى الله

النعي خبر مرگ دادن

صفين اسم موضع هزم علي رضي الله تعالى عنه اهل الشام فيه ح

صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه وحكى قولهم
ثم قال واني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد اخبرني انها في وادي كذا
متعلق زمامها بشجرة فبادر الناس فوجدوها كذلك ومن
ذلك قوله عليه السلام لخالد بن الوليد حين بعثه الى أكيدر دومة
الجندل اما انكم ستأتونه وتجدونه يصيد البقر فوجدوه
كذلك وقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه انك تقتل الناكثين
والمارقين والقاسطين وقوله عليه السلام اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وقوله الخلافة من بعدي ثلثون سنة فكا
نت خلافة الخلفاء الراشدين ثلثين سنة ومنها اخبار
غير قريش وكم شبهه حالته في تلك الاخبارات بحالة الكهنة و
المنجمة كما نقل منهم من السجع والزجر وملابسة الاقذار والاشتغال
بالشياطين والنظر في الاصطرلاب والتفكر في الحساب بل
كانت احواله عليه السلام على الاستقامة والسكون والوقار
وترك الحظوظ الدنياوية ودوام الاشتغال بذكر الله تعالى
وهذه المعجزات وان ثبت اكثرها بطريق الآحاد لكن دلالت
ها بمجموعها على معنى واحد وهو ظهور ما ينقض للعادة على
يديه فيصير كالمتواتر في هذه الدلالة فيفيد العلم قطعا كالحكا
يات التي نقلت بطريق الآحاد عن وجود حاتم وعدل نوشيروان
وشجاعة علي رضي الله عنه وعلم ابي حنيفة رحمه الله ولكن
لما دل كل جنس من ذلك بمجموعها على معنى واحد وهو الجود والعدل
والشجاعة والعلم وقع العلم بهذه المعاني قطعا فكذا هذا واما

اسم موضع

الناكث ناكثين عهد
انطالبه

بلغ

الفرق بين القذى بحرف من سنن العرب كا قذى عينه اذا القى فيها القذى وقذاها اذا انتزع عنها القذى وقسط اذا جار واقسط اذا عدل من الاضداد

ما ظهرت من معجزاته بعد وفاته عليه السلام فكما استسقاه
عمر رضي الله عنه بعد وفاته فانه استسقى بالعباس رضي الله
عنه فسقوا حتى طفق الناس يتمسحون اركان العباس و
يقولون هنيئا لك ساقي الحرمين وهذا اشتهر يفتخر به
بنو العباس ومن ذلك اخراج شهداء بدر رطبا بعد خمسين سنة
بالمدينة وكذا قصة طلحة رضي الله عنه حين رأته ابنته عائشة
في المنام قال لها بعد ثلثين سنة وبعد طرق ثم يتغير ويولي
اخراجه عبد الرحمن بن سلام الكندي ونحو ذلك الى ما ذكر في هذه الامة
اكثر من ان يحصى واما ما هو راجع الى مكانه فقد كانت بلدته
مأثرة ابراهيم ومنشأ اسمعيل عليهما السلام ومسكن الامم وقرنها
من العبر كالوحش الذي يأمن فيه حتى يجتمع من السباع والكلاب
وكالطير الذي لا يسقط على سطوح المسجد وزمزم والسقاية
ولا يقرب سطح البيت وكمقام ابراهيم والحجر ولو لم يكن لمكة الا
امر الفيل واتيان طير من البحر بحجارة من سجيل يحملها بارجلها ومناقرها
حتى تهلك امة من الامم لكانت آية كافية لعظم شأنها
وجلالة قدرها ثم مما لا يرتاب ان ذلك لم يكن لمن كان بها يومئذ
من الناس لاجل انفسهم اذ هم كانوا مشركين يعبدون ما ينحتون
ويجعلون لله شركاء وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وكانوا
يقولون ما يهلكنا الا الدهر بل كان ذلك اظهارا لامر نبيه المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان قرب ودنا اوان خروجه وظهور
دعوته فصان الله تعالى الآباء لاحترام من علم خروجه من اصلابهم
من

بلغ مقابلة بنسخه صحيحه فالحمد لله

خ يا بنيتي حوليني من هذا المكان فقد اضرني الندى فاخرجته ح م تمم

بلغ

المأثرة المكرمة لانها تؤثر اي تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها صحاح

النشء والنشأة والنشوء بر باليدن تاج

الخرق دروغ بافتن

من اسفار دعوة رسوله وحفظ بيته الذي كان في سابق علمه
ومبرم قضائه ان يكون قبلة لانسه ومنسكا لاهل ملته وقال
ابو امية بن ابي الصلت في امر الفيل شعرا ان آيات ربنا بينات
ما يماري بهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه
معقور واما ما هو راجع الى زمانه فانه بعث في زمان الفترة
من الرسل والشرايع باسرها والحكم باجمعها كانت مندرسة
وكان العالم مملوا من الكفر والفسق اما اليهود فكانوا في المذاهب
الفاسدة والاباطيل في التشبيه والافتراء على الانبياء وتحريف
التورية وقد بلغوا الغاية واما النصارى فكانوا يتخبطون في
القول بالتثليث والاب والابن والحلول والاتحاد وقد بلغوا
الغاية واما المجوس فكانوا قائلين بالهين ووقوع المحاربة بينهما
وفي تحليل نكاح الامهات والبنات وقد بلغوا الغاية واما العرب
فقد كانوا في عبادة الاصنام وفي النهب والغارة وقد بلغوا
الغاية وكانت الدنيا قد صارت مملوة من هذه الاباطيل فلما
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وقام يدعو
الخلق الى الدين الحق انقلب الدنيا من الباطل الى الحق ومن
الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور وبطلت هذه الكفريات
وزالت هذه الجهالات في اكثر بلاد العالم وفي وسط المعمورة
وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول
بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر
الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقص في القوة النظرية

الابرام الاحكام والتعنت مبرم وتبريم

الحبو چيز بدين كودك

الفترة ما بين رسولين من رسل الله تعالى عز وجل صحاح

الاندراس نابديد شده

النهب بردن

وفي القوة العلمية الا هذا ورأينا ما حصل من هذا المعنى بسبب
متقدم محمد عليه السلام اكمل واكثر مما ظهر بسبب متقدم موسى وعيسى
عليهما السلام علمنا انه صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء وقدوة
الاولياء واما ما هو راجع الى شريعته التي اختص بها هو صلى الله
عليه وسلم اما الصلوة فهي الاقبال الى الله تعالى بالكلية بعد تطهير
الباطن والظاهر وترك ما سوى الله تعالى والزكوة هي تطهير المال
ومعونة الضعفاء والصوم هو قهر النفس الامارة بالسوء والحج هو
قهر النفس وانفاق المال في سبيل الله وتذكر يوم الحشر والجهاد
هو كبت اعداء الله وتطهير بلاد الله وهو عليه السلام مخصوص به
دون سائر الانبياء وله معجزات سوى اللاتي ذكرناها كا
نشقاق القمر وانجذاب الشجر وتسليم الحجر عليه ونبع الماء من
بين اصابعه وحنين الجذع وشكاية الناقة ومنها دعوة
المصطفى وشرب الكثير من البشر القليل من الماء كما عرفت في
مواضعها واظهر هذه المعجزات كلها القرآن فهو من اعجب الآيات
وابين الدلالات اذ هو آية عقلية باقية دون كل معجزة
باين نظمه العجيب وجوه النظم اذ الكلام عند العرب ينقسم الى اقسام
اربعة نظم الشعر ونظم الرجز ونظم الخطبة ونظم الرسالة والقرآن
باين وجوه النظم وليس في طباع البشر ان يأتي واحد بنظم ينفرد به
عن الامم كافة وتحدى به جميع فصحاء العرب والعجم باتيان مثله
فعجزوا عن ذلك لقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان

ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا الى غير ذلك من الآيات التي نطق به القرآن ودلالة ذلك ان
ذلك الزمان زمان فصاحة وبلاغة ولم يكن عصر من الاعصار
من لدن آدم عليه السلام الى زماننا هذا اجمع منه من فحول الشعراء
كما لم يكن في زمان مهرة السحرة مثل ما كان في زمان موسى عليه
السلام ولا من حذاق الاطباء مثل ما اتفق في زمان عيسى
عليه السلام كل ذلك اظهر لعجز الخليقة عن معارضة ما جعله الله
آية لرسوله ثم لا نظن بالعرب وهم اثبت خليقة الله حقدا
واكثرهم حمية واشدهم انفة ان يفني اثنان منهم اعمارهما
في التهاجي ويصبران على ما فيه من هتك الاستار وابداء العو
ار وتعاييب الاجداد خوفا من لحوق وصمة العجز عند
التغالب ومحنة الانقطاع لدى التخاصم انهم استغنوا عن المعارضة
مع القدرة وتركوا ذلك عن اختيار وتمكنة ولا يظن ذلك منهم
فقد بذلوا اموالهم النفيسة وخاطروا بمهجهم العزيزة وركبوا المشاق
العظيمة وتحملوا المتاعب الشديدة من جر العساكر وتجريد البواتر
وحمل الرماح الخواطر والخوض في المهالك وتقحم غمرات المعارك
لاطفاء نوره لم يقدروا ولم يعارضوه في سورة واحدة ولو قدروا
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لاتوا بذلك لحرصهم على ابطال دعوته
وادحاض حجته وهو عقل الظهر ونقل البنا كما نقل ترهات
مسيلمة الكذاب وهذياناته فان قيل لعل الاشتغال بالحروب
والمكاسب منعهم عن ذلك قلنا التحدي بالقرآن كان قبل الهجرة

الذب الدفع م حمايه
الذب واراده تاج

صنعوا

ونصرة الدين والذب عن الحريم عندهم اهم من المكاسب فبان
ان التعليل فاسد فان قيل لعلهم عارضوه ولكن المؤمنين اهجروا
ذلك واشهروا القران فانا انجا جدون في ذلك العصر كانوا الكثر
من المؤمنين ولو وجدوا ما عارضوا القران لحملهم جحودهم وعدا
وتهم للنبي صلى الله عليه وسلم على نقله واشهاره كما حمل المؤمنين
تصديقهم ومحبتهم على القران واشهاره ومع ذلك لم ينقل علم انهم
عجزوا عن ذلك فاذا عجز فصحاء العرب وبلغاؤهم عن المعارضة
كان من بعدهم من العجم اعجز فان قيل زعم بعض النصارى انه رسول
الى العرب خاصة فما الدليل على تعميم الرسالة قلنا مهما دللنا
على كونه رسولا فالرسول لا يكذب وقد اخبر انه بعث الى الناس
كافة كما اخبر الله تعالى عنه بقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وقال وما ارسلناك الا كافة للناس الاية وبعث عليه
السلام رسوله الى كسرى وقيصر وسائر ملوك الاطراف يدعوهم الى
الاسلام وآمن به النجاشي وغيره فعلم انه رسول الى الكل وصح
امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عدول قوله صح اي تحقق
ثابت وقوله امر معراج اي شانه والتنوين في معراج بدل من
المضاف اليه اي معراج محمد عليه السلام وهو يجوز ان يكون بطريق
التوسع اسم زمان كالمحراب الذي هو اسم مكان من حراب الشيطان
كما بين اسم الالة واسم المكان والزمان من المناسبة ويؤيد هذا
الميقات والميثاق والميعاد فعلى هذا ينبغي ان يكون المعراج
هو الليلة او المعراج الذي تعرج فيه الارواح والصحيح ان المعراج
هو

هو العروج ليكون الحق والصدق صفتي فعل الرسول لا صفتي
الزمان وليثبت المعراج قصدا لا ضمنا ويجوز ارادة الحال من المحل
كما اريدت الصلوة من المسجد في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد والصدق مصدر وهو ههنا بمعنى الفاعل والنص
ماخوذ من قولهم نصصت الدابة اذا حملتها على سير فوق سيرها
المعتاد بسبب باشرته وسمي مجلس العروس منصة لزيادة
ظهوره على سائر المجالس بنوع تكلف اتصل به فكذا الكلام
بالسوق للمقصود يظهر له زيادة جلاء فوق ما يكون للصيغة
بنفسها بمعنى قوله ففيه نص اخبار اي الاخبار سيقت
لاجل امر المعراج لانه يثبت باشارة الاخبار او دلالتها او
اقتضائها وان كانت الاحكام تثبت بها واعلم ان العلم
الحادث نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما يحدثه
الله تعالى في العالم من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده وتغير
احواله بحيث لا يتشكك فيه ويشترك في هذا النوع من العلم
جميع الحيوانات والاكتسابي ما يحدثه الله تعالى فيه بواسطة
كسب العبد وهو مباشرة اسبابه واسبابه ثلثة الاول
الحواس السليمة وهي خمسة السمع والبصر والشم والذوق و
اللمس والثاني الخبر الصادق وهو نوعان احدهما الخبر المتواتر
وهو ما يسمع من اشخاص مختلفة بحيث لا يتوهم تواطؤهم
على الكذب وهو سبب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الماضية
والبلدان النائية والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة من

في احوال مختلفة ح

قو

الانبياء وهو سبب للعلم القطعي ولكن بواسطة الاستدلال
والنكرات الثمينة والبراهمة كون الخبر من اسباب العلم لانه
يحتمل الصدق والكذب قلنا لو لم يكن الخبر من اسباب العلم كيف
يعرف الانسان والديه واجداده الذين ولدوا قبل زمانه و
معرفته على الخبر ايضا وقولهم الخبر ليس من اسباب العلم خبر و
اللغات واسماء الاشياء موقوفة على الخبر ايضا وقولهم
الخبر ليس من اسباب العلم خبر وابطال الخبر بالخبر تناقض
والثالث نظر العقل على ما يجيء في شرح قوله وما يعذر لذي
عقل ان شاء الله تعالى ودليل الانحصار ان العلم للانسان
ان حصل من ظاهر نفسه فهذا الحواس الخمس وان حصل
من الباطن فهذا العقل وان حصل من الغير فهو الخبر وعوال
جمع عال واصله عالو من علوت قلبت الواو ياء لا
نكسار ما قبلها ثم حذفت الياء كما عرفت اذا دخل حرف
التعريف تعود الياء لعدم التنوين والجمع اذا كان على
فاعل اذا كان لغير العقلاء جمع على فواعل نحو غارب[1] وعوارب
وكاهل[2] وكواهل الا ثلاثة احرف جاءت نوادر وهي فارس
وفوارس وهالك وهوالك وناكس[5] ونواكس فانها للعقلاء
جمعت على هذا الجمع وعلو الاخبار عندها بالتواتر او الشهرة
ثم المعراج في اليقظة لشخص محمد عليه السلام حق خلافا
للجهمية وهم يقولون انه عليه السلام عرج بروحه الى السموات
فرأى ما رأى في المنام لا في اليقظة وقال اهل السنة والجماعة
انه

[1] الغارب سر كوهان شتر سامى
[2] الكاهل ميان دوشانه سامى
[5] الناكس المطأطئ راسه وجمع في الشعر على نواكس وهو شاذ قال الفرزدق واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار صحاح

انه عرج بنفسه الى السموات حتى انتهى الى قاب قوسين او ادنى
ورأى ما رأى من العجائب في اليقظة لا في المنام امام المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فلقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية
واما الى السماء والى حيث ما شاء الله تعالى فلقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق قال عبد الله بن عباس لتركبن على طبقة سماء
الى طبقة سماء اخرى وقال لتركبن اي لتصعدن يا محمد سماء
بسماء فما لهم لا يؤمنون اي لا يصدقون بمعراجك ولقوله تعالى
ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وللاحاديث
المشهورة منها ما روي عن الكلبي انه قال سمعت ابا صالح
مولى ام هاني ابنة ابي طالب تقول سمعت ام هاني تقول
كان النبي عليه السلام نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء الاخيرة
نام ونمنا معه فلما كان عند الصبح استيقظنا وصلينا الصبح
وقال يا ام هاني صليت معك العشاء الاخيرة بمكة وصليت
ركعتين ها في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش
وصليت الصبح بمكة ثم العجب من قوم ينكرون معراج محمد
صلى الله عليه وسلم وهم يؤمنون بهذا النبي ثم ينكرون شرفه
ان كان الله يكرم محمدا اكرامه حق لهم وانكار الكرامة والعجب ممن
قال انه عرج بروحه ويرى الرجل ليس من اخيار الامة انه يرى في المنام
الجنة والنار والعرش والحساب والسموات والارضين ويرى
نفسه مرة بالشام ومرة بمكة فان كان حال محمد مثل حال هذا

بلغ

واما الاختلاف الواقع في زمان المعراج وكيفيته فقد وقع
بتعدد المعراج كما اخرج ابو نعيم الحافظ حيث قال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثون معراجا
واحد منها بجسمه والباقي بروحه آه
[illegible]

العبد فان تشرف محمد صلى الله عليه وسلم على عبد من عبيد الله
مرتبها سيستويان في الروية في المنام واما استبعاد صعود شخص
من البشر الى ما فوق السموات فهو غير بعيد لوجوه احدها
انه كما يبعد في العادة صعود الجسم الثقيل الى الهواء العالي
كذلك يبعد نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعود
محمد صلى الله عليه وسلم لصح استبعاد نزول جبرائيل وذلك
يوجب انكار النبوات والثاني وهو انه لا يبعد انتقال ابليس
في لحظة واحدة من المشرق الى المغرب وبالعكس فكيف يبعد
ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم والثالث وهو انه صح في علم
الهندسة ان الفرس في حال ركضه الشديد في الوقت الذي
يرفع يده الى ان يضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة آلاف فرسخ فثبت
ان الحركة السريعة الى هذا الحد ممكنة والله تعالى قادر على كل
الممكنات فكانت الشبهة زايلة فان قيل استعراج الله تعالى
رسوله على عرشه ورفع الحجب عنه كلاما وعيانا كما جاء في الخبر
يدل على انه تعالى على العرش قلنا استعراج الله تعالى رسوله على عرشه
ليريه بعض اياته كما قال لنريه من اياتنا او ليوحي اليه في اشرف
الاماكن لا يدل على انه تعالى في ذلك المكان واما ارتفاع الحجب فعبارة
عن زيادة اشراق نور قلب الرسول وعن زيادة قرة عينيه بسبب
قربة معنوية في حضرة مولاه وعن الانكشاف من الاسرار والروية
من العجايب كلاما وعيانا لا عن ارتفاع الحجب الصورية التي توهم
المكان او القرب والبعد من حيث المسافة نظيره ما قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم حين انكر على اصحابه المواصفة في وصال
الصوم اني لست كاحد منكم اني ابيت عند ربي يطعمني ربي و
يسقيني فيحتمل انه تعالى يطعمه طعاما معنويا يخالف الاطعمة
المعروفة كما حكى عن بعض الاولياء انه قال شراب المحبة خير الشراب
وكل شراب سواه سراب كذا اورده الامام المفسر علاء
الدين الزاهد في تفسيره قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال
الشرع مصدر والمراد ههنا المفعول اي الاحكام المشروعة التي
اختص بها هو عليه السلام وقوله باق رفع لانه خبر المبتدأ وهو
الشرع يعني من ضرورة كون محمد عليه السلام خاتم النبيين وعدم
انتساخ كتابه بنزول كتاب اخر بقاء شرعه الى يوم القيامة
ويوم ترحل القوافل ومعنى المناسبة ظاهر وحرف التعريب
في القيامة للعهد الذهني اي يوم البعث المضاف اليه وسقط من
الارتحال للضرورة اي الى يوم قيام الناس من قبورهم ويوم ارتحالهم
من القبور الى الجنة او الى النار وقال الى يوم القيامة كما في قوله
تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل لان شريعته تنتهي بمجئ يوم القيامة
فان قيل الانبياء معصومون عن الانعزال عن النبوة على ما
سيجئ فكيف ينتهي شرعه مع بقاء نبوته قلنا الشرع لاجل العبادة
والعبودية لا تستلزم العبادة الا ترى ان اهل الجنة عباد الله
تعالى وليس عليهم عبادة والله اعلم بالصواب امام الانبياء بلا
اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلاف امام القوم مقتديهم

والارتحال الانتقال من منزل الى منزل وشبه يوم القيامة

الترحل الارتحال قال امرؤ القيس كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

النقف شكاف حنظل

سمرات درخت ازغنده كه كان

لهذا يقال للمقدم للصلوة امام واشرفهم وافضلهم ولهذا
يقال للسلطان امام وقايدهم في الخير كما قال الله تعالى لخليله اني
جاعلك للناس اماما الا اختلال ووقوع خلل في شي فاذا عرفنا
هذا فنقول ان محمدا عليه السلام امام الانبياء بلا اختلاف ولا
اختلال بين المؤمنين كقوله تعالى هدى للمتقين لانه ليس يهدي
لغير المتقين فانه عليه السلام امام الانبياء عليهم السلام لانه
امّ ارواحهم ليلة المعراج وصلى بهم في المسجد الاقصى ولكن
يحتمل انه صلى بهم ركعتي العشاء الاخيرة على ما مر من رواية
الكلبي ويحتمل انه صلى بهم نافلة اخرى بعد رجوعه من العرش
فالحاصل انه لم يصل بهم فرضا لانه عليه السلام صلى العشاء
الاخيرة بمكة والوتر تحت العرش والفجر بمكة واما الصلوات
الخمسون فنسخ الله تعالى ما زاد على الخمس منها بعدما فرضها
في تلك الليلة عليه وعلى امته بسؤاله بعد عقد القلب
قبل التمكن من الفعل لانه تعالى نسخها قبل رجوع رسوله من
العرش والتمكن يكون في يوم وليلة ولهذا نقول ان التمكن من
الفعل ليس بشرط للنسخ بل التمكن من عقد القلب شرط فالحاصل
انه لا خلاف بين مثبتي المعراج ان محمدا صلى الله عليه وسلم
امّ ارواح الانبياء رضها الله في ترتيبه فحقق بان الرسل
صلت وراءه وآدم منهم والخليل ونوح فان قيل كيف تتصور
صلوة الارواح خلف الامام بلا اجسام على انه عليه السلام قال
اذا مات ابن ادم ينقطع عمله الا من ثلثة الحديث قلنا الارواح

اجسام

بلغ

ليلة المعراج وعلى هذا رشيد الدين البغدادي

وهو قوله عليه السلام كل عمل ابن آدم ينقطع بموته الا من ثلث ولد صالح يدعو له بالخير او علم علمه الناس ينتفعون به وصدقة جارية

اجسام روحانية كاجسام الملائكة والملائكة يتخلقون في صور
الاجسام الجسمانية الا ترى انهم حين جاؤا الى ابراهيم جاؤا
على صورة الضيفان والى لوط على صورة الغلمان والى داود
على مثال الخصمين وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي وتمثل لمريم
بشرا سويا فلا يبعد دخول ارواح الانبياء في صورهم القديمة
الجسمانية قبل العود اليها ولا يلزم منه القول بالتناسخ لانه
ليس يقول بتبدل الاجسام الا ترى ان الملائكة يتخلقون
في صور مختلفة بلا تبدل اجسامهم واما انقطاع عمل ابن ادم فيجوز
ان يكون الانبياء مخصوصين منه كما انهم مخصوصون باشياء
اخر على ان الحديث معارض بقوله عليه السلام من سنّ سنة
حسنة فله اجرها [illegible] واجر من عمل بها الى يوم القيامة و
الانبياء هم الذين سنّوا سنة حسنة ثم نقول ان العمل
ينقطع بالموت للعجز ومن وجد القدرة لا ينقطع عمله ثم نقول
انه عليه السلام امام الانبياء لانه افضلهم لقوله تعالى وكان فضل
الله عليك عظيما وقدره ان فضله كان عليك كبيرا وقال في حق
امته كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا كانت امته خير
الامم يكون هو خير الانبياء ضرورة ولان دعوته في التوحيد
والعبادة وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف ساير الانبياء
اما موسى عليه السلام فدعوته كانت مقصورة على بني اسرائيل
وهم بالنسبة الى امة محمد عليه السلام كالقطرة بالنسبة الى

وهم اهل التناسخ يقولون اذا خرج الروح من الجسد دخل جسما آخر

البحر وأما عيسى عليه السلام فالدعوة التي اجابها ما بقيت
البتة لذهابه من بينهم حيّاً لئلا يعود اليهم رسولاً فوجب
ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من ساير الانبياء
فان قيل قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
فأمر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهدى الا
نبياء المتقدمين فان لم يقتد يكون عاصياً لمخالفة امره
وان اقتدى يكون مقتدياً مع انه تعالى قال للخليل اني جاعلك
للناس اماما فكيف يكون اماماً لمقتداه حالة الاقتداء قلنا
امر الله تعالى ان يقتدي بهديهم اي ان يأتي بجميع ما اتوا من الخصال
الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل
منهم فاذا كان افضل منهم كان اماما لهم على ما تقرر من يكون
افضل القوم اماما لهم فالخليل امام للحبيب من حيث انه
يقتدي بهدى الخليل والحبيب امام للخليل من حيث انه امّه
في الصلوة او لانه افضل منه لانه جمع هدى ساير الانبياء
مع هداه فامامة الخليل لا تعارض امامة الحبيب فلا دور
ولا تعارض ولا تناقض بين الامامتين لانهما بجهتين
مختلفتين والحق ان محمداً صلى الله عليه وسلم قبل نزول
الوحي ما كان على شرع احد من الانبياء وذلك لان الشريعة
الصادقة السابقة صارت منسوخة بشريعة موسى عليه
السلام وشريعة موسى ما بقيت وصارت منقطعة بسبب
قتلهم وأما شريعة عيسى عليه السلام كانت منقطعة بسبب

ان

ان انقلب عنه هم النصارى وهم كفار بسبب قولهم بالتثليث
والذين بقوا على شريعة عيسى عليه السلام مع البرائة عن
التثليث منهم قليلون لا يكون قولهم حجة واذا كان كذلك ثبت
ان محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان قبل نبوته على شريعة
احد وقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وانا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وفبهديهم
اقتده والى غيرها من الآيات لم يسبق الوحي وفي تصويب
رسول الله اجتهاد معاذ به اية بينة لم يجد حكم الحادثة في الكتاب
والسنة مع اعراضه عن احكام الكتب المتقدمة ودلالة على
ان التعبد بالرجوع اليها غير واقع واما الحل المذبوح فمما
يعرف بالعقل واما الطواف بالبيت فلم يثبت من شرايع
الانبياء المتقدمين بخبر موجب للعلم ولان احكام الكتب المتقدمة
لو وجبت لا يستغنى عن كتاب آخر والمراد من ملة ابراهيم
هو الدين والتوحيد وانما خص ابراهيم مع ان الانبياء كلهم
مشتركون في الدين تعظيما لشانه لكثرة مناظرته المشركين
ولهذا اتخذه الله خليلا على انه تعالى قال شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والدين عبارة عن الادلة التي هي اصول
الدين فخص ابراهيم بكونه صاحب ملة كما خص جبرائيل
وميكائيل بالذكر بعد ذكر الملائكة واما امر الرسول باستخراج
اية الرجم من التورية ليقرأها اليهود حين انكروا فذلك لا لاثبات
الشرع ابتداء وعلى انه لم يسبق الوحي وعلمه عليه السلام ذلك

ربع

فى كتبهم من معجزات الصبا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغ اربعين سنة اوحى الله تعالى اليه بجبرائيل ولما بلغ احدى
وخمسين سنة قدم عليه جن نصيبين بعد ثلثة اشهر فاسلموا
وقيل انه اسرى به عليه السلام وقيل كان الاسراء بعد قدومه من
الطائف بسنة ونصف ثم هاجر الى المدينة وله اثنان وخمسون
سنة وقدم المدينة يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر
ربيع الاول وغزا بنفسه ستا وعشرين غزوة ولم يحج بعد الهجرة
سوى حجة الوداع وكان حج قبل النبوة وبعدها حجات لم يتفق
العلماء على عددها واعتمر بعد الهجرة اربع عمر وكان ابتداء
مرضه من صداع عرضه له وكانت مدة مرضه عشرين يوما وقيل
اربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين فى وقت الضحى فى شهر
ربيع الاخر سنة احدى عشرة من الهجرة وكان عليه السلام ولد
ايضا يوم الاثنين عام الفيل ودفن يوم الاربعاء وقيل ليلة
الثلثاء ودفن فى موضع موته فى حجرة عائشة وغسله على و
العباس والفضل بن عباس وصالح مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان له من العمر يومئذ ثلث وستون سنة
وان الانبياء لفى امان عن العصيان عمدا وانعزال اللام فى
قوله لفى امان لام التاكيد وقوله فى امان فى محل الرفع لانه خبر ان
كما فى قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود والتنوين فيه بدل
من المضاف اليه اى فى امان الله والتنوين فى قوله وانعزال ايضا
بدل الاضافة كالالف واللام فى العصيان اى الانبياء عليهم
السلام

قوله من شهر ربيع الاول قال فى الصحاح الربيع عند
العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة
فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيه
الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر واما ربيع
الازمنة فربيعان الربيع الاول هو الفصل
الذى تاتى فيه الكماة والنور والربيع الثانى
هو الفصل الذى تدرك فيه الثمار

النور شكوفه

وان الانبياء وكذا الملائكة لفى امان اى امان الله تعالى وحفظه
فالرسل اولى [illegible] الا ان العصمة فى الملائكة بمعنى
لا يمكنها [illegible] الانبياء والى بارادة [illegible]
المخالف فاجر عن صدور العصيان مخالفة
الامر عمدا كما ان الزلة هى [illegible] سهوا وعن
انعزال عن مرتبة النبوة ولو بعد الانتقال من هذه
الدار لانها صفة تدوم فلا يضر انقطاع الوحى
والتبليغ كذا قاله بعض العلماء لخص من شرح
الفاضل [illegible] محمد افندى رحمه

وقال الشيخ ابو اسحق الكلاباذى البخارى رحمه فى كتاب بحر الفوائد الذى كان لابليس وبلعم وبرصيصا من صور الكرامة كان
حلية لظواهرهم اما اسرارهم فما كانت محل القبول وقال الفقيه ابو الليث السمرقندى رحمه فى كتابه الموسوم بتنبيه
الغافلين ان ابليس كان يرى فى زمان ايوب فقال له رجل واحد انى اتمنى ان اكون مثلك ملعونا فقال له
هذا تمن عجيب لو صدقت فى هذا التمنى
فاكثر الحلف بالله تعالى صادقا وكاذبا واستخف
باسم الله تعالى فانى كنت كذلك
وقالوا ان ابليس كان معجبا متكبرا قبل الامر بالسجود فاذا
اراد الله تعالى ان يظهر عجبه وكبره
بالامر بالسجود لآدم ليظهر

[illegible]

ما [illegible] الله تعالى منه قال الله تعالى الم اقل لكم انى
اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
ما كنتم تكتمون كمن التواضع والكبر

اى على خلقه

اى الحديث الماثور الذى يرويه خلف عن سلف

والسعيد يشقى والشقى يسعد اصول السمرقندى

فظهر بالامر من تواضع الملائكة عليهم السلام وكبر ابليس والعاصم من كل زيغ وضلال الله من اصول السمرقندى بعينه

السلام فى امان الله عن عصيانهم عمدا اى عامدا وهو منصوب على الحال
وعن انعزالهم عن النبوة فى الدنيا وكذلك بعد وفاتهم هم رسل
وانبياء وتجويز انه نكر الانعزال ليتنفى جميع وجوهه اى عن انعزال ما
اعنى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وكذلك كل مؤمن بعد موته مؤمن
حقيقة لا حكما لان المتصف بالنبوة والايمان هو الروح وهو
لا يتغير بالموت وكذا البدن مؤمن لا يكفر بتغيره وتفرق اجزائه
ولئن جهل ربه كما فى حالة النوم والغفلة او كما ولد على الفطرة
فلهذا يجب الصلوة عليه ولهذا يجب احترام عظامه كعظام الحى
كما جاء فى الاثر واختلف المشايخ فى ان الولى هل يجوز
ماخذه اصول السمرقندى رحمه
ان ينعزل عن ولايته بعد قبوله الله تعالى وتشرفه بالكرامة
قال بعضهم يجوز ان يصير الولى عدوا بما يصدر منه مما يستلزم
صيرورته عدو الله تعالى مثل ابليس وبلعم وبرصيصا
وقال بعضهم لا يجوز لانه لو جاز ان يفعل الله تعالى باوليائه من
الاهانة والخذلان بعد القبول فلا يوثق بقبوله وتشريفه وقصد البعض
من نسبة الكرام او يلزم منه البداء وظهور الغلط وهذا
فعل الجاهلين ثم المتدارك بالعواقب وقال الآخرون ان الانبياء
عليهم السلام لا ينعزلون عن النبوة لكونهم حجة الله فى الدين
وكذلك الولى الحقيقى لا ينعزل ايضا لما مر من الدليل الذى ذكر واو
اما البعض فيجوز ان يفتح الله تعالى عليه باب الكرامات صورة
وكانت استدراجا ومكرا او ابتلاء فى الحقيقة وقد حكم
الله تعالى بشقاوته فى الازل ثم لا بد ايضا للنبى من معان

[illegible]
الا استدراج اى ان الله تعالى [illegible]
اورده خدای تعالی بتدریج بجحيم والعقوبت

يختص بها عن غيره بصيرورتها اهلا للسفارة بين الله تعالى وبين
خلقه قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن ذلك
ان يكون اعقل اهل عصره واحسنهم خلقا ولا يكون موصوفا
بصفات تخل اداء الرسالة كالخرس والصمم بخلاف العمى
الذي ابتلي به يعقوب وشعيب عليهما السلام ولو كان قبل
الارسال يزيل وقت الارسال كما ازال عقدة لسان
موسى عليه السلام بسؤاله **ويكون معصوما** في اقواله وافعاله
عما يشينه ويسقط قدره وهم منزهون عن الكذب لانه
ينافي الخطاب بخلاف الاغماء وعن لوم النسب ولم يحتلم نبي
قط ولم يشرب مسكرا نبي قط ولم يتثاوب نبي قط لان
ذلك من غلبة الشيطان على الانسان ولم تزن زوجة نبي
قط بخلاف الكفر والنفاق لان امراة نوح وامراة لوط
كانتا منافقتين لان الزنا دناءة وخساسة في الاديان
كلها بخلاف الكفر عند معتقده والفقر ليس بخساسة
ودناءة لان الانبياء جاؤوا دعاة الى ترك الدنيا وان جرى
عليه شيء من غير قصده واختياره ينبهه ويعاتبه ولا يهمله
بل لا يمهله قال الشيخ ابو منصور رحمه الله العصمة لا تزيل
المحنة ومعناه انها لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية
بل هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل
الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء **والنبوة والولاية**
لا تزيلان الخوف بل يزداد بهما الخوف لازدياد قربهما من الله تعالى
و

وقوة معرفتهما به وعلى هذا المعنى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان بالله اعرف فهو من الله اخوف وكان لرسول الله
عليه السلام ازيز كازيز المرجل اذا قام الى الصلوة من خوف
الله تعالى وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما **والعصمة
عن الكفر** ثابتة قبل الوحي وبعده عند عامة المسلمين الا الاشعث
الفضيلية من الخوارج وقول الخليل حين راى كوكبا هذا ربي
كان على طريق الاستفهام اي اهذا ربي او هو من قبيل قوله بل فعله
كبيرهم هذا اي على سبيل الاستهزاء على انه عليه السلام كان
غير مكلف حين قال هذا القول وعلى ان في قوله لئن لم يهدني ربي
واني بريء مما تشركون اشارة الى انه عليه السلام كان عارفا
ربه ولكن قيل انه اراد بهذا ان يستدرجهم ويظهر قبح فعلهم
لانهم كانوا يعبدون النجوم والشمس والقمر فلما راى الكوكب
قال لهم لا احب الافلين فاخبر بان الافل لا يصلح ان يكون
الها ثم قال في القمر والشمس هكذا وقال تعالى لحبيبه ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ما كنت تدري ما القرآن ولا
الشريعة يدل عليه اول الاية وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا لان الانبياء اي من لا يدري الايمان لبثه على الكفر الى
الايمان محال ولا يجري عليهم حكم الكفر حال صغرهم تبعا للدار
او الوالدين لانهم مخصوصون من سائر المؤمنين باشياء كثيرة
كالمعجزات والامن عن زوال الايمان وقت الموت والانعزال
عن النبوة بخلاف الولي فيختصون بالعصمة عن تبعية الدار والا

والحق انهم معصومون عن الكفر والكبائر والصغائر المنفرة قبل النبوة وبعدها مطلقا اي عمدا او سهوا كذا قاله بعض الفضلاء وقيل معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا لا سهوا فقد اثبت الرسالة صدور الصغائر الغير المنفرة سهوا لكن المحققين شرطوا ان ينبهوا عليه بعد البعثة اما فورا وهو الارجح او فيما بين الصدور وبين الموت فينتبهوا عليه كذا نقل هذا الشرط ابراهيم اللقاني في الشرح الكبير العبادي على الجوهرة عن التفتازاني والجرجاني ثم قال والحق وفاقا للاستاد ابي اسحاق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني

والقاضي عياض والسبكي والبلقيني على امتناع صدور الصغائر الغير المنفرة انفا عنهم سهوا وانهم اكرم على الله من ان يصدر عنهم ذنب وقد عزا هذا الرأي ابن برهان لاتفاق المحققين
قنبوركي محمد افندي على الامالي رحمه

البعض محشي تهذيب الكلام

والابوين في الكفر اجماعا لان كل مولود يولد على الفطرة والتبعية
الثابتة لضرورة التوارث لا يؤثر في حق الكفر الى ان يعقلوا
الاديان فاذا عقلوها يوفقهم الله ويحفظهم عن تهويد
ابائهم وتنصيرهم اياهم والعصمة عن المعاصي ثابتة بعد
الوحي عند اهل السنة الا عند الحشوية فانهم ينقلون في
حق داود وسليمن ويوسف وغيرهم من الانبياء عليهم السلام
ما يوهم ارتكاب الذنب منهم وبعض ذلك مردود وبعضه
مأول بتأويل صحيح يليق بحالهم او كان قبل النبوة يدل عليه
وجوه احدها ان كل من كان نعمة الله عليه اكثر كان صدور
الذنب عنه اقبح ونعمة الله تعالى على الانبياء اكثر فوجب
ان يكون ذنوبهم اقبح والحش من ذنوب كل الامة
وان يستحقوا من الزجر والتوبيخ فوق ما يستحقه عصاة
الامة وهذا باطل وذلك باطل والثاني انهم لو صدر عنهم
الذنب لكانوا فاسقين ولو كانوا فاسقين وجب ان
لا تقبل شهادتهم في الاشياء الحقيرة فبان لا تقبل شهادتهم
وقولهم في اثبات الاديان اولى وهذا باطل فذلك
باطل والثالث انه تعالى قال في حق محمد عليه السلام واتبعوه
لعلكم تفلحون وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فلو اتى
بالمعصية لوجب علينا ان نحكم هذه النصوص في متابعته
في فعل ذلك الذنب وهذا باطل فذلك مثله والصحيح انهم غير
معصومين من الصغائر والزلل ويشير النظم الى هذا القول
عن

اي مما نقلتم عنهم آحادا فمردود وما نقل متواترا فمصروف عن الظاهر ... كذا قاله بعض الفضلاء

التوبيخ سرزنش كردن
يقال ونخ اي منع ولام

عن العصيان عمدا لان الله اثبت لهم الشفاعة ومن هو
يتلبس بها لم يرخص فيه على المتلبس بها وبعض اصحابنا
يتلفظ بلفظ الصغائر ويسمونها الزلل كالزلل في الطين كما
كان لموسى عليه السلام في قتل القبطي وكما كان لمصطفى في اختيار
الفداء في اسارى بدر ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة
وقالت المعتزلة الانبياء معصومون عن الكبائر والصغائر
جميعا لان الذنب يخرج المذنب عن الايمان عندهم فلا شفاعة
لمن يخرج عن الايمان ثم الرسل منهم الذين اوحى الله تعالى اليهم
بجبرائيل عليه السلام والانبياء منهم الذين لم يوح اليهم بجبرائيل
وانما اوحى اليهم بملك اخر او راى في المنام او بنبي اخر من الالهام
ثم الرسول نزل له درجة الرسالة والنبوة جميعا غير انه
لا يؤمر باستعمال ما ظهر له في درجة النبوة قبل ان يجيء جبرائيل
اليه بذلك ولو فعل ذلك قبل مجيء جبرائيل اليه بذلك فذلك
يكون منه زلة وصغيرة كما فعل داود بتزوج امرأة اوريا
من غير انتظار الوحي كان ذلك منه زلة كما قال الله تعالى
وظن داود انما فتناه والمصطفى لما انتظر الوحي
في تزوج امرأة زيد زينب ولم يتزوج بما ظهر له في درجة
النبوة نجا من تلك الزلة قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فهذا هو الوجه في وقوع الانبياء في الزلل وفيه وجه اخر
وهو انهم تركوا الافضل ومالوا الى الفاضل فيكون ذلك زلة
منهم كما ان ادم عليه السلام قال له ربه ولا تقربا هذه الشجرة

المصطفى

الرسول

قال القرطبي اختلف في نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرح
لعمدة الاحكام حواء وام موسى كذا في ضوء المعالي لعلي القاري
على هامش الفضيلة

ثم ابليس وسوس لهما وقاسمهما وانشدهما الله تعالى حتى
نسي آدم النهي وطرح الافضل وظن انه يحترم اسم الله تعالى
ويقربان الشجرة كان تاركا للافضل اذا الافضل له ان يراعي الامر
ولا يدخل في الاجتهاد فكان ذلك ذلة منه حتى قال تعالى و
عصى آدم ربه فغوى وهذا من الله تعالى على وجه الزجر والتنبيه
لا وجه التحقيق للكبيرة والغواية الا ترى ان آدم عليه السلام
لما انتبه مع حواء قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال الرب جل جلاله
ولم نجد له عزما اي لم يكن له قصد مؤكد في العصيان وقيل الحكمة
في اطلاق الله تعالى زلة آدم عصيانا مجاز التكوين فرخ جرة
بليغة للمكلفين وليظهر الاجتباء لآدم بعد ذلك كما قال
ثم اجتباه ربه وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص
ذو افتعال قوله انثى مرفوع لانه اسم كانت ونبيا خبره
مقدم على الاسم وعبد وشخص ذو افتعال عطف على الاسم
وقط مشددا او مخففا يستعمل لنفي الماضي ثم الانوثة
تنافي الاستشهاد ولهذا اشترط في الارسال عندنا خلافا لل
شفعوية لان الله تعالى قال في نظم الانبياء وما ارسلنا قبلك
الا رجالا ولان النساء امرن بالقرار في البيوت والنبوة
تقتضي الاستشهاد بالدعوة واظهار المعجزة ولا يلزم قوله
تعالى في حق مريم فارسلنا اليها روحنا لان الله تعالى ارسل
جبرائيل اليها ليبشرها بالغلام الزكي كما اخبر عنه بقوله انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا لا ليخبرها بالامر بدعوة
امة

واختلفوا في ان الخضر حي ام ميت قيل ان الخضر والالياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم وكان سبب حيوته فيما حكي انه شرب
من عين الحيوة وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل
وشرب وشكر الله واخطأ ذو القرنين فعاد وذهب آخرون الى انه ميت لقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال
النبي صلعم بعد ما صلى العشاء ليلة أرأيتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد
ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده معالم التنزيل

امة وقال ولا عبد لان العبودية العارضية اعني رقبة
التي تنشؤ من اثر الكفر تقتضي سبق الكفر والعصمة عنه
قبل الوحي وبعده من شرائط النبوة على ما مر واما ادمى
الترك في قوله تعالى خبرا عن يوسف عليه السلام اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله الاعراض والتبري لا الترك بعد
الاخذ الا ترى الى قوله تعالى خبرا عن يوسف ما كان لنا
ان نشرك بالله من شيء ولان الرق ذناءة وخساسة
تنفي الولاية والشهادة وان لم يسبق عليه الكفر وبعد
العتق كونه معتقا دناءة ايضا وقوله وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة اي باعوه على زعم المشتري
وكانوا فيه من الزاهدين اي الاخوة كانوا في الثمن غير راغبين
لان غرضهم كان ابعاد يوسف عليه السلام فقط واطلاق
الفعل وان لم يؤثر لا يمتنع على القول به فيقال بيع الحر كما
يقال بيع العبد والافتعال اختلاق الرجل الكذب من
نفسه وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر
عن جدال قوله نبيا نصب على انه مفعول ثان لم يعرف
على تأويل لم يعلم لان عرفت لا يتعدى الى مفعولين الا
ان يكون بمعنى علمت وقوله عن جدال اي عن جدال ما
ثم ذو القرنين اسمه اسكندر وكان بعد عيسى وبعد خضر
ايضا كذا نقله الكاشي في قصص الانبياء وهو مشهور
في التفاسير وقيل كان قبل عيسى بزمان يسير وقيل كان

يعني الخضر ... نبي عليه السلام

بثمن بخس يعني ظلما وحراما لم يحل لهم بيعه
ويقال بدراهم زدية نبهرجة معدودة
اي يسيرة عددها من تفسير البيان

وكذا تبع وخضر فانه قيل انه ولي وقيل نبي
وقيل رسول كذا في التمهيد كذا في الضوء
لعلي القاري

في الزمن الاول وكان من اولاد يافث بن نوح وقيل كان
بعد نمرود وعاش الفا وستمائة سنة زاد سنة
على سن نوح عليه السلام مائة وخمسون سنة لانه عليه
السلام ~~مائة وخمسون سنة لانه عليه السلام~~ الى بعث
بعد مائتين وخمسين سنة ولبث في قومه الف سنة
الا خمسين سنة وجميع ذلك الف واربعمائة وخمسون
سنة ثم في تسمية ذي القرنين عشرة اقوال الاول
قال علي رضي الله عنه انه دعا قومه الى الايمان بالله تعالى فضربوه
على قرنه وهو جانب رأسه فهلك ثم بعثه الله تعالى فضربوه
على قرنه الاخر فهلك والثاني انه بلغ سفره الى مطلع الشمس
والى مغربها والثالث انه ملك الروم والفارس والرابع
انه كان في راسه مثل القرنين خلقة والخامس انه كانت
له ضفيرتان من شعر والعرب تسمي الضفيرة قرنا والسادس
انه انقرض في زمانه قرنان وهو حي والسابع انه كان كريم
الطرفين ابيه وامه والثامن انه سافر حال في الظلمة والنور
والتاسع انه راى في منامه كانه اخذ بقرني الشمس والعاشر
انه كان له قرنان من نحاس وقيل حين مات ذو القرنين
اجتمع عليه مائة وسبعون حكيما واختار منهم عشرة ليقول
فقال الاول ايها الملك كنت تعظ الناس والآن كنت موعظة
لهم وقال الثاني ايها الملك كان الناس كلهم محتاجين
اليك والآن كنت محتاجا الى دعائهم وقال الثالث كان الناس
ساكتين

ثم عاش وبقي بعد الطوفان مائتين وخمسين صح

ثم كلم بعده كل واحد منهم حكمة لتكون موعظة للناس صح

ساكتين وانت تتكلم والآن الناس يتكلمون وانت ساكت
وقال الرابع ايها الملك حان وقت الغداء واجتمع الناس
فقم وكل الغداء ولا تقوم الى يوم النشور وقال الخامس كنت
تدخر الذهب والفضة وكنت تحبهما والآن كنت انت
في بطن الارض وهما على وجه الارض وقال السادس
ايها الملك كان الخياط الملك هو يخيط لك ثوبا على الخوف
والدهشة والآن يخيطون لك الكفن بلا مبالاة وقال
السابع كنت لا تقنع ما بين المشرق والمغرب وتريدان
شيء وراء القاف والآن يكفيك قدر اربعة اذرع من الارض
وقال الثامن كان ملوك الافاق لا يستطيعون ان يدخلوا
عليك وحيدا والآن يجتمع عليك الديدان وقال التاسع
كنت ازهد الناس والآن تزورونك الملائكة وقال
العاشر لو كان الافلاح من الموت بالمال والسلطنة
لتخلص انت وتنجو من الموت ثم في نبوته اختلاف الصحابة
رضي الله عنهم قال عكرمة كان ذو القرنين نبيا والخضر
نبيا ولقمان نبيا وروى مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال كان ذو القرنين نبيا وروى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين
فقال كان رجلا صالحا وهكذا قال ابن عباس وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ان ذا القرنين كان رجلا صالحا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن

ثم نبيا صح

بلغ

والخضر صاحب موسى عليه السلام ويقال
خضر مثال كبد وكبد وهو افصح صحاح

ذي القرنين قال كان ملكا يسيح في الارض وقال مجاهد ملوك
الارض اربعة اثنان مؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين
نبي واثنان كافران نمرود وبخت نصر ثم لقمان
كان ابن اخت ايوب وقيل ابن خالته وقيل من اولاد
آزر وعاش الف سنة وقيل ثلثة الاف سنة وقيل
ثلثة الاف وخمسمائة سنة وادرك داود واخذ عنه العلم
ومن المعمرين بعد لقمان قس بن ساعدة الايادي
فانه عاش ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب
وحكمائهم وهو اول من اقر منهم بالبعث واول من قال
في الخطبة اما بعد وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة
وثلثين سنة ولما بلغ ثلثمائة واثنا عشر سنة قال
ولقد سئمت من الحيوة وطولها وعمرت من بعد السنين سنينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل بقي الا كما قد فاتنا يوم يمر وليلة تحدونا ثم في
نبوة لقمان اختلاف قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة
قال مجاهد يعني العقل والفقه والاصابة والقول وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما زهد عبد في الدنيا
الا انبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب
الدنيا وعيوب نفسه فاذا رايتم اخاكم قد زهد في الدنيا
فاقتربوا اليه واسمعوا منه فانه يلقى الحكمة وقال السدي
ولقد اتينا لقمان الحكمة اي النبوة وعن عكرمة انه قال كان
لقمن

داود

السأم والسآمة سير بر آمدن
من باب علم
الحدا والحدو راندن شتر
بنغمت تاج

ان الشهور المعهودة الذهنية وهي شهور
سنة واحدة وهي اثنا عشر شهرا كما قال ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

لقمن نبيا وعن وهب بن منبه رحمه الله انه قال كان رجلا
حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس انه قال كان لقمان
عبدا حبشيا ويقال اول ما ظهرت من حكمته ان مولاه قال له
ذات يوم اذبح لنا هذه الشاة فاخرج اطيب مضغتين
منها فذبح فاخرج القلب واللسان ثم قال بعد زمان اذبح لنا
هذه الشاة فاخرج اخبث مضغتين منها فذبح فاخرج
القلب واللسان فساله عن ذلك فقال لقمان ليس اطيب
منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وعيسى سوف
ياتي ثم يثوي لدجال شقي ذي خبال قوله يثوي اي يهلك
وقوله ياتي متصل بقوله لدجال اي ياتي لاهلاك دجال ثم يهلك
والخبال الفساد ثم الاصل فيه ما روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا و
ما فيها ونؤمن ايضا بخروج الدجال ودابة الارض وياجوج
وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونؤمن ايضا ان الميثاق
الذي اخذ الله تعالى من ادم وذريته حق كما قال تعالى واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اي اذا اخرج الله ذرية ادم
بعضهم من ظهور بعض بعد اخراجهم من ادم مثل الذر واخذ
عليهم الميثاق بعد التركيب فيهم العقول والنطق واشهدهم

على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقالت الملائكة شهدنا
على اقراركم ان تقولوا اى لئلا تقولوا يوم القيامة يعنى لئلا
يقول الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق غا
فلين ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما قدّر فيهم وجف القلم
بما هو كاين وما اخطا العبد لم يكن ليصيب وما اصابه لم
يكن ليخطئه ونؤمن بكرام الكاتبين وهم يكونون للكافرين
ايضا لان الله تعالى خاطب المكذبين بقوله كلا بل تكذبون
بيوم الدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وهما ملكان
يكتب احدهما ويشهد الاخر ونؤمن بملك الموت وقبضه
ارواح العالمين ونؤمن بالحوض وانطاق الجوارح والجنى
الكافر يعذب بالنار اتفاقا والمسلم يثاب كالانسى
ولكن درجاتهم دون درجات بنى ادم وهو اختيار ابى
يوسف ومحمد رحمهما الله ودليلهما قول الله تعالى بعد ذكر
الجنة ونعيمها فباى الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس
والجن وتوقف ابو حنيفة فى كيفية ثوابهم لان الله تعالى
قال فى حقهم ويجركم من عذاب اليم ولم يذكر دخولهم فى الجنة صريحا
والملائكة لا يثابون لعبادتهم بالجنة لانهم بريئون عن
الشهوة وليس لهم فى الاكل والشرب والجماع من حاجة وما
اخبر الله تعالى من الحور والقصور والانهار والاشجار والا
طعمة وعذاب اهل النار من الزقوم والحميم والسلاسل
والاغلال حق خلافا للباطنية والفلاسفة كرامات
الولى

كرامات الولى مبتدا ودنيا لها كون خبرهم اهل النوال
انما جمع الكرامات ووحد الولى لجواز كرامات كثيرة على يد ولى
واحد ولان لام المعرفة اذا دخلت على مفرد ولا يحتمل التعريف
لمعنى العهد اوجبت العموم فيكون للجنس مثل جمع ذلك خلاف
جب الدينار فلهذا كناهم بالجمع بقوله فهم اهل النوال ثم
فى الولى وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
فعلى هذا من يتولى الله الصالحين والثانى انه فعيل مبالغة
فاعل كرحيم وعليم فعلى هذا من يتولى عبادة الله تعالى
فيأتى بها على التوالى من غير ان يتخلل عصيان وفتور وكلا
المعنيين شرط فى الولاية ومن شرط الولى ان يكون محفوظا
كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما وكل من كان للشرع
عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور مخادع كذا ذكر
بعض ائمة الطريق والدنيا تانيث ادنى وهو يكون بمعنى
الاقرب كما فى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اى بل
اقرب ويكون بمعنى الاقل كما فى قوله تعالى ادنى من ثلثى الليل
وكلا المعنيين موجود فى الدنيا لان كل ات منها قريب
كما جاء فى الحديث ومتاعها فى مقابلة متاع الاخرة
قليل كما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل ثم قوله دار دنيا
من قبيل اضافة الشئ الى صفته وهى من سنن العرب
كصلوة الاولى ومسجد الجامع قال الله تعالى ان هذا لهو
حق اليقين وانما عرى المضاف اليه عن حرف التعريف

بلغ مقابله بنسخه صحيحه

الله تعالى دوستى داشت باكسى
ومنه ومن يتولهم منكم تاج

لصورة الشئ وكان ينبغي ان يقول بالدار الدنيا لان الدنيا معرفة
للعهد الذهني وهي صفة الدار كما انها صفة السماء في قوله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا اي القربى الينكم الا انه حذف اللام التعريف
عن الصفة جميعا للوزن ثم تقييد الكرامات بالدار الدنيا يشير
الى ان ما يكون للمؤمنين بالدار الاخرة من خوارق عادات الدنيا
لا يكون كرامة كما مر في القول في المعجزة والنوال العطاء وحرف
التعريف عنه بدل من المضاف اليه اي عطاء الله رحمنا الى
المسئلة كرامات الاولياء جائزة عندنا خلافا للمعتزلة وكذا
السحر والعين خلافا ~~لما اخبر الله تعالى عن صاحب سليمان عليه~~
~~السلام~~ لهم وحجتنا في ذلك من حيث النقل والعقل اما النقل
فما اخبر الله تعالى عن صاحب سليمان عليه السلام في اتيانه
بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه كما قال تعالى حكاية عنه
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وعن مريم بقوله تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومنها رؤية
عمر رضي الله عنه على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند وهي انه
بعث جيشا الى نهاوند وامّر عليهم رجلا يدعى سارية
فبينما يخطب عمر يوم الجمعة يجعل يصيح في خطبته وهو على المنبر
يا سارية الجبل الجبل قال علي رضي الله عنه كتبت تاريخ تلك
الكلمة التي قالها عمر فقدم رسول امير ذلك الجيش وقال يا
امير المؤمنين لقينا عدونا يوم الجمعة وقت الخطبة فهزمونا
واذا بصائح يصيح يا سارية الجبل فاستندنا ظهورنا الى الجبل
فهزم

اسم موضع في ديار العجم

الجبل صح

فهزم الله تعالى الكفار وظفرنا ببركة صوت ذلك الصائح فسمع
سارية صوت عمر وبينهما اكثر من خمسمائة فرسخ حتى صعد الجبل
واخرج منه الكمين على العدو وكان ذلك سبب الفتح وكان النيل
لا يجري كما هي عادته حتى تلقى فيه جارية عاتق اي بكر وهي تعد
في بيت ابويها ولما بلغت الخلافة الى عمر كتب عمرو بن العاص
الى عمر ان النيل لا يجري حتى تلقى فيه جارية عاتق فكتب عمر
رضي الله عنه على خزف يا نيل ان كنت تجري بامر الله فاجر
وان كنت تجري بامرك فلا حاجة لنا فيك وامره بان يلقي الكتاب
في النيل فالقى عمرو بن العاص ذلك الكتاب في النيل فجرى فلم يزل
يجري وشرب خالد قدحا من سم مشهور وهو انه حاصر حصنا
وقال له اهل الحصن ارنا اية على ان دينك حق حتى ندخل
في دينك فقال لهم احملوا الي السم القاتل فاتوا بقدح مملوء من
السم فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فشرب وقام سالما
باذن الله تعالى فاسلموا وما نقل من كرامات التابعين و
صالحي هذه الامة يبلغ حد التواتر اجتمعت آحادها لبلغت
حد التواتر في جواز الكرامة واما العقل فانها فعل الله على خلاف
مجرى العادة ليعرف العبد ثمرة الطاعة ويزداد بصيرة لصحة دينه
فان قيل لو ظهر الكرامة على هذا الحد لاشتبهت المعجزة تقارن
دعوى النبوة ولو ادعى الولي ذلك لكفر من ساعته فلا يبقى اهلا
للكرامة بل يدعي متابعة النبي عليه السلام فلا جرم يكون كل كرامة
معجزة للنبي الذي يدعي الولي متابعته فلا يقع الاشتباه ولو ادعى

الكمين فعل بمعنى فاعل من الكمون
وهو الاختفاء والمراد قوم يختفون
ليخرجوا على العدو من حيث لا يعلم العدو

فلا يعرف الولي من النبي قلت
ليس كذلك فان المعجزة صح

بلغ

الولاية سيقط عن درجة الولاية والمعجزة تكون للنبي ليؤمنوا به
بخلاف الكرامة للولي ولان صاحب المعجزة لا يكتم معجزته وصاحب
الكرامة يجتهد في كتمانها ولا يركن في الغالب اليها ويخاف انها
من قبيل الاستدراج له دون الكرامة ولو اطلع الله احدا من
صالحي عباده على كرامة الولي اشفع الله الولي ويطلب بغاية
التضرع ان يكتم ذلك عليه ولا يفشيه خوفا من الافتتان لذي
الاشتهار فلا يريد الاظهار كواجد الكنز بل اولى وكذا صاحب
المعجزة مأمون العاقبة معصوم عن التبديل والولي بخلافه
واما السحر والعين فلقوله تعالى يعلمون الناس السحر و جاؤا
بسحر عظيم والى غير هذه من الايات ولقوله عليه السلام ان العين
لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وعد السحر من الخوارق بخفية
اسبابه وان كان كسبيا وخوارق العادة معقولة **فالحاصل**
ان الناقض للعادة اقسام فما جرى على يد النبي فهو معجزة وما
جرى على يد الولي فهو كرامة وما جرى على يد صالح من عوام المؤ
منين في بعض الاوقات فهو معونة وما جرى على يد المتالّه
والمبتدع والكافر والفاسق فهو استدراج ليزدادوا اثما
وتقوية لخذلانهم وامدادا لطغيانهم وتاييد العصمة **ولم
يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال نكره** وليا
ودهرا الى اخر الكلام ليعم منفيه والانتحال الاستصفاء يقال
انتحلت الشيء اي استصفيت افضله ومنه المنتخل لا
ستصفاء الدقيق والتنوين فيه بدل الاضافة اي في انتحاله
له

الاستدراج آنكه اندك اندك نزديك آوردن خداى تعالى بنده را بخشم وعقوبت خود تاج

له وتجويز انه نكرة لنفي وجوه تفضيل الولي على النبي اي في انتحالنا
وقوله ولم يفضل ولي الى اخره لان من شرط ايمان الولي ان
يؤمن بالانبياء والرسل عليهم السلام فكيف يكون اولى منهم
وهو لا يكون مسلما الا بالايمان بهم ولقوله عليه السلام والله
ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من
ابي بكر رضي الله عنه فهذا يقتضي ان ابا بكر افضل من كل من
ليس نبي دون كل من كان نبيا ولان الانبياء كاملون
ومكملون والاولياء كاملون فحسب وقد زل اقدام اقوام
من جنالي هذه الاية في تفضيل الولي على النبي من حيث امر موسى
عليه السلام بالتعلم من الخضر وهو ولي والجواب ان الخضر كان
نبيا وان لم يكن نبيا كما زعم البعض فهذا ابتلاء في حق
موسى على ان اهل الكتاب يقولون ان موسى هذا ليس موسى
بن عمران وانما هو موسى بن ماثان وعلى انه قد يتعلم
الرجل نوعا من العلوم ممن هو ادنى منه وسال منه ما لا يعلم
حتى سال سليمان النملة عما عندها لان الزيادة في العلم
مطلوبة لقوله تعالى لحبيبه وقل رب زدني علما فلا افضاضة
في طلب موسى من العلوم التي عند الخضر وان كان موسى اعلم
من الخضر على تقدير انه ولي وموسى نبي **وخواص بني ادم** و
هم المرسلون افضل من جملة الملائكة وعوام بني ادم من
الاتقياء افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل
من عوامهم وكذلك بنو ادم فالرسل افضل من الانبياء وكذلك

الفضاضة سستكشكى م

من عوام بني آدم والملائكة بعضهم اولى من بعض نحو اقهم افضل

الرسل بعضهم اولى من بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وعند المعتزلة والفلاسفة وابي بكر الباقلاني
من اهل السنة الملك افضل من البشر لقوله تعالى والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس والتقديم اية التفضيل ولان الملك جوهر
نوراني مقدس عن ظلمات الشهوات وكدرات الغضب
فهما منشأ الاخلاق الذميمة طعامه التسبيح وشرابه التقديس
انسه بذكر الله وفرحه بعبادة ربه فكيف يعرفه بسفلي ظلماني ولان
عبادات الملائكة ادوم لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
فعلى هذا التقدير لو كانت اعمارهم مساوية لاعمار البشر
لكانت طاعتهم اكثر فكيف واعمارنا في مقابلة اعمارهم
كالعدم والادوم افضل لانه اشق ولقوله عليه السلام افضل
العباد من طال عمره وحسن عمله والملائكة اطول العباد عمرا واحسنهم
عملا فكانوا افضل العباد ولان الملائكة رسل الله الى الانبياء
لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا والرسول افضل من الامة
ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل فقيل له
الملائكة افضل ام البشر فقال البشر وقرا قوله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ولان
ادم عليه السلام كان مسجود الملائكة لقوله تعالى اسجدوا لآدم
والمسجود له افضل من الساجد لان السجود اعظم انواع
الخدمة والحكيم لا يأمر الكامل بخدمة الناقص ولان ذلك
السجود

بلغ

ن جسماني ح

السجود لو لم يكن دالا على زيادة منصب المسجود له على الساجد
لما قال ابليس ارايتك هذا الذي كرمت علي ولان ادم عليه
السلام كان اعلم من الملائكة لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
الى اخر الاية والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الآية ولان طاعة البشر
اشق اذ الشهوة والغضب والحرص والهوى من اعظم الموانع
عن الطاعة وهذه الصفات موجودة في البشر مفقودة
في الملك والفعل مع المانع اشق منه مع غير المانع والاشق
افضل لقوله عليه السلام افضل الاعمال احمزها اي اشقها
على البدن وقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها اجرك
على قدر تعبك ونصبك ولان الله تعالى قال ان الله اصطفى
ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والعالم
عبارة عما سوى الله تعالى فيكون معنى الآية اصطفى ادم
ونوحا وكذا وكذا على كل المخلوقات فان قالوا فهذا يقتضي
تفضيلهم على محمد عليه السلام قلنا العالم اسم لكل موجود
سوى الله تعالى فيكون معنى الاية اصطفى ادم ونوحا ومحمد
عليه السلام ما كان موجودا حال وجودهم اما الملائكة فهم
كانوا موجودين في ذلك الوقت ولان الملائكة لهم عقل
بلا شهوة والبهائم لها شهوة بلا عقل والآدمي له عقل
وشهوة ثم الآدمي ان غلبت شهوته على عقله كان اخس
من البهيمة قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل

مثل هذا لو غلب عليه عقله على شهوته وجب ان يكون افضل
من الملك وما قالوا ان التقديم اية التفضيل فانه يعارض
بقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وبقوله ونبلوكم بالشر والخير
فتنة قالوا ولمطلق العطف من غير تعرض لمقارنة ولا ترتيب
قال الله تعالى واسجدي واركعي وقال اني متوفيك ورافعك
الي اي رافعك الى سمائي ثم بعد ذلك متوفيك وقال وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وعكس في الاعراف مع اتحاد
القصة ويقال لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما
فان تمسكوا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فان هذا يقتضي ان يكون الملائكة افضل من المسيح
اي لن يستنكف عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع درجة
منه الا ترى انه يقال ان فلانا لا يستنكف الوزير من خدمته
ولا السلطان ولا يقال لا يستنكف السلطان من خدمته ولا
الوزير فنقول ان محمدا عليه السلام افضل من المسيح ولا يلزم من
كون الملائكة افضل من المسيح كونهم افضل من محمد ولان الملائكة
صيغة جمع فهذا يقتضي ان يكون جميع الملائكة افضل من المسيح
ولا يقتضي ان يكون كل واحد من الملائكة افضل من المسيح واما
المثال الذي اورده فليس بحجة لان الحكم الكلي لا يثبت بالمثال
الجزئي على انه ممنوع فانه اذا قال ما اعاننى على هذا الامر زيد
ولا عمرو فان هذا لا يفيد كون المتاخر بالذكر افضل من المتقدم
وتحقيقه انه اذا قيل هذا العالم لا يستنكف من خدمته الوزير
ولا

او وان تشرب اللبن

بلغ

ولا السلطان ونحن نعلم بعقولنا ان السلطان اعظم درجة
من الوزير فعلمنا ان الغرض من ذكر الثاني المبالغة وهذه المبالغة
انما عرفناها بهذا الطريق لا بمجرد الترتيب بالذكر ثم في هذه
الاية لا يمكننا ان نعرف المراد بقوله ولا الملائكة المقربون
بيان المبالغة الا اذا عرفنا قبل ذلك ان الملائكة اكبر
افضل من المسيح وحينئذ يتوقف صحة الدليل على صحة المطلوب
وذلك دور ثم هب ان هذه الاية تدل على ان منصب
الملك اعظم وازيد من منصب المسيح عليه السلام لكنه لا يدل
على ان تلك الزيادة في جميع المناصب بل في بعضها فانه اذا
قيل هذا العالم لا يستنكف من خدمته الوزير ولا السلطان
فهذا يفيد ان السلطان اكمل من الوزير في بعض الاشياء
وهو السلطنة ونفاذ الامر ولا يفيد ان السلطان افضل
منه في العلم والفقه فاذا ثبت هذا فنقول بموجبه وذلك
ان الملك افضل من البشر في القدرة والقوة فجبريل قلع
مدائن قوم لوط ولا يقدر البشر على مثل ذلك ولكن هذا
لا يدل على ان الملك افضل من البشر فيما تنازعنا فيه و
هو كثرة الثواب الحاصل بسبب زيادة الخشوع والعبودية
و~~هذه~~ الاية انما هي ~~جواب~~ لمن اخرجوه عن عبودية الله تعالى فقال
الله تعالى ان عيسى لا يستنكف بهذا القدر من القدرة و
البطش والعلم للوحي والخلو عن التولد وهذا لا يدل
على ان الملك افضل من البشر في كثرة الثواب وبقوله تعالى

المنصب الاصل وكذلك النصب والنصاب من المال القدر الذي يجب فيه الزكوة اذا بلغه صحاح

وهذا لان النصارى لما شاهدوا من المسيح احياء الموتى وابراء ع

كذا وكذا عن عبوديتي ولا الملائكة المقربون الذين هم فوقه في القدر ع

ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ان الذين عند ربك اذ هذه العندية ليست عندية الجهة بل
عندية الفضيلة فنقول هذه العندية ثابتة للبشر ايضا
لقوله تعالى عند مليك مقتدر وقال وكان عند الله وجيها
وقال عليه السلام حكاية عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم
فان تشبثوا بقوله تعالى بل عباد مكرمون فنقول انه معارض
بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وقولهم الرسول افضل من
الامة قلنا نعم اذا ارسل السلطان الى جمع عظيم ليكون
حاكما فيما بينهم ومتوليا لامورهم اما اذا ارسل واحدا الى
واحد لاجل الاعلام بامر فهذا الرسول ادنى حالا من المرسل
اليه كما اذا ارسل الملك عبده الى وزيره وامامة الامين
الحبيب بازاء باب الكعبة لا تعارض امامة الحبيب الامين
والانبياء ليلة المعراج في بيت المقدس لان امامة الامين
كانت تقتضي السفارة وهي لا تستلزم فضل السفير على
المرسل اليه بخلاف امامة الحبيب فانها كانت عارية
عن التضمن مع ان الانبياء اقتدوا به بحضرة من الامين
ولا يلزمنا ايضا قوله تعالى حكاية عن نسوة مدينة مصر ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لانهن قلن ذلك لجمال
يوسف عليه السلام يدل عليه اول الآية قوله تعالى فلما
رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله على انه
قول النسوة وعلاوة الجمال لا يدل على الافضلية وقد
تقدم القول في المعارضة في الكرامة ثم الملائكة كلهم خلقوا للطاعة

وهم معصومون عن الكفر والكبائر بقوله تعالى في حقهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ولانهم رسل الله لقوله تعالى
جاعل الملائكة رسلا والرسول معصوم لقوله تعالى في تعظيم
الرسول الله اعلم حيث يجعل رسالته فهذا مجموع الدلايل
على عصمة الانبياء والملائكة والحشوية يجوزون الاقدام
على الكفر والكبائر من الملائكة استدلالا بكفر ابليس فان
ابليس كان من الملائكة عند بعض العلماء استدلالا بقوله
تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى والا
ستثناء لا يكون الا من الجنس اذ لو لم يكن من الملائكة
لكان امر الله الملائكة بالسجود غير متناول له وقال بعضهم
بل كان هو من الجن لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن و
لان ابليس له ذرية لقوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني والملائكة لا ذرية لهم لان الذرية لا تكون
الا عند اجتماع الذكر والانثى وليس من الملائكة انثى لان
الله تعالى ذم الذين ينسبونهم الى الانوثة بقوله وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ولان ابليس خلق
من النار لقوله تعالى حكاية عنه خلقتني من نار والملائكة
خلقوا من النور هكذا روت عايشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستثناء قد يكون
من غير الجنس كما في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين الآية
فانه كان من الجن من وقت صغره اختلط بالملائكة

قال مقاتل كان من الجن وهو جنس من الملائكة
يقال لهم الجن وروي عن ابن عباس انه كان
من الملائكة الذين هم خزان الجنان ويقال
كان من الجن الا انه صار من الجنة كقوله تعالى وكان
من المغرقين من تفسير اللباب

بلغ

وشرتي جنا بينهم وعظم قدره هنا لا حصار في الظاهر
كانه منهم فتناوله الامر المتوجه الى الملائكة واما هاروت
وماروت فقد اختلفوا فيهما والاصح انهما معصومان ايضا
قال فخر الملة والدين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في الا
ربعين ليس الامر كما يقال في القصة الخبيثة بل الحكمة
في انزالهما الى الارض ان السحرة كانوا يسترقون السمع
من الشياطين ويلقون ما سمعوا بين الخلق وكان بذلك
يشتبه الوحي النازل على الانبياء والله تعالى انزلهما الى الارض
ليعلما كيفية السحر للناس ليظهر بذلك الفرق بين كلامه
وكلام السحرة واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عنهما
انما نحن فتنة فلا تكفر يعني انما نعلمكم السحر لتصلوا به الى
الفرق بين المعجزة وبين السحر فلا ينبغي ان تستعملوا هذا
السحر في اغراضكم الباطلة فان فعلتم ذلك كفرتم فالحاصل
انه تعالى انزلهما ليحصل بسبب ارشادهما الفرق بين
الحق والباطل وبين المعجزة والسحر والجهال قلبوا القصة
وجعلوا ذلك سببا للطعن في هذين المعصومين واما
الشياطين فانهم خلقوا للشر الا واحدا منهم قد اسلم
حين لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هامة بن
هيم بن لاقيس بن ابليس فعلمه رسول الله سورة الواقعة
والمرسلات وعم وكورت وقل يا ايها الكافرون وسورة
الاخلاص والمعوذتين فانه مخصوص من بينهم وللصديق

الا استرقاها دزد دیده گوش فرا داشتن تاج

ت اتماج

رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال الصديق فعيل
من الصدق وهو من اوزان المبالغة وهو الذي يداوم
على الشيء ويؤيده نحو الجميد والسكير والفسيق والنطيق والرجحان
فضل احد المتماثلين على الاخر وصفا والجلي فعيل بمعنى
فاعل من الجلاء وهو الوضوح وهو نظير العلي وقدم القول
فيه وحرف التعريف في الاصحاب بدل الاضافة اي على
اصحابه وعلى اصحاب الرسول عليه السلام قوله من غير احتمال
اي لا يحتمل فضل احد من الاصحاب عليه ثم هو رضي الله عنه
افضل الصحابة واولاهم بالخلافة واحقهم بالتقدمة
مختار الجبار ومعدن الوفا وصاحب المصطفى في الغار
حتى قيل ان من قال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ليس
بصاحب محمد المصطفى يكفر لانه ينكر القران وهو قوله تعالى
اذ يقول لصاحبه ولو قال لغيره من الصحابة ليس بصاحب
لا يكفر وهو الصديق ابو بكر عبد الله وقيل عتيق بن ابي
قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وامه سلمى وهي ام الخير بنت صخر بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابنة عم ابيه ولد
رضي الله عنه بعد عام الفيل بسنتين واربعة اشهر الا
اياما وهو اول من اسلم من الرجال سبق الى قبول الحق من غير
تلعثم وبغيماس فبذل نفسه وانفق ماله وترك عزه ورياسته
وكان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال كثير مسعدا في علم الا

لان الفعلاء منه جلت كما ان في العلاء علوت

اي من غير ج

ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولد في عام الفيل

الا انه بحبه العلم اروبا مقبول العقول فانه الدين على هذه
الامة ثم وتخلى عما سواه من المفاخر قال رسول الله عليه وسلم
ما نفعني مال احد مثل مال ابي بكر احب رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه في العريش يوم بدر وقال في حقه لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي ووزيري
شبهه بميكائيل رافة ورحمة وبابرهيم خليل الرحمن عفوا
ووقارا وامره بان يصلي بالناس ايام مرضه وبذلك
حاج عمر رضي الله عنه الانصار يوم السقيفة فقال
رضيه رسول الله عليه السلام لديننا
افلا نرضاه لدنيانا ايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام
اقامه فيه رسول الله فانقادوا له وبايعوه وكان اشجع
الناس واصلبهم في الدين الا يرى ان الناس تحيروا عند
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر من قال
ان محمدا قد مات اضرب عنقه فخطب ابو بكر وقال في خطبته
الا من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن كان يعبد اله محمد
فانه حي لا يموت فعرفوا العقول انه مات وقيل اختلفت
الصحابة في مقاتلة المرتدين المانعين الصدقات واتفق
آراء جميع الصحابة ان يتركوهم في امر الزكوات في هذه
السنة قال لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدون الى رسول الله
لقاتلتهم بالسيف فقبل بعد من قتالهم والصحابة على خلاف
رايه فقال مع ابنتي هاتين فاشار الى عائشة واسماء
و

وجاهد في الدين في اول الاسلام وبسبب دعوته الى الدين
اسلم عثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وابو عبيدة
الجراح رضي الله عنهم استخلف في شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وتوفي بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين سنة واشهر بالمدينة وهو ابن ثلث وستين
سنة صلى عليه عمر بن الخطاب ودفن مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت مدة خلافته سنتين واربعة
اشهر سمي عتيقا لجمال وجهه وقيل لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له انت عتيق الله من النار وسمي
صديقا لاجل قوله نعم اصدقه بابعد من ذلك جوابا لقول
اليهود منكري المعراج اتصدقه بانه جا الى الشام في ليلة
واحدة ورجع قبل ان يصبح **وللفاروق رجحان وفضل**
على عثمان ذي النورين قال قوله قال صفة. فضل لا صفة
ذي النورين لانه معرفة وهذا نكرة والاصل قال وعله
قلب الواو ياء ثم سقوطها معروفة ومعناه وللفاروق
رجحان وفضل قال على عثمان ذي النورين كما في قوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم اي عظيم لو تعلمون **ثم هو** رضي
الله عنه الثاني لابي بكر في الخلافة وتلوه في الفضل والمصلي
له في القدر والمنزلة وامير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن لؤي بن غالب العدوي وهو الفاروق

بلغ

لقسم

التقدم والتلو از پی فرا شدن

روي ان رسول الله عليه السلام سابق مع ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فسبق رسول الله وصلى ابو بكر وعمر يعني رأس فرس كل واحد منهما عند صلوى فرس رسول الله صلعم والمصلي [illegible] للفارس [illegible]

الذي يفرق بين الحق والباطل وامه حنتمة بنت هشام بن
المغيرة المخزومي وابو جهل بن هشام خاله قال عمر رضي الله
عنه اسرع الى الشيب من قبل اخوالي بني المغيرة بشره رسول
صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد ان الله تعالى جعل الحق
على لسانه وقلبه وان رضاه عز وغضبه عدل وان الشياطين
تفر منه وان الله عز وجل اعز الدين به واستبشر اهل
السماء باسلامه وسماه عبقريا اي محمودا من الرجال من
محدثا وسراج اهل الجنة ودعاه صاحب رحى دارة
العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا ولو كان بعده نبي لكان
عمر استخلف سنة ثلث عشرة في جمادى الاخرى لثمان
بقين منه وطعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومات يوم
السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين صلى عليه صهيب
ودفن مع صاحبيه في حجرة عائشة رضي الله عنها بامرها
وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس
ليال وقيل غير ذلك قال علي رضي الله عنه والمراه قوم الاود
[illegible] وابراء العميد ومات نقي الثوب قليل العيب وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان عمر كان حصنا حصينا
للاسلام ومازلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو اول من سمي
امير المؤمنين واختلف في سنه فقيل ثلث وستون سنة
وقيل ست وستون سنة وقال بعضهم خمس وخمسون

و

العبقري الممدوح من الرجال والفرش ومنه قوله عليه السلام في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه

ربيعه علامه

تاج

التقويم راست كردن تاج

الابراء ان يجعل البرة في لحم انف البعير وهي حلقة من صفر يجعل في انف البعير وقال الاصمعي في احد جانبي المنخرين وربما كانت البرة من شعر

صحاح صحاح

عميد القوم سيدهم وعمودهم

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

قوله حقا مفعول مطلق الكرار مبالغة الفاعل من الكر وهو
الطرد اي طراد دهم الكفار في الهيجاء سمي به لكره ورجعه
على الاعداء في الحرب دون فره ثم هو رضي الله عنه امير
المؤمنين ابو عمرو ويقال ابو عبد الله عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي الاموي القرشي رضي الله عنه يلتقي نسبه ونسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف قدمه اهل الشورى
واجمع عليه ملا من المهاجرين والانصار وامه اروى بنت
كريز بن ربيعة وكانت قد اسلمت وام اروى ام حكيم
بنت عبد المطلب بن هشام وهي البيضاء توامة عبد الله
بن عبد المطلب ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجدة
عثمان من قبل امه عمة النبي عليه السلام لقب بذي النورين
لانه تزوج بكريمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت
الاخرى ولم يجمع بنتيهما وكان الناس يجمعون بين الاختين
الى ان بعث الله موسى عليه السلام فكان رضي الله عنه
من ذوي السابقة في الاسلام والشرف والعلم والهجرة
هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وزوجه رسول الله الا
بنتين رقية وام كلثوم واوتي من الاجر كفلين قام بنفسه
وماله في واجب النصرة وجهز جيش العسرة بتسعمائة و
خمسين بعيرا وخمسين فرسا واشترى بئر رومة بعشرين

الكر واكر دانيدن تاج

الهيجاء حربگاه

الدهم جمع دهم وهو العسكر العظيم

يقال هذا عمرو حقا وهذا زيد صدقا اي احق ذلك حقا واصدق ذلك صدقا

اي هاجر الى الحبشة الهجرتين كذا في جامع الاصول

ولبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتان ... الى الحبشة ثم ... جامع الاصول

الفا وتصدق بها على المسلمين حين قدم رسول الله عليه السلام
المدينة وليس لها بئر يستقون الا بئر رومة وقال من يبتاع
هذه فيجعل دلوه فيها كدلو المسلمين بخير له منها في الجنة وابتاع
المربد فوسع به المسجد واشتغ مسجيا حليما امام البررة وقتيل
الفجرة وصهر الخيرة سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامين و
شهد له بالجنة وبشره بالشهادة وعزاه على البلية ودعا له
بالمغفرة فقال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت
وما اعلنت وما اخفيت وما كان هو كاين الى يوم القيامة
وكان يبجله ويعظمه ويذكر ان الملائكة تستحيي منه استخلف
رضي الله عنه اول يوم المحرم سنة اربع وعشرين وقتل
في ذي الحجة سنة خمس وثلثين يوم الجمعة صايما وكان
راى في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له افطر عندنا
فقتله من لا ذكر له في فضل ظلما وهو يقرا من سورة البقرة
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وكانت خلافته اثنى
عشرة سنة واحد عشر شهرا واياما وله يوم قتل تسعون
سنة وقيل ست وثمانون سنة وصلى عليه جبير بن
مطعم وقيل حكيم بن حزام بن خويلد بن عبد العزى و
دفن بالبقيع وقال عبد الرحمن بن مهدي كان لعثمان شيئان
ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس
على المصحف وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا
لا تبال حوز بعد هذا اي بعد ذي النورين الاغيار جمع غير وحرف

التعريف

خ الاسلام في زمانه وكثرة الفتوح
كان لينا رحيما عطوفا كريما صح

البر خ ضد العقوق البررة
جمع البار صحاح

خ وتحرمه صح

بلغ

التعريف فيه بدل الاضافة اي اغيار عثمان طرا اي جميعا قوله
لا تبال اي لا تبال من ان تقول ان الكرار افضل الناس جميعا
بعد ذي النورين ثم هو رضي الله عنه امير المؤمنين ورابع
الخلفاء الراشدين واقدمهم اجابة وايمانا واقومهم قضية
وايقانا ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب واسمه حيدر
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب ابن عم النبي
عليه السلام لحا وشحمه حبا وصاحبه حقا وتعينه صدقا
وقوله لحا اي لاصق النسب وهو نصب على الحال لان ما قبله
معرفة ويقال في النكرة هو ابن عم كذا في الصحاح ختم الله تعالى
به الخلافة كما ختم النبوة بمحمد عليه السلام باب العلم ومعدن
الفضل وحايز السبق يعسوب الدين اي السيد فيه و
ابو الريحانتين الحسن والحسين وامه فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد المطلب اول هاشمية ولدت لهاشمي وكانت
قد اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة فخلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قميصه والبسه اياها وتولى دفنها و
اضطجع معها في قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك
فقال البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها
في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت احسن
خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب واذا اردت ان تعلم قرب
منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتامل صيغة في الكل

خفف
البالاه باک داشتن تاج

خ الطلاقة نيكو روى شدن
وجه حسن وجميل وجهه وقسيم
دو روى نيكو

اليعسوب ملك النحل ومنه قيل
للسيد يعسوب قومه صحاح

ضغط ضغطة يضغط ضغطا عصره الى حايط
او كوه ومنه ضغطة القبر والضغطة بالضم
الشدة والمشقة يقال ارفع عنا ضغطتك صحاح

في المواخاة بين الصحابة جعل يقيم الشكل والمثل منهم الى المثل
فبوقف بينهما الى ان آخى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخّر
عليا لنفسه واختصه باخوته وقال عليه السلام يوم خيبر لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله
على يده وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه علامة
الايمان وبغضه امارة النفاق اخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما يصيبه بعده من مقاساة الامور ولقاء الحروب و المقاساة رنج چیزی بکشیده تاج
بانه مقتول اسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن سبع وقيل
ابن اربع عشرة وقيل غير ذلك وقتل بالكوفة يوم الجمعة في رمضان
سنة اربعين وكان ابن ثلث وستين سنة وقيل ابن ثمان
وخمسين صلى عليه الحسن ودفن سحرا في قصر الامارة عند المسجد
الجامع وغيب قبره وسبب قتله كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
صاحب حبشية حين ظفر ارسله الى الكوفة بالبشارة فنظر
الى امرأة يهودية فعشقها فقالت مهري دم علي فجاء الى المسجد
الكوفة فدخل ونام وسط البواري وجاء علي رضي الله عنه
ليصلي صلوة الفجر وراى انسانا نائما وسط البواري فقال
قم يا نايم فان هذا وقت الصلوة ثم افتتح الصلوة وضرب
المرادي على راسه بالسيف فجاء الحسن رضي الله عنه وقال من
قتلك يا سيدي قال سيدخل علي قاتلي الساعة ثم جاء قاتله
فقال له الحسن انت قتلت سيدي ابي فاراد ان يقتله فقال
نعم فاخذه فقال علي رضي الله عنه لا تقتلوه ما لم امت فاذا مت
فحينئذ

فحينئذ الحق لكم ان شئتم عفوتم وان شئتم قتلتم ثم توفي رضي الله
عنه ثم ان الحسن رضي الله عنه قتله وجعله قطعا قطعا وكا
نت خلافته رضي الله عنه اربع سنين وثمانية اشهر
ثم لا بد للمسلمين من امام يقوم بمصالحهم كتنفيذ الاحكام واقامة
الحدود وتجهيز الجيوش وغيرها عليه اجماع الصحابة رضي
الله عنهم حيث اختلفوا بعد وفات الرسول عليه السلام
في تعيين الامام ثم اتفقوا على امامة الصديق رضي الله عنه
وقال بعض المعتزلة نصب الامام ليس بواجب ولا يجوز
نصب امامين في زمان واحد خلافا لبعض الروافض حيث
قالوا ان في كل عصر امامين صامت وناطق وكذلك الكرامية
صححوا امامة معاوية مع علي رضي الله عنه وذلك باطل لانه
يؤدي الى لزوم طاعة شخصين في احكام متضادة في زمان
واحد وانه محال وفي قول الصديق لا يصلح سيفان في غمد
واحد وفي قول علي رضي الله عنه لاصحاب معاوية اخواننا
بغوا علينا اشارة الى ما قلنا وفي قول الروافض الامامة تثبت
بطريق الارث تناقض لان العباس عم رسول الله وعليا
ابن عمه ولانها لو كانت بالوراثة لكان كل واحد مستحقا
ولو عقدت الامامة لاثنين كان الامام من عقدت له اولا
ولو عقدت لهما معا بطلت فتستانف لاحدهما او لغيرهما
وينبغي ان يكون ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا خلافا للروافض
وان يكون حرا ذكرا بالغا عاقلا شجاعا قرشيا والتقوى ان

يعني ان عليا كان خليفه مع حياة العباس

بلغ

وعند ح

شرايط كمال الامامة عندنا الشافعي رحمه الله هو شرط الجواز
والانعقاد وكذا عند الخوارج والمعتزلة لان عند الشافعي الشاهد
الفاسق ليس باهل للشهادة والقضاء فاولى انه لا يكون اهلا
للخلافة وعند المعتزلة الفاسق ليس بمؤمن لانه يخرج بالفسق
من الايمان وعند الخوارج يكفر بالفسق فلا يكون اهلا للخلافة
وعندنا العصمة من شرايط النبوة لان النبي ياتي بابتداء الشرع
من الله تعالى وربما يخالف لمن سبقه بالشريعة وتارة يعرف
ذلك بفعله وتارة بقوله فلو لم يكن معصوما لا يوثق بقوله ولا
يعتمد على فعله فيبطل فايدة الرسالة بدون العصمة بخلاف
الامامة فانه لا ياتي بشرع مبتداء بل هو مامور باتباع ما جاء به
الرسول وذلك ظاهر فيما بين الناس وقام بمعرفة ذلك العلماء
واهل النقل فلا حاجة الى عصمة الامام ولا يشترط ان يكون
هاشميا وشرط بعض الروافض كون الامام من بني هاشم حتى
ابطلوا امامة ابي بكر وعمر وعثمان والصحيح ما قال اهل السنة
لعموم قوله عليه السلام الايمة من قريش ولاجماع الصحابة على تصحيح
خلافتهم ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه فتنعقد امامة
المفضول مع قيام الفاضل خلافا للروافض وما نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امامة احد بعده اذ لو نص لاشتهر
لكن الصحابة رضي الله عنهم اجتمعت على خلافة الصديق رضي
الله عنه استدلالا بامر الصلوة ثم على عمر رضي الله عنه لقوله
عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ثم على ذي النورين ثم على

لامامة الصلوة

المر

اي العصمة عن الفسق والكبائر لا عن الزلل
والصغائر

المرتضى رضي الله عنهما لان عمر رضي الله عنه لما استشهد وترك
امر الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي بن ابي طالب و
عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهم ثم فوض خمستهم الامر الى عبد الرحمن بن عوف
ورضوا بحكمه فاختار هو عثمان وبايعه بمحضر الصحابة رضي الله
عنهم وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعياد مدة
خلافته فكان اجماعا منهم على خلافته ثم استشهد عثمان
رضي الله عنه وترك الامر مهملا حتى اجتمع كبار الصحابة من
المهاجرين والانصار رضي الله عنهم والتمسوا منه على قبول
الخلافة والحوا عليه حتى قبلها فبايعوه بمحضر من كبار الصحابة
ومن خالفه او قاتله من الصحابة كان على خطاء واجتهاد وعلي
رضي الله عنه هو المصيب عند اهل السنة اذ هو افضل
اهل عصره واولاهم بالامامة وروي انهم رجعوا عن ذلك و
ندموا على ما صنعوا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخلافة من بعدي ثلثون سنة اي خلافة الخلفاء الراشدين
وقد تمت بعلي ثم اطبق اهل الدين على انه يجب تعظيم
طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم اجمعين وانه يجب
امساك اللسان عن الطعن فيهم لان عمومات القران
والاخبار دالة على وجوب تعظيم الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين والواقعة التي وقعت بينهم محتملة لوجوه كثيرة و
المحتمل لا يعارض الظاهر ونقل عن عمر بن عبد العزيز انه قال

بتلك الدماء طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها وروى
ان عائشة رضي الله عنها لم تقصد فقال علي رضي الله عنه يوم
الجمل وانما كانت خرجت للاصلاح بين الفئتين فآل الامر
الى الحرب ثم رد علي رضي الله عنه عائشة الى المدينة مكرمة
وصح انها ندمت وكانت تبكي على ذلك حتى ابتل خمارها وكذا
روى ان طلحة يجود بنفسه مد يده الى شاب من عسكر علي وقال
ابسط يدك لابايعك لامير المؤمنين فانما فعل ذلك ليكون موته
على بيعة امام عادل على ان عند البعض كل مجتهد مصيب في الفروع
ولا نرى الخروج على الائمة وان جاروا ونرى المسح على الخفين
في حضر وسفر وللصديقة الرجحان فاسمع على الزهراء في بعض الخلال
الخلال الخصال جمع خلة وهي الخصلة واراد بالصديقة عائشة
بنت الصديق رضي الله عنها وبالزهراء فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى بتولا لانقطاعها وانفرادها
عما بين الصواحب فضلا وحسبا ونسبا وقال الامام ابو جعفر
نفضل فاطمة على عائشة لان درجة فاطمة انما ارتفعت بنسبها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانها بضعة وغيره قالوا نفضل
عائشة على فاطمة لكونها فقيهة عالمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء وقال بعضهم لا نقول
بالترجيح بل نقول ان عائشة رضي الله عنها كانت افضل ازواج
النبي عليه السلام وفاطمة كانت افضل بناته قال ابو عبيدة
جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش سبع
نسوة

ندمت على خروجها

الابتلال تر شدن تاج

يجود جان بيرون دادن

ثم بعده

نسوة اوليهن خديجة ثم عائشة ثم ام سلمة ثم حفصة ثم ام
حبيبة ثم فاطمة وواحدة من حلفاء قريش وهي زينب بنت
جحش وهي التي قال الله تعالى في حقها زوجناكها فجميعهن
ثمان نسوة ثم تزوج من سائر العرب سبع نسوة اوليهن جويرية
ثم ميمونة ثم زينب ام المساكين ثم الكلابية ثم عمرة
الغفارية ثم اسماء بنت الحرث ثم قتيلة بنت قيس وام
شريك النجارية وسناء السلمية فهن سبع نسوة وصفية
بنت حيي من بني اسرائيل وتلك عشر واما السرارية فاربع
مارية ام ابراهيم ماتت في خلافة عمر سنة ست عشرة
وريحانة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصابها
في بعض السبي فاول من تزوج منهن من قريش خديجة وهو
ابن خمس وعشرين سنة وذلك قبل الوحي بخمس
عشرة سنة ولم يتزوج في الجاهلية الا خديجة فولدت
له جميع بناته الاربع زينب وهي اكبرهن وهي التي هاجرت
الى المدينة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجها ابي
العاص حين تبعها بعد سنتين بنكاح جديد وروي انه
ردها بالنكاح الاول فاخذنا بالمثبت وقلنا بالفرقة بين
الزوجين بتباين الدارين خلافا للشافعي ثم ام كلثوم
ثم فاطمة وهي اصغرهن وولد له الذكور من اولاده عليه السلام
في غير الجاهلية قاسم فانه ولد في الاسلام وبه كان يكنى فعاش
حتى مشى ثم مات وولد له في الجاهلية عبد مناف والطيب

الحلفاء جمع حليف وهو المحالف وتحالف
بنو اسد وطي الحليفان وتحالف ايضا
بنو اسد وغطفان لان خزاعة خرجت
بني فزارة واسد عن الحرم
لما انجلت بنو اسد ثم خالفت طيئا ثم
صحاح

الاجلاء از خان ومان بيرون كردن وبيرون شده تاج

ثم رقية ح

وهو عبد الله مات رضيعا والطاهر فكلهم اربعة بنين واربع
بنات وكلهم من خديجة غير ابراهيم ثم في الازواج اللاتي ذكرنا
هن لرسول الله عليه السلام اختلاف كثير الا ان المتفق عليه
انهن احدى عشرة امراة خديجة وسودة وعائشة وحفصة
وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب بنت جحش وام
حبيبة وجويرية وميمونة وصفية ومات منهن في حيوته
عليه السلام خديجة وزينب بنت خزيمة ومات عن الباقيات
وهن تسع كذا في جامع الاصول **ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى**
المكثار في الاغراء غال نون يزيد لضرورة الشعر والتنوين في موت
بدل من المضاف اليه اي بعد موت يزيد قال ابن جني تزاد
الميم في المفعال للمبالغة كالمهذار والمدرار والمكثار والغال
غلا اذا تمادى في غضبه كذا في الصحاح والغالي المجاوز الحد
وهو بدل من المكثار بدل النكرة من المعرفة يعني لا يلعن
يزيد بعد موته لاجل قتل الحسين رضي الله عنه الا المتمادي
في غضبه المجاوز الحد لانه فاسق ولم يتيقن كفره لان قتل
المسلم كبيرة ومن يرتكب الكبيرة غير المستحل ليس بكافر عندنا خلافا
للخوارج والمعتزلة والظاهر من حال يزيد انه لا يستحل قتل الحسين
رضي الله عنه ولا يجوز ان يلعن عليه على اعتقاد انه كافر ولا
على طريق عتاب مسلم على فعله الشنيع كما قال عليه السلام لعن المحلل
والمحلل له وكقول علي رضي الله عنه لعن الله الناظر والمنظور
اليه وهو زجر عن الفعل القبيح وهو شرط التحليل والنظر
الحرام

قال الله تعالى لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد تلك
اللاتي خيرتهن او لا يحل لك الكتابيات بعد المسلمات
لئلا تكون ام المؤمنين مشركة كواشي

بلغ

الهذر والتهذار بسيار گفتن تاج
الدر شير و باران فروگذاشتن ظ

كما في قوله تعالى لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة

التمادي دور بر شدن در بي راهي تاج

~~الحرام لان الزجر عن الفعل القبيح وهو شرط التحليل والنظر الحرام~~
~~لان الزجر عن الفعل القبيح وهو شرط التحليل والنظر الحرام~~ لان
الزجر انما يكون للاحياء لا للاموات فلهذا قيده بما بعد الموت
يجوز بعد موت ثم الفرق بين لعنة الكافر والمسلم ان لعنة
الكافر دائمة حال الحيوة والموت ولعنة المسلم تنقطع
بانقطاع معاصيه بالموت ولجواز غفران العاصي بعد الموت
بخلاف الكفر وذكر ان صاحب الراس وضع الراس بين
يدي يزيد وانشأ يقول شعرا اوقر ركابي فضة وذهبا اني
قتلت الملك المحجب قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم
اذ ينسبون نسبا فلما سمع يزيد ذلك منه غضب فقال اذا
كان خير الناس اما وابا فلم قتلته وامر بضرب عنقه ثم و
ضع الراس على طبق من ذهب ثم دعا بشراب فشرب ثم
صب الجرعة على الراس وقال كيف رايت يا حسين
واذن هو بهذه الاية واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الاية
وكذلك ثانيا وثالثا ثم مزق المصحف وانشأ يقول اتوعدني
بكل جبار عنيد فها انا ذلك جبار عنيد اذا ما جئت ربك
يوم حشر فقل يا رب مزقني يزيد ويقال لما وضع الراس بين يدي
يزيد اخذ قضيبا فضرب به ثنايا الحسين رضي الله عنه حتى
كسر قال بعض العلماء لو صح منه صب الجرعة وكسر الثنايا
وتمزيق المصحف وهذه الابيات صار كافرا لان كسر الثنايا
وصب الجرعة يدلان على بغضه النبي عليه السلام وتمزيق المصحف

الايقار گران بار كردن شتر تاج
وقد يقال اوقر بعيره
يقال احتجب الملك عن الناس وملك محجب صحاح
[illegible] الركاب [illegible]

ويقال انه فتح المصحف حين وجه
الجيش الى قتال الحسين ح

مر الابيات على تركه اعراز القران وقال محمد بن جرير اذ جاء
صاحب الراس بالراس ورای ذلك يزيد فاضت عيناه
وقال لعن الله من فعل هذا متى امرهم بقتل الحسين باليت
كنت معهم فلم امكنهم قتل الحسين او لادى لعفوت عنه و
يحتمل ان امر يزيد بضرب عنق صاحب الراس الراس
لبغضه اياه لاجل قتل الحسين رضی الله عنه ويحتمل ان
صب الجرعة وكسر الثنايا ودنو المصحف ولابيات
كان افتراء على يزيد فاذا كان كذلك فلم يتيقن كفره فلا يجوز
بتكفيره وهو نظير تقرير الاصول عند تعارض الادلة كما في سؤر
الحمار فقيل ان الماء عرف طاهرا فلا يتنجس بالتعارض فكذا
لا يحكم بكفر يزيد بتعارض هذه الاحتمالات بعدما عرف مسلما

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلايل كالنصال

التقليد عبارة عن اتباع الرجل غيره فيما سمعه على انه محق بلا نظر
وتامل كانه جعل قول غيره قلادة عنقه في الدليل وهو اربعة
انواع تقليد الامة صاحب الوحي وتقليد العالم صاحب
الراي والنظر في الفقه لسبقه على اقرانه من الفقهاء وتقليد
العوام على علماء عصرهم وتقليد الابناء والاباء والاصاغر
الاكابر والوجوه كلها صحيحة الا الرابع ولهذا قال خليل الرحمن
لابيه واقران ابيه من الكفار انتم واباؤكم في ضلال مبين حين
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين والنوع فرع للجنس كالانسان
فانه جنس وانواعه رجل وامرأة وصبي والى غيرهم وانواع

التيقن بمكان يشهد تاج

وانواع الدلايل النقل والعقل والنفس انواع على ما عرف والدلايل
جمع دليل وهو في اللغة فعيل بمعنى فاعل وكان اسما لفعل
الدلالة كالدال ومنه يقال يا دليل المتحيرين اي هاديهم الى ما
تزول به حيرتهم ومنه دليل القافلة وهو مرشدهم الى الطريق
الا ان كلامه سيما بسجع مجازا وفي الاصطلاح ما يمكن ان يتوصل
بصحيح النظر فيه الى العلم اعلم ان التصديق اما ان يكون مع
الجزم اولا اما القسم الاول فهو اقسام الاول التصديق الجازم
الذي لا يكون مطابقا وهو الجهل والثاني التصديق الجازم
المطابق لمحض التقليد وهو اعتقاد المقلد والثالث
التصديق الجازم المستفاد من ~~الجازم المستفاد من~~ احد
الحواس الخمس كعلمنا باحراق النار واشراق الشمس
والرابع التصديق الجازم المستفاد من بديهة العقل كقولنا
النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والى من التصديق
الجازم المستفاد من الدليل اما القسم الثاني وهو التصديق
العاري ~~عن العاري~~ عن الجزم فالراجح هو الظن والمساوي
هو الشك والمرجوح هو الوهم **والنصال** جمع نصل وهو
السيف وانما شبه الدلايل بالسيف لمناسبة بينهما في
ان كل واحد منهما قاطع لان الدلايل تقطع الاوهام كما
يقطع السيف الراس **ثم الايمان** هو التصديق على قول
ابي حنيفة رحمه الله كذا ذكره في كتاب العالم والمتعلم وهو
اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمه الله واليه ذهب

الاشراق روشن كردن ودر
روشنی روز شدن تاج

ابو الحسن الاشعري وجماعة من المتكلمين وهو على التحصيل
تصديق محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به من عند الله تعالى وفي
هذه الجملة تصديق لجميع ما يجب الايمان به لان فيه الايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجميع ما
يجب الايمان به على التفصيل وكذا في حق كل رسول مع امته
ثم التصديق ينافي التكذيب والتردد لما في التردد من التوقف
والمتوقف لا يكون مصدقا ثم التصديق اذا وجد بحده بان
كان متعريا عما ينافيه من التكذيب والتردد كان الذات الذي
قام به هذا التصديق مصدقا والتصديق هو الايمان في اللغة
ممن كان مومنا سواء وجد منه التصديق عن دليل في حال
الغيب او في حال معاينة ~~التصديق عن دليل في حال الغيب~~
العذاب ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله حين قيل له ما بال
اقوام يقولون يدخل المومن النار لا كل مومن فسئلوا عنه
فقالوا الكفار لانهم مومنون يومئذ فقد جعل الكفار في الاخرة
مؤمنين لوجود الايمان بركنه وهو حقيقة التصديق وقد حصل
فعلى هذا كان المقلد مؤمنا لحصول الايمان عند الباس او عند
معاينة العذاب او في الاخرة لا يكون ايمانه نافعا اي لا ينال
ثواب الايمان على ما قال الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله
في تاويل قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا لان في ذلك
الوقت لا يقدر ان يستدل فيه بالدليل على الغائب ليكون
قوله

قوله عن معرفة وعلم فعلى هذا ينبغي ان يكون التصديق منبنيا
على الدليل واما المقلد فكان ايمانه تقربا الى الله تعالى وطلبا
لمرضاته لا لدفع عذاب متوجه اليه او كان يلجئ اليه لانعدام
سبب الاضطرار او بعد ما خرجت نفسه عن يده فلا يحرم
عن نفعه وهذا المذهب وهو ان المقلد الذي لا دليل معه
مومن وحكم الاسلام له لازم وهو مطيع لله تعالى باعتقاده و
سائر طاعاته وان كان عاصيا بترك النظر بالاستدلال وحكمه
حكم غيره من فساق اهل الدين من جواز مغفرته او تعذيبه بقدر
ذنبه وعاقبة امره الجنة لا محالة هو المذهب المرضي وهذا
القول محكي عن ابي حنيفة والثوري ومالك والاوزاعي والشافعي
واحمد بن حنبل واهل الظاهر وذهب اكثر المتكلمين الى انه
لا بد لثبوت الايمان او لكونه نافعا من دليل ينبني عليه اعتقاده
غير ان الشيخ ابا الحسن الرستغفني صاحب الامام ابي منصور
الماتريدي يقول لا يشترط ان ينبني اعتقاده على الاستدلال
العقلي في كل مسئلة بل اذا بنى اعتقاده على قول الرسول
وعرف انه رسول او ظهرت على يده المعجزات ثم قبل منه في
حدوث العالم وثبوت الصانع ووحدانيته من غير ان يعرف
صحة كل من ذلك بدليل عقلي كان كافيا واختلف المعتزلة في
هذا المعتقد لا عن دليل قال عامتهم انه ليس بمؤمن ولا كافر
بل هو على المنزلة بين المنزلتين كما عرف من دلالة العقل على وجه
يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا وشرط الاشعري معرفة ذلك

من اصلهم ان مرتكب الكبيرة
فعندهم ما لم يعرف كل مسئلة

بدلالة العقل ولم يشترط دفع الشبهة وقال ابو هاشم منهم انه
كافر لان العلم الحادث نوعان ضروري واستدلالي لا ثالث
لهما وهذا الاعتقاد لم يثبت عن ضرورة فلم يكن ضروريا ولا عن
دليل فلم يكن استدلاليا فلم يكن علما ومن المحال ان يكون من
لا علم له بحدوث العالم وبثبوت الصانع ووحدانيته وثبوت
الرسالة مؤمنا وهذا لان التصديق وان وجد الا ان مطلق
التصديق ليس بايمان بل الايمان هو التصديق المعتقد بكونه
مبنيا على الدليل وهذا لان الايمان في حقيقة اللغة ليس
هو التصديق بل ادخال النفس في الامان يقال آمنه اي جعله آمنا
كما يقال اجلسه فجلس وكل من اخبر بخبر فتامل في دليله
فوقف بالدليل صدقه يقال امنه اي صدقه بعدما ادخل
نفسه بالدليل في دلايل صدقه في الامان لان يكون مكذوبا
او مخدوعا وملتبسا عليه في هذا الخبر واذا كان الامر على هذا
تبين ان التصديق العاري عن الدليل ليس بايمان فاما عامة
اهل السنة والجماعة من الفقهاء والمتكلمين فانهم يقولون
ان هذا الرجل مامور بالايمان فقد امن اذ الايمان هو التصديق
قال الله تعالى خبرا عن بني يعقوب عليه السلام وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين اي وما انت بمصدق لنا وقد وجد منه
التصديق حيث فاز الثواب الموعود سواء لحقته مشقة
الاستدلال ودفع الشبه المعترضة باذهان النظر والتفكر
للتمييز بين الشبه والحجج او لم تلحقه وقولهم ان هذا التصديق ليس
بايمان

فصدقه

بلغ

بايمان لعدم ادخال النفس في الامان من ان يكون مكذوبا او مخدوعا
او ملتبسا باطل لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق من غير
ان يكون ماخوذا من الامان يقال امن به اي صدقه فان كان
واحد امن عرض الناس لو اخبر بخبر محتمل في العقل الوجوب
له فيه ولا امتناع فصدقه من غلب على ظنه صدقه لم يمنع قول
احد من اهل اللغة ان يقول امن له وان لم يعرف دليل صحته
ولم يدخل نفسه في الامان بل يطلقون ذلك لوجود نفس
التصديق منه ولهذا انك تقول امنت لفلان وامنت به
ولو كان هذا ادخال النفس في الامان لكان لا تعلق لهذا
الفعل بالمخبر بل تعلقه بنفس السامع لانه ادخل نفسه في الامان
لا المخبر فينبغي ان يقول امنت بفلان واذا قيل امنت به
دل انه عبارة عن التصديق خاصة المتعلق بالمخبر الا انه
يتعدى الى المفعول بدون حرف الصلة ولفظ الايمان يتعدى
الى المفعول بالصلة وكم من تقيد تعديته العرب بالصلات وان كان
يجوز في اصل التعدية بدون الحرف يقال شكرت لفلان ونصحت
له واذا كان الامر كذلك بطل هذا الكلام والحكم بكفر العامة من
اقبح القبايح لانه يؤدي الى تفويت حكم الرسالة والنبوة
لان من اعظم الرسالة والنبوة امرا ولا بعرض الاسلام على
الكافرين الذين يعبدون الاصنام ولا يعرفون شيئا من وجوه
الاستدلال ولو كان الايمان لا يصح بالوصف والتقليد لفات
ثمة الحكمة في الرسالة الا ان درجة الاستدلال اقوى من

ع فلان من عرض الناس اي من العامة صحاح

يعدى باللام والباء نظير الاول قوله تعالى خبرا عن فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم ونظير الثاني قوله امنا بالذي امنت به بنو اسرائيل

درجة التقليد بالفطرة وكل من كان اكثر استدلالا وانسب لما
كان ايمانه انور هذا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلق لرجح ايمان
ابي بكر اي من جهة النور والضياء لا من جهة الزيادة والنقصان
وقال الفقيه رحمه الله جواب ابي حنيفة من اقر بجملة الاسلام في ارض
الشرك ولا يعلم شيئا من الفرائض ولا شرايع الايمان ولا الكتاب
ولا يقر بشيء منه فانه مؤمن وان كان لم يعلم شيئا ولم
يعمل به يفيد فايدتين احديهما صحة الايمان بالتقليد
والثانية ان العمل ليس من الايمان وقال الشافعي من يقول
هو على المنزلة بين المنزلتين او انا مؤمن ان شاء الله
وما ادري الالية او نهاري وما الناس الا مؤمن او مكذب
فان لم تك مؤمنا ولم تك كافرا فاين اذن يا احمق الناس
تذهب ثم نقول للمعتزلة الذين شرطوا الايمان في كل
مسئلة دفع الشبهة ما من رئيس من رؤسائكم الا وقد
اعترضت له شبهة لم يتمكن من دفعها وارتكب لاجلها الجهالا
ويكفر به جميع اهل الملة ونقضه ثم نقول ليس من ضرورة
انعدام العلم انعدام التصديق فانا امنا بالملائكة كلهم وكذا
بالكتب والرسل ولا نعرفهم باعيانهم والمعاندون يعرفون
ولا يصدقون والمعرفة غير الايمان بدليل انها تنفك عنه
على ما قال الله تعالى في علماء اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فدل ذلك على جواز انفكاك التصديق عن العلم
م

بلغ

الفقيه رحمه الله قد انتهى

بلغ

من الجانبين جميعا ثم هذه المسئلة في من نشأ في قطر من الاقطار
او شاهق جبل من الجبال لم تبلغه الدعوة ولا علم له بثبوت
هذه المسئلة فقد جاء رجل الى الدين وبين له ما يجب اعتقاده
واخبر ان رسولنا بلغ الدين عن الله تعالى ودعانا اليه و
قد ظهرت على يده المعجزات الناقضات للعادات فصدقه
هذا الانسان في جميع ذلك واعتقد الدين من غير سابقة
تأمل وتفكر فهذا هو الذي اختلفوا فيه فاهل دار الاسلام
عوامهم وخواصهم نسوانهم وصبيانهم العاقلين من اهل
الامصار والرساتيق والقرى وسكان الصحاري والبراري
كلهم مؤمنون مسلمون عارفون بالله تعالى ووحدانيته وغير
ذلك ولم يحصل واحد منهم عن ضرب استدلال وان كان
لا يهتدي الى العبارة عن دليله ولا يقدر على دفع الشبهة
المعترضة حتى ان واحدا منهم متى عاين هولا من الا
هوال كرعد هايل وهبوب ريح عاصفة وظلمة راكدة
يستغيث مخوفا بالخالق ويصف الله تعالى بكمال القدرة ونفاذ المشية
وتمام العلم والحكمة علم ان لا تعلق لهذه الانواع الا بالقادر
الذي له القدرة التامة والمشية النافذة وهو الذي
خلق السموات بغير عمد ممدودة واطناب مشدودة
وجعل فيها الافلاك الدايرة والنجوم السايرة وخلق الارض
وجعل فيها الجبال الراسية العالية وشق منها الانهار الجارية
وغير ذلك مما لا يحصى وما ايمان شخص حال بأس بمقبول

القطر بالضم الناحية والجانب والجمع الاقطار صحاح

العصف والعصوف سخت جستن باد مرم

وكل ثابت في مكانه فهو راكد صحاح

لقصد الامتثال البأس العذاب قال الله تعالى فلما احسوا
بأسنا اي عذابنا فقوله حال بأس اي حال معاينة العذاب
قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وكل كافر
يرى مكانه في النار قبل الموت والمسلم يرى مكانه في الجنة
فاما اذا آمن بلا معاينة العذاب فيقبل لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا مرض في جواره وكان في النزع — لکعواب باکسی همسایکی کرده
فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فنظر المريض الى ابيه
فقال له ابوه اجبه فاجابه وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي انقذني نسمة من النار والامتثال الائتمار والتسليم — الانقاذ رهانیدن
ومعنى المسئلة ان الايمان حالة البأس لا يصح كايمان فرعون
حين علم الغرق بقوله آمنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل
بخلاف التوبة لان المؤمن المذنب كان مصدقا مطيعا
ممتثلا مؤتمرا لاوامر الله تعالى ونواهيه حالة الاذناب
والكافر كان مكذبا متمردا لا مصدقا قاطع الدلايل الواضحة

وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال

قوله في حساب يعني في احتساب من الايمان في محل النصب — الاحتساب فا شمار آمدن
لانه خبر ما النافية اي افعال الخير ليست من الايمان واضافة
الافعال الخير من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة يعني الافعال
الحسنة هل تقدم الايمان ام لا فيه خلاف ذهب المحققون
من اصحابنا الى انها لا تقدمه والمفروض مخفوض على انه عطف
بيانه

بيانه من الايمان اي الافعال الحسنة التي هي ليست بمفروضة
الوصال ليست من الايمان الذي هو مفروض الوصال وهو يوذن
الفرق بينهما فلا يزداد الايمان بزيادتها ولا ينتقص بنقصانها
وقوله تعالى اكملت لكم دينكم لا يدل على تصور زيادة الايمان
لان الدين يشتمل على الشرايع وهي تقبل الزيادة والنقصان
ولا يتصور زيادة الايمان الا بنقصان الكفر وكذا بالعكس فيؤدي
الى اجتماع الكفر والايمان في شخص واحد وانه محال لانه لو
ازداد الايمان بالعمل لزم ان ينتقص بنقصانه فيكون سؤال
رسول الله ليلة المعراج التخفيف لامته حتى حط الله من خمسين
صلوات الى خمس سؤال نقصان ايمان امته فلا يكون
ايمان الغني بحجه وزكوته ازيد من ايمان الفقير ولا ايمان الطاهر
من ايمان الحايض والنفساء ولا ايمان الصالح من ايمان الطالح
والحق الشافعي رحمه الله الاعمال بالايمان تمسكا بظاهر قوله
تعالى زادتهم ايمانا ولان الاعمال تسمى بالدين كقوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فقوله وذلك عايد الى ما تقدم
ذكره فوجب ان يكون كلها مسمى بالدين والدين هو الاسلام
لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام عين الايمان لان
الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا لقوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وبالاجماع الايمان
مقبول قلنا الايمان له اصل وله ثمرة فاصل الايمان الاعتقاد

[illegible]

واما الاعمال فقد يطلق عليه لفظ الايمان كما يطلق اسم اصل
الشيء له واما الايمان فيحتمل الزيادة من حيث التفصيل في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه كان ينزل في كل وقت
ويتجدد في كل وقت حكم فيلزمهم الايمان به من حيث التفصيل
وان كان داخلا تحت الجملة كما قال في حق المنافقين فزادهم
الله مرضا اي شكا لانهم كانوا يشكون في كل سورة تنزل ويحتمل
الزيادة من حيث تجدد الامثال كما في ساير الاعراض او زيادة
ثمرة الايمان واشراق نوره والاعمال ليست من الايمان
لان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان بقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه وكذا الايمان
شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن والشرط غير المشروط ثم الاقرار اخبار عن التصديق
بالقلب فاذا قال امنت ولم يكن التصديق قائما بالقلب
لا يكون صادقا في الاخبار ولهذا نفى الله تعالى الايمان عن المنافقين
مع اقرارهم بالايمان بقوله قالت الاعراب آمنا الاية فمن اقر
ولم يصدق كان مومنا عندنا كافرا عند الله ومن صدق ولم
يقر كان مؤمنا عند الله كافرا في احكام الدنيا والايمان في اللغة
هو التصديق الا انه لما كان امرا باطنا لا يمكن بناء الحكم عليه
اوجب الشرع الاقرار امارة عليه وشرطا لاجراء الحكم عليه كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا

الا بحقها وحسابهم على الله تعالى ولهذا يكتفي في العمر مرة كما ان
العبادة اذا وجدت باركانها وشرائطها يفتى بالجواز ولكن
لا يفتى بالقبول لان ذلك غيب عن الخلق قال الله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين وللتقوى شرائط وصفات كثيرة خفية وقال
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بعد الفراغ من بناء الكعبة ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم والدليل على ان الايمان
اسم للتصديق دون الافعال فزع اعداء الله تعالى عند معا
ينتهم الباس الى التصديق دون غيره من الاعمال نحو قول فرعون
لما ادركه الغرق آمنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل وكقول
قوم يونس امنا بالله وحده ولو كان الايمان اسما لكل عمل لكانت
الاديان كثيرة ولكان المنتقل من عبادة الى عبادة منتقلا من
دين الى دين والقول به باطل وانما سميت الصلوة ايمانا
مجازا في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم
الى بيت المقدس لانها لا تصح بدون الايمان وكان الايمان
شرطا لها او سببا اذ لو كانت الصلوة ايمانا لكان الخارج
عن الصلوة خارجا عن الايمان ومعتقدها مفسدا له فاذا لم
يكن كذلك علمنا ان الايمان والعمل غيران وكيف يتحدان مع
ان الايمان متبوع والعمل تابع والايمان دائم والعمل موقت
والايمان فرض في حق المسلمين والكافرين والعمل فرض على
المسلمين خاصة واحكام المسلمين متعلقة بالايمان دون
العمل وايمان الانبياء واحد وشرايعهم مختلفة واهل الجنة

يؤمنون وليس عليهم عمل الا الشكر قال الله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والايمان بالانبياء فرض

[فرض وتكرار الاتيان بكلمة الايمان سنة / ويقبل الايمان بغير عمل — صح]

ولا عمل لهم وتكرار العمل الاتيان بغير بكلمة الايمان سنة
ويقبل الايمان بغير عمل والعمل لا يقبل بغير الايمان والخلود
في الجنة والنار ابدا انما يكون بمقابلة الايمان والكفر لا بمقابلة
الاعمال الا يرى ان ابليس وبلعم لعنهما الله وغيرهما من الذين
عملوا وماتوا كفارا والعياذ بالله مثويهم النار ولا يعطون
بمقابلة اعمالهم الجنة وسحرة فرعون وغيرهم من الذين لم
يعملوا وماتوا على الايمان فان لهم الجنة خالدين فيها ابدا
ولو كانت الابدية بمقابلة الاعمال لكانت لها نهاية

[وكانت بمقابلة نية المؤمن ان لا يكفر ابدا ونية الكافر ان لا يسلم ويعطي الجزاء من الاعمال — صح]

كالاعمال لا من الايمان ويوزن الاعمال دون الايمان وتنسخ
الاعمال دون الايمان ويجوز الوصية بالاعمال دون الايمان وتارك [الايمان — صح]
كافر دون تارك الاعمال ما لم ينكر وتصديق العبد واقراره بقا
بدون هداية الله تعالى لانهما مخلوقان كالصوم والصلوة
بخلاف الهداية بناء على ان افعال العباد مخلوقة الله تعالى
خلافا للمعتزلة على ما يجئ ان شاء الله تعالى والمؤمنون كلهم
اسوة في الايمان وعلى مراتب في الاعمال ثم قال بعضهم نعرف
الله تعالى بالعقل والمذهب الصحيح انه تعالى يعرف بتعريفه وهدايته [تعالى يعرف — صح]
والعقل آلة على ما يجئ ان شاء الله تعالى ثم الانس والجن
كلهم خلقوا على الفطرة وهي الاسلام عند المعتزلة والاشعرية
وقال اهل الحق هي الخلقة ثم غيران تتوصف بالاسلام والكفر
لقوله

[بلغ]

لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلقة الله

[بلغ]

ومنه قوله عليه السلام كل مولود [يولد — صح] على الفطرة الا ان ابويه يهودانه
وينصرانه اي لو ترك على الخلقة التي ولد عليها لاستدل
بها على خالقه الا ان ابويه يهودانه وينصرانه اي يصيران
سبب للتهود والتنصر ثم الايمان والاسلام واحد عندنا وقال
اصحاب الظواهر هما غيران لتغاير اللفظين ولقوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاثبت الله تعالى الاسلام لهم
لان الاعراب مع نفي الايمان عنهم واحتجوا ايضا بخبر جبرائيل
عليه السلام فانه سأل النبي عليه السلام عن الايمان فقال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى وسأل عن الاسلام فقال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت فقال في الاول ان فعلت كذا
فانا مؤمن وفي الثاني فانا مسلم قال نعم او قال صدقت فوق
الكتاب والسنة بين الايمان والاسلام قلنا اما الجواب عن
تعلقهم بالآية ان معناه والله اعلم اي قولوا استسلمنا اي اقررنا
باللسان خوفا من معرة السيف وليس هو حقيقة الاسلام فلهذا [سخ ولم هي]
قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل
الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي للاسلام الذي منتم به ان كنتم
صادقين في مقالتكم انكم اسلمتم وقال تعالى فان آمنوا بمثل ما

[ومن اسماء الشدة المعرة والدائرة والقارعة والمشقة والغمرة والبوس والشظف والبوائق والغاشية والنازلة والحادثة والنائبة والبائقة كذا في ... — margin note]

امنتم به فقد اهتدوا وقال فان اسلموا فقد اهتدوا وقال
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال خبرا على الملائكة
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وقال الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين وقال
خبرا عن موسى عليه السلام انه قال لقومه يا قوم ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال ان تسمع
الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون وقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله
ونحن له مسلمون فامرهم الله تعالى في اول الاية ان يقولوا امنا
ثم ختم الاية بان قالوا ونحن له مسلمون وقال يوسف عليه
السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين وغير المؤمن لا
يلحق بالصالحين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وروي الا نفس مسلمة
ثم لا تنازع في جميع المسلمين ان الدار التي هي لاهل الاسلام هي التي
لاهل الايمان وكذا الله تعالى قسم الخلق قسمين فقال فمنكم
كافر ومنكم مؤمن وبطل قول من قابل الايمان بما في الباطن والاسلام بما في
الظاهر بقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام ولان الناس كانوا
على عهد رسول الله على ثلث فرق مؤمن وكافر ومنافق وليس
فيهم رابع فالمسلم من اي الفرق كان لا يصح ان يقول من الكافرين او منافق من
المؤمنين فقد ترك مذهبه وان قال من المنافقين فيكون الاسلام هو النفاق
ثم شرع في ان لا يقبل غير

غير النفاق لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وكذا يجب ان يكون مرضيا لقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا واما اسلام الاعراب فكان عاريا عن التصديق وانه
نفاق فلهذا نفى الله تعالى الايمان عنهم فهذه الادلة تدل على ان الايمان
والاسلام واحد ولا مغايرة بينهما من حيث الحقيقة والمعنى لان
حقيقة الاسلام لا تتصور الا بالايمان ومعنى الايمان لا تتحقق
الا بالاسلام لان الاسلام لما كان عبارة عن الانقياد والخضوع
فذلك لا يتصور بدون تصديق الله تعالى في الوهيته والايمان
لما كان عبارة عن تصديق الله تعالى فيما اخبر على لسان رسله
فانما يتحقق ذلك بقبول اوامره ونواهيه فالاسلام هو اسلام
المؤمن نفسه بكليتها وقيل الاسلام في اللغة هو الاخلاص
وقال الله تعالى لابراهيم اسلم اي اخلص وقال اسلمت لرب
العالمين قال الحاصل ان الاسلام لغوي وهو الاستسلام والدخول
في السلم والانقياد باطنا بالاعتقاد وظاهرا بالسنها دتين و
الاركان الاربعة في قوله عليه السلام بني الاسلام على خمس الحديث
وشرعي وهو الايمان واما الجواب عن تعلقهم بخبر جبرائيل
عليه السلام وهو ما روي انه عليه السلام سال عن الاسلام فقال
اقامة الصلوة الى اخره ثم ذكر في الروايات الصحيحة انه سال
عن شرايع الاسلام فاجاب باقامة الصلوة الى اخره فيكون هذا
الحديث تفسير اللاول فيحمل ما روي انه سال عن الاسلام عليه
على ان بعض الرواة لم يسمع لفظة الشرايع في السؤال يؤيد هذا

ما روي انها كانت مذكورة وحمل امر بعض الرواة على انه لم
يسمع اول من حمل البعض انه تعمد الزيادة لان محمد الفهم ينفي
تعمد الزيادة ولا ينفي عدم السماع او يحمل على ان هذا الراوي
ترك الزيادة لعلمه ان احدا لا يشتبه عليه ان المراد بالسؤال
الثاني هو الشرايع دون الاسلام اذ لا يتصور مؤمن ليس بمسلم
ولا مسلم ليس بمؤمن لان حقيقة المغايرة ان يتصور وجود
احد الشيئين حال عدم الآخر على ما مر من قبل او يحمل على انه حذف
لفظة الشرايع واقام المضاف اليه مقام المضاف على ما هو
داب العرب عند ارتفاع خوف الالتباس كما في قوله تعالى
واسئل القرية فكذا ههنا لما علم ان ما ذكر في الجواب شرايع
الاسلام لا نفس الاسلام لان بوجودها بدون ما ذكر في جواب
الايمان لا يكون مسلما وبانتفائها مع وجود ما ذكر في جواب الايمان
لا ينعدم الاسلام ولا يخرج الانسان من ان يكون مسلما فاضمرت
لفظة الشرايع واقيمت لفظة الاسلام مقامها ويقال انه ذكر
الاسلام واراد به الشرايع بطريق المجاز كما يذكر الايمان ويراد به
الشرايع كالصلوة ونحوها على ما ذكر في قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان المراد به الصلوة الى بيت المقدس وفي هذا
جواب عما قال الامامية من خبر جبرائيل عليه السلام وما عند زايد عقل
يجهل يجلو من الاسافل والاعالي العقل نور يضيء به طريق
يبتدئ به من حيث ينتهي اليه درك الحواس فيتبدى المطلوب
للقلب فيدركه القلب بتامله بتوفيق الله تعالى لا ان العقل
يوجب

التدا ربيه آمدن

يوجب الادراك للقلب بل العقل يدل للقلب على معرفة ما غاب
من الحواس والقلب يدرك ذلك اذا نظر وتفكر بتوفيق الله
تعالى كالسراج فانه نور يتبصر به العين عند النظر لان السراج
يوجب رؤيته ذلك وكان العقل سراجا لعين القلب فا
الحاصل انه عندنا آلة يعرف بها حسن الاشياء وقبحها و
وجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب حقيقة
هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان ارسال الرسول
معرف للوجوب والموجب حقيقة هو الله تعالى لكن
بواسطة الرسول وهو معتبر لاثبات الاهلية وهو من
اعز النعم لانه يمتاز به الانسان من غيره من الحيوان وبه يعرف
ربه وبه ينال سعادة الدنيا والعقبى ولهذا قال عليه السلام
ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل لكن لا كفاية بالعقل بنفسه
بحال بدون اعانة الله تعالى وتوفيقه لانه عاجز بنفسه وانه
خلق متفاوتا في اصل القسمة فكم من صغير يستخرج بعقله
ما يعجز عنه الكبير ولكن مع هذا الشرط منه الكامل وهو عقل
البالغ دون القاصر منه وهو عقل الصبي فتعلق الشرع الاحكام
بادنى درجات كماله واعتداله واقيم البلوغ الذي هو دليل عليه
في الغالب مقامه تيسيرا علينا وقالت الاشعرية لا عبرة للعقل
اصلا دون السمع واذا جاء السمع فله العبرة دون العقل وهو
قول بعض اصحاب الشافعي حتى ابطلوا ايمان الصبي العاقل
لعدم ورود الشرع به وعدم اعتبار عقله فصار ايمانه كايمان الصبي

اي بعدم ورود التكليف بالصبي

ملع

غير عاقل وعندنا يصح ايمانه وان لم يكن مكلفا به حتى اذا عقلت
المراهقة ولم تصف الايمان بعدما استوصفت وهي تحت
زوج مسلم بين ابوين مسلمين لم تجعل مرتدة ولم تبن من زوجها
ولو بلغت كذلك لبانت من زوجها لانها صارت مرتدة حيث
لم تصف الايمان بعد وجوبه ولو عقلت وهي مراهقة ووصفت
الكفر صارت مرتدة وبانت من زوجها ثم الواجب في الاستيصاف
لمن لم توجد منه الدلالات الظاهرة على الاسلام ان يقول له على
سبيل التلقين اليس الله تعالى بقادر وعالم وكذا وكذا وكذا
حتى سيهل عليه الجواب فاذا قال بلى فقد ظهر كمال اسلامه
الا ترى ان النبي عليه السلام استوصف الاعرابي الذي شهد
برؤية الهلال حيث قال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله فقال نعم فقال الله اكبر يكفي المسلمين احده وكان ذلك
دأبه فاما اذا وجدت منه الدلالات كاداء الصلوة بالجماعة
فانه يحكم باسلامه فيقوم ذلك مقام الوصف في الحكم بايمانه
مطلقا كما يحكم باسلامه بشبوه بتبع المسلمين وتبعية
الابوين او الدار وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤ
منات مهاجرات فامتحنوهن اي استوصفوهن كان
في اللائي لم توجد منهن الدلالات ولهذا اضاف الله تعالى
ايمانهن الى نفسه بقوله الله اعلم بايمانهن ثم الارتداد لعدم
الوصف بجواب نقول لا اعرف ما تقول او لا اعتقد ذلك
ولو قال اعرف صفات الله تعالى ولا اقدر ان اصفها يكفي

وقالت

بلغ

وقالت المعتزلة العقل علة موجبة لما استحسنه محرمة لما
استقبحه على القطع فوق العلل الشرعية فلم يثبتوا بدليل
الشرع ما لا تدركه العقول او تقبحه وجعلوا الخطاب متوجها
بنفس العقل وقالوا لا عذر لمن عقل في الوقف عن الطلب
الحق في الاستدلال لوجود مناط التكليف والصبي العاقل مكلف
بالايمان عندهم ومن لم تبلغه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا
كان من اهل النار عندهم لوجود الموجب للايمان وهو العقل
ونحن نقول في الذي لم تبلغه الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل
و اذا لم يصادف مدة يمكن فيها التامل والاستدلال ومعرفة
الخالق بان بلغ على شاهق جبل او في دار الحرب فمات من
ساعته من غير ان يصف ايمانا ولا كفرا كان معذورا وهو كالصبي
العاقل اذا لم يقر بالاسلام ولا بالكفر واما اذا اعين بالتجربة
وامهل لدرك العواقب يعني بعد البلوغ فهو مكلف بالايمان
قال ابو حنيفة رحمه الله فلم يعذر بالجهل بالصانع لما انه راى ابنية
كثيرة من السماء والارض والجبال والاشجار والنبات والبهم
ان البناء لا يوجد بدون الباني فوجب عليه الاستدلال بها اذ
البعرة تدل على البعير واثار القدم تدل على المسير وهذا
الهيكل العلوي والمركز السفلي يدلان على صانع خبير ومن ارشد
في النظم الى هذا بقدر يخلاق الاسافل والاعالي وقد استوفى
مدة التجربة والامتحان لانه صار رجلا يصلح جدا فلو لم يبعث
الله تعالى رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم واما من مع

وترك الايمان اي اذا عقل صغيرا كان او كبيرا يجب عليه طلب ح

الهيكل البناء المرتفع والقصر اذا كان ضخما طويلا يقال هيكل تشبيها بالبناء المذكور كذا في مختار الادب

المركز موضع الرمح فرو برده بزمين باج

المركز جايگاه لشكر كذا في قانون الادب

الذنب فلا تعرف الا بالنبي ويبطل قول الاشعرية بقوله تعالى اخبارا
عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال
ابراهيم عليه السلام محتجا بالدليل العقلي لابيه لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال لقومه اتعبدون ما تنحتون
فلو لم يعرف بالعقل شيء قبل الشرع النبوي من حسن الشيء او قبحه
لما كان لمحاجة ابراهيم فائدة فصار مراد الشيخ من قوله وما عذر
لذي عقل العاقل البالغ لا العاقل الذي لم يبلغ وانكره الملاحدة و
الروافض العلم بالعقل لتناقض قضاياه وقلنا لا تناقض في
قضاياه واختلاف العقلاء لقصور عقلهم او لتقصيرهم في
شرائط النظر كالذي في بصره ضعف يتكلف ويجتهد في النظر
الى الهلال والذي في بصره حدة ولكن لا ينظر اليه وكلاهما لا
يبصرانه مع انه في نفسه مرئي وابطالهم العقل بالعقل تناقض
كما هو والهام النبي عليه السلام حجة عليه وعلى غيره لانه معصوم في
حقه والهام الولي حجة عليه لا على غيره والهام غير النبي وغير
الولي ليس سببا للمعرفة لانه يعارض بمثله فانه اذا قال اني
الهمت بان ما اقوله حق فلخصمه ان يقول اني الهمت بان
ما تقوله باطل فاذا قال لخصمه انك لست باهل للالهام فيقابله
خصمه بمثل قوله خصمه اذا قال اني الهمت بان القول بالالهام
باطل فالهامي حجة ام لا فان قال حجة بطل قوله وان قال لا فقد اقر
ببطلان الالهام في الجملة وكذلك يقال للمعتزلة اني اجتهدت فادى
اجتهادي الى ان المجتهد يخطئ ويصيب فانا مصيب في هذا الا
جتهاد

الاجتهاد ام لا فان قالوا انك مخطئ بطل قولهم كل مجتهد مصيب وان
قالوا انك مصيب في اجتهادك فقد اقروا بصحة قول من يقول
ان المجتهد يخطئ ويصيب وكذا التقليد وهو ان يقول سمعت
من فلان الشيخ ولو كان حقا لكان الاديان المتنافية
كلها صحيحة **ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال**
العهر الزنا والاختزال اخذ قطعة من المال والمراد به ههنا السرقة
او الغصب قال اهل السنة من ارتكب كبيرة دون الكفر لا يصير
كافرا ولا منافقا ولا يخرج من الايمان وان مات من غير توبة فهو
في مشيئة الله ان شاء عفا عنه بفضله وكرمه وان شاء
عذبه بقدر ذنبه وعاقبته الجنة وقول الشافعي رحمه الله تعالى
يشعر لا يخرج من الايمان في غاية الصعوبة لان الايمان عنده
لما كان عبارة عن الامور الثلثة وهي الاعتقاد والقول والعمل
فقد فوات بعضها لا يبقى ذلك المجموع فوجب ان لا يبقى الايمان
واما المعتزلة فقد طردوا قياسهم وقالوا الفاسق يخرج
من الايمان وعند بعض الخوارج يصير كافرا سواء كان العصيان
صغيرة او كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها والذنوب كلها في تحقق اسم العصيان
واحد وقال بعضهم يصير مشركا لقوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وروي
عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يقول ان صاحب الكبيرة
منافق لانه خالف بفعله ما قال بلسانه وهذا هو النفاق

الالهام سبب لمعرفة صحة الاديان والمذاهب كما قال البعض من صح

الاقتطاع والاختزال [illegible] تاج

قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ويدل عليه ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال علامة المنافق ثلث اذا ائتمن خان واذا
حدث كذب واذا وعد خالف والمعتزلة يزعمون في الاسم ويقولون
ان الناس اختلفوا في صاحب الكبيرة على اقوال منهم من قال انه
مومن لما معه من التصديق فاسق لما اقترف من الذنب وهو
قول الجماعة ومنهم من قال انه كافر وهو قول الخوارج ومنهم
من قال هو منافق فاسق وهو قول الحسن ومن تابعه فاتفقت
الامة على اطلاق اسم الفاسق واختلفوا في اسم المومن والكافر
والمنافق فاخذنا نحن بما اتفقوا عليه وهو اسم الفاسق
وتركنا ما اختلفوا فيه فقلنا انه فاسق وليس بمشرك ولا
كافر ولا منافق ولا مومن لانه لا يسمى بالاسماء الخبيثة كالفاسق
والجاير والفاجر والطالح فلا يسمى بالاسماء الطيبة وقال تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اخبر بالخلود
في النار والخلود المقطوع انما هو للكافر وقال تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون فالله تعالى جعل الفسق
مقابلة الايمان وجعل المومن قسما والفاسق قسما ودل ان
الفاسق غير والمومن غير ثم بين حكم كل واحد منهما فقال
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان
يخرجوا

وقال القتيبي ليميز الله الذين صدقوا وليميز الكاذبين من غير البيان

وهو قولهم على المنزلة بين المنزلتين

فالمومن من الاسماء الطيبة

يخرجوا منها اعيدوا فيها فكان في الاية دليل انتفاء اسم الايمان
وثبوت اسم الفسق ثم انهم يقولون ان الاخبار بتعذيب
قاتل المومن عمدا او غير ذلك فقد وردت ولا وجه للقول با
لخلف في الوعيد لما فيه من اثبات الكذب ولا وجه للقول
بتخصيص عموم الاخبار لوجوب القول بالعموم المتعري عن
دليل الخصوص اذ الصيغة المتعرية عن دليل الخصوص
دليل ارادة المتكلم العموم فصار كانه ذكر كل فرد من افراد العموم
بنفسه ولا وجه الى القول بنسخ الاخبار لما فيه من اثبات الكذب
وقالت المرجئة لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طا
عة والصحيح ما قال اهل السنة وهو ان الايمان هو التصديق
وضده التكذيب فما لم يتبدل التصديق بالتكذيب بقي الذات
مومنا كان القيام ما لم يتبدل بالقعود بقي الذات قايما وكذا
لا واسطة بين التصديق والتكذيب وكان القول بالمنزلة
اثبات امر من اوامر الله تعالى وكذا العصيان عبارة عن مخالفة
الامر فعلا لا عن الجحود والتكذيب فالقول بكفره والتكذيب معدوم
او بزوال الايمان والتصديق قايم او بثبوت النفاق والتصديق
في القلب مستقر ظاهر الفساد واما تعلقهم بقوله تعالى افمن كان
مومنا الاية فقلنا المراد بها الفاسق المطلق وهو الكافر بدليل
سياق الاية وهو قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ثم الدليل على صحة ما ذهب اليه اهل
الحق ان الله تعالى ابقى اسم الايمان مع وجود الكبيرة كقوله تعالى

بالاسم الخاص وبانه السبيل لا يتصور تخصيصه بل يكون اخراجه عن حكم العموم

بين المنزلتين محالا والفسق في اللغة عبارة عن الخروج عن

قال الله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني افمن كان مطيعا لله كمن كان عاصيا له تارك التوحيد

ع القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ١١

بلغ

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ع الاية ففي الاية عشرة
ادلة على ان قاتل المؤمن غير المستحل غير كافر احدها تسميته تعالى
اياه مؤمنا وامره بالقصاص وترك تجديد الايمان وتسميته اخا
للمقتول المؤمن بقوله فمن عفي له من اخيه والتحريض على العفو عن
القاتل مع ان العفو عن الكافر لا ثواب فيه وادخال الالف واللام
في المعروف وهو للجنس فكانه خاطب ولي المقتول بان يتبع
القاتل بالمعروف بجميع اجناس المعروف الذي يكون في الدنيا غاية
ما يقدر عليه ثم قال للقاتل واداء اليه باحسان فلم يدخل الالف
واللام في الاحسان بل قال يا قاتل اد اليه بشيء وقال تخفيف
ولا تخفيف للكفار وقال من ربكم فاضاف نفسه الى القاتل
والله تعالى بريء من الكفار وقال ورحمة ولا رحمة للكفار وقال
فله عذاب اليم فلم يصف العذاب بالابد وبالخلود والعاشر
انه تعالى امر باداء الدية واداء الدية طاعة فهذه عشرة ادلة و
قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا والامر
بالتوبة لمن لا ذنب له محال ولان الله ع جاءكم فاسق بنباء
فتبينوا ولهذا لم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا بالرجوع
الى الاسلام وتوبة القاتل عمدا مقبولة قبل القصاص وارضاء
الخصم كان بينه وبين الله تعالى مع رجاء ان يرضي الله تعالى
خصمه عندنا اهل السنة خلافا للمعتزلة للنصوص الواردة
في التوبة وجواز المغفرة ما دون الشرك ولا يلزم على هذا قوله
تعالى خبرا عن قابيل فاصبح من النادمين مع ان الندم توبة لكن قيل
ل

خ تعالم ليسلب احسن الشهادة عن الفاسق بالكلية بقوله ان ٥

لم نقبل توبة قابيل لانه لم يندم على قتل اخيه وانما ندم على كونه
عاجزا عن كتم اخيه فقال اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ونظيره
خبره تعالى عن ندامة قوم صالح على ترك قتل ولد الناقة بقوله في
فاصبحوا نادمين على ان كون الندم توبة مخصوص لهذه الامة لقوله
تعالى للامم السالفة اقتلوا انفسكم ثم الامة اطبقت على صلوة
اهل القبلة والاستغفار لهم من غير تفحص عن حاله انه ارتكب
الكبيرة او لم يرتكب ولا واسطة بين التصديق والتكذيب الا
الشك وانه كفر بالاتفاق فاما مخالفة الامر والنهي اذا لم يرتكب
بطريق الاستحلال لا يكون تكذيبا ورد الامر والنهي بل يكون
ذلك اما لغلبة شهوة او حمية او انفة او كسل وكيف وقد اقترن
بذلك خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة وذا كله
ثمرة الايمان وامارة تصديق القلب ن ولو عين له الطبيب مثلا
اي المريض بشرب الدواء ونهاه عما يضره وصدقه المريض
وقبل ذلك منه ولكن ربما يقدم مع ذلك على اكل ما يضره او
يمتنع من شرب ما ينفعه مع خوف الضرر والندامة على ذلك
والحياء من الطبيب والخوف من ملامته ورجاء التدارك منه
لا يكون هذا رد الامر الطبيب ولا استخفافا لحقه كذا هذا ومعنى
قولهم الحرمة خير من الطاعة يعني الانسان لا يكفر بالمعصية
وانما يكفر باستخفافها واذا ثبت مما ذكرنا انه مؤمن كان
حكمه الجنة لو مات على ذلك لقوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات الاية واذا كان من اهل الجنة لا يتصور ... المخلود في النار لان الخلود في النار لا يتصور ٥

ن بالوعد ٥

الكفر فلو عذب به على غير الكفر كان زيادة على قدر الجناية صح

سع دخول الجنة ولان الخلود في النار لما كان موعودا للكافر وانه
اعظم العقوبات والكفر اعظم الجنايات فكان الخلود مثلا للجناية
فلا يكون عدلا واما ما قالوا انه يمكن تصور تخصيص عموم الاخبار لئلا
يكون نسخا والنسخ في الاخبار لا يتصور قلنا سلم بعض اصحابنا
عموم الوعيد في جميع العصاة لكنهم قالوا الخلف في الوعيد كرم حتى
قال كعب بن زهير يمدح النبي عليه السلام على ترك الوفاء في الوعيد
نُبِّئتُ انَّ رسولَ اللهِ اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول •
وقال اخر يمدح نفسه • واني اذا اوعدته او وعدته • لمُخلِفُ
ايعادي ومُنجِزُ موعدي • وقال اخر في ذم زاعة الوفاء بوعيده •
كانّ فؤادي بين اظفار طائر • من الخوف في جو السماء مُعلّق •
حِذارا امرء قد كنت اعلم انه • متى ما يعد من نفسه الشر يصدق •
فاذا كان امرا يمدح عليه فيجوز من الله تعالى كما يجوز من العباد اذ
الكرم لا يختلف باختلاف ما عليه والمحققون من اصحابنا رحمهم الله
لم يجوزوا الخلف من الله تعالى لا في الوعد ولا في الوعيد لانه
تبديل القول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما
استشهد به انما يمدح على ترك الوفاء ويذم على الايجاد في حق
العباد لا يقاس عليه ما في حق الله تعالى ولان الله تعالى سمى
الوعيد وعدا ونفى الخلف عنه حيث قال ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده لكنهم قالوا بالعفو تبين ان العفو
عنه لم يكن مرادا بعموم الوعيد فيكون العفو بيان تخصيص هذا
المذنب من الوعيد العام والتخصيص بمنزلة الاستثناء ولو استثنى
بعض

ولن يخلف الله وعده والعذاب وان يوما عند ربك في الاخر كالف سنة مما تعدون

بعض العصاة من عموم الوعيد لا يكون كذبا فكذا لو خصص ثم نقول
لهم اليس ان الله تعالى قال لادم حين اسكنه الجنة انك لا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ثم لما وجدت منه الزلة
عري على ما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اكان ذلك الوعد المطلق يتناول حال وجود الزلة ام لا فان
قال يتناول فهذا قول يظهر كذب الله حيث وعد ان لا يعرى
وقد عري وان قال لم يتناول حال الزلة فقد زعم ان الوعد
المطلق العاري عن القيد كان المراد منه التقييد وفيه بطلان
مذهبهم وفساد القول بدلالة الصيغة المعربة عن دليل
الخصوص والقيد وارادة العموم والاطلاق وكذا نقول اليس
ان الله تعالى قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ايغفر كل
ذنب ام لا ولم يقترن به قيد ولا تخصيص ذنب فان قالوا
نعم كفروا وان قالوا بل يبطل مذهبهم قوله فان قالوا نعم كفروا
لان نعم تحقيق القول السابق نفيا او اثباتا قال الله تعالى فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وبلى يجيء بعد النفي وتحقيق
الاثبات ولهذا قال اهل الكشاف بلى حين قال الله تعالى
لهم الست بربكم ولو قالوا نعم لكفروا ولهذا قال خليل الرحمن
عليه السلام بلى حين قال الله تعالى له اولم تؤمن واما الجواب
عن قولهم ان في اخبار الله تعالى عن خلود قاتل المؤمن عمدا
دليل على انه كافر قلنا الاية نزلت في حق مستحل قتل المؤمن

بلغ

بدليل سبب نزول الآية وهي نزلت في حق مقيس بن ضبابة
الكناني حين قتل مسلما من بني فهر بعد ما قتل أخوه هشام بن
ضبابة وارتد ولحق بدار الحرب والدليل على ارتداده قوله
في شعره شعر قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار
أرباب الفوارع شفيت به نفسي وأدركت ثورتي وكنت إلى
الأوثان أول راجع على أن الخلود عبارة عن طول الزمان يقال
خلد الأمير فلانا في السجن أي أطال حبسه وروي أن عطاء سمع
مذهب الحسن قال هذا الحسن أن أخوة يوسف عليه السلام
ائتمنوا فخانوا حيث ألقوه في غيابة الجب وحدثوا فكذبوا أباهم
أكله الذئب ووعدوا بقولهم وإنا له لحافظون فهل صاروا
بذلك منافقين فقيل للحسن ذلك فقال صدق عطاء ورجع
عن ذلك على أن الحديث يمكن حمله على الاستحلال وتعلق الخوارج
بقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله الآية فنقول لهم ما تقولون
في زلات الأنبياء عليهم السلام أنها هل كانت تسمى عصيانا
أم لا فإن قالوا لا فقد كفروا لأنهم كذبوا الله تعالى في قوله وعصى
آدم ربه ونسبوه إلى الظلم حيث عاتب داود وغيره من الأنبياء
عليهم السلام على ما وجدت منهم من الزلات وأبطلوا مغفرته
لداود عليه السلام في قوله فغفرنا له ذلك ومحمد عليه السلام واستغفر
لذنبك وللمؤمنين وذلك كفر وإن قالوا كان ذلك منهم عصيانا
قيل لهم فهل كفروا واستحقوا الخلود في النار فإن قالوا نعم كفروا وإن
قالوا لا أبطلوا دليلهم ثم الآية مصروفة إلى الاستحلال على أن في الآية

دليلا

دليلا على أنها وردت في الكافر لأنه قال ويتعد حدوده والحدود
اسم جمع والمؤمن لا يتعدى جميع حدود الله تعالى ثم نقول صاحب
الكبيرة إذا كان معتزليا أو خارجيا يكفر لأنه بارتكابه الكبيرة ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون وقال ولا يقنط من رحمة ربه
إلا القوم الضالون ولأنه لما ارتكب الكبيرة مع اعتقاده أنه
يكفر ويخرج عن الإيمان صار بارتكابها معتقدا أنه كافر أو خارج
عن الإيمان كافرا أو خارجا عن الإيمان ومن اعتقد أنه ليس
بمؤمن لا يكون مؤمنا وكذا من اعتقد أنه كافر ويبتني على هذا
مسائل الأولى مسألة الشفاعة وسنتكلم فيها في شرح قوله
وهو حق شفاعة أهل الخير إن شاء الله تعالى والثانية مسألة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز في العقل أم لا قال أصحابنا
رحمهم الله لا يجوز وقالت الأشعرية يجوز وكذا يجوز عندهم تخليد
المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة ولا يكون ذلك
سفها إلا أن السمع دل على أنه لا يفعل ذلك والصحيح ما قلنا لأن
قضية الحكمة التفرقة بين المسيء والمحسن والعدو والمحب
قال الله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يوضحه أن الله
تعالى رد على من حكم بالتسوية بين المسيء والمحسن فقال أم حسب
الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم إلى قوله ساء ما يحكمون
والفرق لأصحابنا رحمهم الله بين الكفر وسائر الذنوب أن الكفر
نهاية في الجناية ما لا يحتمل الإباحة ورفع الحرمة فكذلك لا يحتمل
العفو ورفع الغرامة ولأن الكافر يعتقده حقا ولا يطلب له عفوا

من روح الله ويقنط من رحمة الله والله تعالى يقول لا ييأس صح

ومغفرة فلم يكن العفو منه حكمة ولانه اعتقاد الابد فيوجب جزاء الابد بخلاف ساير الذنوب كما مر في شرح قوله وما احتمال ضرر في ترك ما ثبت من الايمان ويجوز ذهاب السيئات بالحسنات اي يعفو الله تعالى عن السيئات ببركة الحسنات ولا يجوز ان تبطل الحسنات بشوم السيئات الا بالكفر ومن قال انا من اهل الجنة او من اهل النار فقد هذي لانه اسقط نفسه من الخوف او الرجاء ويجوز ان يقال في الجملة ان المؤمنين في الجنة بلا شك لان في جملة المؤمنين الرسل والانبياء ولا ان يشار الى واحد بعينه فان كان المشار اليه من الانبياء والرسل او ممن شهدت لهم الانبياء بالجنة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وزبير وسعيد وابي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فان رسول الله عليه السلام شهد لهم بالجنة فيجوز ان يقول هذا في الجنة بغير شك فان شك فقد كفر وان كان من غير الانبياء او ممن لم يشهد لهم الانبياء بالجنة فانه لا يجوز ان يقول هذا في الجنة الا ان يقول ان مات على الايمان وان كان المشار اليه كافرا يقول هذا في النار ان مات على كفره والثالثة ان الظلم والسفه هل هما جايزان من الله ام لا فعندنا انهما مستحيلان منه تعالى وقالت المعتزلة انهما جايزان منه ولكن لا يفعل وانه فاسد لانه تعالى عدل حكيم وجميع افعاله لا يخرج عن الحكمة والاستقامة فيستحيل منه السفه والظلم وضع الشيء غير موضعه او هو التصرف في ملك الغير بلا ولاية وهذا

وهذان باطلان في حقه وذاك باطل ولان الظلم لو كان جايزا منه اما ان يجوز مع بقاء صفة العدل او مع زوالها ولا وجه الى الاول لان فيه اجتماع الضدين ولا وجه الى الثاني لان العدل لله تعالى واجب فيستحيل عدمه والرابعة بيان الكباير والصغاير فاما الكباير فاولها الشرك بالله والبدعة والالحاد وقتل النفس بغير حق وشرب الخمر والزنا واللواطة وقذف المحصنين والمحصنات بالزنا وعقوق الوالدين المسلمين بقول او فعل والفرار من الزحف رجل من رجلين واكل مال اليتيم ظلما وشهادة الزور واكل الربوا واكل شهر رمضان نهارا عامدا وقطع الرحم واليمين الفاجرة واخذ اموال الناس ظلما باي وجه كان من سرقة ميزان او كيل في البيع او غير ذلك وتقديم الصلوة على وقتها وتاخيرها عن وقتها بلا عذر وضرب المسلم بغير حق وسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديم علي رضي الله عنه على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكتمان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة وقتل الانسان نفسه وقطع عضو من اعضائه والدياثة والسعاية عند ظالم والسحر ومنع الزكوة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة والوقيعة في اهل العلم وحملة القرآن ونسيان القرآن والعلم الديني بعد التعلم مع القدرة على الحفظ واحراق الحيوان بالنار وامتناع المراة من زوجها بلا عذر واما الصغاير فمنها النظر الى ما لا يحل النظر اليه واللمس والقبلة والغيبة بما لا يوجب الحد

ولا يعنون بكونه من قبيل الواجبات انه وجب على الله تعالى بايجاب احد او بايجابه على نفسه بل يريدون انه متحقق الوجود ويقولون ان الوجوب في الحقيقة لفظ يعبر بها عن محصل تاكد لوجود المذكور كما ان الامتناع لفظ يعبر بها عن تاكده لا لوجوده وهما في الحقيقة متقابلان تقابل الاضداد ولهذا قال الا ان العدل لله تعالى واجب ولم يقل على الله تعالى لمحله الاول

الوقيعة كفتن بديها در حق ايشان ، الوقيعة كفتن بد تاج

والاستهزاء وظن السوء والسخرية والحسد بلا فعل والشماتة
والكبر والعجب والضحك بلا عجب والاكل من غير جوع والكذب الذي
ليس فيه دم ولا ضرر على مسلم وسماع الغناء ودخول المسجد
جنبا من غير عذر والاطلاع في بيوت الناس من غير اذن وهجران
المسلم اخاه المسلم فوق ثلث وكثرة الخصومات وان كان
محقا والسكوت عند اغتياب مسلم والبكاء عند المصيبة بالنياحة
وشق الجيوب ولطم الخدود والتبختر في المشي والجلوس مع
مجالس الفاسقين مؤانسة لهم والصلوة النافلة في الاوقات
المنهية والبيع والشراء في المسجد وادخال الصبيان والمجانين
المساجد واضاعة المال والصلوة بقوم وهم له كارهون
وتخطي رقاب الناس لاجل الصف الاول والتغوط مستقبل
القبلة وعلى طريق المسلمين وكشف العورة في الحمام والنظر الى
عورة الغير ونوم ولده معه فوق سبع سنين وقراءة القران جنبا
او حائضا وقال بعض الناس كل ما عصي به الله تعالى فهو كبيرة
وهو خلاف ما نص الله تعالى قال الله تعالى حكاية عن المجرمين
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال
بعضهم كل ما اصر المرء عليه فهو كبيرة وما استغفر منه فهو صغيرة
والحق ان الكبيرة والصغيرة اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما
كما في الحسنات وكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة
وكل معصية اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة هي
الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وما عداه صغيرة بالنسبة اليه وهو المراد

بقوله

التبختر خراميدن تكلف

وهو المراد بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئا
تكم يعني ان تجتنبوا الكفر نكفر عنكم ما دونه كقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وذكر الجمع في الكبائر مقابل ذكر جميع المنهيات
فيوجب انقسام الاحاد على الاحاد كقولهم ركب القوم دوابهم
على انه قرئ كبير ما تنهون عنه بلفظ المفرد فيزول الاشكال ومن
نوى ارتداد العبد دهرا يصير عن دين حق ذا انسلال
قوله عن دين حق من قبيل اضافة الشيء الى صفته كما في قوله
تعالى ان هذا لهو حق اليقين قوله ذا انسلال اي يصير منسلا
اي خارجا عن الدين الحق كانسلال السيف من الغمد اعلم
ان عزم الايمان من الكافر لا يخرجه عن الكفر ما لم يات بشرائط
الايمان وعزم المؤمن ان يكفر والعياذ بالله ولو بعد سنين
يخرجه عن الايمان معلوما كان الزمان الذي يوقع فيه الا
رتداد او مجهولا واشار الناظم الى ذلك بتنكير زمان الار
تداد بقوله بعد دهر ووجه الفرق ان الكفر موت حكما
لقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه
ولهذا يقسم مال من لحق بدار الحرب مرتدا بين ورثته و
يعتق امهات اولاده ومدبروه والاسلام حيوة كما تلوناه
والموت اصل في العالم او الجهل اصل لان المعرفة بعد تركب
العقل يكون ومجرد النية كاف للاصل الا يرى ان المسافر
يصير مقيما بمجرد نية الاقامة في محل الاقامة لا صالة الاقامة
والمقيم لا يصير مسافرا بنية السفر ما لم يفارق بيوت المصر

نكفر صح

بلغ

بلغ

لمعارضة السفر او نقول ان نية الكفر من المسلم ترك الاسلام
كما ان نية الاقامة من المسافر ترك السفر فمجرد النية كاف
للترك ونية الاسلام من الكافر رفع الكفر وهو لا يرتفع ما لم يأت
بشرايط الايمان كما ان نية السفر من المقيم رفع الاقامة وهي
لا ترتفع ما لم يفارق بيوت المصر والحكم واوضح من هذا
ان نقول ان ناوي الكفر معتقد للكفر ومعتقد الكفر منافق
والمنافق كافر واما ناوي الاسلام ان صدق بقلبه وترك
البيان من غير عذر لم يكن مؤمنا لان مجرد التصديق لو كان
ايمانا لكان اليهود والنصارى كلهم مؤمنين لانهم كانوا يصدقون
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واما من لم يجد وقتا
يتمكن فيه البيان وكان مختارا في التصديق بان لم يعاين
العذاب كان مؤمنا ان تحقق ذلك كما ذكر فخر الاسلام في
اصول الفقه **ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع ردة**
باغتفال التنوين في اربعة مواضع بدل من المضاف اليه اي
لفظ الكفر من غير اعتقاد القايل به بطوعه ردة منه باغتفاله
اي بغفلته ثم من اي تلفظ الكفر ان كان عن اعتقاد لا شك
انه يكفر وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه اتى به عن اختياره
يكفر عند عامة العلماء رحمهم الله ولا يعذر بالجهل ولهذا
قال الشيخ رحمه الله ولفظ الكفر من غير اعتقاد ردة وعند
البعض لا يكفر لو لم يكن الجهل عذرا في هذه المسألة لحكم

بالجهال

التمكن وقت البيان نسخ

ن لا يكفر وبه يفتى لان المفتي مامور
بان يميل الى القول الذي صح

بالجهال انهم كفار لانهم لا يعرفون الفاظ الكفر ولو كانوا يعرفونه لم
يتكلموا به وعن ابي حنيفة رحمه الله في السير الكبير لا يكفر
احد بكلمة الكفر حتى يعتقد عليه القلب وذكر في كتاب المخارج
لموسى بن نصير الرازي قال علماؤنا ابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد وزفر والحسن بن زياد رحمهم الله كل من كفر بلسانه
وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر بالله تعالى ولا ينفعه ما في قلبه
من التصديق وانما يعرف المؤمن من الكافر بلسانه فاذا كفر بلسانه
كان كافرا عند الله تعالى وعندنا وان اراد ان يتكلم فجرى على لسانه
من غير قصده واختياره لفظ الكفر لا يكفر كالمكره ويحترز بقوله
بطوع عن الاكراه وينبغي لكل مؤمن ان يتعود ذكر هذا الدعاء
ويستعين بالله تعالى حتى يكون من المحفوظين من جريان الفاظ
الكفر على لسانه ان شاء الله تعالى وهو اللهم اني اعوذ بك
من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك عما لا اعلم و
الكفر يحبط الاعمال الصالحات حتى يجب قضاء الفرايض
الموقتات بعد تجديد الايمان ويوقع بينونة المراة عن الزوج
ولكن لا ينتقص انفاقا وعامة مشايخ بخارى يقولون كفر
المراة لا يوثر النكاح وقال الشافعي رحمه الله ان لم يمت
على الكفر وندم ورجع عن كفره وجدد الايمان لم يحبط عمله ولا يلزم
تجديد النكاح وقيل لولا قول الشافعي رحمه الله لحكم للعوام كلهم
باولاد الزنا لان السنتهم لا تخلو عن الفاظ الكفر وايضا حكي يكفر
كالمتكلم بكلمة الكفر ليضحك الناس وكذلك لو وعظ او اذن على

ن عدد الطلاق عندهما خلافا لمحمد
رحمهم الله ويكفر المراة لا ينتقص صح
ن في فساده

الهزل لاغ كردن وسخن بنارى كفتن

على سبيل الاستهزاء واستحسنه قوم فى تلك الى انه او ضحكوا
كفروا والهزل بالردة كفر لا بما هزل به وهو قوله ان الصنم اله
مثلا لكن بعين الهزل لكونه استخفافا بالدين وهذا لان الهازل
جاد فى نفس الهزل ومختار وراض والهزل بكلمة الكفر استخفاف
بالدين الحق قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون و
لئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فدل ان
استخفاف الدين الحق كفر فصار مرتدا بعين الهزل لا بما هزل به
الا ان اثر الهزل واثر ما هزل به سواء وهو الكفر بخلاف المكره
على الردة فانه غير معتقد كلمة الكفر وانما اجراها على لسانه
مضطرا فلم يكن راضيا باجراء هذه الكلمة الشنيعة فلم يكفر لا
باجراء اللفظ ولا بموجبه لفقدان الرضا وحديث عمار بن
ياسر حيث ابتلى به وقد قال له رسول الله صلى الله عليه و
سلم كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فقال ان عادوا
فعد فيه نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وقال شمس الائمة رحمه الله يجهل بعض العلماء قوله عليه السلام
فان عادوا فعد على ظاهره يعنى ان عادوا الى الاكراه فعد الى
ما كان منك من النيل منى وذكر الحصم بخير وهو غلط فانه لا يظن
برسول الله عليه السلام انه يامر احدا بالتكلم بكلمة الشرك ولكن مراده
فعد الى طمانينة القلب بالايمان وتخليص اليقين وهذا لان الاجراء

الاستهزاء افسوس داشتن

وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين رجع من تبوك
وبين يديه جلاس بن سويد ومخشى بن خويلد
وابو ياسر بن قيس يسيرون ويقولون ان محمدا
يقول انه نزل فى اخواننا الذين تخلفوا بالمدينة كذا
وكذا وهم يضحكون ويستهزؤن فاتاه جبرئيل عليه
السلام فاخبره فبعث اليهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عمار بن ياسر وقال اذهب اليهم واسأل
وسلهم عما تتحدثون وتضحكون واخبره انهم يستهزؤن
بالقران فلما جاء اليهم عمار قال ما تقولون قالوا انا كنا
نخوض فيما نخوض فيه الركب اذا ساروا ونضحك
بيننا. من تفسير البيان

الركوع ١٤ بعد اعلم بالعلانية

وان كان يرخص له فيه فالامتناع افضل الا يرى ان خبيب بن
عدى رضى الله عنه لما امتنع حتى قتل سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الشهداء وقال هو رفيقى فى الجنة
واما الهازل فراض باجراء الكلمة الشنيعة فيكفر والكافر اذا هزل
بكلمة الاسلام وتبرأ عن دينه هازلا لا يحكم باسلامه لانه راض
بالتكلم بكلمة الاسلام فيحكم باسلامه لوجود احد الركنين وهو
الاقرار كالكافر اذا اكره على الاسلام فاسلم يحكم باسلامه فى احكام
الدنيا لوجود احد الركنين مع انه غير راض باجراء هذه الكلمة
والهازل راض به فاولى ان يحكم باسلامه وهذا لانه بمنزلة
انشاء لا يحتمل حكمه الرد والنسخ فانه اذا اسلم لا يحتمل
ان يكون حكم الاسلام متراخيا عنه بخلاف المسلم المكره على
اجراء كلمة الكفر لان الاسلام يعلو ولا يعلى ورضاء كفر النفس كفر
بالاتفاق ورضاء كفر الغير الضا عند الجمهور وكذا لو وصف
الله تعالى بشئ لا يليق به او حقر اسما من اسمائه او امرا من او
امره او نهيا من نواهيه او قال الله جلس للانصاف او قام
او قعد او قال اختار الله ارادة الادمى عند موت انسان
او قال لرجل معمر او لا بمريض هذا منسى الله او قبض الله روح
فلان على الكفر اى على معنى الدعاء عليه او امتن لذلك او تبرأ
من الله او من النبى او من القران من غير تعليق بشرط فاذا علق
كان يمينا او قال لا اعرف حكم الله او الخبر ههنا حكم الله او
ههنا ديوس يعمل حكم الله حين قال له خصمه انا اخاصمك بحكم الله ايش

علغ

او فلان احب الي من الله او ان الله ينظر الي او يبصر من
السماء او من العرش او لو كنت اله العالم اخذت مظلمتي منك
او آخذ ديني منك او احسن الله تعالى في حق الجميع واساء
في حقي او لا اخاف من الله حين قيل له حالة الظلم خف الله او ان
يزعم انه محق او لم يكن حالة الظلم او ان لم يستمع مني فاصعد السماء
وحارب مع الله او فلان اطول من سورة البقرة او اقصر من سورة
الكوثر او اتقنع سورة يس في فم الميت لمن قرا القران عند
المريض او قرا القران على ضرب آلات الملاهي او ملا قدحا فقال
وكاسا دهاقا او قال اجعل البيت مثل والسماء والطارق او
نعمت بعمائة المنشرح او راى جماعة فقال بطريق الاستهزاء
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا او قال لمن حوقل لا يتقع لا حول
او امثل اعمل بها اذ صح او قشرت جلد سبحان الله او قال
للغنا ذكر الله او سمى عند شرب الخمر او عند حرام آخر او تصدق
من الحرام ورجي الثواب حتى لو علم الفقير ودعى له وامن المعطي
كفرا او اشيل رجحت من هذه الكلمة وعني بها التهليل او ذكرا
من ذكر الله تعالى سواها او ما فعلت استغفر الله حين قال
له رجل استغفر من هذه الصغيرة او انكر نبيا من الانبياء او
لا يرضى سنة من سننهم او قال لو كان فلان نبيا ما امنت به
او لو امرني الله تعالى بكذا لم افعله غ رسول الله على وجه الاستخفاف
كتبه اما سمعناه او قيل له كان النبي عليه السلام يحب كذا فقال
انا لا احبه او قيل له قال النبي صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري

غ او لو كانت القبلة الى هذه الجهة لم اصل اليها او قال لحديث ر صح

روضة

روضة من رياض الجنة فقال يستخف ارى المنبر والحصير ولا ارى
شيئا آخر او قال كان الانبياء يكذب او استثقل العمل في مجلس العلم
مثل ان يقول يا فقيه بالتصغير او ايتها الحمار في است علمك
واراد علم الدين او قال للمخالف صراط الحمار ويمينك سواء
او قال ان الايمان والكفر واحد او لا ادري صفة الاسلام
حين قيل له صف لي الاسلام او اذهب الى الامير واسلم عنده
حتى يعطيك شيئا حين قال مريد الاسلام علمني الاسلام او
اصبر الى آخر المجلس حتى يسلم او قال من الذي اسلم على النصرانية
حين مات ابوه يا ليتني لم اسلم حتى آخذ الميراث او قال
لبيك لمن قال له يا كافر او افتى امراة بالكفر حتى تبين من
زوجها وتجبر المراة على الاسلام ان كفرت وتعزر خمسة وسبعين
سوطا وليس لها ان تتزوج الا بزوجها الاول او قال للذي
اسلم اي ضرر اصابك في دينك حتى اسلمت او قال هذا زمان
الكفر او ما بقي زمان الاسلام او قال لدابته التي نخجت عنده
يا دابة الكافر او قالت لو لم اكن كذلك ما صحبتك حين
قال لها زوجها يا كافرة بخلاف لا بل انت وان كنت هكذا
لا تكلمني او لا تمسك معي او لبس اللباس المخصوص بالكفار
بلا ضرورة والا للتخليص الاسارى او تشبه بالكفار او دخل
بيعة او كنيسة للزيارة او تبرك بامر هالبينهم او تحسينهم او
فعل شيئا من امورهم بخوان ينبغ البيض في عيد النصارى
تعظيما لعيدهم او موافقة لهم او قال احب الكنيسة و

... او العلم لا يتبرد في القصعة واستخف ائمة العلم صح

والمسجد والقسيس والعالم او قال لكافر احفظ انت دينك
واحفظ انا ديني او قال عند الخصومة الكفر خير من هذا العمل الا
الا ان يكون مريدا قبح ذلك العمل لا لتحسين الكفر عند الفقيه
ابي الليث رحمه الله او قال النصرانية خير من اليهودية بخلاف
ما لو قال اليهودية شر من النصرانية او ذم وضحك استخفافا بعمامة
العلماء او انكر سنية السواك او حقق الشارب او قال الشريعة
من الشرايع او ملة من الملل التي هي غير من شريعة محمد او قال ليس في
الشريعة علم التوحيد او انكر فريضة من الفرائض او قال علم
الحقيقة الفلسفة او قال غسلت يدي ورأسي من الصلوة
او اعطيتها للنزاع او اصبر حتى اجيء واسلم الكل في رمضان او
صليت زمانا طويلا وما زادني شيئا او انت اشتغل
رجبت بها او قال العبد لا اصلي فان الثواب يكون لسيدي
او لا اصلي حتى تجد صلاوة لمن قال له صل حتى تجد حلاوة
او صليت او لم اصل سواء او لم اعمل هذه السخرة او سخرة
محمد او هذه الغرامة واراد بها الزكوة او قال لا اصلي انكارا حين
قيل له صل او قال ترك الصلوة طيب او شغل الكسالى
او يوجب الحرب او طولت الامر على نفسي وعنى به الصلوة
او امر لا يوجد منتهاه او لا يشرع العاقل في امر لا يقدر ان
يتمه او ليت صوم رمضان لم يكن فرضا او قال جاء الثقيل
اذا جاء رمضان في الصيف او ليت الزنا والخمر ونحوهما كان
حلالا او وطئ الحائض او شرب الخمر ما لم يسكر حلال او دعي حوله

احب الي من علم الشريعة
واراد من علم الحقيقة مح

ثم

من يقول ان الخمر حرام او استحسن بدعة من البدع او هو كلام
معنوي او له معنى او بارك الله في كذبك او قال لرجل صالح
تهلك حتى لا تقع وراء الجنة او استحسن رسوم الكفر او
قال لو اعطاني الله الجنة دونك لا ادخلها او لو امرني الله
ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او امش لي بالحشر حين
قيل له آخذ منك حقي في المحشر او كيف تجدني في ذلك الجمع او
في ذلك الازدحام او لا اترك النقد للنسيئة حين قيل له دع الدنيا
للآخرة او ادعى علم الغيب او قال لو كان الله يجعلنا نعيش
طيبا او احب الخمر ولا اصبر عنها او اريد الخير والراحة في الدنيا
ولا ابالي ما يكون لي في الآخرة او قال الفقر شقاوة او اني اضربك
بالحق وبغير الحق حين قيل له اضربني بالحق او قال في زمانه
لسلطان هو عادل او لا يقال للسلاطين هكذا اذا قيل يرحمك
الله حين عطس يكفر في هذه الاقوال الشنيعة كلها بالاتفاق
كاليأس من رحمة الله والامن من مكر الله ورد النصوص واستحلال
المعصية وتصديق الكاهن بما يخبر به من الغيب من هذه اصول
ذكرها العلماء رحمهم الله فيقاس عليها غير المذكور اذا ضاها
ها في المعنى ولو قال فلان في عيني كاليهودي في عين الله يكفر
عند جمهور وقيل ان عنى به استقباح فعله وبالعين رؤية
الله تعالى بلا جارحة لا يكفر ولو قال يد الله طويلة يكفر عند اكثرهم
وقال بعض اصحابنا ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى به القدرة
لا يكفر ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم او قال ها انت وها الله

المشايخ صح

بلغ

اوارى هذا الفعل منك ومن الله او التوقع منك ومن الله او اصاب
فلانا القضاء السوء فهذه كلمات جنبيات ولو قال لا اقول لا اله الا
الله او لا اصلى بقولك او بامرك او صلى بلا طهارة معتقدا انه لا
تجوز لا يكفر ولو قال عند الفراغ من اكل الحرام الحمد لله لا يكفر عند بعض
المشايخ وكذلك لو قال لو لم ياكل ادم من الحنطة ما وقعنا فى هذا البلاء
ولو قال لو كان فلان نبيا آخذ منه حقى ان كان مطلب الحق لا
يكفر ولو قال فلان مثل النبى لا يكفر ولو قال شعر النبى هذا الشعر
يكفر عند البعض خلافا للبعض ان اراد به التعظيم ولو قال عند
التشاجر لرجل انت ابن الزانية ومن هو سميك فى الدنيا
واسمه اسم نبى من الانبياء قال ابو القاسم لا يكفر لان الاوهام لا تقع
على الانبياء الا ان ينوى ولو قال لمريد الكلام اذهب الى القاضى
او المفتى لا يكفر عند البعض ومن طلب المعجزة من المتنبى صح
ان كان لاظهار عجزه لا يكفر ولو قال لرجل صالح وجهه عندى مثل وجه
الخنزير يخاف عليه الكفر ولو قال اعطنى عشرة اخرى تاخذها
مع عشرتك اذا قال له خصمه اعطنى العشرة التى لى عليك والا
اخذها منك يوم القيامة لا يكفر عند اكثر المشايخ ولو سجد
المخلوق فانها كبيرة من الكبائر وقال بعضهم هو كفر مطلقا وهو
الاصح وتقبيل الارض قريب من السجود ولكن اخف منه
ومن جعل ظالما عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل فى بعض
الاحكام لا يكفر وهذا تختلف باختلاف الزمان والبلدان و
السلاطين ومن قال ما نقص من عمر فلان زاد فى عمر فلان فهذا
خطاء عظيم يخشى عليه الكفر ولو قال عند موت ولده اعطيتنى
واحدا

واحدا وافدية منى او قال تاخذ منى له واحدا ولا تاخذ منى له
عشرة قال الشيخ الامام ارجو ان لا يكفر ولو قال يعلم الله تعالى
بانى ادعو لك دائما يكفر عند البعض خلافا للبعض ولو قال يعلم
الله انى لم افعل كذا وهو يعلم انه فعل ذلك يكفر الا رواية عن
ابى يوسف ولو قال يعلم الله حزنك وسرورك مثل حزنى وسرورى
يكفر ظاهرا وقال بعضهم ان كان فى حزنه ومسرته بالمال والبدن
يقوم كما يقوم بامر نفسه لا يكفر والا كفر والله الهادى وهو
يرضى لعبده ويغضب لكنهما منه بلا مثال قوله لكنهما اى
الرضا والغضب منه اى من الله تعالى بلا مثال فقط لان النكرة
فى موضع النفى تعم او بلا مثال رضى المخلوق وغضبهم فالتنوين
بدل الاضافة ثم نقول بان لله تعالى رضا وغضبا لقوله تعالى
رضى الله عنهم ولقوله ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ومن قال رضا الله الجنة وغضب الله النار فهو مبتدع
لان رضاه وغضبه صفتاه وصفاته قديمة والجنة و
النار مخلوقتان محدثتان الا ان رضاه وغضبه ليسا كرضى
المخلوقين وغضبهم لانهما اذا دخلا فى المخلوقين يغيران عن
احوالهم بخلاف رضا الله تعالى وغضبه والله الموفق والامر
بالمعروف حق وواجب والنهى عن المنكر فى كل حال المعروف
ما كان مستحسنا شرعا او عقلا والمنكر بخلافه ثم الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر واجب وقالت المجبرة ليس بواجب واحتجوا
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا

اهتديتم قلنا في الاية نفي المضرة وبه نقول لان مضرة المعصية
لا يتعدى من العاصي الى غيره قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وانما وجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بايات اخر وهي قوله
تعالى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال الله تعالى حكاية
عن لقمان انه قال يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اي الصبر على
الاذى والشدة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الامور
الذي امر الله تعالى به فيفرض الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
على حسب الامكان كما فرض الصلوة والزكوة وقال في اية اخرى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة فجعل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مقرونا على الصلوة والزكوة وقال رسول
صلى الله عليه وسلم ما من قوم يعمل بين اظهرهم بالمعاصي وكانوا لو
اجتمعوا على صاحبه ردوه عنه فلم يفعلوا الا عمهم الله بعقابه
ومثاله جماعة في سفينة اخذ واحد منهم فاسا نقب مكانه
وقال هذا مكاني اصنع ما اشاء فان منعوه نجا ونجوا وان تركوه
غرق وغرقوا وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
عليه السلام ان الله اهلك قرية فيها ثمانية عشر نبيا وقيل ثمانية
عشر الف نبي قيل يا رسول الله كيف اهلكهم وهم فيها قال
لانهم لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر واوحى الله تعالى الى يوشع
بن نون اني مهلك قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من

لم يغضبوا لغضب الله تعالى
واكلوهم وشاربوهم الى لم يأمروا ح

من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال لانهم
لم يغضبوا لغضبي واكلوهم وشاربوهم وقد ذم الله تعالى قوما
تركوا النهي عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
الاية وقال عليه السلام اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
اي ذلك الفعل اضعف فعل اهل الايمان كذا في بستان
الفقيه ابي الليث رحمه الله وقيل التغيير باليد للامراء وباللسان
للعلماء وبالقلب للعامة وينبغي للآمر بالمعروف ان يقصد بذلك
وجه الله تعالى واعزاز الدين لينصره الله تعالى ويمحو المليك صفات
عبد شقيا او سعيدا ختم حال التنوين في عبد وحال بدل من
المضاف اليه اي صفات عبده ختم حال العبد قوله شقيا
او سعيدا اي شقيا كان او سعيدا يمحو الله تعالى شقاوته
او سعادته ختم حاله فالشقاوة المكتوبة في اللوح المحفوظ
تتبدل سعادة بافعال السعداء والسعادة المكتوبة تتبدل
شقاوة بافعال الاشقياء وقالت الاشعرية لا تتبدل وبعض
هذا قالوا ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين في حال
سجودهما للصنم وسحرة فرعون كانوا مؤمنين في حال حلفهم
بعزة فرعون واقرارهم بالوهيته وابليس وبلعم وامثالهما
كانوا كافرين في حال عبادتهم لله تعالى بالاخلاص قلنا هذا
مردود عليكم بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف فالله تعالى اثبت الغفران لما قد سلف قبل الاسلام

بلغ

بالاسلام فلو كان الكافر مؤمنا
قبل الاسلام ح

لفاتت فائدة الغفران ويبطل كلام الرحمن وهذا القول من اقبح
القبائح ولان الله تعالى امر نبيه بقتال المشركين حتى يقولوا لا
لا اله الا الله فلو كانوا مؤمنين وقت عبادة الاوثان لما امره
بقتالهم ولكان عرض الاسلام عليهم غير مفيد ولو كان بعضهم مؤمنين
وبعضهم كافرين لبين الله تعالى ذلك ونهاه عن قتال من كان
مؤمنا منهم وامر بقتال من كان صح
كافرا منهم وقال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله والدليل عليه
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني يمحو المعاصي عند
التوبة ويثبت التوبة وهذا قد اجمع عليه المفسرون فان قيل
القول بالتبديل يؤدي الى تجويز البداء على الله تعالى قلنا المكتوب
في اللوح المحفوظ صفة المخلوق لا صفة الخالق فيجوز عليه التغير
من حال الى حال واما قضاء الله تعالى وقدره فلا تغير فيه ولا
تبدل والقضاء صفة القاضي والمكتوب في اللوح المحفوظ
مقضي والقضاء صفة الرب غير محدثة والمقضي محدث و
تغير المقضي لا يوجب تغير القضاء اذا الناس على اربع فرق
منهم من قضى عليهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي وولديه
الحسن والحسين رضي الله عنهم وفريق قضى عليهم بالشقاوة
ابتداء وانتهاء مثل ابي جهل وامثاله وفريق قضى عليهم بالسعادة
ابتداء وبالشقاوة انتهاء مثل ابليس وبلعم وفريق قضى صح
ابتداء بالشقاوة ابتداء وبالسعادة انتهاء مثل ابي بكر وعمر
وسحرة فرعون على ما جرى في الازل فالتغير على المقضي عليه لا على
القضاء والرزق والاجل يجوز ان يمحيا ويتبدلا بعد ان يكتبا
في اللوح المحفوظ كالسعادة والشقاوة على ما مضى في شرح قوله
وان

وان استحق رزق مثل حبل ان شاء الله تعالى ثم من قام به التصديق
والاقرار فهو مؤمن حقا لا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله
فان الاستثناء في الايمان يقتضي الشك او يحتمل ذلك ومن
قامت به الحيوة لا يجوز ان يقول انا حي ان شاء الله الا ترى
انه لو قال بالفارسية خداي هست ان شاء الله وفرشتگان
هستند ان شاء الله ومحمد پيغامبر باشد ان شاء الله و
پيغامبران هستند ان شاء الله ورستخيز بود ان شاء
الله صار كافرا بالاتفاق لعدم اعتبار ما قال بالاستثناء كما
لو قال بالعربية في وجوه الاحكام بعت او اشتريت او اعتقت
او طلقت ان شاء الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول انا مؤمن ان شاء الله وتبعه جمع عظيم من الصحابة
والتابعين وهو قول الشافعي رحمه الله وانكره ابو حنيفة
ذلك وقال الشافعي رحمه الله لنا وجوه احدها انا لا نحمل
هذا على الشك وانما نقول تبركا كما في قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وليس المراد الشك لانه
على الله تعالى محال بل لاجل التبرك ولو حملناه على الشك انما
نحمله عليه في المآل لا في الحال لان الايمان المنتفع به هو الباقي
عند الموت وكل احد شاك في ذلك ولان الايمان عند الشافعي
رحمه الله لما كان عبارة عن مجموع الامور الثلثة وهي الا
عتقاد والقول والعمل كان حصول الشك في احد هذه الا
هنة فيصح الشك في حصول الايمان واما عند ابي حنيفة رحمه

فظهر انه ليس بين الامامين مخالفة في المعنى صح

بلغ

لما كان عبارة عن الاعتقاد المجرد لم يكن الشك في العمل موجبا
وقوع الشك في الايمان لو استثنى في الاعتقاد الناجز فيستدلا
بقوله عليه السلام حين مر بمقبرة سلم عليهم وقال انا ان
شاء الله بكم لاحقون او مستند الى الخوف الى الخاتمة فانه لا يجوز
لان في اللحوق شكا لقوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
وخوف الخاتمة فريضة لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من جواز
الاستثناء محمول على الثبات على الايمان او كان ذلك
زلة منه فرجع عنها ولان ان الخفيفة تجيء بمعنى اذ لقوله تعالى
وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وتجيء بمعنى لقد كما في قوله تعالى
وان كنا عن عبادتكم لغافلين فيكون الاستثناء نظير لقد وقد
مر في اواخر شرح اوصاف الكمال ويقال الاستثناء حكاية
رؤيا النبي صدقها الله تعالى رسوله وذلك ان النبي عليه السلام
حين راى في المنام راى ملكا ينادي وهو يقول لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين فانزل الله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرؤيا الاية وكذا يكون مؤمنا عند الله تعالى لقيام
الايمان في الحال وان علم تعالى منه انه يكفر بعدها كما يعلم الحي
حيا لقيام الحيوة فيه في الحال وان علم انه يموت بعدها
حتى قلنا ان ابليس كان مؤمنا وسعيدا حين كان يعبد الله
تعالى وان علم انه يكفر بعد ذلك وقوله وكان من الكافرين بمعنى صار
من الكافرين كما قال الله تعالى في قصة ابن نوح فكان من المغرقين

بخلاف

لنا ان المقتول ميت باجله فنقول وبالله التوفيق النسخ صح

بخلاف قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ونظايره فان لفظة كان
زايدة والمعنى والله غفور رحيم ويبتني على ما تقدم من الاكمل
جواز النسخ وان المقتول ميت باجله فنذكر اولا جواز النسخ
ليتضح جايز بالنص وهو قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها ووجه الاستدلال به ان جواز التمسك
بالقران ان يوقف على صحة النسخ فيعود الامر الى ان نبوة محمد
عليه السلام لا تصح الا مع القول بالنسخ وقد ثبتت نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم فثبت صحة النسخ وان لم يوقف عليه فحينئذ
يصح الاستدلال بهذه الاية على النسخ خلافا لليهود بابابهم سمعا
لعنهم الله وهم لعنهم الله في ذلك فريقان فريق منهم اباه سمعا
واحتجوا بانهم وجدوا في التورية تمسكوا بالسبت ما دامت
السموات والارض فثبت انه دايم بالنص الى يوم القيامة
وفي تجويز النسخ ارتفاعه وبانه ثبت بالتواتر عن موسى عليه
السلام انه قال لا نسخ لشريعتي الى يوم القيامة كما تزعمون انتم
في شريعتكم وفريق منهم اباه متشبثا بالامر فانه يدل على
حسن المامور به والنهي يدل على قبح المنهي عنه والفعل الواحد
اما ان يكون حسنا او قبيحا ولا يجوز ان يكون حسنا وقبيحا كان
الامر به امرا بالقبيح فيلزم الجهل او السفه تعالى رب العزة
عنهما الجواب عنه ان الفعل قد يكون مصلحة في وقت ومفسدة
في وقت في ضد ذلك الحكم لتبدل مصالح العباد وفي هذا حكمة
بالغة لا ابداء وظهور غلط الا ترى ان الطبيب اذا امر مريضا بشرب

فان كان حسنا كان النهي عنه نهيا عن الحسن وان كان قبيحا صح

دواء معين واكل غذاء معين ثم نهاه عن ذلك بعد ذلك بعد زمان
لا يكون ذلك بداء منه فهو كتبديل الصحة بالمرض والمرض بالصحة
وتبديل الغنى بالفقر والفقر بالغنى وعن الاول بانه ثبت بكتاب
الله تعالى انهم حرفوا ما في التورية وزادوا فيه ونقصوا فلم يبق نقلهم
اليوم حجة وعن الثاني بمنع التواتر فانه لم يبق من اليهود عدد
التواتر في زمان بخت نصر فانه روي ان بخت نصر قتل اهل
بيت المقدس واحرق اسفار التورية على ان ما يدعونه باطل
بنبوة عيسى عليه السلام ومعجزاته ولئن صح قوله تمسكوا بالسبت
فهو دليلنا لان الاشتغال بالاعمال الدنيوية يوم السبت
كان مباحا قبل شريعة موسى عليه السلام ثم نقول للنصارى لو جاز
الكذب على محمد مع هذه المعجزات لجاز على عيسى عليهما السلام
ثم الدليل على جواز النسخ ووجوده من حيث السمع اتفاق الكل على
ان ادم عليه السلام كان تزوج الاخت من الاخ وان حواء
خلقت من ادم عليه السلام وحلت له واليوم حرام نكاح الاخت
والمخلوقة منه كنكاح البنت بلا خلاف بيننا وبينهم ومن حيث
العقل ان النسخ عندنا انما يجري فيما يجوز ان يكون مشروعا وان
لا يكون مشروعا فاذا شرع مطلقا احتمل ان يكون موبدا اذ
الامر يقتضي كونه مشروعا حسنا لا بقاءه بل البقاء باستصحاب
الحال بالامر كحيوة المفقود فانها ثابتة باستصحاب الحال
لا بدليل موجب وهذا لان احياء الشرع بعينه بالامر كاحياء
الشخص وذا لا يوجب بقاءه وانما يوجب وجوده واما البقاء

وبا

التحريف بكر دانيده سخن تاج

فببقاء الله تعالى اياه فكما ان الامانة بعد الاحياء بيان لمدة
الحياة التي كانت معلومة عند الخالق وكان ذلك غيبا عنا لا بداء
وجهلا بالعواقب الامور فكذا النسخ بيان لمدة الحكم المطلق الذي
كان معلوما عند الله تعالى وغيبا عنا فان قيل فعلى هذا لا يكون
نسخا للامر قلنا نعم ليس في النسخ تعرض للامر ولكن للحكم
الثابت به ظاهرا فان قيل لو كان بقاء المشروع بالاستصحاب
لما بقيت الشرائع قطعا كحيوة المفقود قلنا بعد ما قبض رسول
الله صلى الله عليه السلام وجب الحكم بالبقاء قطعا لتيقننا
بان لا نسخ بعد انقطاع الوحي فاما في زمان الوحي فالبقاء غير
يقين حتى كان تركه جائزا بخبر الواحد كاهل قباء تركوا قبلة
بيت المقدس بخبر واحد فصوبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان قيل الامر بذبح الولد بعد الفداء والذبح شيء
واحد لا يبقى بعد الامتثال به وكان حسنا لعينه بالامر
قبيحا بالنسخ قلنا لم يكن ذلك بنسخ الحكم بل ذلك الحكم كان
ثابتا الا ان المحل الذي اضيف اليه الحكم كان على طريق الفداء
دون النسخ وقد سمى الله تعالى محققا رؤياه بقوله قد صدقت
الرويا اي حققت ما امرت به وكان ذلك ابتداء استقر
حكم الامر عنده في اخر الحال وانما النسخ يكون بعد استقرار
المراد بالامر لا قبله وكيف يكون نسخا بلا ركنه وهو انتهاء
الحكم فالحاصل انه في حق صاحب الشرع بيان لمدة الحكم
المطلق الذي كان معلوما عنده الا انه اطلقه فصار ظاهره البقاء

بلغ

في قصة ابراهيم عليه السلام نسخ حرم عليه ذبح الولد صح

ثم حق البشر فكان تبديلا في حقنا بيانا محضا في حق صاحب
الشرع وهو كالقتل بيان محض للاجل في حق علام الغيوب
لان المقتول ميت باجله وفي حق القاتل تبديل وتغيير حتى
يستوجب به القود ويليق ان نذكر ههنا خلق الافعال وابطال
القول بالتولد فنقول وبالله العصمة والتوفيق افعال العباد
وجميع الحيوانات مخلوقة الله تعالى لا خالق لها سواه وهو
مذهب الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وقالت المعتزلة
هم موجدون لافعالهم الاختيارية وقالت الجبرية لا اختيار
ولا فعل للعبد اصلا ولا قدرة لهم على افعالهم كحركات المرتعش
والعروق النابضة وتفرع المذهبان اصل وهو ان دخول
مقدور تحت قدرتين محال اعتبارا بالشاهد فقالت
الجبرية لا قدرة للعبد على الاختراع فيكون مخترعها الله تعالى
ضرورة الامر بها والامر للعاجز محال فانتفت قدرة الباري
عنها ضرورة وتعلقوا بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
وقالوا في الاية دليل على كون غيره خالقا لان اطلاق هذه الاية
يوجب ان يكون مزية على كل خالق كما يقال فلان احذق
الكتاب واجودهم خطا الا يرى ان القول بانه اكبر الالهة
محال لاستحالة ثبوت الالوهية لغيره ولانه لو كان الله تعالى
هو الذي تولى تخليق افعالهم وايجادها لصار آمرا نفسه
وناهيا اياه وواعدا وموعدا فكان هو المؤمن والكافر
والمطيع والعاصي وذا كله محال ومن تفوه به يحكم بالشناعة
ثم

وقالت المعتزلة قد يهتدي العبد على الافعال الثابتة بقدرته

الوعد والعدة والموعد والموعدة كردن يقال وعدته خيرا
واوعدته شرا فاذا اسقط الخير والشر قالوا في الخير
الوعد وفي الشر الايعاد والوعيد ويتعدى الى المفعولين
ويجوز ان يقتصر على احدهما تاج اللغة

من الدين قلنا هذا التأويل الذي اولتم باطل كالقول باكبر
الالهة لان الخلق يذكر ويراد به الدين كقوله تعالى فليغيرن
خلق الله اي دين الله والنشأة كقوله تعالى خلق السموات
والارض وغيرها من الايات ويكون بمعنى الجعل كقوله تعالى
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي جعل لكم ربكم من
فروج ازواجكم والنطق كقوله تعالى خبرا عن اعدائه قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة يعني
وهو انطقكم في الدنيا والتخرص كقوله تعالى خبرا عن قوم
هود عليه السلام ان هذا الا خلق الاولين اي تخرص الاولين
للكذب والبعث كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم والتصوير كقوله تعالى
خبرا عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فاذا احتمل الخلق هذه الوجوه فنقول فتبارك الله
احسن الخالقين اي المصورين فان الله تمدح على تصوير
الجنين في الرحم لانه تعالى صوره في الموضع الضيق المظلم
او على جمعه بين الروح العلوي والجسم السفلي وعلى هذا
قال قائل • الروح من نور عرش الله مبدأه • وتربة الارض
منها قالب البدن • فالروح في غربة والجسم في وطن • فاشفق
بالغريب النازح الوطن • فسياق الاية نزل على ما اولناه
والتأويل بالاختراع كقولنا اشرك صحيح وما استحالوا
من توليه افعالنا الى الله تعالى مردود بما سنبينه ان دخول

القالب بالفتح قالب الخف وغيره صحاح
الاشفاق والوثاقة استوا بستن تاج
النزوح دور شدن تاج
اذا بعدت ديار فلان غيبة بعيدة وقد نزح فلان
صحاح

مقدور تحت قدرتين بجهتين غير مستحيل وقال الله تعالى
خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم وقوله افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون اثنى على نفسه بالخلق ولو شاركه
فيه غيره لانتفت فائدة التمدح ولان علم الخالق شرط قدرة
التخليق قال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولا
علم لنا بكيفية الاختراع فان قالوا افعال العباد مخصوصة من
قوله تعالى خالق كل شيء لاختصاص ذات الله تعالى وصفاته
منه قلنا الآية تتناول الذات والصفات فكيف يختص
منها لان الله تعالى وان كان شيئا ولكن عند ذكر الاشياء
لا يفهم دخوله فيه كما لا يفهم دخوله تحت لفظ الوكلاء والعلماء
ودخول مقدور تحت قدرتين احديهما قدرة الاختراع
وهو ما وقع بغير آلة والاخرى قدرة الاكتساب وهو ما وقع جائز
فلا تلزم الشركة كالعبد المستاجر للآجر يملك الرقبة
وللمستاجر تملك المنفعة او بجهة الاكتساب وللخالق بجهة
التخليق بخلاف الشهد ولان فعل العبد محدث فيستوي
فيه امكان الوجود والعدم فلا يترجح الوجود على العدم الا
بمخصص وهو واجب الوجود وهو الله تعالى وفي هذا الزمنا
الدهرية في انكارهم نسبة وجود الاعيان الى الله تعالى
كما الزمنا المعتزلة في انكارهم نسبة وجود الافعال الى الله
تعالى اذ هما في الوجود سواء ولان العبد متى كان قادرا على
ايجاد الحركة في نفسه هل يقدر الله تعالى على ايجاد السكون فيها
في

بآلة صح

قال الله تعالى وهو على كل شيء وكيل
وقال عالم الغيب والشهادة

بلغ

في تلك الحالة ام لا ان قلت يقدر يلزم اجتماع الضدين وان قلت
لا يقدر لزم تعجيز الله تعالى وكلاهما محال فنقول كسب العبد الفعل على
اجراء الله العادة لا جبرا كما مر في مسألة الاستطاعة فلا يكون
في اشتغاله بالكسب ازالة قدرة الله تعالى عن مقدوره ليلزم
التعجيز او المنع والله تعالى قادر على ان يوجد السكون في هذا المحل
في هذه الحالة بدلا عما اوجده فيه من الحركة وكذا على القلب
ولا يوصف بالقدرة على اجتماع المتضادين على الاطلاق لكون
اجتماعهما محالا وبطل قول الجبرية بقوله تعالى وافعلوا الخير
وقوله ونعم اجر العاملين ونظائرها من الآيات وباجماع
اهل اللسان على قولهم فعل فلان كذا وفلان كريم الفعال
على ان قولهم يؤدي الى عدم الاثم بكل المعاصي والى عدم الاجر بكل
الطاعات لانهم لا يضيفون الفعل الى الفاعل بوجه من الوجوه
كما مر في مسألة الاستطاعة وثبت بما ذكرنا ان آثار افعال
العباد كالالم في المضروب والانكسار في الزجاج يخلق الله تعالى
اياها وايجاده لا بايجاد ولا متولدة من افعالهم كما زعم عامة القدرية
وزعم النظام انها فعل الله تعالى ولكن بايجاب الطبع وقال القلانسي
انها فعل الله لكن بايجاب الخلقة وزعم ثمامة بن الاشرس انها
افعال لا فاعل لها والصحيح ما قلنا لان هذه الآثار لو حصلت بفعل
العبد لا يخلو اما ان حصلت بدون القدرة او بالقدرة التي
حصل بها الفعل او بقدرة اخرى ولا وجه الى الاول لاستحالة تغير
الفعل عن القدرة ولا وجه الى الثاني لان تلك القدرة كانت تفارق

مقدور الله تعالى وهو الموجد له الى اذا اراد العبد صح

بلغ

العباد صح

للفعل فيتقدم وقت الاثر ولا وجه الى الثالث لانه يقتضي ان يقدر الانسان على تحصيل الاثر بدون الفعل وتحصيل الفعل بدون الاثر كالالم بدون الضرب والضرب بدون الالم اذ من قدر على شيئين كان قادرا على كل واحد منهما على الانفراد ولانه يجوز ان يموت الضارب عقيب الضرب والالم يحدث بعده والفعل من الميت محال الا ان الله تعالى لما اجرى العادة بخلق الاثر عقيب مباشرة العبد السبب لقصد حصول ذلك الاثر اضيف اليه وتوجهت عليه الملامة عرفا ولزمته الغرامة في الدنيا والعقوبة في العقبى شرعا وان لم يكن الاثر حاصلا بفعله حقيقة كمن يشوي زق انسان حتى سال الدهن يلزمه بفعل حقيقة ولكن لما باشر السبب لقصد حصول الاثر اضيف اليه فكذا هذا فاذا عرفنا هذا فالمقتول ما يخلق الله تعالى في المقتول من المعنى المنافي للحيوة وهو مفعول الله تعالى وليس بفعل العامل وهو الموت والقتل فعل القاتل قايم به وليس بحال في المقتول والفعل الذي يوجد في المقتول والفعل الذي يوجد في القاتل يوجد الله تعالى عقيبه انزهاق الروح والموت في المحل بطريق اجراء العادة سمي قتلا كما سمي ما يتفرق عقيبه من اجزاء جسم كسرا والتفرق مفعول الله تعالى ولا صنع للعبد فيه وزعم الكعبي ان المقتول غير ميت لان الموت من فعل الله والقتل من فعل القاتل وقال بعضهم في المقتول معنيان احدهما من الله تعالى وهو الموت والاخر من العبد وهو القتل وقال عامتهم يقطع عليه اجله لولا القتل لعاش الى اجله وما ذكرنا من دليل ابطال القول بالتولد

يوجب

يوجب بطلان هذا كله وعند اهل السنة المقتول ميت باجله لا اجل له سوى ذلك لقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وللحديث المعروف ان عند تصوير العبد في بطن امه يامر الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته رزقه واجله وسعادته وشقاوته ولا تعلق لهم بقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب لان تقدير الاية والله اعلم ما يعمر اخر سواه اي يعطى لهذا الثاني من العمر ما يكون ناقصا عما يعطى للاول والهاء راجعة الى مثل معامله في الحكم لا الى المذكور كما يقال هذا درهم ونصفه اي نصف درهم اخر مماثل الاول في الحكم كذا ذكره كبار اهل اللغة منهم الفراء ولان الذين قتلوا عشرين سنة لا يتصور ان يقتل او يموت في ثلثين سنة او عشر سنين ولان الله تعالى حكم باجال العباد على ما علم منهم واراده ولا تردد في علم الله تعالى وارادته ولا مرد لحكمه وقضائه فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر ولو كان له اجل واحد لا يتصور فيه الزيادة قلنا تفسير هذه الزيادة انه كان في علم الله تعالى انه لولا صلة الرحم لكان عمره مثلا خمسين سنة ولكنه علم انه يصل الرحم ويكون عمره سبعين سنة والمحكوم المراد منه انه يصل رحمه ويعيش الى سبعين سنة فيسمى هذا العشرون زيادة صلة الرحم بناء على علمه انه لولاها لكان عمره خمسين سنة واصل هذا ان الله تعالى يعلم المعدوم الذي يوجد انه اذا وجد كيف يوجد ويعلم المعدوم الذي لا يوجد انه لو وجد كيف يوجد

ن عليه عرفا ويؤاخذ به شرعا وان لم يكن البيان ح

هو المعتزلة

ن من معمر ح

بلغ

كما اخبر عن اهل النار انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى كفرهم
مع علمه انهم لا يردون بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
من جنس ارادة بزيادة الثواب بصلة الرحم **ولا يحكم بكفر حال**
سكر بما يهذي ويلغو بارتجال التذبذب في كفر وسكر وارتجال
بدل من المضاف اليه اي لا يحكم بكفر سكران حال سكره بارتجاله
بما يهذي ويلغو والارتجال هو القول بالبديهة والسكران كان من
مباح كشرب الدواء مثل البنج ومثله في الاباحة وشرب المكره
والمضطر بالعطش الخمر فهو كالاغماء فيمنع صحة الطلاق والعتاق
وساير التصرفات وان كان من المحظور فلا ينافي الخطاب وتلزمه
احكام الشرع ويصح عباراته بالطلاق والعتاق والبيع والشرى
والاقارير الا الردة والاقرار بالحدود الخالصة والاصل ان القدرة
اذا عدمت بآفة سماوية لم يبق العبد مخاطبا اذ لو بقي مخاطبا
لكان تكليف ما ليس في الوسع وهو مردود بالنص وان عدمت
بمعنى من جهة العبد بقي مخاطبا لان القدرة ليست بشرط ولكنها
جعلت باقية تقديرا وزجرا وتنكيلا فاذا كان سبب السكر
معصية لم يعد عذرا فيلزمه احكام الشرع ولم يوضع عنه الخطاب
وكذا اذا كان مباحا مقيدا بشرط ان لا يسكر منه وهو مما لا يشتهى
به في الاصل واذا كان مباحا مطلقا جعل عذرا لفوات القدرة
واما ما يعتمد الاعتقاد كالردة فانها لا تثبت استحسانا اذا لم
يعرف الشيء الخبر لعدم ركنه وهو الاعتقاد لانه لا يكون بلا قصد
ولا قصد هنا لا ان السكر جعل عذرا فيما يبتني على صحة العبارة كا
لطلاق

نكتة جميلة غريبة

كالطلاق والعتاق ونحوهما فقد وجد ركنه والسكر لا يصلح عذرا
فيثبت واما الحدود فانها تقام عليه اذا صحى اذا وجد السبب
منه في حالة السكر حقا بان زنى وقذف او سرق لما ثبت ان
السكر بعينه ليس بعذر ولا شبهة فيه الا ان من عادة السكران
اختلاط الكلام وعدم الثبات على الكلام فاقيم السكر مقام
الرجوع فلم يعمل فيما [يحتمل] من اسباب الحدود ويعمل في الاقرار
الذي يحتمل الرجوع ولم يعمل فيما لا يحتمل وهو الاقرار بحد القذف
والقصاص الا يرى انهم اتفقوا على ان السكر لا يثبت بدون
اختلاط الكلام وقد زاد ابو حنيفة فشرط في حق وجوب
الحد بان لا يعرف الارض من السماء والذكر من الانثى والرجل من
النساء ويحتمل ان يكون حد السكر في غير الحد هو اختلاطا كما
وغلبة الهذيان على كلامه كما قال **وما المعدوم مرئيا وشيئا**
لفقه لاح في يمن الهلال الفقه العلم بالتكلف ولهذا لا يسمى الله
تعالى فقيها ثم اضافة اليمن الى الهلال تفاؤلا وتيمنا من قبيل
اضافة الصفة الى موصوفها اي لعلم ظهر في الهلال هو تنبيه
على ان علة الرؤية هي الوجود يعني ان كل موجود يجوز ان يرى
كالطعوم والروائح كما مر في مسئلة الرؤية واما المعدوم فانه
لا يرى البتة لانه ليس بشيء كما ان الهلال يرى بادنى تكلف في
النظر وما وراء الهلال ما كان مستورا من القمر يجوز ان يرى ايضا
اذ بولغ في النظر واما ما كان معدوما وراء القمر فانه لا يرى وليس
شيئا ثم بين الفقه والهلال مناسبة من حيث ان الفقه يدرك

اليمن مبارك كردن يقال يمنتهم فانا يامن
ويمن على قومه فهو ميمون تاج

ويجوز ان لا يرى ح

بالبصيرة على سبيل التكلف كما ان الهلال يدرك بالبصر على سبيل
التكلف كما ان الهلال يدرك بالبصر على وجه التكلف ثم هو هلال
ثلث ليال ثم الى آخر الشهر قمر ثم المعدوم ليس بمرئي كما انه ليس
بشيء وقالت المعتزلة العالم مرئي الله تعالى قبل وجوده واتفقوا
على ان المعدوم الذي يستحيل وجوده لا يتعلق برؤية الله تعالى فها
تان مسئلتان اما الاولى فقد جرت المناظرة فيها بين الامام
العالم الزاهد نور الدين الصابوني وبين الشيخ رشيد الدين
فقال الامام الطريق فيه النقل والعقل فقد افتى ائمة سمر
قند وبخارى على انه غير مرئي وقد ذكر الامام الزاهد الصفار
في آخر كتاب التلخيص على ان المعدوم مستحيل الرؤية وكذا المفسرون
ذكروا في التفاسير ان المعدوم لا يصلح ان يكون مرئي الله
تعالى وكذا اصول السلف من الاشعرية والماتريدية ان الوجود
علة جواز الرؤية ناطق بهذا اذ العلة العقلية شرطها
ان يكون مطردة ومنعكسة واما العقل فلان الشيء الاسود
بياضه معدوم في الحال فان كان ذلك البياض مرئي الله تعالى
في الحال فلا يخلو اما ان راه في هذا الشيء او في شيء اخر او لا في
محل فان راه في هذا الشيء فقد راه اسود وابيض في حالة
واحدة وهو محال او راه في محل آخر فيكون المتصف بالبياض
ذلك المحل لا هذا او ان راه لا في محل وهو محال والمحال ليس بمرئي
اجماعا وكذا في الشخص الحي ان رأى موته فيه فقد رآه ميتا
وحيا في زمان واحد وان راه في شخص اخر فيكون الموت صفة
ذلك

بلغ

ذلك الشخص وان راه لا في محل فمحال مر قال الشيخ المحدثات كانت
موجودة في علم الله تعالى في الازل على هذه الهيئات وكان الله تعالى
رائيا لها في الازل كما هو رائي لها في الحال قال الامام هذا قول
بقدم العالم لانك صرحت بانها موجودة في الازل وان قيدت
بقولك في علم الله وفيه تناقض لان المحدث لا يكون موجودا
في الازل لانها لو كانت موجودة في الازل لكان ايجاد الباري
اياها ايجاد الموجود ولان المحدثات لو كانت موجودة
في علم الله تعالى لكان الله رائيا للموجود لا للمعدوم وهذا بمعزل
من الخلاف اذ الخلاف انما وقع في رؤية المعدوم قال الشيخ
الرؤية صفة الله تعالى فكانت كاملة غير قاصرة كسائر صفاته
ولو لم يكن المعدوم مرئيا للزم القصور في صفته وهو منزه
عنه قال الامام نعم لا قصور في صفته ولكن الداخل تحت
صفاته ما لا يستحيل اضافته اليه لا ما يستحيل فالقدرة
صفة الله تعالى ثم ما يستحيل ان يكون مقدورا لا يستقيم
اضافة القدرة اليه كذات الله تعالى وصفاته والمستحيلات
كالولد والصاحبة والجمع بين الضدين فكذا هنا رؤية الله
تعالى صفة كاملة له ولكن المعدوم لما لم يصلح ان يكون مرئيا
لا يستقيم اضافة رؤية الله تعالى اليه الا يرى ان الالوان ليست
مسموعة للباري ولا يتطرق الخلل في صفته كما ذكرنا قال
الشيخ لما كان الباري قديما بصفاته كانت رؤيته قديمة فلو
لم يكن المحدثات مرئية له في الازل وصارت مرئية له عند

حدوثها لوقع التغير فى صفة الرؤية ولا يجوز التغير فى صفاته
قال الامام الله تعالى خالق فى الازل والخلق صفة قديمة والمخلوق
لم يكن فى الازل وحين وجد صار مخلوقا له بعد ان لم يكن مخلوقا
له فى حال العدم ولم يقع التغير فى صفة الخلق فكذا هنا والمرئيات
حين كانت معدومة لم يكن مرئية لانتفاء الرؤية وحين
وجدت صارت مرئية ولا يقع التغير فى صفته واعلم انا لا
نقول انه تعالى راء للعالم فى الازل ولكنا نقول انه راء فى الازل
لانا لو قلنا بانه راء للعالم فى الازل لاقتضى وجود العالم فى الازل
وهو محال وحين وجد العالم نقول بانه راء وهذا كما نقول
انه خالق فى الازل ولا نقول انه خالق السماء والارض فى الازل
ولا موجود فى الازل سوى ذات الله تعالى وصفاته وحين
وحدث السماء والارض نقول انه خالق السماء والارض
اذا جاز ان يكون العالم معلوما له فى الازل وان لم يكن موجودا
فلم لا يجوز ان يكون مرئيا له فى الازل قال الامام قياس الرؤية
فلا تتعلق الا بالموجود فلا الى البحث الى هذا رجع الشيخ وقال
ان المعدوم ليس بمرئى واما الثانية فنقول ان المعدوم اذا
كان ممتنع الوجود فقد اتفقوا على انه نفى محض [illegible] ليس بشئ
ولا بذات واما المعدوم الذى يجوز وجوده وعدمه فقال اصحابنا
انه مثل الوجود نفى محض وعدم صرف وليس بشئ ولا بذات
وهو قول ابى الحسين البصرى من المعتزلة وقال جمهور المعتزلة
انها ماهيات وحقايق وذوات حال وجودها وعدمها
و

مهم

راء للعالم وهذا التغير وقع في المضاف اليه لا في المضاف صح

لانه ح يقتضي وجود السماء والارض في الازل صح

والتغير في السماء والارض لا في المضاف قال الشيخ صح

على العلم غير مستقيم لان العلم يتعلق بالمعدوم والموجود واما الرؤية صح

وليس صح

واحتجوا بان المعدومات متميزة فى انفسها وكل ما يتميز بعضه
عن البعض فهى حقايق متعينة فى انفسها ولا معنى لقولنا
المعدوم شئ الا هذا وهذا لانا نعلم ان غدا تطلع الشمس من
مشرقها لا من مغربها وهذا الطلوعات معدومات فى الحال
ونحن نعلم الان امتياز كل واحد منها عن الاخر وهذا
يدل على وقوع الامتياز فى المعدومات والدليل على ان كل
متميز ثابت متحقق ان المتميز هو الموصوف بصفة لا
جلها امتاز عن الاخر وما لم يكن حقيقة متقررة امتنع كونها
موصوفة بالصفة الموجبة للامتياز والجواب ان ما ذكرتم
منقوض بالممتنعات فانا نقول شريك الاله محال والجمع بين
الوجود والعدم ممتنع وحصول الجسم الواحد فى زمان واحد
فى مكانين محال ونميز بين كل واحد منها مع ان هذه الممتنعات
نفى محض وليست ذوات وحقايق وماهيات بالاتفاق
ولان الوجود والثبوت مترادفان عند العقلاء فلو كانت
ثابتة فى الازل لكانت موجودة فيه وهو محال وقوله تعالى
ان زلزلة الساعة شئ عظيم اى شئ عظيم عند وجودها
وتمسكهم بقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وقوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله حيث سمى ما سيكون او سيفعله غدا
شيئا ليس بشئ لان هذا من قبيل اطلاق اسم الشئ على المعدوم
ولا يقتضى كون المعدوم ذاتا وماهية وحقيقة وعرضا

باسم ما يؤول اليه على ان هذا يقتضي اطلاق اسم الشئ صح

وحركة وانتم قايلون بذلك كله فكان ما ذكرتم من النصوص محتملا
وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وان خلقنا
من قبل ولم يك شيئا محكما فكان العمل بها اولى وفي الاذهان
حتى يكون جزءا بلا وصف التجزي يا ابن قال انكر هشام بن
الحكم والنظام وكثير من الاوايل والحساب وجود ما سميناه
جوهرا وهو الجزء الذي لا يتجزى فزعموا ان الجزء وان قل
فهو متجزي الى ما لا نهاية له وهذا يؤدي الى القول بقدم العالم
لعدم التناهي ويؤدي ايضا الى ان الخردلة لا يكون اصغر من
الجبل ولا يكون الجبل اكبر منها اذ ما لا نهاية لاجزايه لا يكون
اكبر مما لا نهاية لاجزايه اذ الكبر في الاجسام يراد به زيادة كثرة
الاجزاء وزيادة اجزاء احدهما على الاخر وما لا نهاية له لا يكون
ازيد مما لا نهاية له والقول بان الجبل ليس باعظم من الخردلة
انكار المشاهدة وانكار حقايق الاشياء وهي ثابتة خلافا
للسمنية والسوفسطائية وهم في انكارهم الحقايق ثلث
طوايف الطايفة الاولى ينكرون قطعا وشبهتهم ان اسباب
العلم عندكم الحواس الخمس وهي لا تصلح سببا للعلم لان قضايا
ها متناقضة فان المحرور والمبرود يجد العسل مرا وغيره يجده
حلوا والاحول يرى الشيء الواحد شيئين وغيره يراه واحدا
وكل ذلك عمل الحس وما تناقضت قضاياه لا يصلح دليلا
لشيء فيقال لهم انكرتم الحقايق في الحواس وما اثبتم فقض
وما القضايا وما العسل وما المحرور وما الاحول وما الشيء حقا
السيان

بلغ

خاء المحرور ح

السيان وكذا قولهم لا حقيقة للاشياء تحقيق منهم لنفي الحقايق
فكانوا مبطلين مقالتهم بنفس مقالتهم ثم هم بانكارهم الحقايق
والعلوم يقرون بان لا حقيقة لقولهم ومذهبهم وانهم لا يعلمون
صحة مذهبهم وبطلان قول خصومهم ومن اقر ببطلان مذهبه
كفى خصمه مؤنة مجادلته والطايفة الثانية وهم المتشككة يقولون
لا ندري هل للاشياء حقيقة ام لا فيقال لهم هل تدرون انكم لا
تدرون فان قالوا ندري انا لا ندري فقد اقروا انهم يدرون
وهو نقض مذهبهم وان قالوا لا ندري انا لا ندري يسئلوا
عن نفي الدراية عن درايتهم ثم عن الثالث والرابع الى ما لا يتنا
هى ثم هذا يبطل قولهم حيث اقروا انهم لا يدرون مذهبهم و
الطايفة الثالثة يزعمون ان حقايق الاشياء تابعة لاعتقادات
المعتقدين فيقال لهم انا نعتقد ان حقايق الاشياء ليست
تابعة لاعتقادات المعتقدين فهل خرجت الحقايق عن ان يكون
تابعة لاعتقادات المعتقدين تبعا لاعتقادنا فان قالوا نعم
فقد اقروا ببطلان مذهبهم وان قالوا لا فقد اقروا ايضا
ان المعتقد لم يكن تابعا للاعتقاد واذا لم يكن لهولاء المتجاهلة
اصل مجمع عليه لا يتصور مناظرتهم لكن ينبغي ان يعاقبوا بقطع
الجوارح والضرب المبرح ومنع الطعام والشراب فاذا استغاثوا
وضجروا وطلبوا الطعام والشراب قيل لهم لا حقيقة للقطع والضرب
والجوع والعطش انما ذلك كله حسبانات وظن منكم الى ان يتركوا
العناد رجعنا الى المسئلة فان قيل ان معلومات الله تعالى اكثر

فينبغي كونها تابعة لاعتقادات المعتقدين

من مقدوراته لان ذاته معلوم له وليس بمقدور له وان كان لا نهاية لمعلوماته ولا لمقدوراته فيثبت بهذا جواز كون ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له قلنا نهاية ما لا نهاية له محال والمحال لا يصح بالنظاير ثم قيل له ما وجد من معلومات الله تعالى ومقدوراته محصورة ومعلوماته اكثر فاما ما لا يوجد من معلوماته ومقدوراته فلا نهاية لها فلا يقال فيهما ان احدهما اكثر من الاخر فما اثبتنا فيه الزيادة والكثرة فبطلت المعارضة ويقال لهم من الذي خلق الاجتماع في هذه الاجسام المعينة فلا بد من ان يقولوا الله تعالى فيقال لهم وهل يقدر على رفع الاجتماع وتخليق الافتراق بدلا عن الاجتماع ام لا فان قالوا لا فقد عجّزوا الله تعالى عن اعدام ما خلقه من اعراض وتخليق ضده بدلا له وان قالوا نعم قلنا ان ارتفع الاجتماع عن الاجزاء لم يبق جزء قابل للتجزي اذ القابل للتجزي ما كان مجتمعا في نفسه وما ليس بمجتمع فليس بقابل للتجزي فاذا بقي كل جزء غير قابل للتجزي كانت اجزاء لا تتجزى وهو المعنى بقولنا جواهر **وغير المكون لا لكل مع التكوين** **فهذه لاكتمال** حدود وغيران الى اخره اي المكون مع التكوين غيران لا متحدان فقوله لا لكل نفي لقوله الكل ونا كيد الخبر المستدا والتنوين في قوله لاكتمال بدل من المضاف اليه اي فهذه القول منها لاكتمال عينيك لئلا ترمد عيناك وكانه قاله موافقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا اي لم يمت قلبه بزوال الايمان وقيل لم ترمد عيناه في القيامة با

بالاحتراق في النار ثم اعلم باب التكوين والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع اسماء مترادفة يراد بها كلها معنى واحد وهو اخراج المعدوم الى الوجود فتخصيص استعمال لفظة التكوين تتبعا لاثار اسلافنا رحمهم الله في ذلك ثم نقول وبالله التوفيق **قال اهل** الحق ان التكوين صفة ازلية قايمة بذات الله تعالى كالعلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين ازليا والمكون حادثا كالقدرة كانت ازلية والمقدور حادثا وكذا الارادة والمراد فيكون التكوين لكل مكون تكوينا لوقت وجوده واطبق القايلون بحدوث التكوين على مقدمة كاذبة وهي ان القول بقدم التكوين يودي الى القول بقدم العالم وقد قامت الدلالة على حدوثه فكان القول بقدم التكوين باطلا وقالت الاشعرية والمعتزلة ما كان من صفات الذات فهو قديم قايم بذات الله تعالى وما كان من صفات الفعل فهو حادث غير قايم بذات الله تعالى وقد مر الفرق على قولهم بين صفات الذات وصفات الافعال في شرح قوله صفات الذات والافعال طرا قديمات وتعلق القايلون باب التكوين والمكون واحد بايات من القران منها قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فاستدل به سبحانه وتعالى على توحده بالوهية دون غيره بافعاله التي اوجدها بقدرته بعد العدم واطلق عليها اسم الخلق ثم اطلق اسم المصدر وان كان جايزا على المفعول كما يقال بمقدور الله تعالى هذا قدرته الا ان ذلك مجاز لا يصار اليه الا عند دليل وفي القدرة اجماع ولا اجماع فيما نحن فيه وقولهم ان

في خلق السموات والارض الى قوله يتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وفيه ادلة من وجوه احدها
انه تعالى جعل في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
امارات وعلامات على وحدانيته لذوي العقول ليستدلوا بها
فيتبين علامات الحدوث على انه محدثا وانما يستدل على ذلك
بمفعولاته لا بصفاته التي غير مرئية وما دل على الصانع فهو
مصنوعه والآخر انه قال يتفكرون في خلق السموات والارض
وانما يكون التفكر السموات والارض والعاقل يتفكر فيما يشاهد
من افعاله يستدل به على الفاعل فدل على انه اراد به مفعولاته
ومخلوقاته ثالث الآخر انه قال ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذا
اشارة الى الخلق ايضا وايضا قال في اول الآية ان في خلق
السموات والارض ثم قال في آخرها ويتفكرون في خلق السموات
والارض فلو كان الكلام مجازا للمخلوقات لما كرر هذا الكلام عليه اذ
ليس من شان العزيز التكرير في المجازات وقوله تعالى يخلقكم في
بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق والقديم لا يجوز ان يتاخر في
الوجود حتى يكون قبله غيره وقوله تعالى ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء يعني
خالق كل خلق وقوله ثم انشاناه خلقا آخر وقوله امن يبدا
الخلق ثم يعيده فجعل للخلق ابتداء واعادة وكل واحد منهما
دليل الحدوث وقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس وما وصف بالقدم لا يوصف بالاكبر والاصغر و

في بالاستدلال بالصنع على الصانع
وجعل محل التفكر صح

على ان الخلق مخلوق و صح

وقوله تعالى خبرا عن ابليس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وما
جاز عليه التغير كان مخلوقا واجمع الفقهاء على ان من حلف بصفة
من صفة الباري انعقدت يمينه ولو انه قال وخلق الله لا يكون
يمينا كما لو قال ومخلوق الله ولو كان الخلق من صفات الذات
لانعقدت به اليمين كما تنعقد بقوله وقدرة الله وعلم الله وكذا
الناس اجمعوا على اطلاق القول بان الله تعالى خالق الخلق
ويقولون رحمه الله هذا الخلق ويقولون اللهم اصرف البلاء
عن الخلق وهذا البلاء ويقولون رسول الله خير الخلق اول
الخلق اذ اجمعوا على كذا ولعل اطلاق هذا الاسم في عرف
اللسان واجماع الامة على المخلوقات اكثر من اطلاق اسم
المخلوق فمن ادعى بعد هذا ان هذا مجاز في الاستعمال لم ينفصل
ممن يقول بل المخلوق مجاز في الاستعمال وانهم اجمعوا على اكفار
من امتنع عن القول بان الله تعالى خالق الخلق لان الله تعالى قال
فعال لما يريد والفعال للمبالغة والتكثير ثم علق به الارادة
دل على ان الارادة متناولة لافعاله وما تناولته الارادة
فهو حادث مخلوق ثم نشتغل باقامة الدلائل على صحة ما ذ
هبنا اليه وفساد ما ذهب اليه خصومنا وحل شبهتهم
وبالله العون والعصمة والتوفيق ولنا دلائل سمعية وعقلية
اما الاولى فنحو قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور وصف
ذاته بانه خالق وذاته ازلي فلو كان التكوين حادثا لم يكن الله
تعالى متصفا به في الازل فيكون كذبا او مجازا تعالى الله عن

ذلك تحقيقه وذلك ان الخالق اسم مشتق من الخلق كالعالم من العلم
وانما يتحقق الاسم المشتق من المعنى على ما قام به ذلك كالمتحرك على
من قامت به الحركة فالله تعالى خالق في الازل قبل ان يخلق كما مر
في اخر مسئلة الاسم والمسمى وتاويل الكرامية الاية بانه خالق
في الازل بمعنى الخالقية فانها عبارة عن القدرة على الخلق تاويل
فاسد فان الاسم المشتق من القدرة هو القادر لا الخالق ولان
القادر على الزنا لا يوصف بكونه زانيا وكذا في ساير الصفات
ولان اسم الخالق اسم مدح فلو لم يكن موصوفا به في الازل والوصف
الان فقد اكتسب لذاته بوجود الخلق زيادة مدح لم يكن له في
الازل وانه محال واما الثانية وهي ان التكوين لو كان حادثا
لا يخلو اما ان حدث بتكوين الله تعالى اياه او بدون التكوين
ان قال بالاول نقول وذلك التكوين قديم ام حادث ان قلت
قديم فهو الذي ندعيه وان قلت حادث فالسؤال يعود الى ان
يتسلسل وان قال بدون التكوين فاذن جاز حدوث حادث
بدون التكوين جاز ايضا حدوث جميع الحيوانات وفيه تعطيل
الصانع ولان التكوين لو كان حادثا لا يخلو اما ان حدث في
ذاته كما ذهبت اليه الكرامية وهو فاسد لما فيه من جعل القديم
محل الحوادث واما ان حدث لا في محل كما ذهب اليه ابن الرا
وندي وبشر بن المعتمر وهو محال لاستحالة وجود الصفة لا في محل
لان التكوين اذا لم يكن قايما بمحل لم يكن اتصاف ذاته به اولى من
اتصاف ذات اخر واما ان حدث في محل اخر كما قال ابو الهذيل ان تكوين
كل

كل جسم قايم بذلك الجسم فيلزم من هذا ان يكون كل جسم خالقا
ومكونا لنفسه على ان هذا الكلام لا يصح في الاعراض لان قيام
الشيء بالعرض محال ولان التكوين لو كان هو المكون لكان
قايما به لكان وجوده بنفسه واستغنى وجوده عن غيره فكان
قديما والخصم انما امتنع عن القول بقدم التكوين تحرزا عن القول
بقدم المكونات وقد وقع فيما تحرز عنه مع ركوب هذا المحال
ولان السواد لما كان مكونا وهو بعينه تكوين عندكم فكل
ذات قام به السواد قام به التكوين لا محالة ضرورة اتحادهما
فاذا وصفت الذات بانه ~~التكوين~~ مسود لقيام السواد به لزمك
ان تصفه بانه مكون لقيام التكوين به واذا لم تصف الله تعالى
بانه اسود لان السواد لم يقم به لا يمكنك ان تصفه بانه مكون
لان التكوين لم يقم به وهذا كالخبر متى كان صادقا فكل ذات
قام به الخبر كان مخبرا او صادقا وكل ذات لم يقم به الخبر لم يكن
مخبرا ولا صادقا ضرورة اتحادهما فان قيل اليس اتحاد العلم
والمعلوم جايزا فان الله تعالى يعلم علمه بعلمه لانه لو لم يعلم فهو
جاهل وان علمه بعلم اخر فكذلك الكلام في العلم الثاني فلا بد
من القول باتحاد العلم والمعلوم فاذا ثبت اتحادهما فلم لا يجوز
اتحاد الفعل والمفعول وان كان لا يجوز ذلك في القدرة والمقدور
ولم كان اعتبار الفعل بالقدرة اولى من الاعتبار بالعلم الفرق
بين العلم والقدرة ان للقدرة اثرا في المقدور بخلاف العلم فانه
ليس له اثر في المعلوم ولان القدرة فقط لا يكون مقدورة القادر
قدرة

قلنا

والعلم يكون معلوم العالم فاذا استبان الوقف فانه المؤثر
يكون في غيره لا في نفسه ثم اعتبار المكونة بالمؤثر اولى من الاعتبار
بغير المكونة فان قيل لو كان التكوين ازليا وهو قايم بذات الله
تعالى لتعلق وجود العالم به في الازل فيكون العالم به قديما قلنا
متى سلمت تعلق وجود العالم بالتكوين فقد سلمت حدوث
العالم اذ القديم ما لا يتعلق وجوده بغيره وما تعلق وجوده
بغيره فهو حادث ثم نقول التكوين في الازل ما كان ليكون العالم به
في الازل بل ليكون كل شي كاينا به وقت وجوده على حسب
علمه وارادته وتكوينه باق من الازل الى الابد فيتعلق وجود كل
موجود وقت وجوده بتكوينه الازلي والقاطع للشغب ان
يقال هل يتعلق وجود العالم بذات القديم او بصفة من صفاته
عندكم ام لا فان قالوا لا فقد صرحوا بتعطيل الصانع وان قالوا
نعم قلنا هل اقتضى ذلك قدم العالم ام لا فكل جواب لك عنه
فهو جواب لنا في التكوين على ان عند الاشعري تعلق وجود
العالم بخطاب كن على ما مر في مسئلة الكلام فيكون تكوينا وانه
قديم قائم بذاته فيكون مناقضا لقوله في مسئلة التكوين انه مكون
واما حل الشبهة السمعية التي قالوا من نحو قوله تعالى هذا خلق
الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وغيرها من الايات هذا
مخلوق الله اذ لا وجه لك الى انكار جواز المفعول في اللغة
كما في العلم والقدرة اذ يهما يذكران ويراد بهما ما يتعلقان به من المعلوم
والمقدور فان قلت هذا مجاز فلا يصار اليه الا عند قيام الدليل
قلنا

الشغب بالتسكين شور انكيختن وبتحريك نيز وباليا خطا تاج

ن قائم صح

اشار به الى ما ذكر من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه آلهتهم بكتهم بان هذه الاشياء العظيمة مما خلقه الله فاروني ماذا خلقته آلهتكم حتى استوجبوا عندكم العبادة منه

ظ التبكيت كالتقريع والتوبيخ ملامت صعب كردن وقيل بگفته باحجه غلبه تاج

قلنا ان ما كان محتملا للمجاز لا يكون موجبا للعلم قطعا ويقينا
وان لم يقم بعد دليل المجاز لجواز ان يقوم ولهذا نقول بالوقف
في الاية المطلقة وان لم يقارنها دليل التخصيص لما ان الاحتمال
ينافي العلم فاما اذا كانت احدى الجهتين ارجح من الاخرى فقد يوجب
غالب الراي فيجوز الاحتجاج به في مسائل الاحكام وهي تثبت
بغالب الراي فاما في المسايل الاعتقادية التي لا وجه الى القول
بثبوتها الا باقامة دليل موجب للعلم قطعا ولا وجه للتعلق
به وهو مذهب شيخنا ابي منصور الماتريدي رحمه الله ولا وجه
لك بالتعلق بهذه الايات المحتملة للمجاز في محل التنازع الا اذا
اقمت الدلالة على نفي احتمال المجاز ولا دلالة تدل عليه قلنا
فقد تركت الاحتجاج بالاية واشتغلت بالمعقول فان صح
دليلك فقد وقعت الغنية عن التعلق بهذه الايات على
انا نقيم الدلالة على ان المراد من الايات هو المخلوق دون الخلق
بطريق المجاز وحمل الكلام على المجاز جايز بالدليل ومن الدلايل ما
اقمناه من الدلالة السمعية التي لا مجال للشبهة في ابطال المجاز
وحمل الكلام على المجاز جايز الاحتجاج به على ما سبق ذكره
ثم ان قولك ان كان اقامة المصدر مقام المفعول مجازا فلا
يصار اليه الا بدليل كلام فاسد جدا لانك ان انكرت ان لفظة
الخلق ليست بمصدر والمخلوق ليس بمفعول وذكر الخلق و
المراد به المخلوق ليس بطريق اقامة المصدر مقام المفعول
بل هو موضوع في اصل اللغة للمخلوق فقد نادى جميع اهل اللغة

ن على ذلك معك فان قلت فان الدلائل المعقولة صح

ما بالانكار وظهر جهله بلغة العرب ومواضعاتهم وموازناتهم
وصيغاتهم التي استعملوها بالسنتهم ما في الضماير بها واحد
لا يمكنه انكار هذا وطريق سلكه انهم يقولون ان الخلق وان
كان في اللغة مصدرا الا انه ينبئ عن معنى وذلك المعنى راجع الى
معنى عين المفعول وانه ليس بمعنى وراءه كالوجود مع الموجود
سواء فمن حقك ان تقول ذكر الخلق واراد به المصدر الا
ان المصدر ههنا راجع الى ذات المخلوق لاستحالة ان يكون
غيره وخصمك يقول ان المصدر ههنا صفة الله تعالى قائمة به
~~المخلوق ما تعلق بتلك الصفة الا انه ذكر لفظة الله تعالى قائمة~~
والمخلوق ما تعلق بتلك الصفة الا انه ذكر لفظ المصدر
واراد به المخلوق مجازا فيحتاج في اثباته ما اراد المفعول
وانما اراد به حقيقة المصدر الا ان المصدر ههنا معنى راجع الى
ذات المخلوق فحاصل المنازعة بينك وبين خصمك في التعلق
بهذه الايات راجع الى هذا ولا وجه لك في التعلق بهذه الايات
الا بعد ثبوت هذه المقدمة وبثبوتها تقع لك الغنية عن
التعلق بالايات على ما قررناه وما ذكر ان الله تعالى كرر لفظ الخلق
واراد بها المخلوق ولو كان هذا مجازا لما كرر اذ ليس من شان
العرب التكرير في المجاز ~~التكرير~~ كلام واه وادعاء على العرب
ما هو خلاف عاداتهم الا ترى ان الضيف مصدر وهو في الاصل
معنى ولاء المفعول يذكر ويراد به الفاعل مجازا وكذا العدل والزور
وله نظاير كثيرة لا تحصى ثم انهم يكررون ذلك في مخاطباتهم

ومحاوراتهم

الى اثبات ما ذكرنا من ارادة حقيقة المصدر

الزور الزيارة والزائر ايضا

بلغ

بلغ

ومحاوراتهم ويريدون به الفاعل دون المصدر فكذا هذا و
التعليل بمثل هذه الكلمات اما غفلة او وقاحة على انا عرفنا
من هذا ان تبين ان اطلاق اسم الخلق على المخلوق تغيير عن
اصله اذ هو المصدر دون المفعول ثم في الجملة من الكلام المغير
عن اصله ما الحسن ان يقال له انه مجاز الا انه قد كثر استعماله
وظهر معناه كظهوره في الاصل او اكثر كلفظة العدل وان كانت
في الاصل موضوعة للمصدر ولما كثر استعماله حتى ~~ان من قال~~
في الفاعل المحض بالحقيقة لظهور المراد به عند كثرة الاستعمال
حتى ان من قال ان الله تعالى ليس بعدل شارع الناس الى اكفاره
وتخطئته وان كان الله تعالى في الحقيقة عادلا لا بل العدل صفة
والخلق مع المخلوق من هذا القبيل فنه لغلبة الاستعمال كانه
حقيقة فيجوز تكريره كما يجوز تكرير الحقيقة ولكن بهذا لا يتبين ...
ان ذات الله تعالى في الحقيقة العدل ومما يدل على بطلان هذا
الكلام وكون المتمسك به متحكما انهم يقولون لا فعل للعبد
من الفعل فهو مجاز وان كان ذلك موجودا في كلام الله تعالى
وكلام الرسول عليه السلام وكلام جميع الناس بطريق التكرير
قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وبما كانوا يفعلون
في مواضع لا تحصى ومع ذلك لا يخرج من ان يكون مجازا وكذا هذا
على ان الخلق لو كان هو المخلوق لكانت فائدة ذكر الخلق
في قوله ان في خلق السموات والارض لان خلق السماء
هو السماء فيصير كانه قال ان في السموات والارض فيصير ذكر

... ان المخلوق في نفسه خلق كما لا يتبين صح

بطريق الحقيقة وانما له الكسب
وما يضاف الى العبد صح

الخلق لفوائد بها فاما قوله انما يستدل على الصانع بمفعولاته
لا بصفاته التي هي غير مرئية لنا فنقول لما كان المفعول اثرا اي
دالا على ان فاعلا فعله كان دالا على فعله فيصير فعله معلوما
بدلالة مفعوله ثم فعله يدل على الفاعل اذ لا فعل يتصور بدون
الفاعل ~~اذ لا فعل~~ وكانت دلالة المصنوع المخلوق على
صنع الصانع اذ هذا دلالة الاثر على المؤثر والعالم اثر فعله
لا اثر ذاته ثم الفعل المدلول عليه يدل على الفاعل فكانت
الدلالة على الذات في خلق السماء لا في نفس السماء على ما قررنا
فكانت فائدة ذكر الخلق هذا وقوله ما دل على الصانع
فهو مصنوعه قلنا هذا ممنوع بل ما دل على الصانع فهو صنعه
وما دل على الصنع فهو المصنوع فكانت دلالة المصنوع
على الصانع بواسطة دلالته على الصنع وهكذا الجواب عن تعلقه
بجميع ما تلا من الايات على ان قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس من اول الدلائل على بطلان مذهبه لان الامر لو كان على
ما زعم لكان تقدير الكلام السموات والارض اكبر من الناس ولا
فائدة فيه اذ كل احد يعرف هذه بالمشاهدة وليس مراد الباري
جل وعلا من الاية هذا بل مراده والله اعلم ان خلقهما في تقدير
عقولكم اكبر من خلق الناس اذ في الشاهد كلما كان المفعول اكبر
كان الفعل اكبر اذ بناء قصر عال اكبر من بناء بيت صغير فيستدل
والله اعلم بخلقه السموات والارض على قدرته على خلق الناس
عند الاعادة اما لو كان الخلق والمخلوق واحدا لخلا عن هذه الفائدة

وقال

وقال في التبصرة واما ما استدل به هذا الرجل باجماع الفقهاء
ان من حلف بصفة من صفات الباري جل وعلا انعقدت يمينه
ولو قال وخلق الله لا يكون يمينا كان لجهله بمذاهب خصومه
في الفقه فان محمد بن الحسن رحمه الله ذكر في ايمان المبسوط
انه لو قال وعلم الله لا يكون يمينا ولا خلاف ان العلم من صفات
الذات ومع ذلك لم يجعله يمينا لما ان المتعارف كان عندهم
ان يذكر العلم ويراد به المعلوم ومن المعلومات ما لا يحصى كثرة
لا ينعقد الحلف بها فلم يجوز لهذا حتى لو قال اردت به العلم الذي
هو صفة الله تعالى كان يمينا وكذا اذا قال وخلق الله لان الخلق
يذكر ويراد به المخلوق بل المتعارف هذا هو على ما قررنا فلم
تنعقد اليمين به لهذا حتى انه لو قال عنيت به صفة الله تعالى
تنعقد يمينه كذا فسر مشايخنا رحمهم الله هذه المسائل فكان
التعلق بمثل هذا جهلا محضا واما ما استدل به من اجماع الناس
انه تعالى خالق الخلق وقولهم اللهم ارحم هذا الخلق فهو على الارادة
المخلوق والا فالكلام فيه وكان الرجل لم يسمع من الناس استعمال الخصم
والصيد والوزن والعدل على ارادة الفاعل والمفعول بهذه الكلمة
منه جهل لا يجدي نفعا وما قال ان الناس قد اجمعوا على اكفار
من امتنع عن القول بان الله تعالى خالق الخلق قلنا انما ذلك
اجماع من يعرف اسم الخلق على المخلوق فما زعم ان الخلق صفة
فلا سبا عدهم على هذا الاكفار وما قالوا ان الله تعالى قال فعال
لما يريد والفعال للمبالغة والتكثير ثم علق به الارادة ~~وما~~

بل يتبين

يقال ما يجدي هذا عنك
اي لا ينفع تاج

ولثنه الارادة فهو مخلوق يدل على به الارادة وما ثبت ولثنه الارادة
فهو مخلوق يدل على هذا سخافة عقل الرجل حيث ظن لنفسه
في هذا دليلا يعتمد عليه وذلك انه يقال السني في كون الفعال
للمبالغة والتكثير ما يدل على كون الفعل هو المفعول السني ان الله
تعالى قال علام الغيوب أكان العلم مخلوقا فان قال نعم ثم تمذهب
والتحق بالجهمية وان قال لا ابطل دليله ثم نقول الفعال يدل على
كثرة مفعولاته دون كثرة فعله كما ان العلام يدل على كثرة معلوماته
دون علمه هكذا قدير للمبالغة وهو يدل على كثرة مقدوراته
دون قدرته وقوله علق به الارادة قلنا علق الارادة على
التتابع والتوالي وكون الفاعل مختارا غير مضطر فيما يفعل لا
وجود الفعل ثم يقال له السني ان الله تعالى قال يريد الله ان
لا يجعل لهم حظا في الآخرة فلا بد له من بلى فيقال له أكان لا
يجعل لهم حظا في الآخرة مخلوقا فان قال نعم فقد جعل العالم
في الازل هل كان اذ لم يجعل مفعولا فان قال نعم فقد اثبت
المخلوق في الازل وهو كفر وان قال لا فيقال السني ان الله
تعالى علق به الارادة فلا بد ان يقول بلى فيقال له فقد ابطلت
اذن حجتك اذ ما تعلقت به الارادة فهو مخلوق على ما بينا
ان تعلق الارادة بالمفعول دون الفعل والله الموفق وفي
الاحداث عن توحيد ربي   يسئل كل شخص السوال
وينبغي ان تعلم ان سوال منكر ونكير حق خلافا للمعتزلة و
القدرية لقوله عليه السلام اذا وضع احدكم في القبر اتاه ملكان
اسود

ش بما يفعله لا بفعله اذ ان الارادة خروج المفعول صح

ش ان لا يجعل مخلوقا وهذا جهل ثم نقول له الا الله تعالى لم يجعل صح

اسودان ازرقان فيأتي على ثلثة فيقولان من ربك وما
دينك ومن نبيك الى آخر الحديث وقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد دفن الميت استغفروا لاخيكم فانه الآن يسأل
وروي في خبر آخر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال يا رسول الله هل اكون على عقلي او قال ايكون معي عقلي
فقال بلى قال اذن اكفيهما يا رسول الله بتوفيق الله والحكمة
فيه اراءة الله تعالى الملائكة كيف يوحد بنو ادم ربهم تحت
التراب لان الملائكة ادعوا الافضلية بقولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وهو لكل ميت صغير وكبير فيسأل اذا غاب
عن الادميين واذا مات في الماء او اكله السبع فهو مسؤول
والاصح ان الانبياء لا يسألون لاستغنائهم عن امتحان
الملائكة ويسأل اطفال المؤمنين لان الحكمة فيه اراءة التوحيد
وابو حنيفة رحمه الله توقف في اطفال المشركين في السؤال
ودخول الجنة وقال محمد رحمه الله لا ادري ما اقول فيهم غير اني
اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب اذ كانت الحكمة
فيه التعذيب ولا يصح قول الاشعري ان صبيان الكفار الذين
علم الله منهم الكفر لو بلغوا يعذبون مع ابائهم في النار لان هذا
يفضي الى القول بالتعذيب بذنب الغير كالقول بتعذيب ولد
الزنا بذنب ابويه وانه لا يجوز لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى اما دخولهم في الجنة او كونهم من اهل الاعراف او كونهم خدام
اهل الجنة فقد اختلف العلماء فيه وللكفار والفساق بعض

بلغ

عذاب القبر من سوء الفعال عذاب القبر مبتداء خبره للكفار
معتدٍ عليه ونصبا تمييز وهو من الله تعالى ارادة الاهانة والطرد
والتعذيب والفعال بكسر الفاء يستعمل في الشر وبفتحها يستعمل
في الخير وحرف التعريف فيه بدل الاضافة اي من سوء فعالهم ثم
اثبت جمهور الامة عذاب القبر للكافرين ولبعض العصاة من
المؤمنين والانعام لاهل الطاعة في القبر وسؤال منكر ونكير لورود
الدلائل السمعية في ذلك من نحو قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
فاثبت عرض ال فرعون على النار قبل يوم القيامة غدوا وعشيا
وليس ذلك الا عذاب القبر وقال تعالى في شان قوم نوح عليه السلام
اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب والترتيب بلا تراخ و
لن يكون ذلك في الدنيا اذ غرقهم كان فيها فتعقب ادخال النار
الاغراق والمسلمون توارثوا الدعاء بقولهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وعذاب القبر و
الاخبار الواردة في الباب داخلة في حد الشهرة والاستفاضة
والخبر الذي بلغ هذا المبلغ يوجب العلم الاستدلالي ومنها قوله
عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه و
قال عليه السلام ان الميت ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه وتاويله
اذا كان البكاء بوصية منه لا تناقض قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقال من قرأ سورة الملك كل ليلة لا يكون له عذاب
القبر وروي انه عليه السلام مر بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان
وما

وما يعذبان بكبيرة اما احدهما فانه كان لا يستنزه البول والاخر
كان يمشي بالنميمة وقد مر خبر الملكين وقول عمر ايكون معي عقلي
والاخبار في الباب كثيرة وانكرت الجهمية وبعض المعتزلة ذلك
لان تعذيب من لا حيوة له والسؤال منه والجواب منه مستحيل والجواب
عنه ان على اصل ابي الحسن الصالحي والكرامية يعذب ولا حيوة
له اذ ليست الحيوة عندهم شرطا لثبوت العلم وعند ابن الراوندي
الحيوة موجودة في كل ميت لان الموت عنده ليس بمعنى ينافي
الحيوة بل هو افة كلية معجزة عن الافعال الاختيارية فلم يكن
منافيا للعلم وهذه الاقاويل باطلة والصحيح ان الحيوة شرط
للعلم ولا تألم ولا تلذذ بدون العلم الا ان الدلائل السمعية وردت
بثبوت عذاب القبر فلا بد من القول بثبوته ثم هو من الممكنات بان
الله تعالى يعيد اليه نوع حيوة بقدر ما يتألم ويتلذذ ويدل
عليه حديث عمر رضي الله عنه حيث قال ايكون معي عقلي ولا
وجود للعقل بدون الحيوة وكذلك قوله تعالى خبرا عن اهل النار
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاماتة الاولى التي يقع بهم
في الدنيا والاحياء الاول احياؤهم الله تعالى في القبر لمسألة منكر و
نكير والاماتة الثانية اماتة الله اياهم بعد المسألة والاحياء
الثاني احياء الله تعالى اياهم للبعث وقيل الاماتة الاولى كونهم
نطفا في الاصلاب لان النطفة ميتة والاحياء الاول احياؤهم
الله تعالى من النطفة والاماتة الثانية اماتة الله تعالى اياهم بعد
الحيوة والاحياء الثاني احياء الله تعالى اياهم للبعث ولم يقولوا

احييتنا ثلث مرات لحيواتهم وقت الميثاق لان الاحياء
المعروف اثنان فذكر الاحيا المعروف ولان اهل الميثاق كانوا
ارواحا والموت للارواح لسعابل الاحياء حتى يكون الاحياء
ثلثة والاماتة ثلثا ولا يلزم قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى لان الموت المنفى هو الموت في الجنة ولا كلام
فيه على ان الذوق يستعمل حالة الالم والتلذذ فنفى الله تعالى
عن اهل الجنة الصالحين الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا
عذاب ذوق مرارة الموت الاخرة وفي لفظة اولى في قوله تعالى
الا الموتة الاولى اشارة الى الثانية ولهذا قال الشيخ رحمه الله
وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر ثم قيل العذاب على
الروح وقيل على البدن وقيل عليهما ولا نشتغل بكيفيته ثم
نراه يراد ان يثبت الله تعالى فيه نوع حيوة بدون اعادة
الروح الحيوة ام مع اعادة روح الحيوة فالاتوقف لهم في ان لا يتصور
التعذيب بدون الحيوة انما ذلك مذهب الصالحي والكرامية
وقد نص على اشتراط الحيوة عندنا الشيخ ابو الحسن الرستغفني
رحمه الله وشيخنا ابو منصور رحمه الله نص ايضا على اشتراط
ذلك ونص على التوقف في اعادة الروح وعدم اعادته وشبهة
المعتزلة ان العلم لا وجود له بدون الحيوة والتصور لها بدون
البنية والاجزاء المتفرقة لا بنية لها ولا يتصور فيها الحيوة
فلا يتصور العلم والالم والتلذذ شبهة واهية اذ كون البنية
شرطا للحيوة باطل طردا وعكسا لان الله تعالى يستحيل عليه البنية

في الروح والتوقف لاصحابنا رحمهم الله تعالى
في كيفية عذاب القبر في هذا الحرف ان الحيوة تثبت
بدون اعادة صح

الروح مذكر فاذا انث فانما يراد
به النفس

التألم دردمندى نمودن تاج
والتلذذ خوش آمدن

~~شرط للحيوة باطل طردا وعكسا لان الله تعالى يستحيل عليه البنية~~
مع انه تعالى هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم واجزاء العالم
من الجمادات لا حيوة فيها مع ان لها بنيات وهيئات والروح
بدون البدن حي ولا بنية له والبدن ميت وله بنية قبل
تفرق الاجزاء الا ان يشاء الله تعالى فيه الحيوة فاذا عرفنا
هذا فنقول القول باشتراط البنية المخصوصة لكون الذات
حيا فاسد والدليل على قيام الحيوة لمن اراد الله تعالى اعزازه
وايلامه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الاية وقوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون حساب الناس بعد الموت حق فكونوا بالتحرز
عن وبال الوبال من اسماء الشدة ومنه قوله تعالى اخذا
وبيلا اي شديدا ثم اي فكونوا بالتحرز عن شدة الحساب
ثم ينبغي لكل مؤمن ان يرهب الله تعالى ~~اخذا وبيلا الوبال~~
يحاسب عباده يوم القيامة من غير ترجمان بينه وبين عباده
وهو سائل والعبد مجيب عن كل ما فعله لقوله تعالى فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه يعني المؤمن يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا وروى ابن مليكة عن عائشة انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب
يوم القيامة عذب فقلت اليس ان الله تعالى يقول

في يجوز فيه ثلثة اوجه بكسر الباء على الكسرة
وبفتح للتخفيف وبسكون على الاصل
لمحرر الاول

ومن اسماء الشدة المعرة والداهية والعارة
والغمة والبؤس والشظف والوبال والغاشية
والنازلة والحادثة والنائبة والبائقة من
السامي الاساس

في فسوف حظ
هذا ليس بموجود في نسخة الاصل
هذه النسخ والظاهر وجوده

فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال النبي ذلك الحساب
وانما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب
ويقال حسابا يسيرا لانه غفر ذنوبه ولا يحاسب بها ويرجع
من الحساب الى الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره يعني الكافر يخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه
بها فسوف يدعوا ثبورا يعني ينادي بالهلاك على نفسه ويصلى
سعيرا يعني يدخل في الآخرة نارا وان السحت رزق مثل حل
ولم يكره تعالى غير قالي كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن
الخمر والخنزير فهو سحت كذا في منتهى الادب وقال في الصحاح
السحت والسحت بسكون الحاء وضمها الحرام والحل بالكسر مصدر
والمراد ههنا الفاعل والقلى الابغاض قال الله تعالى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما تركك ربك وما ابغضك وما ليس عينه حرف
من حروف الحلق ويفتح في الماضي والمستقبل قلى يقلى في لغة
طي وضحى يضحى وسلا يسلى ثم عندنا كل حيوان يستوفي رزق
نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان لا ياكل الانسان ما
جعل رزقا له وان ياكل رزقه غيره او ياكل رزق غيره وقالت
المعتزلة من اي يجوز ان ياكل رزقه غيره ويأكل رزق غيره والرزق
في اللغة اسم للقوت المقدر ولهذا يسمى من يجري عليه السلطان من
المرابطين في كل شهر شيئا بقدر امر ترزقه وقد يستعمل ويراد
به الغذاء وقال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والدواب لا ملك لها بالاسباب المشروعة فكان المراد منه
ما

الثبور الهلاك والخسران صحاح

بلغ

ع يعني دشمن داشتن

ع السلا كذا خامس مسكه وتازيانه زدن

ع سلأت السمن واستلأته وذلك اذا طبخ وعولج والاسم السلاء بالكسر ممدود صحاح

ع ويأكل رزق صح

ما يحصل لها به الغذاء فان حمل على الملك لم يكن الحرام رزقا و
الانسان قد ياكل رزق غيره اي ملكه قال الله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون فان حمل على الغذاء كان الحرام رزقا لان الله تعالى
يغذينا اي يخلق الله التغذي والنمو في ابداننا وهو تعالى
يخلقه متفرد لا صنع للعبد فيه ومن المحال اطلاق اسم الرزق
على الملك خاصة دون الغذاء بل هو يقع عليهما جميعا ثم
يقبح ان يقال فلان عاش مائة سنة لم ياكل رزق
الله تعالى فان قيل اذا كان الحرام رزق الله تعالى فلم
يعاقب الله تعالى على اكله قلنا على مباشرة سببه وقصده
واختياره ذلك فان الله تعالى وعد الرزق مطلقا وامر
العبد بطلبه على وجه حله بقوله كلوا من طيبات
ما رزقناكم وقوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا فاذا طلبه
بحرصه وهواه من غير حله يوصله الله تعالى اليه من ذلك
الوجه ولكن يعاقبه على سوء اختياره وتخلف امره
كما قلنا في المتولدات ان الموت في المقتول بخلق الله
تعالى ولكن يعاقب الله تعالى القاتل على مباشرة سببه
وقصده ذلك والشيخ ابو الحسن الرستغفني وابو اسحاق
الاسفرائني ما حققا الخلاف في مسئلة الآجال والارزاق
وقالا الخلاف فيهما من حيث العبارة لا غير ونعطي الكتب بعضا ... نحو يمنى وبعضا صح بلغ
نحو ظهر او شمال فنزر بعضا مفعول ثان لنعطي والتنوين
فيه بدل الاضافة اي بعض الناس ونحو نصب على الظرفية

ويمين مجرور باضافة نحو اليه كما في ظهره والتنوين منه وفي الشمال
بدل من المضاف اليه اي نحو ظهره او شماله ثم الكفار نوعان كافر
مقر بالبعث منكر لنبوة بعض الانبياء فهو يعطى كتابه بشماله
من بين يديه يخرج يده من وراء ظهره وكافر منكر بالبعث والنبوة
فكفره اشد من الاول فيكون عذابه اشد فيضرب بمجامع
الحديد على صدره فيخرج من وراء ظهره ثم يدخل يده اليسرى
في صدره فيعطى كتابه من وراء ظهره فلهذا قال او شمال
لان او لاحد الامرين واما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه مطيعا
كان او عاصيا ثم قراءة الكتب صح لقوله تعالى ووضع
الكتاب يعني كتاب اعمالهم في ايديهم فترى المجرمين اي الكافرين
والمنافقين مشفقين خائفين مما في الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال علي رضي الله عنه الصغيرة
التبسم والكبيرة القهقهة ووجدوا ما عملوا او قال ويخرج
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ثم الكتاب
صحيفة سيئاته في ظاهرها فيجد فيها عملت كذا
وكذا في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاذا
انتهى الى اسفلها فيقال له قد غفرها الله لك اقرأها في ظاهرها
باطنها فيقرأ حسناته فيسره ما يرى فيها ويشرق لونه عند
ذلك ويقول هاؤم اقرؤا كتابيه ويعطى الكافر كتابه
بشماله ويقرأ حسناته في باطنها وسيئاته في ظاهرها
فاذا انتهى الى اخرها فقيل له هذه حسناتك وقد ردت عليك
اقرأ

خ: المحصي عليهم ويقولون يا ويلتنا يا حسرتنا وندامتنا مال هذا الكتاب صح

وكذا في وقت كذا صح

ثم ما في باطنها

اقرأ ما في ظاهرها فيرى فيها سيئاته قد حفظت عليه كل صغيرة
وكبيرة فيسوء عند ذلك ويسود وجهه وتزرق عيناه ويقول
عند ذلك يا ليتني لم اوت كتابيه وهو كقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي حفيظا وقال مقاتل وذلك حين
يختم على لسانه وتتكلم جوارحه وتشهد حواسه الخمس
فتشهد على نفسه وذلك قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
يعني شهيدا فلا شاهد يشهد عليك افضل من نفسك

وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط اهتبال

بلغ

التنوين في اعمال وجري بدل من المضاف اليه اي وزن
اعمال العباد وجريهم على الصراط ومتن الشيء نفسه وظهره
بلا اهتبال اي بلا خوف والتنوين فيه للتنكير يعني مرور
بعض خواص المؤمنين على متن الصراط بلا نوع من
الخوف حق وفي بعض النسخ بلا احتمال اي بلا احتمال الكافر
لا يجري على الصراط وفي بعضها بلا امتهال اي بلا مهلة
ثم الميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة وقوله واما من خفت موازينه فاولئك هم الخاسرون
واما من ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون واما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية وهو عبارة عما تعرف به مقادير الاعمال
ونتوقف في كيفيته وكل من لا سيئة له يدخل الجنة بلا
حساب ولا عذاب ولا وزن وكل من لا حسنة له يساق

الى جهنم بلا وزن فان رجحت حسناته يدخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب وان رجحت سيئاته فهو في مشيئة الله ان شاء عذبه
بقدر ذنبه وان شاء عفى عنه ويدخل الجنة وان استوت
الحسنات والسيئات يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل
الجنة برحمة الرحيم كما جاء في الحديث فلا ينصب للكافرين
ميزان لقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك
الذين كفروا بايات ربهم فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا يعني لا توزن اعمالهم بمثقال ذرة وقيل ولا نقيم لاعمالهم
ميزانا فيكون الثقل في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه عبارة
عن وجود اجر عمل المؤمن والخفة في قوله واما من خفت موازينه
عبارة عن عدم اجر عمل الكافر وقيل هو يكون للكافرين ايضا
وتاويل هذا القول ان يعرض عليهم الميزان ليعرفوا عدم حسناتهم
لانهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا الا ترى ان البعض
انما ينفي الوزن ولا ينفي الميزان فاجر الكافرين لا يدخل تحت
قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وخص في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره معناه ان يروه في الاخرة
فان قيل كيف توزن الاعمال وهي اعراض فقد عدمت
والمعدوم لا يوزن ولا يوصف بالثقل والخفة قلنا لما دل
الدليل على ثبوت الميزان نقول بثبوته ولا نشتغل
بكيفيته ونكل علم ذلك الى الله تعالى وهو قادر على ان يعرف
عباده

اي لا نعدهم شيئا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

ونتكلم في تفصيلها

عباده مقادير اعمالهم باي طريق شاء على انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال توزن صحائف الاعمال وهو
اجسام وقيل يخلق الله تعالى بقدر الحسنات اجساما نور
انية وبقدر السيئات اجساما ظلمانية فتوزن تلك الاجسام
فان قيل ذكر الله تعالى الموازين بالجمع ثم اضافها الى الكل بقوله
فاما من ثقلت موازينه يفهم منه ان يكون لكل شخص
موازين كثيرة قلنا الموازين جمع موزون كمملوك ومماليك و
معقود ومعاقيد وهو العمل الذي له وزن عند الله تعالى لان الثقل
والخفة يفيدان في الموزون لا في الالة او هو جمع ميزان كميقات
ومواقيت وميراث ومواريث وانما ذكره بلفظ الجمع
استعظاما له كما ذكر المسجد الحرام بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله واستعير على الموزون كما استعير الميزاب
والبئر على ما في قولهم سال الميزاب ونزحت البئر او هو
جمع حقيقة لان الميزان لما كان عبارة عما يعرف به العباد
مقادير اعمالهم ينبغي ان يكون الموازين على اعداد الاعمال و
على اعداد اصحاب الاعمال وعلى هذا قيل يحاسب جميع
الخلائق في وقت واحد وكل واحد منهم يظن انه يحاسب
وحده وتحقيقه ان الفعل الواحد يصير سببا لحصول معان
كثيرة في محال مختلفة كرمي سهم اصاب كوزا فانكسر ثم اصاب
زيدا فانزهق روحه ثم اصاب عمرا فانجرح ثم اصاب خالدا فالم لحصل
في بدنه شوق او جراحة حصل منه الم كان هذا الفعل ~~هذا الفعل~~

بلغ

المودود حزب من الكلام لحاج

في حق السهم رمياً وفي حق الكوز كسراً وفي حق زيد قتلاً وفي
حق عمرو جرحاً وفي حق خالد ايلاماً وهو في نفسه معنى واحد
مثل هذا نقول ان الله تعالى فاعل بفعل واحد كما هو فاعل بقدرة
واحدة وعالم بعلم واحد واختلاف الاسامي على فعله لاختلاف
اثاره ومفعولاته لا لاختلافه في ذاته وتعدد اساميه و
وكثرتها لتعدد مفعولاته فافهم هذا فانه اصل عظيم قرره الشيخ
الامام ابو المعين النسفي رحمه الله في التبصرة فاذا عرفنا هذا
فنقول ان الله تعالى ما وضع الميزان ليعلم ما لم يعلم وانما وضعه
ليعلمك ما انت عليه فيظهر انه في عقوبته اياك عادل وفي
النجاة عنه متفضل فالحاصل ان الميزان عبارة عن معرفة
المقدار كما ان الكلام عبارة عن الافهام فان كلام الله تعالى بغير
واسطة الحرف والصوت كلام حقيقة لا مجازاً وان كنا نتفاهم
فيما بيننا الكلام بواسطة الحرف والصوت فكذا ههنا باي طريق
عرفنا الله تعالى مقادير اعمالنا فهو ميزان حقيقة وان كنا نتفاهم
فيما بيننا الميزان المعروفة ولهذا المعنى قال الشيخ الامام ابو
طالب المكي رحمه الله قال لكل عبد بمعيار عقله وزن له بميزان
علمه حتى تسلم منه وينتفع بكم والا وقع الانكار لتفاوت
المعيار ولا نظن ان الموازين باختلاف الموزونات الا يرى
ان اهل الصدق انهم جعلوا افضل بفضل ميزانا لسائر الافعال
واهل الشعر جعلوا العروض ميزانا للشعر وحكموا به ان بعض
الكلام موزون وبعضه غير موزون وسمى بعض الناس الخشبة
التي

ت متماثلة فيقيس بعضها على
بعض بل يختلف الموازين صح

التي يعرف بها مقدار الساعة واوقات الصلوات ميزانا للشمس
ولا مناسبة بين هذه الموازين حتى ان من لم يشاهد بعضها
لم يمكنه ان يعرف ذلك بالقياس على البعض مع ان الكل موجود
في العالم فكيف يعرف قياس ميزان القيامة على موازين اهل
الدنيا وليس ذلك بمحسوس ولا معقول والصراط حق لقوله
تعالى وان منكم الا واردها وقوله ان ربك لبالمرصاد بحيث
يرى ويسمع ويرصد اعمال بني ادم وقيل تعالى ملائكة ربك
على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق للناس جسرا وهو الصراط
وجعل عليه قناطر ادق من الشعر واحد من السيف و
ازلق من المرآة واظلم من الليل لكل قنطرة مسيرة ثلثة الاف
سنة الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة
استواء يمر عليه الخلائق منهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم
كالجواد المسرع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة فان قيل فاذا
كان كذلك فكيف المرور عليه قلنا هذا السبيل ما يجب من
المشي في الهواء فاذا امكن في الهواء فعلم ان الصراط اولى قال
ابن عباس رضي الله عنه الملائكة يرصدون العباد في سبع
مواضع في اولها يحاسب العبد على الايمان فان سلم ايمانه من
النفاق والرياء والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب
على الصلوات باتم ركوعها وسجودها في مواقيتها فان نجا
والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على الزكوة وفي الرابع

يعني الخلائق على الصراط والصراط في جهنم من تفسير السادات

ظ الرصد والصعود جسم داشتن وراه نگاه داشتن تاج

على صوم رمضان وفي الخامس على الحج والعمرة وفي السادس على
الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع على بر الوالدين وصلة
الرحم فاذا كان الايمان معه لا يبقى في النار ومرتجو شفاعة
اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال وانما شبه الذنوب
بالجبال مع ان احدهما ~~يخلق الله تعالى~~ عرض والاخر جسم لما تقرر
في مسئلة الميزان من ان يخلق الله تعالى بقدر الحسنات
اجساما نورانية وبقدر السيئات اجساما ظلمانية
او على انه مجاز لمناسبة في المعنى في الجملة ثم عندنا شفاعة اهل
الخير مثل الرسل والانبياء عليهم السلام والاخيار من الاباء
والابناء والاقارب والاستاذين والتلامذة وغيرهم موجودة
وعند المعتزلة لما كانت مغفرة صاحب الكبيرة بدون الشفاعة
ممتنعة كانت كذلك بالشفاعة كمغفرة الكافر وعندنا لما جاز
ان يغفر الله تعالى لصاحب الكبيرة بفضله بشفاعة اهل
الخير ولا تعلق لهم بقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله
تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله عليه السلام
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث لقوله تعالى
فاعف عنهم واستغفر لذنبك وللمؤمنين وهذا امر بالشفاعة
الشافعين فلو كان لا شفاعة لغير الكافر لم يكن لتخصيص
الكافر معنى وكذا الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي والاحاديث في باب الشفاعة قريبة
من التواتر فهذا اقل من الشهرة وانكار الخبر المشهور بدعة

بلغ

ورحمته وكانت المغفرة تحت الحكم جاز ان يغفر له صح

ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن صح

وكذا قوله تعالى في حق الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين صح

يعني من قريب ولا شفيع يطاع له الشفاعة من تفسير البيان

ومن معه من الايمان والطاعات والحسنات المرضية عند الله
تعالى لا يخرج من كونه مرضيا عند الله تعالى وقيل لا يشفعون الا
لمن ارتضى الله تعالى ان يشفعوا له فلم زعمتم ان الله تعالى لا
يرضى بشفاعة صاحب الكبيرة وقوله تعالى وما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع منصرف الى الكافر اذ هو الظالم المطلق
الذي لا عمل معه فاما المؤمن الذي معه الايمان والاعمال الصالحة
لا يسمى ظالما على الاطلاق واما تاويل الحديث فمحتمل وجوه
احدها ان يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف بما
لا يشبه اوصاف المؤمنين ولا يليق بهم والثاني ان يقال
لفظه لفظ خبر ومعناه النهي واللفظ يكون على صيغة
الخبر ومعناه الامر كما في قوله تعالى خبرا عن يوسف عليه
السلام قال تزرعون سبع سنين دأبا ويكون على صيغة
الامر ومعناه الخبر كما في قوله عليه السلام من فسر القران برايه
فليتبوأ مقعده من النار ويكون على صيغة الخبر ومعناه النهي
كما اولوا هذا الخبر وهذا التاويل اولى واصح لانه قد روي
لا يزن على صيغة النهي بحذف الياء ولا يشرب الخمر بالكسر
فيه لتحريك الساكن المجزوم بحرف النهي وعلى هذا بقية الكلمات
المرتبة على حرف النهي والثالث ان يقال وهو مؤمن اذا
امن من عذاب الله والرابع ان يقال وهو مصدق بما جاء
فيه من النهي والوعيد والخامس انه يصرف الى المستحل وللدعوات
تاثير بليغ وقد ينفعه اصحاب الضلال اراد باصحاب الضلال

المعتزلة تو بهم ينكرون تاثير الدعوات لانها من قبيل الشفاعة وهم ينكرونها ومذهبهم باطل بكتاب الله وسنة رسول الله واجماع المسلمين قال الله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وقد روي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه ذات يوم الى مقبرة مكة فوقف على قبر وبكا بكاء شديدا وبكا اصحابه معه ثم قال يا ليتني كنت ادري ما حاله فاتاه بهذه الاية انا ارسلناك بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نهاني عن الاستغفار لوالدي والدعاء لهما فمن كان له والداه فاتى على الاسلام فليدع الله لهما ويستغفر لهما وجاء في خبر اخر انه عليه السلام قال ما لكم اذا عملتم عملا صالحا لا تذكرون آباءكم وامهاتكم بالنية حتى يكون لهم نصيب من ذلك الاجر ولا ينقص من اجركم شئ وروي عن انس بن مالك مثله وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدوا موتاكم فقالوا يا رسول الله ما هدية الموتى قال الدعاء والصدقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابر الناس بوالديه من يبرهما في قبرهما بحج او صدقة او عتق عبد او ايفاء نذر الا ترى ان من مات وعليه حج مفروض او نذر او دين لا مال عليه يحج عنه ويقضى دينه وروي ان عيسى عليه السلام مر على قبر فسمع منه عذابا فرجع عن ذلك القبر ثم اتاه بعد ذلك بايام فسمع منه رحمة فدعاه عيسى عليه السلام وسأل

وسأله عن حاله فقال صاحب القبر ان لي ابنا فقد عالما وتصدق لي فرفع الله تعالى عني عذاب القبر وما نجا قوم الا بالدعاء وما هلك قوم الا بالدعاء والمعنى بالنجاة والهلاك المعلقات بالدعاء في علمه الازلي لا المبرمات وهذا انتظم ما مر في اخر شرح قوله ويجيب الملك صفات عبده في تاويل قوله عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر **والدنيا حادثة الهيولى معدوم الكون فاسمع باجتنال** قوله معدوم الكون اضافة لفظية اي معدوم كونه والاجتنال السرور والتنوين فيه بدل من المضاف اليه اي بسرور كمال شفاء لانه العالم المحدث والمراد منه ما سوى الله تعالى من الموجودات من الاعيان والاعراض سمي عالما لكونه علما على ثبوت صانع له حتى سميع بصير عليم قدير متعال عما جنبه من سمات الحدث لانه لا يخلو عن الحركة والسكون وهما لا يجتمعان فيتعاقبان فينعدم كل واحد منهما بوجود الاخر وكل ما يقبل العدم فهو حادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فان قيل لو اوجد الله تعالى اول ما اوجد جوهرا واحدا لكان خاليا عن الحركة والسكون لا عدام المكان وكذا عن الاجتماع والافتراق قلنا هذا الالزام على من انكر حدوث العالم وادعى قدم جميع اجرام العالم فاذا سلم لنا حدوثها كلها فلم يبق لنا حاجة الى اثبات ذلك بوساطة استحالة تعريها عن الاعراض على انا ندعي تعري الجوهر عن الاجتماع والافتراق واستحالة تعري المتمكن في المكان

بلغ

نم حالة البقاء عن الحركة والسكون فظهر ان اعيان العالم على
ما نشاهد ممتنع خلوها عن سمات الحوادث والهيولى
في عرف الفلاسفة والسنتهم التي المتخذ منه الاشياء كالصفر
مثلا تتخذ منه الاواني والحديد يتخذ منه السيوف وقالوا
هي طينة قديمة خلق الله تعالى جميع الاشياء من تلك الطينة
وهذا محال وهذيان لان تلك الطينة لا تخلو عن الحركة
الى اخر اي ما لا نتناهى والقول بهذا ظاهر البطلان وقد
ثبت ان الله تعالى مؤثر في وجود العالم فهو تعالى اما ان
يؤثر على سبيل الصحة وهو الفاعل المختار او على سبيل
الوجوب وهو الموجب بالذات والقول بالموجب بالذات
باطل لانه لو كان تاثيره في وجود العالم على سبيل الايجاب
لزم ان لا يتخلف العالم عنه في الوجود فيلزم اما قدم العالم
او حدوث الصانع وهما باطلان فوجب ان لا يكون موجبا
بالذات فاذا عرفنا هذين الحرفين اي فساد القول بالهيولى
وبالموجب بالذات استقر العلم بان الله اوجد جميع الاشياء
من العدم كما نعاين انه تعالى يأتي بالصيب على يوم صحو من
العدم في الجو ونزل منه الاهاضيب ويجعلها خلجانات
ويجري بها السيل وكما نزل منه العصار الثلوج ويبسطها
على ساهرة الجبال ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوها
اهل انتقال الواو بعد سقوط النون في اهلوها علامة
الرفع لكونه اسم ما النافية وانتصب الاهل الثاني بالخبرية ثم الجنة
والنار

والسكون على ما مر وهي ايضا تحتاج الى طينة اخرى وتلك جه

الصيب ابر ميغي كه باران دارد
يوم صحو روزي بي ميغ
ظ الهضبة باران بزرك قطره الهضب
جمع الاهضاب جمع الجمع الاهاضيب
جمع جمع الجمع كذا في الاساس
السحق بيركرده

بلغ

سيلابها

بلغ

بلغ

والنار لا تفنيان لان الله تعالى اخبر بخلود اهلها فيهما ابدا
فمن ضرورة خلود اهليها فيهما ابدا بقاؤهما ابدا وعلى هذا
قال بعض من الراسخين في العلم بيت الا كل شيء ما خلا الله
باطل • وكل نعيم لا محالة زايل • سوى جنة الفردوس فان
نعيمها • يدوم ويبقى لا الى الهلاك مايل • ولا يلزم على هذا قوله
تعالى وكل شيء هالك الا وجهه لان قوله تعالى خالدين فيها
ابدا محكم لا يحتمل التاويل والتخصيص وقوله تعالى وكل شيء
هالك الا وجهه تقبل التاويل والتخصيص فقيل كل شيء
هالك الا وجهه اي يهلك جميع الاشياء الا الله تعالى كما قال
عز وجل ويبقى وجه ربك ويقال كل عمل ضايع الا العمل الذي
يراد به وجه الله ويقال وكل شيء متغير الا ملكه ولا يلزم من استعمال
الابد مكان الخلود الذي يراد به طول الزمان مجازا كقول الفقهاء
ان كان للمديون مال لم ينصرف عنه الحاكم ولكن يحبسه ابدا حتى
يبيعه في دينه لان الله تعالى قطع احتمال نهاية الدارين بقوله
ابدا بعد قوله خالدين بخلاف قول الفقهاء وقال كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال فلهم اجر غير ممنون اي غير
مقطوع وقال جهم ان الثواب والعقاب ينقطع واحتج
بانه تعالى لو لم يعلم كمية اعداد انفاس اهل الجنة والنار كان
ذلك تجهيلا لله تعالى وان كان عالما كانت تلك الانفاس
متناهية الجواب ان الله تعالى يعلم كل شيء كما هو في نفسه
فلما لم يكن لتلك الحوادث اعداد متناهية امتنع ان يعلم الله

كونهما متناهية ولا يؤدي الى الشركة مع بقاء الله تعالى لانهما لم تكونا
فكانتا وقيل المستثنى في قوله تعالى فصعق من في السموات والارض
الا من شاء الله سكان الجنان والنيران من الغلمان والحور والرضوان
والبراق والزبانية والحيات والعقارب والحاصل عند اهل
السنة والجماعة سبعة لا تفنى يوم القيامة العرش والكرسي
واللوح والقلم والارواح والجنة والنار مع اهليهما قال محمد بن
الفضل كان ابو مطيع يقول الجنة والنار تفنيان عند فناء الاشياء
كلها ثم تعادان وكان ابو معاذ يكفره بذلك قال محمد بن الفضل
نحن نقول لا تفنيان وننكر قول ابن معاذ حيث اكفره لشيء
مخلوق اذا قال يفنى وهما مخلوقتان اليوم لقوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس و
الحجارة اعدت للكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
ورسول الله عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج الجنة والنار

لقد اثبت للتوحيد وشيا   بديع شكل كالسحر الحلال

اللام في قوله للتوحيد لاجل النظم وهي قد تزاد في اول الاسم كما في
قوله تعالى لربهم يرهبون وان كنتم للرؤيا تعبرون والالف واللام
فيه للعهد الذهني لسبق الاذهان اليه ابتداء او للعهد اللفظي
لكونه مذكورا في مفتتح القصيدة او بدل من المضاف اليه اي لتوحيد
صانع

صانع العالم والتوحيد هو النسبة الى الواحد واختلفوا في الفرق
بين الواحد والاحد والاشبه عندنا ان الواحد يستعمل لافادة الصفات
والاحد يرجع الى الذات فلهذا قيل في وصف الله تعالى بالوحدانية
انه تعالى احد في ذاته واحد في صفاته يعني ان ذاته لا يقبل
التجزية والانقسام ولا يتصور له المثل اذ لو تصور له المثل
يصير اثنين على تقدير انضمام مثله اليه فلم يبق هو احدا بعد
الانضمام وهو معنى قولهم انه احد لا من جهة العدد وما
سواه ليس باحد بذاته بل بالاضافة الى جنس او نوع له
اذا قيل احد الاشخاص فهو احد بالاضافة الى جميع الاشخاص
لا في ذاته كما اذا قيل احد اعضائه وهو كالوجه مثلا فانه احد
بالاضافة الى جميع الاعضاء لا في ذاته ولو كانت احديته بذاته
لما صار اثنين بانضمام غيره اليه مع قيام ذاته الموجب للاحدية
وكذا الاثنان يصيران ثلثة بانضمام جزء اخر اليهما فصح ان الاحد
بذاته هو الذي لا يتصور له المثل ويستحيل انضمام غيره اليه وهو
الله عز وجل واما الواحد فهو الموصوف بصفات ينفرد
بها عن غيره نحو الجلال والعظمة والكبرياء والقدرة المحيطة
بسائر المقدورات والعلم الذي لا يعزب عنه شيء في السموات
والارض ولا يتصور ان يشاركه غيره في هذه الصفات فثبت
انه واحد في صفاته ويستعمل كل واحد منهما في معنى الاخر بطريق
التوسع ونطق بهما القرآن قال الله تعالى وهو الواحد القهار
وقل هو الله احد وقوله وشيا يناسب قوله اثبت لان

الوشي هو الثوب الذي يكون فيه انواع الوان من البياض و
السواد والحمرة وغيرها بخلاف النظم كما يوجد في اكثر النسخ فانه
لا يناسب اللباس والذي يتخايل لي ان البعض غيره لكون
المراد من الوشي هو النظم وبديع شكل صفة وشي ولم يتعرف
بالاضافة لان اضافة لفظية لا حقيقية ثم انما شبه نظمه
بالسحر لان كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر كذا قاله الشيخ
الامام الاديب ابو جعفر احمد بن علي بن احمد البيهقي رحمه الله
في مصادره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان
الفصيح يستميل القلوب وكما ان السحر اراءة الباطل في لباس
الحق فكذا البيان البليغ اراءة المعنى الذي هو غير منقش وكان
غيرهما اراءة لغير الدليل دليلا فالحاصل ان السحر هو العلم المتقن
المحكم الذي يعجز غير الآتي به عن مثله حلالا كان او حراما ومنه قوله
تعالى خبرا عن قوم موسى عليه السلام يا ايها الساحر ادع لنا ربك
اي يا ايها العالم وانما لم يقل هو السحر الحلال لان المشبه لا يبلغ
مبلغ المشبه به من جميع الوجوه ثم قيد السحر بالحلال احترازا
عن السحر الحرام لانه ايضا يسلي القلب لان من رآه يتعجب من
ذلك والساحر يفرح بسحره اعني من لم يعلم السحر فيكون كالحجر وهي
يفرحه للقلب الا ان اثمها اكبر من نفعها وقيده به ليترغب الطباع
فيه لان عند الاطلاق يفهم منه الحرام وطباع المسلمين تنفر عن
الحرام وقول بعض اصحابنا السحر كفر ما وا حفظ قال الشيخ الامام
ابو منصور رحمه الله القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب
البحث

ص سحرا يعني كما انه بالسحر تستمال القلوب فكذا بالبيان صح

نسخه الاستماله سوى خويشتن جسبانيدن يقال استماله واستمال بقلبه تاج

اي قيد السحر بالحلال

البحث فيه فان كان في ذلك رد ما لزم في شرائط الايمان فهو كفر و
الا فلا ولو فعل ما فيه هلاك انسان او مرضه او تفريق بينه
وبين امرأته وهو غير منكر بشرائط الايمان لا يكفر لكنه يكون فاسقا
ساعيا في الارض بالفساد فيقتل الساحر والساحرة لان علة
القتل السعي في الارض بالفساد وهو يشمل الذكر والانثى اما اذا
كان ينكر شيئا من شرائط الايمان فهو كافر فيقتل الساحر لا الساحرة
لان علة القتل الردة والمرتدة لا تقتل عندنا خلافا للشافعي
رحمه الله يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي القلب كالماء
الزلال فقوله يسلي مع يحيي صفتان للوشي وقد توصف النكرة
بالفعل كما في قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يسلي اي
يفرح والبشرى البشارة والروح والراحة من الاستراحة كذا
في الصحاح والماء الزلال العذب الصافي والمراد من القلب الاول هو
الذي يتميز به الانسان من سائر الحيوانات واليه الاشارة في قوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومن القلب الثاني اللحم
الذي فيه دم اسود واليه الاشارة في قوله تعالى واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي قوله عليه السلام ان في جسد
ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد
الجسد الا وهي القلب ثم قيل ان الاول يتولد وينبت من الثاني
فلهذا سمي الاول باسم الثاني مجازا بطريق التوسع كاللسان
فانه يطلق ويراد به اللحم المتحرك في الفم ويراد به الكلام الذي يحصل به
ثم المعنى ان صورة النظم يفرح القلب كالصورة الحسنا المتزينة

يعني يقتل الساحر بكفره وارتداده وان لم يكن ساعيا في الارض بالفساد

يعني لا يقتل المرأة الساحرة اذا لم تكن ساعية في الارض بالفساد وان ارتدت

الزلال آب خوشگوار

الحنجرة والحنجور والحلقوم ناي گلو

[illegible]

[illegible]

بانواع للعباس ومعناه شيروين القلب عن غطاء الجهالة كما يحيي
الماء العذب كبد الظمآن على ان بين العلم والماء مشابهات لان
الوحي وهو اصل العلم ينزل من السماء كالمطر وصلاح حال العباد
بالعلم كما ان صلاح حال الارض بالماء وتنبت الطاعات والخيرات
بسماع التذكير كما ينبت النبات والزروع والثمار بالماء وتظهر
الوعد والوعيد والترهيب والترغيب عند سماع التذكير كما
يظهر الرعد والبرق والسيل عند نزول المطر ولا ينفع الوعظ
والتذكير اذا وضع في غير محله او كان زايدا على معيار العقل
كما ان الماء لا ينفع في غير محله كسقي الحجر وامثاله او زايدا على
مقدار الحاجة كذا قالوا في تفسير قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا ثم
دلالة هذه المعاني تدل على ان المراد من القلب الثاني هو الاول
الا انه وضع الاسم الظاهر مقام الضمير ولم يقل وتحييه زيادة في البيان
كما في قوله تعالى ملك الناس اله الناس ولم يقل ملكهم والههم بالضمير
مع سبق ذكر الناس وكما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة ما
القارعة ولم يقل ما هي زيادة في التهويل اذ لو اراد به القلب الحي
الظمآن لقال ويروي القلب ولم اجده في نسخة قط فالحاصل
انه تشبيه لا تحقيق والمشبه لا يبلغ مبلغ المشبه به من جميع
الوجوه فكانه يقول ان معانيه في احيا قلب المؤمن كالماء
الزلال في احيا الارض او في ارواء القلب الحي الظمآن لا كالماء
الملح الاجاج والله اعلم والموفق والمرشد **فخذ منه حفظا واعتقادا**
تنل واحسن اصناف المنال امر بالخوض فيه كالحوض في الماء
لمنا

كحوض الحياض دراسته

لمناسبة بين العلم والماء كما مر آنفا وقوله حفظا واعتقادا
منصوبا على التمييز وتنل مجزوم لكونه جواب الامر وعلامة الجزم
سقوط النون والنيل الوصول والمنال العطا والمعنى بيلوا
انواع عطا الله تعالى وحرف التعريف بدل من المضاف اليه **وكونوا**
عون هذا العبد حقا بذكر الخير في حال ابتهال العون مصدر
والمراد هنا الفاعل والابتهال التضرع وحمل الاخلاص في
الدعا كذا فسر البعض قوله تعالى ثم نبتهل والتنوين فيه بدل من
المضاف اليه اي في حال ابتهالكم **لعل الله يعفوه بفضل**
ويعطيه السعادة في المآل لعل كلمة ترجي بخلاف ليت فانها
للتمني والفرق ان التمني يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجي
لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز ان يقال لعل الشباب يعود
قوله بفضل اي بفضله فالتنوين بدل من المضاف اليه اي
في مآله **واني الدهر ادعو كنه وسعي لمن بالخير يوما قد دعا لي**
الدهر نصب بالظرفية وحرف التعريف بدل من المضاف اليه
والمعنى اني ادعو دهري اي جميع عمري كنه وسعي اي غاية
ما استطيع والدعا اذا عدي باللام يكون للخير واذا عدي بعلى
يكون للشر وانما قيد بالخير لاجل النظم او للتاكيد ولو لم يقيده
بالخير لكانت اللام كافية والله اعلم بالصواب وختم الكتاب
بالدعاء الماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس
لا تشبع اعوذ بك من شر هؤلاء الاربع ؞ الحمد لله حمدا

قوله والمآل العاقبة وحرف التعريف
بدل من المضاف اليه ح

عترة الرجل نسله ورهطه
الادنون صحاح

حمدا كثيرا على التمام وعلى تيسير ما رُمْنا منه هذا المرام وصلى الله
على محمد صلوة دائمة بلا انصرام وعلى آله وعترته واصحابه
البررة الكرام ثم يقول العبد شارح القصيدة ما استطاع و
يسر ورحم الله الداعي للعبد المذنب وغفر وتم الكتاب
عصر الاثنين السادس من صفر في التاسع والثلثين و
سبعمائة مما نحن ثم يقول عبد الضعيف شارح القصيدة
اسمعيل بن عمران حامدا لله الحميد المجيد الصمد الكبير
المستعان اعز العلوم واشرفها اجمع عند جميع ذوي الحجر
والحجى من اهل الايمان لاجل من هو اشرف عصره واشجعهم
واسعدهم في الانسان ضاعف الله تعالى شرفا و
سعادة وادام ظله بمر جديد الزمان وشحن بالنور
مضاجع اسلافه واكرمهم بالجنات اليس الجنان
هو مجيب الدعوات وقاضي الحاجات وهو الجواد
المنان ووقع الفراغ من المقابلة والتصحيح في اليوم الثالث
وحد الضحى في التاسع عشر من شهر ربيع الاول في سنة
اثنين وثمانين وثمانمائة هجرية على يد العبد الضعيف
المحتاج حسن بن محمد السنوي الشريف الكماني عفا الله له
ولوالديه احسن اليهما والله امين
يا رب العالمين

عن العبد المذنب جامع هذه الفوائد اسمعيل
بن عمران القطمري غفر الله تعالى له
ولوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات

الحاج علي بن الشريف الكماني
غفر الله تعالى لهما واحسن اليهما
هكذا في اصل هذه النسخة صح الفقير
ثم استنسخ منه هذه على يد

١١١١ ربيع الاول

كتبت هذه النسخة السيد
حسن المذكور للسيد
مصطفى بن عبد الله الطرنوي
سابقا والقسطنطيني المدرس
لاحقا المتعلق في ...
سلطان محمد بالمقابلة
الدار ونصف ...
والمنعم قابلة
الفقير السيد
مصطفى بن ... اصله
صحح معتمدة لعل
الناظرين يدعون
لذلك السيد ...
خصوصا ... الكبير
السيد مصطفى ...
منه بغفر ولمولده